

بين اللغة العربية والأردية

استعراض علمي لأثر اللغة العربية على
اللغة الأردنية وعلومها وآدابها

الدكتور سيد عليم أشرف الجائسي

دار العلوم جئس

جئس رائ بر يلى، يوبى، الهند

حقوق الطبع والتصوير محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠١١ - ١٤٣٢ م

"Bain-al- Arabia wal Urdia"

(Impact of Arabic on Urdu Language and Literature)

Author : SYED ALIM ASHRAF JAISI

Ist Edition: July 2011

Published By : Daarul Uloom Jais

(Idaara-e Ahmadia Ashrafiah)

Jais, Raebareli, U.P. INDIA, Ph.05313-50282

Price: Rs.200.00

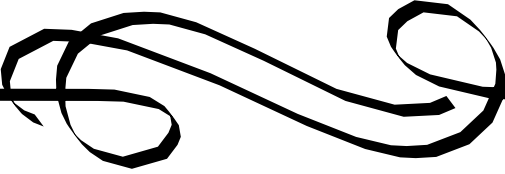
الإهداء

إلى أبي

فضيلة الشيخ سيد الشاه نعيم أشرف الجيلاني
حفظه الله

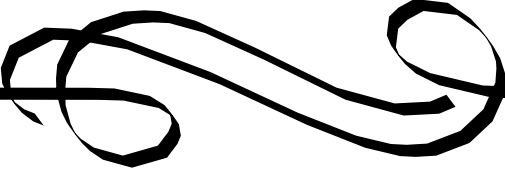
لذاتك يا أبي أهديت بحثي ثوابك فيه أجزل من ثوابي
فأنت أبي و أستاذي و شيعي و خدن طفولتي و هدي شبابي
و هادي رحلتي و دليل ركي و قائد زورقي فوق العباب
و بدري حين تسود الدجاي و شمسي حين أخط في الضباب





”أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا
لكان أحسن ، ولو زيد لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو
ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص
على جملة البشر.“

قول شهير منسوب إلى عماد الدين الاصفهاني
المتوفى : ٥٩٧ هجرية ١٢٠١ ميلادية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

المصدر لله الذي أطلع لسانى بالعربية ، و أصلى و أسلم على
أفضل الناطقين بها ، سيدنا و هبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن
سار على دربه ونسج على منواله إلى يوم الدين . أما بعد:

فقد كان لى شرف عظيم أن حظيت بفرصة الدراسة والكتابة في موضوع ” أثر اللغة العربية في اللغة الأردنية ووجوهها الأدبية المختلفة“ وقد استغرق العمل خمس سنوات عدا رصيدى السابق في هذا المشوار، و خلال هذه الرحلة العلمية الطويلة ، المضنية والشيقة في آن واحد ، تجشمت كثيرا من المشاق ، وتعرضت لعدد من الصعوبات ، و ذلت جملة من العقبات و حاولت محاولة جادة أن أنظر في الموضوع نظرة جديدة تعتمد على الموضوعية و الرصانة والاجتهاد الشخصي بعيدا عن كل تأثير سابق أو حكم تالد أو هوى جارف ما استطت إلى ذلك سبيلا.

إن تبادل التأثير و التأثير بين اللغات أمر طبيعي و قانون اجتماعي، وإن اقتراض اللغات بعضها من بعض ظاهرة اجتماعية أقام عليها علماء علم اللغة الحديث أدلة لا تحصى، وقد اجتمعت كلمتهم على أن اللغة الخالصة غير المختلطة لا توجد أصلا بين السلالات المتحضرة من الجنس البشري .

وإن لغتنا الأردنية ليست بدعا من اللغات فقد تأثرت واستفادت من اللغات الكثيرة وعلى رأسها اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف ، ولكن مع الأسف الشديد أن هذا الموضوع المهم -وهو أثر اللغة العربية في اللغة الأردنية- لم يحظ بالعناية والاهتمام من قبل الدارسين والباحثين كما يجب ، فلم تقم دراسة جدية ولم ينجز بحث

علمي رصين حوله .وإن ما كتب في هذا الموضوع من الفقر في المعلومات و الضالة في الكم بحيث لا يعادل معشار ما بذله أصحاب اللغة الفارسية والتركية في إبراز تأثير اللغة العربية فيهما مع أن اللغة الأردنية لا تقل عنهما في التأثير من العربية كما وكيفا ، حتى لا تستطيع لغتنا أن تضارع في هذا المجال بعض اللغات الإفريقية مثل سواحيلية و هوسه و لغة ملايو المليزية مع أن هذه اللغات أقل صلة بالعربية منها .

وإن لهذا الموضوع أهمية كبيرة ، فإن اللغات قد وصفت حقا بأنها مرآة المجتمع التي ينعكس فيها كل التغيرات الاجتماعية ، و إن وجود تبادل التأثير والتأثر بين اللغات دليل على وجود العلاقات بين شعبين ، و إن الكلمات المستعارة تبين نوعية هذه العلاقات بينهما ، وهي تعين على معرفة معالم التاريخ و تشعب الحضارات الإنسانية وتقسيمها ، و بها يمكن الاطلاع على مدى تأثير الشعب في الآخر وتأثره منه ومجالات التأثير و التأثير مما يدل على نبوغ شعب و تفوقه على غيره في مجال علمي وفني معين، و إن الكلمات المستعارة المتصلة بالعلوم والصنائع تدل على استعارة تلك العلوم والحرف ممن استعيرت منه الكلمات الدالة عليها ، و إن الكلمات والعلوم المستعارة وما طرأت عليها من تغييرات تنم عن حقائق تاريخية واجتماعية مهمة لا يمكن الوصول إليها بأية طريقة أخرى.

وأما سبب اختياري لهذا الموضوع فيرجع إلى صلتى القديمة به إذ كنت طالبا في كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس الغرب (١٩٨٩-١٩٩٥م) ، وكان نظام التدريس فيها يولي اهتماما بالغا بالبحث العلمي ومناهجه نظريا و عمليا ، ويقوم على تكليف كل طالب جامعي بإعداد بحث علمي في كل مادة دراسية ، إضافة إلى ما كان يكلف به في مادة البحث العلمي الذي يظل يرافق الطلبة ست سنوات على التوالي منها أربع سنوات في مرحلة الليسانس وستتان في مرحلة دبلوم الدراسات العليا (الماجستير)، ويتحتم على الطلبة أن ينجزوا خلال هذه الفترة عشرات من الأبحاث العلمية ، وكانت الكلية دائما تقترح عليهم و تستحثهم على أن يختاروا الموضوعات المتصلة ببلادهم إذا أمكن ذلك ، ولم يكن هدفها الذي تسعى إليها إلا

إبراز المعالم العربية في تلك البلدان و مساهمة الشعوب المختلفة في إنهاض العلوم الإسلامية و نشر آدابها .

وبموجب هذه الخطة التعليمية التي انتهجتها كلية الدعوة الإسلامية كان يناط إلى دائما الموضوعات المتصلة بالهند العربية الإسلامية فكتبت عددا من الأبحاث تحت إشراف الأساتذة الكرام ، منها ما طبع ومنها ما في قيد الطبع ، ولما سجلت في مرحلة إعداد الرسالة للماجستير اختير لي موضوع ”حياة اللغة العربية في الهند“ وهكذا توطدت صلاتي بالآداب الهندية العربية ثم زادت الأيام ترسخا و تأصلا ، و زاد معها شعوري بأنه ما من موضوع من موضوعات الأدب العربي أصابه من الظلم في الأحكام والإهمال في الدراسات ما أصاب موضوع أثر اللغة العربية في اللغة الأردية و آدابها ، وإن الأعمال التي أنجزت بهذا الصدد مع ما فيه من النقص في المنهجية والإحاطة والعمق قد اقتضت على الجانب اللغوي فقط ، أما علوم اللغة الأردية فلم أدرى - على حد علمي - دراسة علمية قامت حولها غير أطروحة الدكتور أبي الكلام القاسمي الذي تناول فيها أثر النقد العربي إلى جانب النقد الفارسي في النقد الأردني ، وكذلك لم يتطرق أحد من الكتاب إلى الجانب الأدبي .

والسبب يكمن - كما أراه - في أن هذا الموضوع يحتاج إلى الإلمام باللغتين : العربية والأردية ولكن المعنيين باللغة الأردية والدارسين فيها اليوم لا يعرفون اللغة العربية وإن عدم المعرفة يدفعهم إلى التحاشي عن الموضوع ، وإلى جانب هؤلاء يوجد عدد لا بأس به من كتاب الأردية الذين لهم خبرة واسعة في مجال اللغة العربية ومعظمهم المتخرجون من المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية ولكن مشكلتهم أنهم لا يعرفون عرض الموضوع في صورة مقبولة ومعرض حسن وفق الأسلوب العصري والمنهج العلمي الحديث .

وتتكون خطة البحث لهذا الكتاب من مقدمة وأربعة أبواب و خاتمة .

استعرضت في الباب الأول نشأة اللغة الأردية وتطورها ، وقدمت النظريات المعروفة في نشأة هذه اللغة وهي تدور حول ثلاثة مذاهب : المذهب الهندوستانى ، والمذهب

الهربانوى ، والمذهب البنجابى ثم ناقشت هذه المذاهب المليئة بالتناقضات الفكرية والمكتظة بمخالفات الثوابت العلمية ومقررات البحث العلمى. وتناولت فى نفس الباب تطور اللغة الأردنية و العوامل التى ساعدتها فى ازدهارها وانتشارها مع التركيز الخاص على دور اللغة العربية فى كل مرحلة من مراحل نشأتها وتطورها .

وبسطت الكلام فى الباب الثانى حول أثر اللغة العربية فى المعجم الأردى ، ويستهل هذا الباب بثلاث مقدمات تمهيدية ، الأولى فى ”اللغات بين التأثير و التأثير“ ، والثانية فى ”عوامل التأثير“ ، وأما الثالثة فهي عبارة عن دراسة تحليلية لأهم الأعمال التى انجزت فى هذا الموضوع ، وتأتى بعدها فصوله الأربعة : يتناول الفصل الأول تلك الكلمات العربية التى شقت طريقها إلى المعجم الأردى وسلمت من التصرف اللفظي و المعنوي ، جمعتها وفق ترتيب الفبائى اعتمادا على المعاجم الأردنية ، و الفصل الثانى يسلط الأضواء على الكلمات التى حدث فيها التغير اللفظي أو المعنوي ويتصدده تمهيد فى أهمية هذه الدراسة و أنواع التغير الصوتي و الدلالي وأسبابهما ، والفصل الثالث يعالج الكلمات العربية المستعملة فى الأردية مع السوابق و اللواحق العربية و كذا العكس ، و أما الفصل الأخير فهو فى بعض المركبات العربية التى تسللت إلى المعجم الأردى .

و درست فى الباب الثالث أثر اللغة العربية فى علوم اللغة الأردنية ، وإننى لا أكون مخطئاً كل الخطاء إذا قلت إن هذه الدراسة تعد بكرة من نوعها ، وتفتح آفاقاً جديدة للدراسة المقارنة ، و يتألف هذا الباب من خمسة فصول : الفصل الأول فى أثر اللغة العربية فى علم البلاغة الأردنية بفروعه الثلاثة : المعاني والبيان والبديع ، والفصل الثانى فى العروض والقافية ، و الفصل الثالث فى النحو و التصريف ، و الفصل الرابع فى الخط و الإملاء ، و الفصل الخامس فى أثر اللغة العربية فى النقد الأردى .

وتحدثت فى الباب الرابع و الأخير موضوع أثر اللغة العربية فى الأدب الأردى ويحوي هذا الباب ثلاثة فصول : الأول فى تأثير اللغة العربية فى الأدب الأردى بصفة عامة ،

و الثاني في تأثيرها في النثر الأردني ، و الثالث في تأثيرها في الشعر الأردني .

ومما لاشك فيه أن وضع اللغة العربية في الهند الآن قد تغير تغيرا جذريا مما كانت عليه في العصور الاسلامية إلى درجة يصعب معها على دارس اليوم أن يتصور كيف تمكنت العربية من إحداث هذا الأثر الجليل في اللغة الأردنية وكيف نجحت في تمثيل هذا الدور العظيم ما لم يعرف تلك المكانة العليا والمنزلة الرفيعة التي كانت تتمتع بها طوال العصور الإسلامية و وضعها العلمي الريادي وحياتها النشطة منذ العصر العربي إلى عصر الاستعمار الذي حاول القضا عليها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الهند . و إن وضع اللغة العربية الراهن يجعل كثيرا من الباحثين يشكون في دورها في نشأة اللغة الأردنية وتطورها لأنهم يقيسون وضعها في تلك العصور على وضعها الراهن ، وشتان بينهما.

فكان بؤدى أن ألحق الى جانب أبواب الكتاب الأربعه بابا يتناول وضع اللغة العربية الرفيع و مكانتها المرموقة طوال العصور الاسلامية بداية من العصر العربى والعصر الغزنوى اللذين كانت اللغة العربية فيهما لغة رسمية ولغة الكتابة ، ولغة المحادثة اليومية فى كثير من المناطق السندية والبنجابية الغربية كما يشهد عليه المقدسى وغيره من الرحالين و الجغرافيين ، ومرورا بالعصرين المملوكى والمغولى اللذين كانت العربية فيهما لغة الكتابة العلمية والثقافة والحضارة ، و وصولا إلى العصر الاستعمار الانجليزى الغاشم الذى حاول بكل السبل المتاحة له للقضاء على هذه اللغة ؛ وكذلك يعالج هذا الباب بشئى من التفصيل موضوع انتشار اللغة العربية و وسائلها وحياتها النشطة وآثارها وحركة التأليف المكثفة والمستمرة بها في الهند ليكون قارئ هذا الكتاب على قدر من الالمام بهذه الحقائق العلمية والتاريخية فلا يجد نفسه فى حيرة ولا يستغرب حين يرى ضخامة أثر اللغة العربية على الأردنية وعمقه ولكننى تركته لما له من صلة ضعيفة بموضوع الكتاب فى بادئ الأمر وكذلك لأننى تناولته بالإسهاب فى كتابى ” فصول فى التعريف بالهند العربية الإسلامية “ فمن أراد التفصيل فليراجعه .

وإن ما قدمته هو جهدى وهو مبلغ علمى ووسعى فإن وفقت فيه فذلك بتوفيق من الله

سبحانه وتعالى و إن كان فيه نقص و عيب فهو من عجزى و تقصيرى . وكفانى أننى اجتهدت مخلصا .

و فى الختام يتحتم على نفسى أن أتوجه بالشكر إلى كل من له مساهمة فى إنجاز هذا العمل المتواضع فبالشكر تدوم النعمة وتكثر ، وإننى - قبل كل شئ - أعبر عن امتنانى وتذلى و شكرى لله عز وجل على توقيقه لإكمال هذا العمل ، ثم أتقدم بأجزل كلمات الشكر وأغلاها إلى الاساتذة الكرام الذين إستفدت منهم و تربيت على أيديهم وأهتديت بتوجيهاتهم على درب العلم والمعرفة وأخص منهم بالذكر العلامة المدقق والفيلسوف المحقق خواجه مظفر حسين البورنوي الذي قرأت عليه العلوم العقلية ، و تعلمت منه طرق الاستنباط و الاستنتاج و مناهج الاستدلال و البرهنة ، و الأستاذ الدكتور هاشم الشريف مشرفى على إعداد رسالة الماجستير فى كلية الدعوة الإسلامية الذى علمنى كتابة البحث العلمى وخطواته ومناهجه نظريا وعمليا . والأستاذ البروفيسر سيد كفيل أحمد مشرفى على رسالة الدكتوراه التى قدمت الى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عليجهر الإسلامية ، وهذا الكتاب جزء منها .

ولا يسعنى إلا أن أعبر عن امتنانى وشكرى للأساتذة الذين ساعدونى وأشاروا على بأمور مفيدة وأخص منهم بالذكر الدكتور ظفر أحمد صديقي الذى أفادنى كثيرا و أرشدنى إلى عدد من المراجع الأردية المهمة والدكتور سيد سراج الدين الأجملى الذى كان يستقبلنى دائما بالصدر الرحيب والوجه الطلق على الرغم من كثرة اختلافى إليه لاستشارته فى المواضيع والقضايا المتصلة باللغة الأردية وآدابها ، ولكنهم بالطبع لا يحملون تبعة ما اشتمل عليه هذا الكتاب من آراء و أخطاء .

و الله أسأل أن يقبل منى هذا العمل المتواضع فى خدمة اللغة العربية ، و يجعله خالصا لوجهه الكريم ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد و آله و أصحابه أجمعين .

سيد عليم أشرف الجائسي

قسم اللغة العربية و آدابها

بجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

حيدرآباد

٢٥ / ربيع الأول ، ١٤٣٢هـ

١ / مارس (آزار) ، ٢٠١١م

الباب الأول

بسطة تاريخية
عن نشأة اللغة الأردنية وتطورها

الفصل الأول

نشأة اللغة الأردية

إن علماء اللغة قسموا لغات العالم إلى مجموعتين كبيرتين : الأولى ، تتكون من اللغات التي لا يوجد فيها نظام الاشتقاق ، فكل كلمة منها مستقلة لا تتغير هيئتها و شكلها ، ولا تدخل عليها سابقة أو لاحقة ، كلغة الصين و بورما و غيرها . الثانية ، تشمل لغات تعتمد على نظام الاشتقاق ، و تندرج تحتها الفصائل اللغوية الثمانية ، هي : ١- السامية ، ٢- الهندية الآرية ، ٣- الدرافدية ، ٤- الهندية الصينية ، ٥- الملاوية ، ٦- الإفريقية ٧- الأمريكية (لغات الهنود الحمر) ، ٨- لغات موند . (١)

وقد صنف الآخرون لغات العالم في ثلاثة أصناف ، و هي : اللغات العازلة ، و اللغات اللاصقة ، و اللغات المتصرفة فاللغات العازلة هي اللغات التي لا توجد فيها نظام الاشتقاق اصلا ، و أما اللغات اللاصقة فهي اللغات التي تؤلف الكلمات فيها باللصق فيتغير معناها ، مثل : اللغات الدرافدية ، و اللغات الإفريقية ، و اللغات اليابانية ، و لغات مواطني أمريكا الأصليين ، و لغات "أورال" و القوقاز و غيرها ، و أما اللغات المتصرفة فهي تلك التي تخضع كلماتها لنظام التصريف ، و من هذه اللغات : السامية و الهندية الأوروبية . (٢)

إن اللغة الأردية فرع راق من فصيلة لغوية كبيرة يطلق عليها اسم "اللغات الهندية الأوروبية" نشأت باتصال اللغات الهندية و احتكاكها باللغة العربية ، و الفارسية ، و التركية . و بدأ هذا التجاوب و التفاعل بين هذه اللغات منذ أن دخلت القوات العربية السند و المناطق المجاورة لها ، ثم تلتها القوات التركية و الفارسية في بنجاب و وسط الهند . و إنها تعتبر أعظم ما أسداه المسلمون إلى الهند بعد فكرة التوحيد و العدل .

قد مرت اللغة الأردية بأطوار مختلفة ، و سميت بأسماء عديدة خلال هذه الفترة ، و قد اختلفت آراء العلماء حول نشأة هذه اللغة ، و تطورها ، و مولدها ، و مصدرها ، بعضها لا

(١) انظر : اختر اورينوي ، بهار ميں اردو زبان کا ارتقاء ، رسالة علمية نال بها المؤلف شهادة دكتوراه الدولة من جامعة پتنه ، (پتنه : مطبعة لیبیل لیتهو پریس ، ١٩٥٧م) ، ١٤ ، ١٥ .

(٢) انظر : أحمد عبد الرحيم السائح ، "اللغة الإنسانية ؛ نشأتها ، فلسفتها ، مفهومها ، تطورها" ، مجلة اللسان العربي ، (رباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، جامع الدول العربية ، يناير ١٩٧٢م) ، المجلد التاسع ، الجزء الأول ، ٥٦ ، ٥٧ .

تعدو كونها مجرد ظنون و أوهام ، و الأخرى تقوم على أسس علمية أصابت الحق أم لم تصبه ، و الحقيقة أن المعرفة بنشأة لغة من اللغات و مراحل تطورها بدقة أمر صعب للغاية يكاد يكون مستحيلا فإن نشأة اللغة تخضع لعملية غامضة و بطيئة ، متعددة العوامل ، و متشعبة الجوانب ، و متداخلة الأطراف ، و هذه الآراء و النظريات هي عبارة عن محاولة الكشف عما يكون قد حدث في الماضي و تقديمه في أقرب صورة ممكنة إلى الواقع .
و هذه الآراء لا تتفق على شئ إلا أن الأردية تنتمي إلى أسرة اللغات الهندية الآرية ، المتفرعة من فصيلة ” الهندية الأوروبية “ ، و إن هيكلها من حيث القواعد و هندسة التركيب لا يدع مجالاً للشك في هذه الحقيقة ، و إنكارها نوع من العبث .
و إن اللغة الهندية الآرية أسرة لغوية متفرعة عن فصيلة اللغات الهندية الأوروبية ، و هي تنقسم إلى ثلاثة مراحل :

المرحلة القديمة : و هي تمتد ما بين سنتي ١٥٠٠ — ٥٠٠ ق.م. تقريبا ، نشأت فيها اللغة الفيدية ، و السنسكريتية التي دون بها ” رج فيدا “ و غيره من الفيدات و الكتب الدينية و العلمية .
المرحلة الوسطى : و هي تبدأ بنهاية المرحلة الأولى و تنتهي نحو سنة ١٠٠٠م ، راجت فيها لغات ” براكرتية “ (الطبيعية ، و تكتب بالباء الفارسية) ، سميت بهذا الاسم إزاء السنسكريتية التي اعتبرت لغة اصطناعية لانحصارها في الطبقة العليا من المثقفين ، و انعزالها عن الجماهير ، و كتبت بها لوحات الإمبراطور ” أشوك “ و أسفار الديانة الجينية و البوذية .
المرحلة الجديدة : و هذه المرحلة بدأت من الألف الثاني الميلادي و ما زالت مستمرة ، انهارت فيها اللغات القديمة و حلت محلها لغات سميت بـ ” أب بهرنش “ و الكلمة تعني المنحطة و الركيسة ، و كانت هذه اللغات قد أخذت تتشكل في الفترة الأخيرة من المرحلة الوسطى ، ثم نشأت منها لغات و لهجات كثيرة . (١)
و فيما يلي تخطيط عام يبين علاقة اللغات الهندية الآرية الجديدة بعضها ببعض كما ورد في ” Linguistic Survey of India “ لجورج جريسن :

الشرقية	الوسطى أو الهندية الغربية	الجنوبية	الجنوبية الغربية	الشمالية الغربية
الوسطى				
الهيروانية	برج	القنوجية	البنديلية	الهندو ستانية

The New Encyclopaedia of Britanica ، 9 : 439.

(١) انظر :

؛ و محمد حسن ، هندی ادب کی تاریخ ، (الطبعة الرابعة ؛ دلهي : سيما آفست بريس ، ١٩٨٠م) ، ١٥ .

الشرقية

الأردن ماجدهية أو الهندية الشرقية	الماجدهية
-----------------------------------	-----------

الأردن ماجدهية

الأودهية	البجهيلية	الجهتيس جرهية
----------	-----------	---------------

الماجدهية

الآسامية	بنجالية	الأرية	الميتھلية	المجھية	البھوجپورية
----------	---------	--------	-----------	---------	-------------

و قد وضع جورج جريسن في كتابه المذكور قائمة اللغات و اللهجات الهندية — بعد دراسة ميدانية دامت ربع قرن من الزمان (١٩٠٣ — ١٩٢٨ م) — فبلغ فيها عددها إلى ٢٢٥ لغة ولهجة . (١)

و إن أقدم الآراء حول نشأة اللغة الأردية ما ذكره مير أمن (٢) في مقدمة كتابه ”باغ و بهار“ و خلاصته أنها نشأت باختلاط المسلمين الأجانب مع الهندوس المحليين في عهد الإمبراطور أكبر (١٥٥٦ — ١٦٠٥ م)، و لاقت هذه النظرية بالقبول على النطاق الواسع بين أوساط المثقفين، و اكتسبت تأييدا من علماء الشرق و الغرب، على سبيل المثال امام بخش صهبائي (٣)، و محمد حسين آزاد (٤)، و السير سيد أحمد (٥)، و إنشاء (٦)، و

(١). The New Encyclopaedia of Britanica , 9 : 285

(٢) مير أمن الدهلوي : أحد كبار الكتاب، لا تعرف سنة ولادته و وفاته، ارتبط بكلية فورت وليام، وقام بترجمة بعض الكتب الفارسية إلى الأردية، أشهرها قصة ”جهار درويش“ التي نقلها إلى الأردية باسم ”باغ و بهار“ في عام ١٨٠١ م، و يعتبر هذا الكتاب حجر الزاوية في تأريخ النثر الأردني .

انظر : سيد اعجاز حسين، مختصر تاريخ ادب اردو، (دلهي : اردو كتاب جهر، د. ت. د. ٢٠٥٠).

(٣) امام بخش صهبائي : أحد الأساتذة المعروفين بالمامه باللغة العربية و الفارسية، كان مدرسا في كلية دلهي الشهيرة، قتل في الثورة الهندية الكبرى عام ١٨٥٧ م .

انظر : رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، (الطبعة المصورة الخامسة ؛ لكهنؤ : مطبعة منشي تيج كمار ١٩٨٦ م)، ٨٠ : ٢ .

(٤) محمد حسين آزاد : شاعر، كاتب، عميد اللغة الأردية، ولد بدلهي، تخرج من كلية دلهي، و تلمذ على الشاعر الكبير ذوق الدهلوي، و غادر دلهي إثر الثورة الكبرى، و وصل إلى لاهور و التحق بمصلحة التعليم، و قد ترك آثارا ضخمة في الشعر و اللغة و الأدب، توفي سنة ١٩١٠ م. انظر : المصدر نفسه، ٤٦ : ٢ .

(٥) السير سيد احمد خا : (١٨١٧ — ١٨٩٨ م) مصلح، كاتب، مؤسس جامعة عليجهر الإسلامية، و أحد الموالين للاستعمار الإنجليزي والدعاة إلى المصالحة معهم و من الكتاب الذين تربت النثر الأردني الجديد على أيديهم انظر : الطاف حسين حالي، حيات جاويد، (الطبعة الثالثة ؛ دلهي : ترقى اردو بيورو، ١٩٩٠ م) .

(٦) سيد انشاء الله خا : (م ١٨١٧ م)، شاعر، لغوي، أول من دون القواعد الأردية في كتابه ”دريائے لطافت“ ترك مجموعة من الآثار الأدبية نظما و نثرا . انظر : رام بابو سكسينه، تاريخ اردو ادب، ١٧٩ : ١ .

هورنلي ، و أضاف آزاد و هورنلي أن ظاهرة الاختلاط بين المسلمين و الهندوس جعلت ”برج بهاشا“— اللغة التي كانت منتشرة في المنطقة التي تقع فيها ”آجره“ العاصمة القديمة للمغول — تستمد من العربية و الفارسية و التركية كلماتها و مفاهيمها و تعبيراتها — و هذا التفاعل و التجاوب بين اللغات الوافدة و برج بهاشا أدا إلى نشأة الأردية ، و كان جورج جريسن يؤيد هذه النظرية في بداية الأمر لكنه تراجع عنها بعد قيامه باستعراض اللغات الهندية . (١)

و يقول سيد سليمان الندوي : إن الدراسة العميقة للتاريخ الأدبي في العهد الإسلامي تدل على أن هذه اللغة المزيجية (يعنى الأردية) نشأت في كل من السند ، و ججرات ، و أوده ، و دكن ، و بنجاب ، و بنجال على حدة و استقلالا بعد امتزاجها مع اللغات المحلية ، و حتى في الولايات التي لم تظهر فيها إلى حيز الوجود ، و لم تتمكن فيها من تكوين شخصيتها الذاتية أثرت في لغاتها المحلية إلى درجة جعلت فيها تيارين متميزين يجران جنبا إلى جنب ، فاللغة البنجالية التي يتكلم بها المسلمون تختلف عن اللغة البنجالية التي يستخدمها غيرهم و هكذا اللغات الأخرى ، لأن المسلمين يخلطون هذه اللغات بالكلمات العربية و الفارسية و بينما يستخدمها غيرهم خالصة ، دون هذا الاختلاط .

و قد ظهر هذا الاختلاط أول ما ظهر في السند بين ملتان و تهته (Thath) ثم تقدم منها إلى ججرات ، و نحن نعثر على أول نموذج من هذه اللغة الخليطة في عام ٧٦٢هـ / ١٣٦١م في عهد السلطان فيروز شاه تغلق الذي شن هجوما فاشلا على تهته فاعتبر أهلها فشله من بركة شيخهم قائلين :

”بركت شيخ تهيا ، اك موا اك تها“

أي هذا من بركة الشيخ حيث مات أحد المهاجمين (السلطان محمد تغلق الذي توفي أثناء غزوه السند سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١م) و فشل الآخر .

و هذه الفقرة إن دلت على شئ فإنما تدل على أن اللغة التي تسمى اليوم الأردية كانت قد ظهرت كمجموعة متكونة من العربية و الفارسية و السندية .

ثم أضاف الأستاذ الندوي قائلا : و ما قاله ميرامن و السير سيد و غيرهما من القدماء عن نشأة الأردية و تاريخها أضحى أقوالا بالية و قصصا قديمة ترويهما الشيوخ ، و قد ظهرت

(١) انظر : شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، (دلهي : اردو بازار ، د. ت.) ، ١

الآن كتب علمية تحتوى على النصوص النثرية و الشعرية التى ترجع إلى ما قبل العصر المغولي ، ثم نقل الأستاذ الندوي ما ذكره مير أمن حول نشأة الأردية و صرح بأن هذا البيان يطابق الواقع مطابقة النعل بالنعل ما عدا الزمان و الشخصيات . (١)

و من هذه النظريات أن اللغة الأردية نشأت فى دكن لأن الجاليات العربية انتشرت فى السواحل الغربية للهند منذ بزوغ فجر الإسلام ، و وصل إليها الآلاف من البحارة ، و التجار ، و الدعاة العرب و اللاجئين من بنى هاشم الذين استقروا فى مدن ساحلية ثم توغلوا فى داخل البلاد و انتشروا فى جميع المناطق الجنوبية ، و قد ذكر ابن بطوطة هذه الجاليات و مقابلته إياها أثناء رحلته للمنطقة مما يدل على وجود العرب المكثف فى تلك المناطق ، ثم وصلت إليها من الشمال جماعات من الصوفياء و التجار و الأمراء و العمال و غيرهم ، فكان من الطبيعى أن تنشأ من هذا الاختلاط بين الناطقين باللغات المختلفة لغة تصلح أن تكون لغة مشتركة للتفاهم بينهم ، و تلبى حاجاتهم الاجتماعية ، و هذه اللغة المشتركة التى نشأت فى دكن سميت بالأردية . (٢)

و قد ذهب الدكتور آمنة خاتون إلى أبعد حد و قالت : إن للدكنية كيانا مستقلا عن الأردية ، و إنها نشأت بتفاعل اللغة العربية التى استعملتها الجاليات العربية مع اللغات الجنوبية المحلية و لاسيما اللغة المرهتية ، و إنها نشأت فى دكن قبل الفتوحات العلانية فى الجنوب ، و قبل انتقال العاصمة من دلهى إلى دولت آباد فى عهد محمد تغلق و بالتحديد سنة ١٣٢٧ م ، و إنها لا تمت إلى الأردية بصلة . (٣)

و لذكر الآن بعض النظريات حول نشأة اللغة الأردية التى قدمها علماء علم اللغة الحديث ، و الإخصائيون فى هذا المجال :

(١) — قد ذهب السير جارلس لائل ، و جورج جريسن فى رأيه الذى استقر عليه آخر الأمر ، إلى أن الأردية تكونت من الهندوستانية بعد أن أخرجت منها الكلمات الحوشية و التعبيرات البدوية ، و أضيفت إليها الكلمات و التعبيرات العربية و الفارسية (٤) و

(١) انظر : سيد سليمان الندوي ، نقوش سليمانى ” اردو كيونكر پيدا هوئى “، (الطبعة الثالثة ؛ اعظم جره : معارف پريس ، ١٩٨٠ م) ، ٢٥١ - ٢٥٤ .

(٢) انظر : نصير الدين هاشمى ، دكن ميب اردو ، (الطبعة الأولى ؛ دلهي الجديدة : ترقى اردو بيورو ، ١٩٨٥ م) ، ٣٣ - ٣٥ .

(٣) اردو زبان كى تاريخ ، مقالات جمعها مرزا خليل احمد بيچ ، (الطبعة الأولى ؛ علي جره : ايجو كيشنل بك هاؤس ، ١٩٩٥ م) ، ٦٣ .

(٤) انظر : شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، ٤٨ - ٤٩ .

الهندوستانية عندهما هي إحدى اللهجات المتفرعة عن اللغة الوسطى (و قد سماها البعض الهندية الغربية) ، و هي تسمى عند الهنود بـ ”كهري بولي“ (Khari Boli) أي اللهجة الخشنة و لعل مرد تسميتها بهذا الاسم إما بدوتها و إما اختتام كلماتها و مصادرها في معظم الأحيان على الفتحة أو الالف - و كانت هذه اللهجة منتشرة في عدد من المديريات الشمالية الغربية من الولاية الشمالية (أترا پرديش) ، و لاسيما في مديرية ”ميرته“ (Merath) المجاورة لدلهي .

و قد أيدهما كثير من الكتاب الهنود و المعنيين بتاريخ اللغة الأردية و آدابها ، منهم رام بابو سكسينه الذي يقول : إن اللغة الأردية تفرعت عن اللغة التي تكلم بها الناس عبر القرون في دلهي و ميرته و ما جاورهما من المناطق ، و هي الهندية الغربية التي يمكن اعتبارها مصدر الأردية و أمها ، و لكن لا يصح إطلاق كلمة الهندوستانية على الأردية كما يفعل الناس محاكاة للإنجليز ، لأن هذه الكلمة (يعنى الهندوستانية) تشمل كثيرا من اللغات و اللهجات غير الأردية و الهندية (الحديثة) . (١)

و منهم جيان تشندر (Gyan Chandra) الذي ذهب أيضا مذهب جريسن ، و أضاف إليه : إن اللغة الأردية و الهندية و ”كهري بولي“ في أصلها واحدة ، إلا أن الأردية هي ذلك الشكل الأدبي منها الذي تكثر فيه كلمات العربية و الفارسية ، و نقل عن سهيل بخاري قوله : ”في الحقيقة أن الأردية و الهندية شكلان للسان واحد سماه العلماء و خبراء علم اللغة بلهجة ”كهري بولي“ و يوجد في أشكالهما الراهنة اختلافان مميزان ، الأول : الخط ، و الثاني : الكلمات الدخيلة و هذان الاختلافان لا يستحقان أهمية لأنهما لا يؤثران في الخصائص الأساسية للغة ما فالتاريخ القديم لهذه اللهجة هو جزء مهم لتاريخ اللغة الأردية بقدر ما له من أهمية للهندية“ . (٢)

ثم قال في الختام : ”إن التنقيب عن نشأة الأردية ينبغي أن يتم في مرحلتين اثنتين ، إحداهما : هي نشأة لهجة ”كهري بولي“ ، و الثانية : هي بداية اختلاطها بالكلمات العربية و الفارسية إلى أن سميت بالأردية“ . (٣)

و منهم شوكت سبزواري الذي تناول الموضوع بالعمق و الإسهاب في ضوء علم اللغة الحديث ، مستشهدا بالقواعد الصرفية و النصوص اللغوية ، و معقبا على آراء الآخرين ،

(١) انظر : رام بابو سكسينه ، تاريخ ادب اردو ، ١ - ٢ .

(٢) جيان تشندر ، حقائق (مجموعة مقالات) ”اردو کے آغاز کے نظریے“ (اله آباد : نيشنل آرت پريس ، ١٩٧٨ م) ، ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٦٠ .

و قد قدم سبزواري في بداية بحثه قاعدتين عامتين لعلم اللغة الحديث على حد قوله :

١ — إن تقسيم اللغات و تحديد العواصر المشتركة و العلاقات القائمة بينها تعتمد على بنيتها الأساسية و قواعدها النحوية و الصرفية ، و أما الكلمات المفردة فليس لها أية أهمية في هذا الصدد ، كما قرر البروفيسر ميكس مولر (Max Mullar) أحد كبار العلماء في علم اللغة الحديث .

ب — إنه من سوء التفاهم أن لغة جديدة يمكن تكوينها و تطويرها بضم اللغتين فأكثر بعضها إلى بعض ، فإن اللغة بطبيعتها تستمد من اللغات المحاورة و تتغذى بها و لكن ليس بإمكانها أن تنضم إلى لغة أخرى فتكون لغة ثالثة جديدة . (١)

و أضاف قائلاً : إن الأردية هي لغة دلهي و ميرته و غيرهما من المدن ، و كانت منتشرة في أسواق هذه المدن و بيوتها قبل وصول المسلمين إليها ، و قد برزت ملامحها في القرن الحادى عشر أو قبيل هذا العصر ، و إن مولد لغة ما هى المنطقة التى يتكلم بها الناس علي نحو مشترك ، و لا تشاركها في تلك المنطقة لغة أخرى ، فالسند و بنجاب و اوده ، و دكن و بهار و ججرات و ممبى و غيرها من المناطق التى تنتشر فيها الأردية ؛ توجد فيها إلى جانبها لغات محلية أخرى ، و إن كانت الأردية تحتل في بعض هذه المناطق مكان اللغة الحضارية ، توجد فيها لغات أخرى للمحادثة اليومية ، و كذلك يتكلم بها الناس في بعض المناطق في المدن و لكن لا يوجد لها اثر في القرى و الأرياف . (٢)

و إذا نظرنا من وجهة النظر هذه وجدنا أن المديريات الغربية من الولاية الشمالية هى المنطقة الوحيدة التى تتمتع فيها الأردية بالسيادة المطلقة دون شريك و سهم ، و يستعملها الناس جميعاً ، مسلماً كان أم هندوسياً ، مدرياً كان أم ريفياً ، مثقفاً كان أم بدوياً . (٣)

إن ربط اللغة الأردية و نشأتها بمجيء المسلمين إلى الهند — كما يقول سبزواري — خطأ تورط فيه عامة المسلمين لسببين : أهمهما وفرة الكلمات العربية و الفارسية و ثروتها الأدبية الهائلة في الأردية ، و أضاف قائلاً : إن استفادة اللغات بعضها من بعض ظاهرة طبيعية لا يتطرق إليها شك ، و إن جميع اللغات العالمية أخذت و تأثرت من لغات الفاتحين ، و رحبت بألفاظها و كلماتها ، فالإنجليزية مثلاً أخذت الكثير من الكلمات و السوابق و اللواحق و القواعد التصريفية عن اللاتينية بواسطة الفرنسية ، و كان هذا التأثير

(١) انظر : جيان تشندر ، حقائق (مجموعة مقالات) "اردو کے آغاز کے نظریے" ، ٣٥٦ .

(٢) سيتاول المؤلف مناقشة هذه المقدمات ، و ما اشتملت عليها من الدعاوي قريباً إن شاء الله .

(٣) انظر : شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، ٩٦ .

أوسع نطاقاً من تأثير العربية و الفارسية في الأردية (١)، ولكن مع ذلك لم يقل أحد: إن اللغة الإنجليزية نشأت نتيجة للفتوحات النارمندية (٢)، وهكذا الأردية أخذت الكلمات العربية و الفارسية برحب الصدر و طلاقة الوجه و لكنها بقيت على طبيعتها الهندية الآرية (٣).

ثم تناول سبزواري بعض جوانب تأثيرات العربية و الفارسية في الأردية، و حاول من خلالها الوصول إلى إثبات نظريته، و أكد على أن هذه التأثيرات قليلة النفوذ في الأردية، و لم تمس صميم هندستها التركيبية، و لم تغير شيئاً من هيكلها الأساسي، و أما السبب الثاني الذي جعل المسلمين — حسب زعمه — يربطون الأردية بالعربية و الفارسية؛ هو تلك الوصاية و المراقبة اللتان تعامل بهما المسلمون مع الأردية و هي كانت منتشرة في دلهي و نواحيها قبل دخولهم إلى هذه المناطق، فضموها إلى صدورهم، و تولوها برعايتهم، و قاموا بالإشراف عليها و النهوض بها، و هذبوها حتى أضحت تصلح للتعبير عن الأفكار الرقيقة و الأخيلة الشعرية، و وصلوا بها إلى كافة أرجاء الهند، و كلما اتسعت حدود دولتهم، اتسعت رقعتها و نفوذها، و انكمشت أمام أبهتها اللغات المحلية و تخلت لها عن أماكنها، حتى حلت اللغة الأردية محل اللغة المشتركة في طول البلاد و عرضها، و لعل هذا السلوك الوصائي جعل الناس يعتبرونها من صنع المسلمين، و أبدى سبزواري عن اعتقاده قائلاً: ” إنه لا توجد شواهد لسانية و لا المبررات التاريخية غير هذين السببين ما يعلل به هذه الفكرة التي لا أساس لها من الصحة “ (٤).

(٢) — و من هذه الآراء ما تبناه و طوره الحافظ محمود الشيراني، و هو أن الأردية نشأت في بنجاب في العصر الغزنويين (٣٩٢هـ / ١٠٠٢م — ٥٨٢هـ / ١١٨٦م) اعتماداً على النصوص الشعرية و النثرية الكثيرة التي جمعها من ذلك العصر فما بعده، و ما توجد من تشابهات و مماثلات بين البنجابية و الأردية القديمة، يقول الشيراني: إن الغزنويين كانوا يحكمون على بنجاب و السند و الملتان، و كانت حدود

(١) لا يوجد دليل على هذا الادعاء، بل لا يصح مثل هذا، لأنه لا يتمشى و مناهج البحث العلمي.

(٢) كلمة ” نورمنديا “ (Norman) كانت تطلق في القرون الوسطى على الشعب الفرنسي واللغة الفرنسية، والفتوحات النورمندية تعني تلك الفتوحات التي قام بها الفرنسيون في إنجلترا خلال القرن العاشر و الحادي عشر. انظر: منير البعلبكي، المورد ” قاموس إنجليزي — عربي “ (الطبعة الثالثة والعشرون؛ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م) ٦١٧.

(٣) انظر: شوكت سبزواري، داستان زبان اردو، ٤١.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ٤٣ — ٤٤.

دولتهم تمتد إلى هانسي و سرستي و ميرته ، و تتاخم مشارف مدينة دلهي ، و إن إدارة النظم السياسية و المالية في مثل هذه الدولة الشاسعة تحتاج إلى الإلمام باللغة المحلية بل تحتم ذلك ، و من المرجح أن الغزنويين أن يكونوا قد اختاروا لغة لاهور و ما حولها لإدارة شئون الدولة ، و يستبعد أن المسلمين لم يتعلموا اللغة المحلية ما داموا في بنجاب ، و لما دخلوا دلهي سرعان ما اختاروا لغة برج المحلية ، فلا بد أن تكون عساكر قطب الدين و قواته قد حملت معها لغة من بنجاب كانت أداة للتفاهم بين العناصر المتعددة في هذه القوات من جانب ، و بينهم و بين السكان المحليين من جانب آخر .

و قد دخل غياث الدين دلهي فاتحا و كانت معه القوات البنجابية التي استوطنت دلهي و أثرت على لغتها أثرا بعيد المدى و من المعلوم أن الفتوحات النارمندية قد تركت على الإنجليزية آثارا لا تمحى ، و غيرت مجراها إلى الأبد ، و من هنا نستطيع أن نقدر مدى تأثيرات البنجابية على لغة دلهي بعد هذا الفتح . و من أراد أن يطلع على نماذج اللغة المستعملة في عهد تغلق فعليه أن يرجع إلى الآداب الأوردية القديمة في الدكن . (١)

و أيده أيضا كثير من الباحثين ، مثل جراهم بيلي ، و سوينتي كمار تشتر جي ، و محي الدين القادري زور ، و لا شك أن الشيراني قد طور هذه النظرية و قدمها في الأسلوب الحديث ، ولكنه ليس أول من عرضها بل سبقه عدد من العلماء الذين أشاروا إليها منهم شير علي خاں سرخوش الذي قال في مقدمة كتابه ”تذكرة اعجاز سخن“ : ”إن اللغة البنجابية هي صورة بدائية للأردية“ و قال : ”إن الأردية القديمة مأخوذة من البنجابية“ . (٢)

و منهم جراهم بيلي الذي ألف كتابا حول تاريخ الأدب الأردى ، و جعل فيه بابا خاصا تكلم فيه عن نشأة اللغة الأردية :

” يقال عن الأردية —دائما — إنها نشأت في دلهي ، و لكن لا بد أن نتذكر أن الناطقين بالفارسية دخلوا البنجاب أولا و عاشوا فيها قبل أن يتربع أول سلطان على عرش دلهي بنحو قرنين من الزمن ، و أن الإمكانات الموجودة في دلهي كانت متاحة في لاهور ، فماذا يمكن أن يتصور حدوثه في دلهي كان قد حصل بالفعل في لاهور قبل قرون“ . (٣)

و يقول سوينتي كمار :

(١) انظر : جميل جالبى ، تاريخ ادب اردو ، (دلهي : ايجو كيشنل پبلشنج هاؤس ، ١٩٧٧م) ، ١ : ٥٩٤ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ١ : ٥٩٦ .

(٣) T. Graham Bailey , A History of Urdu Literature, (Delhi : Sumit Publication

”ومن الطبيعي أن المسلمين قد اختاروا أولا اللغة التي كانت سائدة في بنجاب ، و في تلك الأيام لم تكن اللهجة البنجابية و خاصة اللهجة التي كانت في بنجاب الشرقية تختلف كثيرا عن تلك اللهجات التي كانت منتشرة في منطقة الغرب الأقصى من الولاية الشمالية ، و يمكن لنا أن نتصور أن الفروق كانت ما زالت قليلة قبل ثمانية أو تسعة قرون ، و من المحتمل أيضا أن اللهجة المماثلة إلى حد ما كانت سائدة في وسط بنجاب و شرقها...“ . (١)

ثم أضاف قائلا :

” و يبدو أن المسلمين البنجابيين الذين دخلوا دلهي إثر الفاتحين الفرس والأتراك كانت لهم أهمية كبرى بين الجماعات المختلفة في العاصمة الجديدة ، و أنهم جاؤوا دلهي بلهجتهم التي كانت تتفق في أمور هامة مع تلك التي كانت في مديريات الشمال ، والشمال الغربي من دلهي ، و هذه اللهجة قد منحت للهجة العامية التي أخذت تنمو في العاصمة الجديدة أسلوبا ، و زودتها بخصائص بارزة و صفات مميزة “ . (٢)

و منهم سيد محي الدين القادري الذي أكد على صحة هذه النظرية قائلا : إن اللغة الأردية قد نشأت في بنجاب ، و من الغريب حقا أن أحدا من الباحثين الغربيين من علماء اللغة لم يلتفت إليه ، و قد انتبه إليه أولا الهنود فقد قدم البروفيسر محمود الشيراني في سنة ١٩٢٨م نظريته ، و أقام عليها الدلائل الواضحة ، و في الوقت الذي نشأت فيه الأردية في بنجاب ؛ كانت الفروق بين البنجابية و اللغات المحلية السائدة في ما بين النهرين قليلة جدا و أما اللغات العامية مثل : برج ، و الهندوستانية ، و البنجابية الجديدة فقد ظهرت إلى حيز الوجود بعد هذه الفترة ، كما بينت ما يؤيد هذه النظرية بالتفصيل في كتابي ”الأصوات الكلامية الهندية“ (Indian Phonetics) ، و قد تغيرت وجهات نظر علماء علم اللغة كثيرا عما كانت عليه قبل سنة ١٩٢٨م ، حتى بات الآن مؤكدا أن الأردية نشأت في بنجاب و تطورت فيها ، و أضحت هذه النظرية حقيقة لا نقاش فيها ، ولا غبار عليها . (٣)

و يقول عزيز أحمد :

”أخذ مسلمو البنجاب الغزنويون يتكلمون لغة مشابهة للبنجابية الحديثة و أغنوها بخليط قوي من الكلمات الفارسية ، و قد تطورت هذه اللغة فيما بعد لتصبح اللغة الأردية

(١) انظر : سيد محي الدين قادري ، ”اردو كى ابتدا“ في كتاب مرزا خليل احمد ، اردو زبان كى تاريخ ، ٢١ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٢٢ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ، ١٨ .

التي أصبحت اللغة الرئيسة الرابطة للعالم الإسلامي بعد العربية و الفارسية و التركية “ . (١)

(٣) — و من هذه النظريات ما قدمه و تحمس له مسعود حسين خال ، و قد بناها على ما قرره زول بلاك بأن الأردية قد نشأت من اللغة الهريانوية (بانجرو) ، و أضاف إليه أن الأردية على الرغم من اعتمادها الأساسي على الهريانوية قد أخذت عناصر كثيرة من اللغات المجاورة لدلهي ، مثل : كهري بولي ، و برج بهاشا ، و هذه العناصر قد دخلت في هندستها التركيبية

” ففي الأمر الواقع لغة دلهي و نواحيها هي منبع اللغة الأردية و مصدرها ، و ” حضرة دلهي “ مولدها و منشأها “ . (٢)

و قد توجد خصائص مشتركة كثيرة بين اللغتين : البنجابية و الهريانوية مما جعل البروفيسر الشيراني يربط النصوص اللغوية القديمة التي تم إنتاجها في الدكن بالبنجابية ، وإذا قارنا هذه النصوص بالهريانوية لوجدنا الخصائص المشتركة و العناصر الموحدة بينهما أكثر مما بينها و بين البنجابية ، و هذه المقارنة تؤدينا إلى نتيجة ملخصها أن الأردية القديمة نشأت مباشرة من الهريانوية و لهجة كهري بولي ، ثم لما انتقلت العاصمة إلى آجرة أخذت الأردية كثيرا عن لغة برج التي هذبتها و منحتها تعبيرات جديدة ، إذ كانت لغة برج تحظى بالقبول العام بسبب حركة ” كرشنا بهاكتي “ للشعراء الشعبيين . (٣)

(٤) — و أغرب هذه النظريات كلها ما قدمه سهيل بخاري فقد جاء بأمر لم يخطر ببال أحد من العلماء ، قدماء كانوا أم محدثين ، و خلاصتها أن أسماء اللغات كلها نسبية و ما دامت الأردية صورة متطورة للهجة ” كهزي بولي “ فينبغي لنا أن نبحت عن نشأتها الأولى في نشأة هذه اللهجة ، و إن هذه اللهجة لم تسم بـ ” كهزي بولي “ لخشونتها أو لاختتام كلماتها على الفتحة أو الألف أو لأسباب أخرى ذكرها العلماء ، فإن هذه التعليلات مستبعدة و لا تمت إلى أصول علم اللغة بصلة ، لأن الناس لا يشعرون بخشونة لغتهم الأم فلا يمكن أن تكون تسميتها بهذا الاسم ترجع إلى خشونتها ، و ما دامت هذه اللهجة سميت بهذا الاسم قبل أن كتبت بالخط الفارسي فلا يصح أن يكون مرد تسميتها اختتامها على الفتحة أو الألف ، و بالإضافة إلى ذلك أن ظاهرة اختتام الكلمة على الفتحة أو الألف لا تنحصر في

(١) ” الهند “ في كتاب تراث الإسلام ، مجموعة مقالات جمعها و رتبها شاخت ، و ا . بوزورث ، مجلة : عالم المعرفة ، (الطبعة الثانية ؛ كويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، ١٩٨٨م) ، ١ : ٢٠٦

(٢) انظر : مسعود حسين خال ، مقدمة تاريخ زبان اردو ، (الطبعة السابعة ؛ علي جره : ايجو كيشن بك هاؤس ، ١٩٨٧م) ، ٢٦٢ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ، ٢٣٥ — ٢٣٦ .

”كهڙي بولي“ بل تشارڪها فيها ڪثير من اللغات و اللهجات و مع ذلك لم تسم لغة أو لهجة من هذه اللغات أو اللهجات بهذا الاسم ، و إنما أطلق عليها هذا الاسم بالنسبة إلى منطقة ”كهڙ“ الواقعة في ولاية أريسه ، المطلة على خليج بنجال . (١)

هذه هي أشهر النظريات و الآراء القديمة و الجديدة حول نشأة اللغة الأردية ، وهي متعارضة فيما بينها إلى درجة تجعل الوصول إلى نتيجة علمية أمراً صعباً للغاية ، حتى إذا صرفنا النظر عن الآراء القديمة التي وصفها أصحاب النظريات الحديثة بالأفكار البالية و الآراء المتخلفة التي لا تستحق النظر إليها ، و الاهتمام بها ، و الوقوف عندها ، و اتهموا رجالها بعدم المنهجية ، و الجهل بأصول علم اللغة الحديث ؛ و وجدنا أن النظريات الحديثة هي أكثر تناقضاً في حد ذاتها ، و أعمق خلافاً فيما بينها ، و لم تسعف أصحابها معرفتهم بأصول علم اللغة الحديث في الوصول إلى نتيجة واحدة أو مقارنة على الأقل .

و يلاحظ أن كل واحد منهم يركز بحثه على الرد على آراء الآخرين و مناقشتها و دحضها أكثر من تركيزه على إثبات نظريته هو ، كما يلاحظ أن هذه النظريات الحديثة حول نشأة اللغة الأردية جميعاً تنقصها المنهجية ، و الفكر المنطقي السليم ، و بالتالي تنطوي كل واحدة منها على كثير من المفارقات و تناقض الدعاوي ، و التعميمات و الإطلاقات ، و تتسم — في معظم الأحيان — بالبعد عن مناهج البحث المعمول بها علمياً ، مما يحير الباحث و يوقعه في الارتباك و التردد .

و إن اتفقت هذه النظريات على شيء — ما عدا انتماء الأردية العضوي إلى أسرة اللغات الهندية الآرية — فإنما تتفق على محاولة قطع العواصر و العلاقات بين الأردية و العربية تصريحاً أو تلميحاً ، و رفض الدور التاريخي للمسلمين في نشأة الأردية و تطورها ، ضاربة للحقائق العلمية و التاريخية عرض الحائط ، و هذا ما دأب عليه أصحاب هذه النظريات التي تتسم بتحامل ظاهر ، (٢) ، و لا شك أن هذه الروح العدائية ضد العربية سرت إلى الباحثين الهنود — شعروها أم لم يشعروها — نتيجة لتبعضهم ما كتبه المستشرقون ، و اعتمادهم كلياً على آراء الغربيين حول الموضوع ، ولذا لم يأت أحد منهم بشيء جديد غير إضافات ثانوية قليلة الجدوى ، و نصوص مؤيدة لمذهبه ، و إن هذه النصوص كلها أو

(١) انظر : ”اردو زبان کا ارتقا“ في كتاب ”اردو زبان کی تاریخ“ ، جمعها رتبها مرزا خليل احمد بيچ ، ١١٤-١١٥ .

(٢) انظر للتفصيل : شوکت سبزواري ، داستان زبان اردو ؛ و مسعود حسين خاں ، مقدمة تاريخ زبان اردو ؛ و مرزا خليل احمد بيچ ، اردو زبان کی تاریخ (مجموعة مقالات كتبها عدد من علماء علم اللغة المعاصرين) .

جلها لم يسلم من الطعن فيها و الشك في صحتها .
إن أبرز النظريات الحديثة التي لاقت بالقبول والاستحسان بين الأوساط العلمية
حول نشأة اللغة الأردية تدور حول ثلاثة محاور :

أ — المذهب الهندوستاني : مذهب سيزواري وبخاري القائل بأن الأردية نشأت عن
الهندوستانية ، و مولدها دلهي و ما جاورها من المديريات الشمالية الغربية من الولاية
الشمالية (اترا براديش) ، وهو نفس الرأى الذي ذهب إليه جورج جريسن .

ب — المذهب البنجابي : مذهب الشيراني والقادري الذي بموجبه نشأت الأردية
عن البنجابية ، و ولاية البنجاب مولدها و منشأها ، و هو المذهب الذي تمذهب به جراهم
بيلي .

ج — المذهب الهيريانوي : ما تبناه مسعود حسين خا ، و ملخصه أنها نشأت عن
الهيريانوية و العاميات المنتشرة في دلهي و ما حولها ، و عليه أن مدينة دلهي و ما صاقبها من
مناطق الهيريانه تكون مولد هذه اللغة و منشأها ، و هو قول سبقه إليه زول بلوك .

هكذا يتضح لنا أن كلا من أصحاب هذه النظريات الثلاث المعروفه و المتداوله
حول نشأة اللغة الأردية ؛ تطفل على آراء المستشرقين و افكارهم ، و حذا حذوهم ، و نسج
على منوالهم ، مما جعلهم لا يلتفتون إلى الدور الريادي الذي لعبته اللغة العربية ، إما مباشرة و
إما عن طريق اللغة الفارسية ، في نشأة اللغة الأردية و تطورها ، و ينسون أو يتناسون مدى
خطورة تأثيرات العربية التي ترتبت على اللغات الهنديه بصفة عامه و على الأردية خاصة بل
هى مدينة لها في ميلادها و ظهورها من العدم إلى حيز الوجود في الشكل الذي هى عليه الآن
هذا ، و لم يسلم أحد من هذه المذاهب الثلاثة من النقد و اللوم — كما ذكرنا — فقد
تعرض المذهب البنجابي للانتقادات الحادة من قبل كل من شوكت سيزواري و مسعود
حسين خا فقد رفضاه رفضا باتا بأدلة هى عندهما تكاد تكون قاطعة ، و من أهم هذه الأدلة
ما يلي :

أ — إذا سلمنا بهذه النظرية جدلا فإنه يلزم من ذلك أن يكون السند مهد الأردية
الأول لأن العرب استوطنوا السند قبل استيطان الغزنويين بنجاب بعده قرون ، كما ذهب إليه
الأستاذ سليمان الندوي .

ب — ما قاله الشيراني عن هجرة الأردية من بنجاب إلى دلهي مع جيش المسلمين
فروض و تخمينات لا يوجد ثمة دليل على أن اللهجة التي حملها الجيش هى التي تطورت
فيما بعد و أصبحت الأردية ، بل على العكس يترتب على ذلك الاعتقاد بأحد الأمرين : إما أنه

لم تكن في دلهي لغة ما وقت الهجرة ، وإما عدد المهاجرين إلى دلهي كان أكثر من سكانها الأصليين بعدة أضعاف حتى تلاشت اللغة المحلية تحت وطأة هذه اللغة المهاجرة ، و كلاهما مرفوضان إذ لا يقبلهما التأريخ و علم اللغة .

ج — إن الشيراني اعتمد كل الاعتماد على الشهادات التاريخية حيث جعل التأريخ أساساً لنظريته ثم قدم الشواهد اللسانية لتأيد ما أدت به إليه تلك الشهادات التاريخية من نتيجة ، وهذا المنهج انتهاك صريح لأصول قررها علم اللغة ، فإن العلاقة بين اللغات يجب أن تحدد في ضوء ثرواتها اللغوية بعد البحث المقارن العميق ، ويجوز تقديم الشهادات التاريخية في تأييد الشواهد اللغوية وتقويتها ، ولكنها ينبغي أن لا تتجاوز كونها مؤيدة وثانوية فإن الاعتماد يكون دائماً على الدلائل اللغوية في هذا المجال . (١)

د — إن مولد لغة من اللغات هي تلك المنطقة التي يستعملها الناس فيها على وجه العموم في المدن والقرى و الأندية و الأسواق ، وهي تستخدم في جميع أنحاء كلغة الحضارة والثقافة ولغة التخاطب والتفاهم ، وإن الأردية لم تكتسب هذه المكانة في بنجاب في وقت من الأوقات ، فلا يجوز أن يكون مولده في البنجاب . (٢)

ه — قد بنى الشيراني رائه على بعض وجوه التشابه النحوي والصرفي بين البنجابية والأردية فذكر من هذه الوجوه علامة مصدر ”نا“ المشتركة بين اللغتين ، ولكنه نسي أن هذا الاشتراك لا يقتصر على اللغتين بل تشاركهما الهريانية أيضاً فتوجد فيها علامة مصدر ”نا“ إلى جانب علامة ”ن“ . (٣)

و منها صيغة الأمر فقاعدة بناء ه في البنجابية والأردية واحدة ، فتبني صيغة الأمر في كل منهما بإسقاط علامة المصدر و لكن هذه القاعدة أيضاً لا تنحصر فيهما بل تعم جميع اللغات الهندية الآرية . (٤)

و — قد ادعى كل من الشيراني والقادري أن اللغة الهريانية و الهندو ستانية كلتيهما قد نشأتا بعد فتح المسلمين دلهي ، لكن هذا ادعاء تدحضه تلك النصوص التي عثر عليها مؤخراً و لم يطلع عليها الشيراني والقادري ، وهي ترجع إلى ما قبل الفتح . و كذلك المذهب الهرياني عومل بالنقد واللؤم من قبل ناصري المذهبين الآخرين

(١) شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، ٤٥ — ٤٧ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٩٦ .

(٣) انظر : مسعود حسين خان ، مقدمة تاريخ زبان اردو ، ٢٠٣ .

(٤) انظر : المصدر نفسه ، ٢١٠ .

، يمكن لنا أن نلخص أبرز جوانب هذا النقد في النقاط التالية :

أ — إن مسعود حسين قد بنى نظريته على رأى زول بلوك و لكن الأستاذ زول بلوك نفسه لم يستقر على ذلك الرأى ، يقول محي الدين القادري : عندما كتبت رسالتي بعنوان ”الأشكال الجبرائية للهندوستانية“ لنيل شهادة دكتوراه الدولة في باريس تحت إشرافه ، اتضح له الأمر ، و أدرك أبعاد الموضوع جيدا ، و مما يدل على تراجعته عن رأيه و موافقته على نظريتي ، أنه ألف مقدمة شاملة على رسالتي ولم يخالف فيها رأيي . (١)

ب — وقد أخطأ مسعود حسين خاں إذ قارن بين الهريانوية المعاصرة و الدكنية القديمة ليثبت رأيه ، ولا تصح هذه المقارنة لأن الأردية لما نشأت في بنجاب لم يكن للهريانوية وجود مستقل ، وإنها نشأت بعد نشأة الأردية فلا مجال أن تكون الأردية قد تفرعت عنها و إذا وجدنا بعض الخصائص المشتركة بينهما فهذا لا يعني أن الواحدة متفرعة عن الأخرى ، وإنما السبب الحقيقي يرجع إلى أن لكلتيهما أصلا واحدا . (٢)

ج — لقد اعترف مسعود حسين خاں بأن شاعر العصر الغزنوي مسعود سعد سلمان (م ٥١٥ / ١١٢٢ م) كان قد ترك ديوانا في إحدى اللغات الهندية إلى جانب ديوانيه : العربي و الفارسي ، و اعترف كذلك بأن ديوانه الهندي كان في متناول أيدي الناس إلى عهد الأمير خسرو ، ثم يخمن أن هذا الديوان كان في اللهجة اللاهورية ، خلافا لما صرح به خسرو فقد قال في مقدمة كتابه ”غرة الكمال“ في معرض الحديث عن مسعود اللاهوري : إن له ديوانا بالهندوية مثلي ، و من المعروف أن خسرو كان أعلم أهل عصره باللغات المعاصرة ، و أكثرهم خبرة باختلافها و فروقها ، و هي حقيقة يعترف بها مسعود حسين خاں نفسه ، فلو كان ديوان مسعود سعد باللاهورية لما سماها خسرو بالهندوية . (٣)

و كذلك يبدو من هذا البيان جليا أن لغة مسعود سعد كانت نفس اللغة التي استعملها خسرو في ديوانه الهندوي ، ولا نقاش أن لغة خسرو في ديوانه الهندوي كانت الأردية القديمة .

د — قد قدم مسعود حسين خاں أعمال بعض الكتاب الهريانويين القدماء كنماذج للهريانوية القديمة ثم اعتبرها النواة الأولى للأردية ، مثل : كتب الشيخ عبد الله الأنصاري ، و الشيخ محبوب عالم ، و أكرم الرهتكي و غيرهم ، مع أنها ألقت بالأردية و ليست بالهريانوية

(١) انظر : ”اردو كى ابتدا“ في كتاب ”اردو زبان كى تاريخ“ مقالات جمعها مرزا خليل احمد بيچ ، ٢٦ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٢٧ - ٢٩ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ، ٢٧ .

، و ما يوجد فيها من ملامح الهريانية فهو من تأثير البيئة ، لأن هذه الأعمال أنجزت في الهريانة ، وإن أقصى ما يمكن أن يقال عنها أنها الأردية الإقليمية .

ه — قال مسعود حسين : ”إن اللهجة الهندوستانية في مديريات بجنور و مراد آباد و غيرهما هي أقرب اللهجات إلى الأردية الفصحى“ و هذا يناقض نظريته صراحة . (١)

و يوجه هذه الانتقادات إلى المذهب الهندوستاني أيضا ، و بالإضافة إلى ذلك أن شوكت سبزواري ، الذي يعد من أكثر العلماء المعاصرين تحمسا للمذهب الهندوستاني ، قد أكثر في الرد على آراء الآخرين ، و أطال الكلام فيه ، و لكنه لم يقم الدلائل الكافية المقنعة على إثبات نظريته ، و ما ذكر منها فيشوبه نوع من الغموض ، يحتوي على تناقضات حادة إلى درجة تقلل مصداقية قوله ، فيقول تارة : إن الأردية نشأت و تطورت من الهندوستانية ، و تارة أخرى يجعلها متفرعة عن الهندية الغربية القديمة ، و يدعي حيناً أن الأردية و الهندوستانية واحدة ، و يعتبرها حيناً آخر شكلاً أدبيا للهندوستانية .

و إلى جانب هذا النقد المتبادل يمكن لنا أن نسجل بعض الملاحظات الجديرة بالذكر و هي تتمثل في النقاط التالية :

١ — إن الدراسات المتصلة بنشأة اللغة الأردية لاتزال في أول شوط من أشواطه ، و هي لا تزال مقتصرة على أعمال المستشرقين القديمة ، و البحوث التي قام بها المتخصصون في اللغة الهندية الحديثة ، و تحتاج إلى عمل حر و أصيل ، و مما لاشك فيه أن منشأ الخلاف هذا يكمن فيما أشاعه هؤلاء المستشرقون من آراء مختلفة حول نشأة هذه اللغة و تطورها ، و هي التي سببت سوء التفاهم و الخلافات الكثيرة التي سرت إلى الباحثين الهنود لتتبعهم خطواتهم ، فتحييز كل واحد منهم لرأى من آراء هؤلاء المستشرقين ، و لم يتمكن أحد منهم من رؤية القضية على أبعادها الحقيقية الواسعة ، و عذرهم أنهم كانوا حديثي العهد بعلم اللغة مع وعورة الطريق و عدم استكمال العدة للسير فيه .

و مع هذا كله نحن لا نغض من قيمة أعمال المستشرقين و البحوث التي قاموا بها والجهود التي بذلوها في هذا المجال فإنها تستحق كل الشكر و الثناء من الناطقين بالأردية ، و لكن ينبغي لنا أن نواصل السير حتى النهاية ، و لا نتقبل الأخطاء مهما كان مصدرها .

ب — لقد اتفق الباحثون الجدد أن اللغة الأردية ينتمي إلى أسرة الهندية الآرية ، و هذه الفكرة تحتاج إلى المراجعة ، فأن الغزاة الآريين لما اقتحموا الهند و فتحوا المناطق الشمالية منها ، و غلبوا السكان المحليين بقوتهم و عتادهم ، خسروا المعركة الحضارية لأن

(١) انظر : جيان تشند ، في كتاب اردو زبان كى تاريخ ، مقالات جمعها مرزا خليل احمد بيچ ، ٤٧ .

الدرافيدين المحليين كانوا يتفوقون عليهم حضارة فغلبت حضارتهم المحلية حضارة الغزاة ، وهذه ظاهرة طبيعية فكلما يلتقي الشعبان ، أحدهما متحضر و الآخر غير متحضر ، تؤثر حضارة الشعب المتحضر في الآخر و إن كان مغلوبا عليه في الحرب ، و هكذا إن اللغات التي تسمى بالهندية الآرية هي ليست خالصة و إنما هي مزيجة باللغة الدرافدية ، و قد يكون أثر الدرافدية يغلب على هذه اللغة المزيجة فلا تصح تسميتها بالآرية بحال من الأحوال .
و قد قال الدكتور سهيل بخاري في أحدث آرائه : إن جميع اللغات الهندية درافدية الأصل ، و لعلها لها بلغة الآريين ، و كانت تستخدم قبل مجيئهم . (١)

ج — وما قاله شوكت سبزواري عن مولد اللغة بأنه تلك المنطقة التي تنتشر فيها على وجه العموم ليس بصحيح بل لا أساس له ، فإن كثيرا من اللغات هاجرت مع المتكلمين بها إلى الأماكن البعيدة عن مولدها ، و انتشرت في غير مواطنها الأصلية ، فاللغة الآرية مثلا قد وفدت إلى الهند من الخارج و لا يوجد لها أثر يذكر في موطنها الأصلي ، و كذلك اللغات الدرافدية التي ولدت في شمال الهند و هي المنتشرة الآن في المناطق الجنوبية من الهند ، و أحد المذاهب المعروفة عن مولد اللغات السامية المذهب الإفريقي الذي ذهب إليه كثير من العلماء ، فيقول المستشرق نولدكه : ” و القرابة الكائنة بين اللغتين : السامية و الحامية ، تدعو إلى الاعتقاد بأن الموطن الأصلي للساميين ، كان في إفريقيا ” . (٢)

د — إن اللغات الهندية الجديدة لم تنشأ عن اللغة السنسكريتية كما هو المعروف ، و إنما تنتمي هذه اللغات و السنسكريتية جميعا إلى أصل واحد ، لأن ” پراكرت ” أم هذه اللغات لم تكن من السنسكريتية ، و إنما كانت أختها لها .

ه — لا خلاف بين هؤلاء الباحثين في أن الأردية قد تأثرت من لغات و لهجات شتى ، و أخذت و استفادت منها جميعا ، و إنما الخلاف فيما هو أصلها الذي بنيت عليه الأردية ، فيقر كل من الشعراني والقادري بوجود تأثير الهريانية فيها ، و يعترف مسعود حسين خاں بتأثيرات البنجابية و الميواتية والهندوستانية وغيرها ، كما يعترف شوكت سبزواري بتأثير عدد من لهجات غير الهندوستانية في الأردية ، و أما جميل جالبی فقد وسع هذا النطاق و عد السندي و السرائيكية — اللغة التي كانت منتشرة بين بنجاب و السند — من اللغات التي أثرت في تكوين اللغة الأردية . (٣)

(١) انظر : اردو زبان کی تاریخ ، مقالات جمعها مرزا خليل احمد بیج ، نقلا عن فتح محمد ملک ” لسانی تحقیق کا سیاسی پہلو ” في كتابه ” انداز نظر ” (لاهور : اردو بازار ١٩٨٠ م) ١٤٤ .

(٢) رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، (الطبعة الثانية ؛ القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٣ م) ، ٨ .

(٣) انظر : جميل جالبی ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٦٩٦ .

هذه الاعترافات ، من أصحاب النظريات الحديثة ، تدل على اضطرابهم و ترددهم من جانب ، و تقوي آراء القدماء من جانب آخر لاسيما الرأى الذي ذهب إليه سيد سليمان الندوي ، و إن كان رائه يخلو عن أساليب و مصطلحات علم اللغة الحديث في مظهره ، لكنه أقرب إلى الصواب في جوهره .

وإن اللغة البنجابية و الهريانوية و الهندوستانية و القنوجية و برج كلها متفرعة عن أصل واحد أى اللغة الوسطى أو الهندية الغربية (١) ، و إن السرائيكية و السندية قد تأثرتا منها تأثراً شديداً و عميقاً (٢) ، و من ثم نجد هذه اللغات كلها متقاربة في هياكلها الأساسية ، و متشابهة في أصولها النحوية ، و قواعدها التصريفية ، و ثرواتها اللغوية إلى درجة يصعب بل يستحيل معها القول : إن الأردية نشأت من لغة فلاينية دون غيرها ، و كيف يسوغ لأحد أن يقول بأن اللغة الأردية بنيت على الهريانوية أو الهندوستانية أو البنجابية بحجة أن هذه الخصائص اللغوية أو تلك القواعد التصريفية مشتركة بينها ما دامت هذه الخصائص و تلك القواعد توجد في جميع هذه اللغات .

ز — ومن الغريب حقاً أن مجموعة من كتاب الأردية ينكرون دور المسلمين في نشأة الأردية و تطورها ، فقد وجه سبزواري الطعنات الشديدة إلى كل من يربط نشأة الأردية بمجئ المسلمين (٣) ، و قال : إن الأردية و الهندوستانية و الدهلوية هى أسماء للغة واحدة كانت منتشرة في أسواق دلهي كلغة الحديث اليومي قبل مجئ المسلمين (٤) ، و هذا القول باطل ظاهر البطلان ، فإن للأردية في شكلها الراهن كيان مستقل عن جميع اللغات الهندية ، و هى — لا شك — مدينة للمسلمين في نشأتها و تطورها و وصولها إلى الصورة التي هى عليها الآن ، و هذا الأمر واضح لا يحتاج إلى البرهنة . و على الرغم من هذا الإنكار نجد سبزواري يقر بين الفينة و الفينة بمساهمة المسلمين في تطوير الأردية و تهذيبها (٥) ، و هذا ما قصدناه بدور المسلمين و إلا فمن الذي قال : إنهم أوجدوا اللغة الأردية بأساسها ، و مما يدل على اضطراب سبزواري أنه يقول تارة بأن الأردية كانت معروفة في دلهي قبل مجئ

(١) تسمى هذه اللغة في المصادر الأردية بـ "شورسينى اب بهرنش" تتبعاً للكتب الهندية .

(٢) انظر : جميل جالبى ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٧ - ٨ .

(٣) انظر : شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، تحت عنوان "مختلف نظريه" أي وجهات النظر المختلفة في نشأة اللغة الأردية ، ٩ و ٣ ما بعدها .

(٤) انظر : المصدر نفسه ، ٩٤ .

(٥) انظر : المصدر نفسه ، ٤١ ، ٤٣ .

المسلمين ، و تارة أخرى يقول : إنها لغة اليوم (١) ، و أحيانا ينكر بأي تأثير العربية و الفارسية على الأردية (٢) ، و في حين آخر يقدم قائمة لتأثيرات العربية و الفارسية فيها . (٣)

ح — و من القضايا التي أثارها هؤلاء الباحثون "نظرية الاختلاط" التي قدمها القدماء و خلاصتها أن الأردية نشأت باختلاط العربية و الفارسية مع اللغات المحلية ؛ و نعتوها بالاستحالة و الرثاءة و الصبائية و لا يكاد يخلو بحث أو مقال من أعمالهم من ذكر هذه النظرية و الرد عليها ، و يبدو أن هذه الضجة بدون فائدة و في غير أوان ، لأنهم إذا فهموا من الاختلاط أن ينضم لغة إلى أخرى انضماما كليا فهذا مستحيل عادي دون شك و لكن لم يقل أحد بهذا النوع من الاختلاط و إنما المراد بالاختلاط ههنا أن تكون الواحدة أساسا و الأخرى تعمل على إثرائها و تنميتها و هذا جائز بل ظاهرة عالمية مطردة . (٤)

يتضح مما سبق ذكره من آراء و مناقشات و ملاحظات الباحث أن اللغة الأردية أخذت و استفادت من جميع اللغات و اللهجات الواقعة في طريق المسلمين بدءا من السند و مروراً ببنجاب و وصولاً إلى دلهي ، و لا منصف اليوم ينكر أن اللغة الأردية نشأت بفعل احتكاك المسلمين بالهنود ، و بتفاعل الحضارتين : الإسلامية و الهندية . و لا شك في أن هذا الاحتكاك و التفاعل الحضاري قد حصل أول الأمر على أرض السند ، و علما بأن هذا الاحتكاك لم يكن مؤقتاً أو عابراً بل دام أكثر من ثلاثة قرون ، فلا بد من وجود التجاوب اللساني بين العربية و السندية ، و لا بد من أن هذا التجاوب اللساني يكون قد أسفر عن لغة مشتركة تشبع عن حاجات الناس اليومية ، فماذا يزعم حدوثه من قبل هؤلاء الباحثين في دلهي و بنجاب ، كان قد حدث — في الواقع — في السند قبل أن يفتح الغزنويون بنجاب بقرون ، لأن الظروف الاجتماعية كانت واحدة ، و الحاجة إلى لغة تحل لغة التفاهم و التعامل كانت مماثلة .

هذا ، و إن أصحاب المذهب البنجابي يقولون : إن اللغة الأردية نشأت في العصر الغزنوي ، و المعلوم أن الحكومة الغزنوية قد انقرضت خلال القرنين ، و كذلك من جعل مولد الأردية في دلهي من أصحاب المذهب الهريانوي و الهندو ستاني فعندهم أيضاً نشأت الأردية و تطورت حتى صارت لغة الكتابة و الشعر في أقل من هذه الفترة ، لأن دولة

(١) انظر : شوكت سبزواري ، داستان زبان اردو ، ، ٤٠ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٤١ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ، ٤٢ .

(٤) انظر : سيد اعجاز حسين ، مختصر تاريخ ادب اردو ، ١٤ .

الممالك قامت في دلهي سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٧ م ، و في سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م توفي الأمير خسرو كاتب الأردية و شاعرها ، فهل هذا يعقل أن تنشأ لغة و تتطور من لا شيء ، حتى تصلح للشعر و الكتابة في هذه الفترة القصيرة ؟ و لو افترضنا أن نشأة اللغة الأردية بدأت في نفس اليوم الذي بدأ فيه استيطان المسلمين في دلهي و قامت فيه الدولة الإسلامية بها ، لما أمكن للأردية أن تبلغ هذه الدرجة من النضوج في الفترة المذكورة .

أ ليس من الغريب أن ما حدث و تحقق في دلهي في قرن واحد أو في بنجاب في قرنين من الزمن لم يحدث في السند في أربعة قرون مع وحدة الظروف و الإمكانيات و المتطلبات و بالإضافة إلى ذلك أن العلاقات الثنائية و الروابط الودية التي شهدتها العصر العربي بين الفاتحين الوافدين والسكان المحليين لم يشهد عصر من عصور الهند الإسلامية . يمكن لنا أن نتصور أن العرب فتحوا السند و ما جاورها من المناطق ، وما لبث أن تحول معظم السكان المحليين إلى الإسلام ، و بدأ هؤلاء المسلمون الجدد يتعلمون القرآن و مبادئ الإسلام ، و من خلال تعلمهم حفظوا كثيرا من المفردات العربية ، و عرفوا عددا لا بأس به من هذه الكلمات أثناء محادثاتهم و تعاملهم مع العرب ، فأضافوها إلى لغتهم و راجت الكلمات العربية تزداد يوما فيوما في اللغات المحلية حتى تكونت لهجة استعمالها كل من العرب و الهنود كل لهجة الحديث اليومي ، و هذه اللهجة كانت النواة الأولى للغة التي نمت في بنجاب ، و تطورت في دلهي و نواحيها ، حتى صارت لغة مميزة ذات مقومات لغوية متكاملة ، و سميت باللغة الأردية .

وليس من المعقول أن يكون العرب قد عاشوا طوال هذه الفترة بدون لغة تربط بينهم و بين السكان المحليين ، سواء أ وجدنا نصوص تلك اللهجة أم لم نجدها ، فإن عدم الدليل ليس دليلا للعدم .

و لم ينته الأمر إلى هذا الحد ، بل تفيدها المصادر التاريخية و الوثائق العلمية أن الهنود قد تنافسوا على تعلم الآداب العربية و تهافتوا على العلوم الإسلامية تهافت العطشان على الماء ، و نبغ منهم الكثير في المجالات العلمية المختلفة ، فمنهم من هاجر إلى البلاد العربية و تولى المناصب العليا ، و منهم من بسط بساط العلم مدرسا و مفيدا في المنصورة ، والدليل ، والملتان ، و لاهور و البوقان و غيرها من المدن ، و منهم من قام بدور الترجمان في الحكومات العربية ، و منهم من أسهم في نقل المعارف الهندية إلى العربية ، و نحن نجد في قائمة العلماء والمحدثين الذين ذكرهم كل من السمعاني و الحموي ؛ عددا من العلماء الذين كانوا من أصول هندية ، منسويين إلى مدنها المختلفة .

وكذلك برع كثير من العرب في اللغات المحلية حتى استطاع بعضهم أن يؤلف

الكتب و ينظم الشعر فيها ، فقد ذكر بزرج بن شهريار في كتابه ”عجائب الهند“ أن رجلا عربيا خبيرا باللغات الهندية المختلفة أنشد قصيدة لأحد الملوك الهنود في لغته شرح فيها عقيدة الإسلام ، كما ترجم هذا الرجل معاني القرآن الكريم في نفس اللغة بناء على طلب الملك المذكور . (١)

ويصور لنا كتب المؤرخين و الرحالين العرب النشاطات العلمية في المدن و القصاب و القرى الهندية أيام العصر العربي ، و كيف كانت مجالس العلم منتشرة ، و حلقات الدرس عامرة ، و كيف كانت المستوطنات العربية و التجمعات المحلية حافلة بالعلم و أهله ، و كيف كانت اللغة العربية و اللغات المحلية تستعمل في البيوت و الشوارع و الأندية و الأسواق جنبا إلى جنب . (٢)

و لا يحسبن أحد أن الجاليات العربية كانت صغيرة في الهند ، أو عدد العرب الواردين كان قليلا ، أو الناطقين بالعربية كانوا معدودين بحيث أنه لم يكن بإمكانهم أن يؤثروا في اللغات المحلية ، أو تسبب لغتهم بالتفاعل مع اللغات المحلية في نشأة اللغة المشتركة ؛ بل على العكس كان حضور العرب مكثفا في الأراضي المفتوحة و كانت جالياتهم منتشرة في جميع نواحيها ، و هي تمثل كل فئة من فئات المجتمع ، مثل : الحكام ، و الجيش ، و الدعاة ، و العلماء ، و التجار ، و الفنانين ، و المستزرعين ، و اللاجئين و غيرهم ، و بالإضافة إلى ذلك قد بنى العرب لأنفسهم عددا من المدن التي كانوا يشكلون فيها أغلبية ساحقة ، مثل : البيضاء ، و المنصورة ، و المحفظة و غيرها ، حتى في بعض المدن الهندية أيضا كان عددهم يفوق عدد الهنود ، يقول المقدسي – على سبيل المثال – عن مدينة الملتان : إن ”أكثرهم عرب“ . (٣)

و هكذا يظهر بوضوح أن الشروط اللازمة لنشأة اللغة الجديدة كلها كانت متوفرة في هذا العصر ، و كل ما يقال عن بيئة بنجاب و دلهي كان متحققا في العصر العربي قبلهما بصورة أفضل و على وجه أمثل ، و لكن السؤال الذي يفرض نفسه ههنا أن الأمر إذا كان كذلك لماذا أغفل أو تغافل يا ترى ! علماء علم اللغة الحديث هذا العصر ، و ما الذي جعلهم

(١) انظر : مسعود علي الندوي ، هندوستان عربوں کی نظر میں ، (الهند في نظرة العرب) ، نقلا عن عجائب الهند للبحارة بزرج بن شهريار (اعظم گڑھ : مطبعة المعارف ، دار المصنفين ، ١٩٦٠ م) ، ١ : ١٩٣ – ١٩٦ .

(٢) انظر للتفصيل : سيد عليم أشرف الجائسي ، فصول في التعريف بالهند العربية الإسلامية ، (الطبعة الأولى ؛ جائس : دار العلوم جائس ، ٢٠٠٣ م) ، المبحث : العصر العربي في الفصل : حركة التأليف باللغة العربية في الهند ، ٢٣٢ – ٢٤٠ .

(٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن : بريل ، ١٨٩٠ م) ، ٤٨٠ .

يغضون البصر عن دور اللغة العربية في نشأة اللغة الأردنية ، و لماذا لم يتلق المذهب العربي قبولاً من الكتاب و الباحثين ، فيمكن الجواب عنه في النقاط التالية :

١— لأن أحداً من المستشرقين و الكتاب الغربيين لم يتمذهب بالمذهب العربي فلم يلتفت إليه أحد من كتاب الأردنية ، و المعنيين بتاريخها لتتبعهم خطوات الغربيين و اقتصارهم على آرائهم .

٢— و لأن معظم الآراء حول نشأة اللغة الأردنية ظهرت في الثلاثينات فما بعدها ، و هو العصر الذي شهد سيطرة النزعات الإلحادية و الاتجاهات الشيوعية على اللغة الأردنية و آدابها ، و صادفه ظهور ما يسمى بالحركة التقدمية التي اعتبرت كل ما تشوبه شائبة تمجيد الدين أو ما يمت إليه بصله جريمة لا تغتفر ، و ذنباً يؤاخذ عليه صاحبه ، أما المحايدون من الكتاب و الباحثين فهم غضوا البصر عن هذا المذهب خوفاً من الاتهام بالتخلف و الرجعية .

٣— و لأن الكتب التي تتناول العصر العربي ، و تتحدث عن وضعه الاجتماعي و الثقافي و العلمي ، ألفت في الغالب باللغة العربية ، اللغة التي يجهلها هؤلاء الباحثون ؛ فالجهل بالعصر العربي و فقدان الأدوات العلمية قد يعد من الأسباب التي حملتهم على الابتعاد عن هذا المذهب و معاداته ، كما قيل قديماً : إن الناس أعداء ما جهلوا .

٤— إن المؤرخين الغربيين — الذين يعتمد عليهم في بلادنا عامة في المعرفة بتاريخ الهند — قد تعمدوا تعميم العصر العربي لأنه أمثل العصور الإسلامية و أكثرها تمثيلاً للقيم الإسلامية العليا ، فالكتب التي ألفوها في تأريخ الهند تبدأ غالباً بحملة الاسكندر المقدوني (٣٢٦-٣٢٧ ق.م.) على الهند ، و تتناولها مفصلة و مسهية ، ثم تنتقل إلى الفتوحات العربية فلا تذكرها إلا في أسطر معدودة و في أسلوب غامض و بدون أية إشارة إلى العصر العربي رغماً من أن فتوحات محمد بن القاسم وحده (٩٢-٩٦ هـ / ٧١١-٧١٥ م) كانت أوسع رقعة و أكثر حسماً من فتوحات المقدوني ، و من جراء ذلك نلاحظ أن المسلمين الهنود حتى المثقفين منهم يرون إلى العصر العربي كأنه عصر قامت فيه إمارة صغيرة و تلاشت في فترة قصيرة ، و لم يترك أثراً يذكر في المجال الثقافي أو العلمي .

يبدو من آراء هؤلاء الباحثين أنهم جعلوا اللغة الأردنية فرعاً من الهندية الغربية (شورسيني أب بهرنش) و السندية ليست منها فبالتالي هي خارجة عندهم عن إطار البحث و لما كانت العربية لم تتجاوز حدود السند الجغرافية — على ما هو المعروف لديهم — فلا تصلح أن يكون لها أثر في نشأة الأردنية .

و هذه الفكرة لا تقوم — في الواقع — على أساس متين لأن هذه التقسيمات كلها

فروض و ليست حقيقة ثابتة حتى وجود الهندية الغربية اختراع منطقي بحث و من ثم نجد اختلافاً كثيراً فيما بين هؤلاء الباحثين في تعريف الهندية الغربية و تحديدها ، فمنهم من لم يلحق البنجابية بهذه الفصيلة اللغوية ”الهندية الغربية“ (١) ، و منهم من اعتبرها منها (٢) و منهم من ضم السنديّة أيضاً إلى هذه الفصيلة . (٣)

ولو فرضنا أن اللغة السنديّة تنتمي إلى فصيلة أخرى (٤) غير الهندية الغربية ، لم يتغير الوضع كثيراً و غاية ما هنالك أن الأردية اعتمدت في نشأتها على أكثر من فصيلة و هذا جائز بل كثير الوقوع ما دامت هذه الفصائل مشتقة من أسرة لغوية واحدة ، و ترجع إلى أصل واحد ، أليس هذه الفصائل كلها متداخلة إلى درجة يستحيل معها وضع الخطوط الفاصلة بينها ، و متقاربة في الأصول و الفروع ، حتى كان الناس منذ القديم و لا يزالون يعرفون هذه اللغات من الفصائل المختلفة ، و يقدرّون على استخدامها قراءة و كتابة و محادثة كما رأينا في ترجمة معاني القرآن الكريم ، و كما ذكر المعصومي في تأريخه متحدثاً عن والد الملك داهر أنه ”كان يعرف السنديّة و الهندية معرفة جيدة“ . (٥)

و ليعلم أن الفتوحات العربية لم تكن مقتصرة على السند ، و أن كلمة السند عندما تطلق في الكتب العربية القديمة فلا تعني الولاية الصغيرة الواقعة في الباكستان ، التي لا تشتمل حالياً سوى أراضي نهر السند السفلى ، لأن الأمر كان مختلفاً تماماً أيام فتح العرب لها إذ كان إقليم السند يشمل كل أراضي الباكستان الحالية ما عدا منطقة مكران ، و جزء من شمال الولاية الحدودية ، و قد اعتبر بعض الجغرافيين العرب مكران أيضاً ضمن أراضي السند (٦) ، حتى و قد جعلت بعض المعاجم الجغرافية مدينة ”قندهار الأفغانية“ داخل الإطار العام لبلاد السند . (٧)

و على الرغم من هذه المساحة الواسعة التي اشتملت عليها السند أيام الفتح العربي نجد أن الأراضي التي فتحها العرب كانت أوسع منها رقعة ، فقد شملت مناطق كثيرة من

(١) انظر : محمد حسن ، هندي ادب كى تاريخ ، ٥٤

(٢) انظر : جميل جالبي ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٧ .

(٣) انظر : حامد حسن قادري ، داستان تاريخ اردو ، معلومات النشر غير موجودة ، ٢ ؛ و نصير الدين هاشمى ، دكن ميں اردو ، ٣٢ .

(٤) اسمتها المصادر الهندية بالفصيلة الشمالية الغربية ، أو ”پساتشى آپ بهرنش“

(٥) انظر : جميل جالبي ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٦٧٢ .

(٦) انظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٤٧٨ : 404 ، p . 3rd ، The Encyclopaedia of Islam

(٧) انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٤ : ٤٠٢ - ٤٠٣ . (معلومات النشر على الصفحة القادمة)

الولايات الواقعة في الاتحاد الهندي حالياً .

و خصص البلاذري فصلاً لهذه الفتوحات و جعل عنوانه "فتوح السند" (١) ، و لا شك أن هذا العنوان غير دقيق و مضلل نوعاً ما حتى ظن كثير من الناس أن الفتوحات العربية لم يتعدى حدود السند ، و مما يثير العجب أن البلاذري نفسه ذكر في الفصل ذاته أسماء بعض المدن التي فتحها العرب ، و هي تقع خارجة عن بلاد وادي السند في الولايات الهندية ، مثل : ججرات ، و راجستهان ، و مدهيه براديش (٢) ، أما بنجاب فكانت بأسرها ضمن الأراضي المفتوحة ، و بقيت الجزء الغربي منها في أيدي العرب حتى نهاية العصر العربي . هكذا يتضح لنا أن العربية انتشرت في العصر العربي على النطاق الواسع ، و تجاوزت مع عدد من اللغات الهندية ، مثل : السنديّة ، و السرائيكية ، و البنجابية ، و الججراتية ، و مجموعة من اللهجات المنتشرة في راجستهان ، و أثرت فيها ، و كانت السنديّة و البنجابية أكثرها احتكاكاً و بالتالي كانتا أعمقها تأثراً باللغة العربية ، كما كانتا لغتين متقاربتين ، و قد بلغ أثر العربية في اللغة السنديّة إلى حد جعلها تكتب بالخط العربي منذ العصر العربي كما يشهد عليه البيروني . (٣)

و في ضوء هذه الحقائق – التي كانت و لا تزال قد بقيت محجوبة عن أنظار هؤلاء العلماء و الباحثين – لم يعد مجال للشك أن الأردية قد ولدت في السند بتأثير من اللغة العربية ، و تشكلت في بنجاب ، و نضجت في دلهي بمساعدة لغتها و اللغات المجاورة لها ، و ظلت العربية طوال هذه الفترة تعمل على إثراء هذه اللغة الجديدة . و إن أقدم النماذج الشعرية و النثرية لهذه اللغة مرتبطة بأرض السند بصورة أو بأخرى كما سبق ، و إن شاعر الأردية الأول الأمير خسرو قد مكث في السند خمس سنوات و في هذه الفترة طاف خسرو جميع أرجاء السند و البنجاب ، و تأثر من ثقافة المنطقة و لغاتها تأثراً يلمح في فكره و شعره حتى نظم بعض الكلمات السنديّة في أبياته الفارسية (٤) ، و لا يستبعد الباحث أن يكون قد استفاد خسرو من إقامته في السند و البنجاب ، وازدادت معرفته

(١) انظر : البلاذري (تعليق: رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، فتوح البلدان، ٤٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٣٠ – ٤٢٩ ؛ و سيد رضوان علي ، "تعريف مدن الهند و تحديدها الواردة في كتاب فتوح البلدان للبلاذري" مجلة : العصور ، (يناير ، ١٩٨٧م) ، المجلد الثاني ، ١ : ١٣٧ – ١٤٩ .

(٣) انظر : وفا راشدي ، مهرا ن نقش ، "سندهي ادب كا تاريخي جايزه" (الاستعراض التاريخي للأدب السندي) ، (كراتشي : مكتبة اشاعت اردو ، ١٩٨٦م) ، ٢٨ .

(٤) انظر : وفا راشدي ، اردو كي ترقي ميں اوليائے سند كا حصه (مساهمة أولياء السند في تطور اللغة الأردية) ، (لاهور : مغربي باكستان اردو اكيديمي ، ١٩٩٤م) ،

بهذه اللغة الجديدة حتى سبق الجميع إلى قول الشعر فيها ، و إلى جانب هذه الأدلة نجد مجموعة من أقوال العلماء التي تشير إلى صحة المذهب العربي ، منها ما قاله ناطق اللكنوي :
 ”فلتتصور اللغة الأردنية منبعاً جرى من جبال الهند الشمالية ، و صار بحيرة في دلهي ثم تدفقت من هذه البحيرة عشرات من الأنهار وتوجهت إلى كل من بنجال و بهار و أوده ، و ججرات ، و إن النهر الذي وصل إلى الأخير انتشر ماءه في جميع المناطق الدكنية حتى صار كالبحر ، و أما النهر الذي وصل إلى أوده قام أدباء دلهي و آجره و شعراهما بتنقية مياهه في مدينة لكاناؤ ، ثم أجروا منها قنوات من هذه المياه الصافية إلى جميع أنحاء البلاد“ . (١)
 و يقول نياز فتحجوري أحد ناقدى اللغة الأردنية الكبار في مقالة له نشرت في مجلة ”نجار“ الصادرة في يناير ١٩٣٥ م : ”إن الأمر الذي لايسعه شك أن نشأة الأردنية ترجع إلى تلك الحملة العسكرية التي قام بها الملوك المسلمون في الهند ...“ . (٢)

و يتأكد هذا الرأى ايضا مما ذكره محمود الشيراني في كتابه ”الأردنية في بنجاب“ الذي قدم فيه رائه المؤيد للمذهب البنجابي حيث قال : ”إن وجود هذه اللغة قديم قدم استيطان المسلمين في الهند“ . (٣)

و لو لا العربية لما كانت الأردنية في شكلها الراهن ، و إنكار ذلك نوع من العبث و ضرب من الجحود ، و علما بأننا لاننكر بأن الأردنية تنتمي من حيث قوامها و هندستها التركيبية إلى أسرة الهندية الآرية و لكن هذا لا يمنع من أن يكون مولدها في السند ، و لا أن تكون الأردنية قد استفادت من العربية ، و لا أن يكون المسلمون قد لعبوا دورا رئيسا في نشأتها و تطورها .

فإن المراد من قولهم : ”هذا القماش ياباني“ أي أنه صنع في اليابان ، بغض النظر عن غزله و قطنه و أصلهما ، و هكذا أن الأردنية لقماش نسجه المسلمون على منوال العربية و الفارسية ، و لا يهمنا أن سداته و لحمته صنعتا بأى قطن ، و خيوطه غزلت بأى مكان ، و زرع هذا القطن في أية مزرعة .

(١) انظر : وفاراشدي ، اردو كى ترقى ميں اوليائے سند كا حصه ، ٢٩ ، ح : ٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٠ ، ح : ٢ .

الفصل الثاني

تطور اللغة الأردية

إن اللغة الأردية مرت بمراحل عديدة في تطورها ، اكتسبت خصائصها و مزاياها من اللغات الكثيرة ، حتى صارت زبدة اللغات الشرقية ، فيها بلاغة العربية ، و رقة الفارسية ، و حماسة التركية ، و عمق الهندية ، و نظرا لطبيعتها الاكتسابية التي طبعت عليها يمكن لنا أن ندخل فيها كلمات من أية لغة على هيئتها .

إن اللغة الأردية فرع من فروع اللغة الهندية الآرية التي تكونت بعد دخول الآريين الهند على ما هو المعروف ، و كانت اللغات الدرافدية حينئذ منتشرة في طول البلاد و عرضها ، و إن الآثار الراقية لحضارتى ”موهنجودارو“ و ”هارابا“ تدل على أن الشعب الدرافدي كان مثقفا و متقدما ، و كانت لغتهم أيضا راقية و متمدينة فلا بد أن تكون قد أثرت في لغة الآريين الغزاة ، و تأثرت منها و لكن لا يعرف مدى هذا التأثير و التأثير ، غير أننا نستطيع أن نحكم أن تأثير الدرافدية في الآرية كانت أقوى لأنها كانت أرقى و أكثر حضارة من لغة الآريين .

و قد تكونت من هذا التجاوب اللساني لغة عرفت باسم السنسكريتية ، و هى أقدم اللغات الهندية الآرية التي وصلت إلينا نصوصها ، و كانت بجانبها لهجات شتى يستعملها العامة ، و أما السنسكريتية فتبناها الآريون ، و لكنهم ما لبث أن صبغوها بالصبغة الدينية ، و استأثر بها البراهمة ، و كبلها النحاة بالقواعد النحوية و الصرفية حتى انكمشت في أوساط المثقفين ، و ابتعد عنها الناس ، و ظلت هذه اللغة تنكمش إلى أن لم تعد تصلح إلا للتراتيل ، و الأدعية ، و الطقوس و المراسيم ، و ألفت بها كتب هندوسية مقدسة و على رأسها الفيدات الأربع ، ثم ملأت هذا الفراغ تلك اللهجات التي سميت بـ ”پراكرت“ أي الفطرية ، و راجت هذه اللهجات في جميع نواحي الهند ، و قد ساهم البوذيون و الجينيون في ترويجها و تطويرها .

و تفرعت من ”پراكرت“ لغات و لهجات كثيرة ، أشهرها اللغة التي كتب بها الكتب الدينية البوذية ، و اللوحات التذكارية ، و النصب التعليمية الشهيرة للبوذية ، و أقدم

نموذج اللغات البراكرتية يرجع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، و هو كتاب ألفه عالم من علماء بلاط الملك و كرماجيت ، ملك "أجين" ، و رتب فيه القواعد الصرفية و النحوية لأحدى اللغات البراكرتية ، و قد نشر هذا الكتاب في لندن سنة ١٨٦٨م باسم "براكرت پركاش" . (١)

و مع مرور الزمن أصبحت هذه اللغات أيضا مثقلة بأغلال الأصول و القواعد فحلت محلها اللغات التي سميت بـ "أپ بهرنش" أي المنحطة ، و لاقت قبولا عاما ، و جعلت اللغة البالية و غيرها من اللغات البراكرتية تنحصر في المعابد و الأديرة ، و من أشهر أقسامها : (١) الشرقية (بنوعيه : الأردية ماجدهية أو الهندية الشرقية ، و الماجدهية) ، (٢) الوسطى أو الهندية الغربية التي يسمونها بـ "شورسيني" (٣) الجنوبية ، (٤) الشمالية الغربية التي يسمونها بـ "پساتشي" (٥) الجنوبية الغربية التي تعرف باسم "ناجر" و غيرها .

و لكن الهندية الغربية (شورسيني أپ بهرنش) فاقت جميع أخواتها في الرقي و الازدهار ، و راجت رواجاً شاملاً من بنجاب إلى ما بين النهرين ، و أثرت تأثيراً واضحاً في اللغات المجاورة كلها ، و في القرون الأولى من الألف الثانية احتلت هذه اللغة مكانة اللغة المشتركة بين الناطقين باللغات الهندية الآرية ، و صارت لغة الشعر و الأدب ، و قد ساهمت بالتجاوب مع اللغات المحلية في نشأة اللغات الكثيرة ، و قد ذكر عالم جيني من ججرات ، يدعى هيم تشندرا في كتابه النحوي أبيات كثيرة من هذه اللغة ، تبدو فيها ملامح عدد من اللغات ، مثل : البنجابية ، و الججراتية ، و الراجستانية ، و الهندوستانية ، و السرائيكية ، و برج و غيرها . (٢)

و هذه اللغة هي أصل اللغة الأردية و مأخذها ، و يمكن اعتبار الأردية أحدث أشكالها ، و أرقى صورها ، و توجد مجموعة من العوامل و الأحداث التاريخية التي لعبت دوراً كبيراً في تطورها و تهذيبها ، و نلخص فيما يلي أهم هذه العوامل و الأحداث :

(١) فتح العرب السند والبلاد المجاورة لها وقيام الدولة العربية في الهند:

كانت لهذا الحادث آثار بعيدة المدى في المجال السياسي ، و الديني ، و الحضاري ، و اللساني في تاريخ الهند ، و من أهمها مولد اللغة المزيجية من العربية و الهندية الآرية التي كان يستعملها الشعبين : العربي و الهندي للتعامل و التفاهم ، و على الرغم من أننا لا نعثر على نماذج من هذا الطور من أطوار اللغة الأردية و لكنه من المؤكد أنها ولدت في السند ،

(١) انظر : حامد حسن قادري ، داستان تاريخ اردو ، ٢ .

(٢) انظر : جميل جالبی ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٧ .

أما عدم العثور على نماذج فهذا يرجع إلى سببين : أولهما ، لأنها كانت في مرحلتها البدائية غير مستوفية الشروط اللازمة للغة يمكن تسجيلها ، والثاني ، لأن اللغة الأردية في هذا الطور الأول لم تكن تتعدى من كونها لغة الحديث اليومي ، و المعروف أن لغة الحديث اليومي عادة لا تسجل و لا تدون .

(٢) قيام الدولة الغزنوية في بنجاب :

إن عملية التجاوب اللساني التي بدأت في السند ظلت مستمرة في العصر الغزنوي ، و قطعت شوطا كبيرا من التقدم و التطور حتى ظهرت ملامح لغة جديدة بصورة ملموسة ، لاشك أن في هذا العصر قد بدأ نفوذ الفارسية تتصاعد ، لكن العربية لم تفقد من أهميتها لأنها كانت لغة رسمية للبلاد ، و لغه التصنيف و التأليف ، و كانت الحكومة الغزنوية تشتمل على المساحة الشاسعة التي كانت تحت الحكم العربي ، و كانت ”لاهور“ العاصمة التي تعد من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي ؛ مكتظة من الناطقين بالعربية ، و كذلك أعيان البلاط كانوا متضلعين بالعربية ، فظلت تساهم في ترقية اللغة الجديدة ، و في هذا العصر نجد أن الشعراء بدأوا يستخدمون اللغة الجديدة للتعبير عن مشاعرهم ، و زاد اهتمام الناس بها نظرا لشعبيتها ، يقول محمد العوفي في ”لباب الألباب“ : إن الشاعر الكبير مسعود بن سعد اللاهوري (م ١١٢١/٥٥١٥م) ترك ديوانا هندية إلى جانب الديوانين : أحدهما في العربي ، و الآخر في الفارسي ، و ذكره الأمير خسرو أيضا في مقدمة ديوانه ”غرة الكمال“ (١) ، و لا يوجد ديوانه هذا فقد سحب عليه الدهر ذيل النسيان .

و فيه حجة قوية للرأي القائل بمولد الأردية و نشأتها الأولى في السند لأن الحكومة الغزنوية قامت في بنجاب في بداية القرن الخامس الهجري الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي ، و إذا فرضنا مولدها في بنجاب فهل يعقل أن تتطور لغة ما خلال قرن واحد أو أقل منه إلى درجة تؤهل الشعراء أن يقولوا فيها الشعر فضلا أن يتركوا فيها الدواوين ، كلا ، لو لا كانت السند مولدها و منشأها الأول لما كان بإمكان الشاعر الغزنوي في بنجاب أن يترك فيها ديوانا ، لأن لغة من اللغات لن تصلح لقول الشعر فيها في قرن واحد مهما كان تطورها سريعا ، و مما يدل على شيوع الأردية في هذا العصر أن كثيرا من الشعراء استخدموا مفرداتها في أبياتهم الفارسية ، يقول مسعود بن سعد :

(١) انظر : اردو دائره معارف اسلاميه ” الموسوعة الإسلامية باللغة الأردية “ (الطبعة الأولى ؛ لاهور : جامعة بنجاب ١٩٦٦م) ، ٢ : ٣٣٢ ، تحت مادة ” اردو “ .

(٢) انظر : جميل جالبى ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٦٧٦ .

”برآمد از پس دیوار حصن (مارامار)“. (٢)

حتى بعض الشعراء الإيرانيين المعاصرين استعملوا كلمات منها ، تتخلل أشعارهم الفارسية ، محاكاة لنظرائهم الهنود الغزنويين ، هذا دليل على تكثف هذه الظاهرة و وسعة نطاقها ، يقول الحكيم سنائي (م ٥٥٤٥ / ١١٥٠ م) : (١)

اسامی دریں عالم است از نه حاشا ☆ چه آب و چه نان و چه میدا چه (پانی)

(٣) قيام دولة المسلمين المركزية بدلهي :

لما قامت دولة المماليك ، و اتخذ المسلمون مدينة دلهي عاصمة لهم كانت دلهي آنذاك تقع على ملتقى عدد من اللغات ، مثل : الهندوستانية ، و برج ، و الميوانية ، و الهريانوية ، أما في داخل المدينة فكانت تستخدم لغة مزيجة من هذه اللغات يغلب عليها أثر الهندوستانية ، فكان لزاما على المسلمين أن يتحدثوا مع المواطنين باللغة التي تطورت في السند العربية و بنجاب الغزنوية لكونها أقرب إلى لغة مدينة دلهي و اللغات المحيطة بها .

فتقدمت عملية التجاوب اللساني نحو الأمام و استمدت اللغة الجديدة من جميع هذه اللغات و على وجه الخصوص من الهندوستانية و سميت بالهندي أو الهندوي ، و قد ذكر صاحب ”سير الأولياء“ أن شيخ فريدالدين قد تكلم باللسان الهندي ”فرمود بزبان هندی“ (٢) ، و في هذه الفترة برز فيها أول شاعر يصل إلينا شعره و هو الشاعر الأمير خسرو

(٤) الفتوحات العلائية :

إن الفتوحات التي قام بها السلطان علاء الدين الخلجي في ججرات و جنوب الهند الأقصى تعتبر حدثاً تاريخياً مهماً في تأريخ تطور اللغة الأردية ، و إن المناطق المفتوحة – إثر هذه الفتوحات – قسمت إلى آلاف من الوحدات الإدارية ، و كل وحدة كانت تشتمل على مائة قرية يتولاها أمير من قبل الحكومة المركزية ، فهاجرت الآلاف من الأسر الفارسية و التركية و العربية من دلهي إلى ججرات و المناطق الجنوبية المختلفة لإدارة الدوائر الحكومية ، و قد حملت هذه الأسر معها اللغة الجديدة تلبية للحاجاتها اليومية و الأمور الإدارية ، و انتشرت هذه اللغة الوافدة في الدكن انتشار النار في جزل الغضى ، و ذلك لأنه لم يكن هنالك عائق أمامها مثلما كانت اللغة الفارسية في الشمال ، و قد امتزجت مع العناصر المحلية فسميت في الدكن بـ ”دكني“ و في ججرات بـ ”ججري“ .

(٥) انتقال العاصمة من دلهي إلى دولة آباد في عهد محمد تغلق :

(١) انظر : جميل جالبی ، تاريخ ادب اردو ، ١ : ٦٧٦ .

(٢) انظر : حامد حسن قادري ، داستان تاريخ اردو ، ٥ .

قد قرر السلطان محمد تغلق نقل العاصمة من دلهي إلى دولة آباد إحدى المدن الجنوبية ، و نفذ هذا القرار في سنة ٥٧٢٨ / ١٣٢٨ م ، فهاجرت دلهي بكل من فيها من ذي روح ، وخرج منها الناس رجالا ونساء وأطفالا وعبيدا وأحرارا ، و وصلوا إلى دولة آباد إلا من مات في الطريق ، ثم لم يلبث أن تراجع السلطان عن هذا الرأى فأمر الناس بالعودة إلى دلهي فعادت العاصمة من حيث أتت ، و عاد من عاد من الناس غير أن كثيرا منهم فضلوا البقاء و اتخذوا من أرض الدكن مستقرا لهم للأبد ، و شارك هؤلاء مشاركة فعالة في تطور اللغة الأردية و تقدمها نحو الرقي و الازدهار .

(٦) استقلال الدكن عن الحكومة المركزية :

قد دخل منعطف خطير في تأريخ تطور الأردية لما أعلن أمراء الدكن الاستقلال عن دلهي ، و قيام الدولة البهمنية ، فاختاروا عليها أميرا من بينهم ، و بغض النظر عن المالبسات التاريخية لهذا الحادث ، أنه ساعد الكثير على تنشيط اللغة الأردية من جانب ، و تقليص النفوذ الفارسية من جانب آخر ، فازدادت أهمية الأردية و صارت لغة رئيسة في البلاد و تولتها الدولة الجديدة برعايتها و قامت بالإشراف عليها .

(٧) الغارة التيمورية على دلهي :

قد شن تيمور الأعرج غارة على دلهي عام ٥٨٠١ / ١٣٩٩ م ، و تعرضت المدينة للسلب و النهب على النطاق الواسع فاضطر كثير من العلماء إلى مغادرة دلهي ، فمنهم من هاجر إلى حجرات و الدكن ، ومنهم من توجه إلى جونبور و بنجال ، و تلقى هؤلاء ترحيبا حارا من قبل الأمراء الولاة الذين استغلوا ضعف السلطة المركزية و اعلنوا الاستقلال عنها ، و تنافسوا على رعاية العلم و تقدير العلماء ، فصارت هذه الإمارات الجديدة مراكز الأردية و كانت هذه من جملة الأسباب التي جعلت الأردية تتطور بسرعة في الدكن و حجرات ، و تصلح لإظهار الأفكار المبدعة والأخيلة الرقيقة نظما و نثرا ، و تنال مكانة اللغة الأدبية في الجنوب و إن كانت قد ولدت في الشمال .

(٨) سياسة المغول المتسامحة ، و نقل العاصمة إلى أكبرآباد :

انتهج المغول سياسة لبرالية و متحررة و كانت لهذه السياسة آثار في المجال الديني و السياسي و الاجتماعي ، و لكن الذي يهمنا أنها عملت على التقريب بين المسلمين و الهندوس ، و تقوية الصلات الاجتماعية بينهم ، حتى بلغ التفاعل الحضاري إلى قمته ، مما أدى إلى تطوير اللغة الأردية و ترقيتها .

و لما انتقلت العاصمة من دلهي إلى أكبرآباد (آجره) اتصلت الأردية اتصالا مباشرا و

وثيقا مع لغة برج التي كانت أرقى اللغات المتفرعة عن فصيلة الهندية الغربية فاستمدت منها الرقة و النعومة ، و أخذت منها كثيرا من كلماتها اللينة الرشيقة ، و اسلوبها الأدبي الجميل ، و هجرت كلماتها الحوشية و الغربية ، و اسلوبها الخشن القديم ، و بدأ الشعراء يقولون الشعر في هذه اللغة الجديدة فيمزجونها مع الكلمات الفارسية و تراكييها ، و سميت الأردية في هذا الطور بـ ”ريخته“ أي المنحطة و كلمة ”أب بهرنش“ الهندية أيضا تعني المنحطة كما مر ، لأن ظروفهما كانت متشابهة فتشابهت الأسماء ، و مما يلفت الانتباه ههنا أن عملية الإصلاح في اللغات تسمى دائما بالفساد ، و من نماذج الأردية من هذا الطور قول الشيخ سعدي الكاكوروي (م ١٥٩٤ / ١٠٠٢م) :

”سعدي كه گفته ريخته در ريخته در ريخته

شيرو شكر آميخته هم شعره هم گيت هـ“

و في البداية كلمة ”ريخته“ ما كانت تستخدم إلا للكلام المنظوم ، ثم شاع استعمالها للنظم و النثر و الكلام المزيج بالتراكيب الفارسية و غير المزيج على حد سواء .

(٩) إنشاء المعسكر الملكي :

كان الإمبراطور المغولي شاهجهان مغرما بتشييد البنايات ، و إن المباني التي شيدت في عهده تعتبر من آيات الهندسة المعمارية ، و منها القلعة الحمراء بدلهي ، و قد بنى هذا الملك بجانبها معسكرا كبيرا لجيشه و سماه بـ ”أردوئي معلى“ أي المعسكر الملكي ، و كانت في داخل هذا المعسكر سوقا عظيمة تعرف بـ ”بازار أردوئي معلى“ أي سوق المعسكر الملكي ، و كانت هذه السوق مثابة للجنسيات المختلفة و الناطقين باللغات المتعددة ، و تتردد إليها الأميرات الفارسيات ، و التركيات ، و الهنديات ، و كان هؤلاء المتسوقين يستعملون لغة ”هندي أو هندوي أو ريخته“ للتفاهم فيما بينهم ، فجرت هذه اللغة على ألسن الناس ، و تسربت إلى داخل القلعة ، ثم راجت في المدينة بين عامة الناس و خاصتهم . و اشتهرت في هذا الطور باسم ”زيان اردوئي معلى“ أي لغة المعسكر الملكي ، و أخيرا سميت بـ ”اردو“ على طريق تسمية الحال باسم المحل ، و لم يكد يصل عهد الإمبراطور أورنج زيب حتى برز فيها الشاعر الكبير ولي الدكني (م ١٧٠٧ / ١١١٩م) الذي خلف لنا ديوانا ضخما .

لقد ولد الشاعر ولي في جنوب الهند ، وعاش بها ، و زار دلهي العاصمة في آخر حياته ، و سمع الناس في الشمال شعره لأول مرة ، و أعجبوا به إعجابا شديدا لما كان يتصف بالركة و العذوبة و المرونة و العمق الفكري و هي المواصفات التي لم يكن يعرفها

اللغة الأردنية قبله ، و ما كان للناس بها عهد ، فأقبل الناس على شعره الذي نال شهرة واسعة وقبولا عاما ، و نسج الشعراء في شمال الهند على منواله ، و إن ميله إلى التصوف قد زاد شعره رقة و نعومة . (١)

و في الفترة اللاحقة تطورت اللغة الأردنية بسرعة تحت إشراف الملوك و رعايتهم الخاصة حتى آخرهم يعد من كبار الشعراء بهذه اللغة ، و هو بهادر شاه ظفر .

(١٠) إنشاء كلية فورت وليام :

أسست هذه الكلية في عام ١٨٠٠م في مدينة كولكاتا ، و كانت تستهدف تعليم الموظفين الإنجليزيين الشباب اللغة الأردنية ، و التقاليد المحلية لتأهيلهم لتولي المناصب الحكومية ، فوظفت الكلية عددا من علماء الأردية و المصنفين و الكتاب الذين خدموا اللغة الأردنية خدمة جبارة ، و ألفوا كتباً في المجالات المختلفة ، كما ترجموا مجموعة من الكتب الفارسية إلى الأردية في أسلوب سهل و جذاب ، و من أبرز الأعمال التي قامت بها الكلية إعداد الكتب النحوية و الصرفية ، و إنشاء مطبعة لطباعة هذه الكتب ، و قد أنجزت هذه الأعمال تحت إشراف مديرها جان جلكرست ، و مما لاشك فيه أن اللغة الأردنية قد استفادت من مساعي الكلية و جهودها استفادة كبيرة ، و إن لم يكن ذلك هدفها المباشر .

دور الصوفياء في خدمة اللغة الأردنية :

و من نكران الحميل أن يهمل ذكر الصوفياء و مساهمتهم في نشأة اللغة الأردنية و تطورها ، فهم الذين ربوها و كفلوها و حبوها إلى قلوب الناس و نشروها في جميع أنحاء البلاد و وصلوا بها إلى الأغوار و الأنجاد ، و إن اللغة الأردنية منذ نشأتها إلى تأسيس كلية فورت وليام ظلت في أكناف الصوفياء و ترعرعت في زواياهم .

من الحقيقة التاريخية التي لا غبار عليها أن صوفياء كانوا أسرع الناس إلى احتضان اللغات الشعبية ، و أسبقهم إلى تأليف الكتب باللغات المحلية و اللهجات الشعبية ، و السبب في ذلك أنهم كانوا يحتاجون دائما إلى الاختلاط بالناس و الاتصال بهم — بغض النظر إلى لغتهم و دينهم و لونهم و جنسهم — لدعوتهم إلى الله تعالى و تعليمهم الشريعة الإسلامية ، كانت طبيعة عملهم تجعلهم يسبقون إلى لغة مشتركة تصلح للتفاهم و التعامل مع الشعوب ، و إن اللغة التي اختارها هؤلاء الصوفياء في الهند منذ طلوع فجر الإسلام في هذه البقعة من الأرض هي اللغة الأردنية التي كانت هي وحدها تستطيع أن تكفل رغباتهم و

(١) انظر : اردو دائره معارف اسلاميه ، ٢ : ٣٤٤ .

تسد حاجاتهم بصفتها لغة مشتركة ، وإن أقدم النصوص المتصلة بهذه اللغة هي عبارة عن أقوالهم و ملفوظاتهم و خطبهم و وصاياهم ، و قد ذكر شارح "أكهروتى" لملك محمد الجائسى أن الشيخ الكبير معين الدين الجشتى الأجميري (م ٥٦٣٣ / ١٢٣٥م) كان يخاطب الناس و يعظهم باللغة الأردية (١) ، غير أننا لا نعثر على نموذج من أقواله .

و كان الشيخ فريد الدين (م ٥٦٦٤ / ١٢٦٥م) — أحد كبار الصوفياء — يتكلم الناس بهذه اللغة ، و له أقوال شهيرة و أبيات كثيرة فيها ، يقول سيد مبارك صاحب "سير الأولياء" : إن الشيخ فريد لما أعطى الإجازة و الطريقة لنجل الشيخ جمال الدين ، قالت له خادمة الشيخ جمال : "خوجا بالا هـ" أي السيد صغير جدا ، فقال لها الشيخ فريد : "بونون [بالباء الفارسية] كا جاند [بالجيم الفارسية] بهى بالا هـ" أي أن البدر يكون هلالا في غرة الشهر . هذا ، و قد نقل المولوي عبد الحق مجموعة من أقواله و أبياته نقلا عن "سير الأولياء" . (٢)

و مما ينسب إليه من الشعر قصيدته التي مطلعها : (٣)

وقت سحروقت مناجات هـ ☆ خيز دران وقت كه بركات هـ

و قد ورد كثير من أبياته في كتاب "خزائن رحمت" للشيخ بهاء الدين باجن (المتوفى : ٥٩١٢ / ١٥٠٦م) ، و في كتاب "جميعات شاهي" الذي جمعه أحد مريدي الشيخ شاه عالم الججراتي ، و إن الكتاب الأخير يشتمل أيضا على أقوال أردية كثيرة تكلم بها الشيخ قطب عالم (المتوفى : ٥٨٥٠ / ١٤٤٦م) أحد الصوفياء المشهورين في ولاية ججرات .

و كانت زاوية الشيخ نظام الدين الدهلوي مدرسة لتعليم اللغة الأردية و مركزا لتطويرها و ترويجها ، و إن المتخرجين من هذه المدرسة الروحية الكبيرة قد خدموا هذه اللغة و نشروها في أنحاء الهند ، وعلى رأسهم الأمير خسرو (المتوفى : ٥٧٢٥ / ١٣٢٣م) الذي كانت له الدواوين الثلاثة في اللغات الثلاث : العربية و الفارسية و الأردية ، و قد ضاع ديوانه بالأردية ، و لكن كثيرا من أبياته جرت مجرى الأمثال التي تناقلها الناس من جيل إلى جيل ، كما ينسب إليه جملة صالحة من الحكم و الأمثال الشعبية و الأغاز معظمها مشكوك

(١) انظر : عبد الحق ، المولوي ، اردو كى ابتدائى نشو و نما میں صوفیائے کرام کا کام "أعمال الصوفياء في النشأة الأولى للغة الأردية" (اورنج آباد : مطبعة انجمن ترقی اردو ، ١٩٣٣م) ، ٧ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٨ — ١٠ .

(٣) انظر : حامد حسن قادري ، داستان تاریخ اردو ، ١٢ .

في صحته إلا أن مساهمته في النهوض بهذه اللغة أمر مجمع عليه ولا يختلف فيه إثنان .
و من تلاميذ الشيخ نظام الدين الذين يكثر ذكرهم في هذا المجال ، الشيخ أخي سراج ، و الشيخ برهان الدين غريب ، و الشيخ لطيف الدين دريا نوش و غيرهم .
و كان الشيخ شرف الدين يحيى المنيري (المتوفى : ٥٧٨٢ / ١٣٨٠م) ، أحد الشيوخ العظام ينظم الشعر بالأردية (١) ، و قد حظيت أبياته بالقبول و الرواج العظيمين لدى الناس في ولاية بهار و بنجال .

و إذا انتقلنا من الشعر إلى النثر وجدنا أن الصوفياء يحتلون الأولية في هذا المجال أيضا ، فالمؤلفات الأردية في أطوارها الأولى كلها عبارة عن أعمالهم ، يقول مير نذر علي درد الكاكوروي في إحدى مقالاته (٢) : إن الشيخ سيد أشرف السمناني (المتوفى : ٥٨٠٨ / ١٤٠٦م) ألف رسالة في الأخلاق و التصوف ، و إنني رأيت هذه الرسالة ، و هي تشتمل على سبع و مائتين صفحة . (٣)

و ينبغي أن يعتبر هذا المؤلف أول عمل نثري في تأريخ اللغة الأردية ، و كان من المعروف بين أوساط أهل العلم أن كتاب ”خالق باري“ للأمير خسرو أو كتاب ”معراج العاشقين“ للسيد محمد يوسف الحسيني المعروف بـ ”بنده نواز“ أول كتاب في الأردية و لكن نسبة كتاب ”خالق باري“ إلى خسرو مطعون فيها من قبل العلماء ، أما كتاب ”معراج العاشقين“ فكان — إن صحت نسبته إلى مؤلفه (٤) — مؤخرا عن رسالة سيد أشرف السمناني المذكور .

ثم ظهرت كتب نثرية كثيرة ألفها الصوفياء في تزكية النفس ، و تصفية الأخلاق ، و كيفية الوصول إلى الله تعالى ، منها كتاب ”مرغوب القلوب“ لميران جي شمس العشاق (المتوفى : ٥٩٠٢ / ١٤٩٧م) و كتاب ”شرح تمهيد همداني“ للشاه ميران الحسيني ، و ”كلمة الحقائق“ للشيخ برهان الدين جانم (المتوفى : ٥٩٩٠ / ١٥٨٣م) و رسائل الشاه أمين الدين أعلى ، و ”شمائل الأتقياء“ لميران يعقوب و غيرها (٥) .

و من الصوفياء الكبار الذين يتردد ذكرهم في خدمة اللغة الأردية ، الشيخ حميد

(١) انظر : محمد نعيم فردوسي ، مقدمة مکتوبات صدي ، (بهار شريف : مكتبة الشرف ، ١٩٨٦م) ، ٣٣ .

(٢) و نشرت هذه المقالة في مجلة ”نجار“ الأردية الصادرة من لکهنؤ ، ديسمبر ١٩٢٥ م

(٣) انظر : حامد حسن قادري ، داستان تاريخ و اردو ، ١٧ .

(٤) لقد رفض المولوي عبد الحق نسبته إلى سيد محمد بن يوسف الحسيني المعروف بالخواجه بنده نواز ، أثبت بالدلائل أن نسبة الكتاب إليه مشكوك فيها .

(٥) انظر : اردو دائره معارف اسلاميه ، تحت مادة ”اردو“ ٢ : ٣٥٤ — ٣٥٥ .

الدين الناجوري ، و الشيخ أبو علي قلندر ، و الشيخ بهاء الدين باجن ، و الشيخ عبد القدوس ، و الشيخ وجيه الدين الججراتي ، و الشيخ غوث محمد الجوالياري ، و ميان خوب محمد الجشتي و غيرهم . (١)

و هكذا يبدو جليا أن اللغة العربية لعبت دورا مهما و فعالا في نشأة الأردية ، و ظلت تساهم في إنماءها و إثراءها في كل طور من أطوارها ، و عملت جاهدة للنهوض بها حتى أصبحت الأردية تعد اليوم إحدى اللغات العالمية الكبرى ، و بناء على ما سبق يستطيع الباحث أن يقول : إن للعربية أثر في وجود اللغة الأردية نفسه ، و لو لا العربية لما ظهرت الأردية إلى حيز الوجود .

(١) عبد الحق ، المولوي ، اردو کی ابتدائی نشو و نما میں صوفیائے کرام کا کام ، ١٥ و ما بعدها .

الباب الثاني

تأثير اللغة العربية
في المعجم الأردني

التمهيد

أولاً : اللغات بين التأثير و التأثير

إن تبادل التأثير و التأثير بين اللغات أمر طبيعي و قانون اجتماعي ، و إن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة اجتماعية أقام عليها علماء علم اللغة الحديث أدلة كثيرة . (١)
و لقد أجمع العلماء على أنه لا توجد لغة غير مختلطة على وجه الأرض ، يقول سائس (Sayce) أحد علماء الغرب البارزين في علم اللغة :
”إنه غني عن البيان أن اللغة الخالصة غير المختلطة لا توجد أصلاً بين السلالات المتحضرة في الجنس البشري“ . (٢)

و يقول جان ليونس (John Lyons) :

”و من الحقيقة المعروفة لدى الجميع أن اللغة في احتكاكها الجغرافي و الثقافي تقرض غيرها و تقترض منه بحرية تامة ، و إن الكلمات تعبر الحدود الجغرافية و اللغوية مع الأشياء أو العادات التي تختص بها“ . (٣)

و لا يمكن أن يقال عن لغة من اللغات المتحضرة في العالم بأنها خالصة ، و إنها بمعزل عن التأثيرات الخارجية تماماً ، بل إن اللغات كلها تعج و تذخر بالكميات الكبيرة من الكلمات المستعارة من اللغات الأخرى ، و في معظم الأحيان تتصل هذه الكلمات بالعلوم و النظم الاجتماعية و المنتجات و السلع التجارية ، و تنتقل معها من لغة إلى أخرى ، و كلما تتصل لغة بأخرى تبدأ عملية تبادل التأثير و التأثير بينهما ، و من المستحيل أن تبقى لغة ما بعيدة عن الاحتكاك بلغة أخرى ، و إن هذا الاحتكاك يؤدي لامحالة إلى تبادل التأثير و التأثير ، و إن

(١) انظر : صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، (الطبعة الثانية ؛ بيروت : منشورات المكتبة الأهلية ، ١٩٦٢م) ، ٣٦٧ .

(٢) H. Sayce , Introduction to the science of language , (2nd ed; London: Kegan Paul Trench & co, 1883) , 1: 170 .

(٣) John Lyons , Introduction to theoretical linguistics , Combrige: : University Press , 1968) , p . 25 ,

احتكاك اللغتين فأكثر يرجع إلى أسباب منها :

١- استعمار الشعب شعبا آخر ينطق بلغة أخرى مثل لغات دول رابطة الشعوب البريطانية تأثرت بالإنجليزية ، و العامية الليبية بالإيطالية ، و لغات أقطار المغرب الأقصى بالفرنسية و هلم جرا .

٢- مجاورة الشعبين مختلفي اللغة مثل تأثر الفارسية بالعربية و تأثيرها في التركية .

٣- قيام حرب طويلة بين بلدين يتحدث كل منهما بلغة مختلفة ، مثل تبادل التأثير و التأثير بين الفرنسية و الإنجليزية بسبب الحروب النارمندية الطويلة الأمد ، و تأثر اللغات الأوربية بالعربية أثناء الحروب الصليبية .

٤- الصلات التجارية و الثقافية بين الشعوب المختلفة اللغة كتأثير اللغة العربية في كل من الفارسية و الهندية و تأثرها منهما . (١)

و كلما قوى سبب من هذه الأسباب نشطت حركة التبادل اللغوي ، و لذا نرى أن الإنجليزية أخذت من النارمندية أكثر من غيرها لأن الصلات كانت بينهما أقوى من أية لغة أخرى بسبب غزو النورمنديين بلاد الإنجليز ، و إن اللاتينية اقترضت من الإغريقية أكثر مما اقترضت من غيرها لأنهما كانتا لغتين مجاورتين ، و قد لعبت الحروب الصليبية دورا كبيرا في نقل عدد من الكلمات العربية إلى اللغات الأوربية ، و إدخال بعض الكلمات من اللغة الأوربية إلى اللغة العربية ، و كذلك عامل الصلات التجارية و الثقافية بين أصحاب اللغتين يمهّد سبيل إلى تبادل التأثير و التأثر بينهما ، فقد وصلت مجموعة من الكلمات الهندية إلى اللغة العربية قبل الإسلام عن طريق هذه الصلات .

و إن هذا التبادل اللغوي يتمثل في المفردات و أساليب الصوت ، و المحاورات و السوابق و اللواحق ، و القواعد الصرفية و النحوية (٢) ، إلا أنه في معظم الأحيان يقتصر على إقراض الكلمات المفردة و اقتراضها و لا تتجاوز إلى الأصوات و المحاورات و ما إلى ذلك و يندر أن تأخذ لغة قواعد من لغة أخرى . يقول الأستاذ علي عبد الواحد وافي :

(١) انظر: علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، (الطبعة الخامسة ؛ مصر : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٢ م) ، ٢٠٨ - ٢٢٥ و

M. H. Bakalla, Arabic Culture Through its Language and Literature, (London : Kegan Paul International, 1984), p 67 .

A. H. Sayce , Introduction to the science of language , 1:170 . (٢) انظر :

”وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات ... وأما القواعد و أساليب الصوت فلا تنتقل في الغالب من لغة إلى أخرى إلا بعد صراع طويل بين لغتين ، ويكون انتقالها إيذانا بقرب زوال اللغة التي انتقلت إليها واندماجها في اللغة التي انتقلت منها“ . (١)

وإن المفردات التي تقتض لغة ما من اللغات الأخرى في الغالب تتصل بأشياء وأمور اختص بها الناطقون بتلك اللغة ، و امتازوا بإنتاجها و سبقوا غيرهم في ابتكارها ، حتى قيل إن معظم الألفاظ الدالة في العربية على الحضارة و الملك و الأثاث منقولة عن الفارسية ، و جل الكلمات المتصلة بالعلوم و الفلسفة منقولة عن اليونانية ، و إن كثيرا من الكلمات الدالة على شئون الزراعة منقول عن النبطية ، و إن ما يدل على طقوس دينية أكثره منقول عن العبرية أو السريانية ، و ما يدل على التوابل و الأفوايه و الأقاقير و الأطياب و ما إلى ذلك فأصله في الغالب هندي . (٢)

و قد أخذت اللاتينية من الإغريقية المفردات المتصلة بالعلم و الفلسفة لإن الإغريق كانوا يفوقون الرومان في هذا المجال ، و الإغريقية بدورها تأثرت بالفنيقية فاقترضت منها كثيرا من المفردات المتصلة بشئون الملاحة لأن الفنيقيين كانوا أسبق الأمم إلى الملاحة و البحرية .

وهذا القانون اللغوي لا يزال ساري المفعول ففي اللغات الأوربية مثلا نجد أن معظم الكلمات المتصلة بالأزياء و الأطعمة منقولة عن الفرنسية ، و ما يدل منها على الموسيقى و أدواتها مأخوذ من الإيطالية ، و أما المفردات المتعلقة بالألعاب الرياضية فأصلها في الغالب إنجليزي ، و إن اللغات الهندية تزخر بالمفردات العربية المتصلة بشئون القضاء و المحكمة و الحكم و الإدارة و مصطلحات العلوم و الفنون لبراعة العرب في هذه النواحي .

و خلاصة القول أن التبادل التأثير و التأثير ظاهرة يشترك فيها جميع اللغات الإنسانية ، فهي جميعا تبادل التأثير و التأثير و تفيد غيرها و تستفيد منها و إن الأردية ليست بدعا من اللغات فهي أيضا تأثرت بعدد من اللغات مثل العربية و الفارسية و التركية و اللغات الهندية

(١) اللغة و المجتمع ، (مصر : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٥ م) ، ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) انظر : حامد عبد القادر ”بين العربية و الفارسية“ مجلة مجمع العلمي العربي ، (دمشق : مجمع العلمي العربي ، يوليو : ١٩٦٠ م) ، المجلد : ٣٥ ، الجزء : ٣ ، ٣٦٩ .

المختلفة و ببعض اللغات الأوربية ، و على هذا كان موضوع ” المعرب “^(١) قد شغل أفكار علماء اللغة العربية منذ قديم ، و اعتبره اللغويون العرب أحد المباحث المهمة في علم اللغة ، و قد ألف عدد من القدماء و المحدثين مؤلفات خاصة بهذا الموضوع ، و أشهرها كتاب ” المعرب من الكلام الأعجمي “ لأبى المنصور الجواليقي (المتوفى : ٥٤٠ هـ / ١١٤٦ م) ، و لكن يؤخذ على هؤلاء العلماء مسارعة إلى دعوى العجمة فقد شملت مؤلفاتهم كثير من الكلمات التي اعتبروها معربة و هى عربية الأصل لأن معرفتهم باللغات المجاورة كانت ضئيلة ، و لم يكونوا على دراية كافية بأصول ايتيمولوجية الحديثة (دراسات متصلة بأصل الكلمات و تأريخها) التي وضعها علماء علم اللغة الحديث فإخطأوا في ثلاث نواح :

١ - التشابه بين كلمتين في لغتين ربما يكون صدفة

٢ - إن كثيرا من الكلمات السامية التي كانت قد انتقلت إلى الفارسية أولا ثم دخل بعضها العربية ، فاعتبرت تلك الكلمات الدخيلة معربة و هى في الحقيقة كلمات سامية .

٣ - قد عد هؤلاء العلماء كل كلمة عربية معروفة في السريانية أو العبرية مثلا ، معربة وفاتهم أن تكون هذه الكلمات في اللغات الثلاثة من أصل سامي واحد .

وخير دليل على تأثر اللغة العربية باللغات الأجنبية وجود عدد من الكلمات الأجنبية في القرآن الكريم ، و قد عد جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٥٩١١ هـ / ١٥٠٨ م) جميع الكلمات المعربة في القرآن الكريم فبلغ عددها مائة و ست و عشرين كلمة و كذلك جميع اللغات المنقول عنها تلك الكلمات فبلغت إلى إحدى عشرة لغة ، و هى : الحبشية ، و الفارسية ، و الرومية ، و الهندية ، و الزنجية ، و السريانية ، و العبرانية ، و النبطية ، و القبطية ، و التركية ، و البربرية . (٢)

و كان الصحابة و التابعون رضى الله عنهم على علم تام بوقوع المعرب في القرآن الكريم فقد ” روى عن ابن عباس و مجاهد و عكرمة و غيرهم في أحرف كثيرة (من القرآن الكريم) أنه من غير لسان العرب ، مثل : سجيل و المشكاة و أليم و الطور و الأباريق و

(١) يقول التهانوي : ” المعرب اسم المفعول من التعريب ، عند أهل العربية ، لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعماله العرب بناء على ذلك الوضع “ انظر : كشاف اصطلاحات الفنون ، (بيروت : شركة الخياط للكتب و النشر ، د. ت.) ، ٩٤٥ : ٤ .

(٢) انظر : المتوكلي فيما وقع في القرآن من المعرب ، مخطوطة ، و سيد عليم أشرف جائسى ، قرآن ميسر معرب الفاظ ، ترجمة و تحقيق كتاب المتوكلي للسيوطي (الطبعة الأولى ؛ دلهي : ٢٠٠٦ م) ، فهرست الكلمات المعربة .

استبرق وغير ذلك“ (١).

وقد أقر كثير من العلماء أيضا بوجود المعرب في القرآن الكريم مثل الزمخشري و ابن الحاجب و السيوطي و غيرهم على حين ذهب طائفة من العلماء إلى إنكار وقوع المعرب فيه و منهم الإمام الشافعي و أبو عبيدة معمر بن المثنى و ابن فارس و الباقلاني و الرازي و غيرهم و قد نقل العلماء من أبي عبيدة قوله الشهيرة: ”من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية فقد أعظم على الله القول“ (٢)، و دليلهم فيما ذهبوا إليه قول الله تعالى ﴿إنا جعلناه قرءانا عربيا﴾ (٣)، و قوله تعالى ﴿بلسان عربي مبين﴾ (٤)، و قد حاول بعض العلماء التوفيق بين الرأين بحيث أن هذه الكلمات أعجمية الأصل و الحال ”ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربتھا فصارت عربية بتعريبها إياها فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل“ (٥)، و هو قول رضى به المتأخرون و وجدوا فيها حلا لهذه القضية، إلا أن الشيخ أحمد محمد شاكر في المحدثين حذا حذو أبي عبيدة في القدماء و رفض وقوع المعرب في القرآن الكريم و حاول أن يعثر على اشتقاق عربي بتلك الكلمات بطريقة أو بأخرى (٦) و إن هذه المحاولات سواء أكانت من القدماء أم من المحدثين إن دلت على شيء فإنما تدل على تعصبهم الذي لا مبرر له، أو غفلتهم عن سنن اللغات في تبادل التأثير و التأثير، يقول محمد عيد:

”يبدوا إن الذين رفضوا وجود المعرب في القرآن الكريم سيطر عليهم الوازع الديني أكثر من تقرير الواقع اللغوي“ (٧).

و قد وضع العلماء علامات يعرف به المعرب في العربية كما بينوا ذلك المنهج الذي

(١) انظر: أبو المنصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق و تقديم: أحمد محمد شاكر، (طهران: د. ن. ١٩٦٦ م)، ٥.

(٢) المصدر نفسه، ٤.

(٣) ٤٣: ٣.

(٤) ٢٦: ١٩٥.

(٥) الجواليقي، المعرب، ٥ (بتصرف في بعض الضمائر حسب ما اقتضته العبارة السابقة).

(٦) المصدر نفسه، في حواشيه و تعليقاته.

(٧) ”العوامل الطارئة على اللغة“ مجلة اللسان العربي، (رابط: المكتب الدائم لتنسيق التعريب، جامعة الدول العربية)

، المجلد: ٩، الجزء: ١، ٢٩.

انتهجته العربية في تعريب الألفاظ الأعجمية (١)، و أقر مجمع اللغة العربية في مصر بوقوع المعرب في اللغة العربية كظاهرة عامة في اللغات الإنسانية جمعاء، و كما أقر بضرورة التعريب ولكنه لم يجر إلا تعريب الكلمات العلمية و الفنية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها في اللغة العربية . (٢)

و الجدير بالذكر إن اللغة العربية - على الرغم من مشاركتها اللغات الأخرى في تبادل التأثير والتأثر - امتازت عن غيرها بظاهرة الإقراض أكثر من الاقتراض لأسباب تتعلق بطبيعتها الخاصة و نسيجها الذاتي فإنها ما أخذته من اللغات الأخرى لا يتجاوز بعض المئين من المفردات معظمها الأسماء الجامدة ، بينما عبأت كثيرا من اللغات بكلماتها التي تفوق كلمات تلك اللغات نفسها .

و إن أثر اليونانية و اللاتينية لم يتعد البلدان الأوربية على حين اثرت العربية - كما يقول الأب رفايل نخلة - في نحو مائة لغة و نحو خمسين شعبا في آسيا و إفريقيا ”و إن هذا المجد المختص بلغة الضاد لمن العجب العجائب“ . (٣)

وإن اللغات الأوربية حين اقتبست من اليونانية و اللاتينية العلوم و الفلسفات اقتبست معها الفاظهما الاصطلاحية المتصلة بتلك العلوم ، بل كان أصحاب هذه اللغات يؤلفون الكتب العلمية في اللاتينية إلى عهد قريب لعدم استطاعة هذه اللغات أن يتسع لها وعدم امكانيتها لاستيعاب دقائقها ولطائفها ، بينما نجد العربية تأخذ من الأغارقة العلوم و الفنون دون أن تأخذ لغتهم ، و من المعروف أن العرب أخذوا المنطق من اليونانيين إما مباشرة واما عن طريق اللاتينية و لكنهم استغنوا عن الكلمات اليونانية أو اللاتينية فلا يوجد في كتب المنطق العربية أثر لهاتين اللغتين ، وجميع المصطلحات التي استخدموها في هذا العلم يمت إلى صميم اللغة العربية .

هذا ما اقترضته العربية من غيرها كما و كيفا و أما ما اقترضته غيرها فهو كثير منها

(١) انظر للتفصيل: الجواليقي ، المعرب ، ٦ - ١٢ .

(٢) انظر: عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، (الطبعة الرابعة ؛ مصر : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٦م) ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) انظر: محمد السيد علي بلاسي ” اللغة العربية بين التأثير و التأثر “ مجلة اللسان العربي ، (العدد : ٣٤ ، ١٩٩٠م) ،

الحروف الهجائية ، و منها الآلاف من الكلمات ، و مصطلحات العلوم و المعارف ، و تأتي اللغة الأردنية على رأس قائمة اللغات التي تأثرت بالعربية ، و أنها استفادت من عطائها أكثر من أية لغة أخرى .

و على الرغم من أن عددا من اللغات الأجنبية ساهمت في تطوير اللغة الأردنية إلا أن العربية تبوأ مكانة ممتازة بهذا الصدد ، و كان لها النصيب الأكبر في إثراء اللغة الأردنية ، و لا شك إن أثر الفارسية في الأردنية قوى و واضح و لكنه يتبع تأثير العربية فيها إذ كانت الفارسية متأثرة بالعربية ، بل إنها نشأت في كنف العربية و ترعرعت في سلطانها و تطورت في حمايتها . و إن اللغة التركية - اللغة الثالثة من اللغات الأجنبية التي لعب دورا بارزا في تطوير اللغة الأردنية ، فشأنها شأن الفارسية إذ هي أيضا متأثرة بالعربية إما مباشرة و إما عن طريق الفارسية .

ثانيا : عوامل التأثير

إن اللغة العربية باعتبارها لغة الإسلام و القرآن ولغة الفاتحين العرب والدعاة المسلمين أثرت في اللغة الأردنية تأثيرها في لغات الشعوب الأخرى مثل : الفارسية ، والتركية ، و الكردية ، و بشتو ، والسندية ، وسرائيكية ، والبنجابية ، والهندية ، والبنجالية ، والتاميلية ، والماراناوية وغيرها من اللغات الآسوية ، وهوسو و يوربا (Youruba) ، والبربرية ، والصومالية ، و السواحيلية وغيرها من لغات قارة إفريقيا ، غير أن تأثيرها في الأردنية أعظم و أقوى من تأثيرها في جميع هذه اللغات ، لأن هذه اللغات كلها كانت لغات متكاملة و كان لكل واحدة منها كيانا مستقلا قبل اتصالها بالعربية ، ثم اتصلت بها فاستفادت من عطائها ، وأخذت منها المفردات والمصطلحات العلمية فهي جميعا مدينة للعربية في تطورها وازدهارها بين ما تدين لها الأردنية في وجودها ونشأتها بقدر ما هي مدينة لها في تطورها وارتقائها ، فلولا العربية لما كانت الأردنية كما هي عليه الآن ، وعلى الرغم من انتمائها الأردنية العضوي إلى فصيلة الهندية الآرية بلغ تأثير العربية فيها إلى الحد الذي جعل تقييم علومها تقيما جيدا وتقدير آدابها حق قدرها بغير معرفة العلوم العربية أمرا مستحيلا .

ومن لا يعرف لغة العربية وآدابها لا يمكن ان يكون في الأردنية أكثر من متردد أو متلعثم كما قال الأستاذ براؤن بالنسبة للفارسية (١) ، و لا شك ان هذا القول يصدق على الأردنية أكثر من انطباقه على الفارسية .

ويقدر مدى تأثير العربية في معجم الأردنية بمجرد النظر إلى باب من أبواب الحروف الهجائية العربية حتى لو اسقطت الكلمات العربية منها لاستحال استعمالها ، وقلما يتحدث ناطق باللغة الأردنية بجملة واحدة دون أن يلفظ كلمات عربية ، أما العلوم الأردنية مثل المعاني ، والبيان ، والبديع ، والعروض ، والقافية وما على شاكلتها فهي العلوم العربية بعينها بأصولها ، ومصطلحاتها ، ترتيبها ، وأساليبها ، ويكاد القاري يقرأ في هذه الكتب كلها اللغة

العربية لو لا صيغ الفعل و تركيب الجمل و علامات الجمع .
و إن لهذا التأثير عوامل كثيرة يمكن إبرازها في النقاط التالية :

١ - ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي :

إن اللغة العربية تتمتع بمكانة عالية بين اللغات العالمية بصفتها اللغة الدينية للجماعة التي تمثل خمس السكان على وجه الأرض ، و إنها بإعتبارها لغة القرآن و السنة ، المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي ، تلعب دورا هاما في حياة المسلمين الدينية و الاجتماعية ، لأن الإسلام يطلب من أتباعه - مهما كانت لغتهم - أن يقرأ القرآن بالعربية ، و يؤدوا الصلوات الخمس كل يوم بالعربية ، و أن يتبادلوا التحية بالعربية ، و إن استجابة هذه الأوامر تجعل العربية تتغلغل في لغات الشعوب الإسلامية - و من بينها الأردنية - و تؤثر فيها تأثيرا قويا . فالإسلام أقوى الأسباب في انتشارها و تأثيرها في اللغات ، يقول أحد علماء اللغة الغربيين مقرا لهذه الحقيقة :

”إن اللغة العربية بإعتبارها لغة الإسلام قد تغلغلت في جميع الشعوب الإسلامية ، و نفذت إليها مثل الأتراك ، و الفرس ، و الهنود“ . (١)

٢ - تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية والتركية :

إن اللغة الأردنية تطورت في ظل الحكومات التركية و الأفغانية في الهند فكان من الطبيعي أن يكون تأثير الفارسية و التركية قويا ملموسا فيها ، و كان تأثير الأردية بالفارسية أقوى و أوضح من تأثيرها بتركية و ذلك أن اللغة التركية لم تتجاوز الطبقة المعينة من الطبقات الحاكمة في الهند ، و كان عدد الناطقين بها قليلا جدا ، بينما كانت الفارسية تتمتع بالنفوذ الواسع النطاق فكانت لغة الطبقات الحاكمة و لغة التخاطب بين الناس و اللغة الرسمية طوال العصر الإسلامي ، و لما كانت الفارسية متأثرة بالعربية التي غمرتها مادة و اشتقاقا و عبأتها بمصطلحاتها و أساليبها ؛ كان تأثيرها في الأردية تأثير اللغة العربية غير مباشر ، و أما التركية فلا تختلف عن الفارسية في التأثير بالعربية إما مباشرة و إما عن طريق الفارسية ، و لا يخفى على متأمل أن جزءا كبيرا مما أخذته الأردية عنهما هو ما نقل إليهما من العربية قبل ، و هكذا كان تأثير العربية فيهما عاملا من عوامل تأثيرها في الأردية .

فكثير مما عُد من قبل علماء الأردية أثر الفارسية و التركية في لغتنا هو أثر غير مباشر

(١) Andere Lefevere, Race and language, (London : 1884), p. 222 .

للعربية ، ولكنه لم يتبين لهم لعدم معرفتهم باللغة العربية .

٣- مكانة اللغة العربية العلمية :

جاء الإسلام بنهضة علمية لم يشهد التاريخ الإنساني نظيرها فما لبث أن تحولت الصحارى العربية إلى واحات العلم والأدب ، و تدفقت منها هنا وهناك مناهل المعرفة و ينابيعها فصارت العربية لغة العلوم والآداب بشتى أنواعها ، و نقلت إليها المعارف القديمة من اليونان ، و الهند ، الصين ، و تبوأَت لغة الضاد مكانة علمية لا يستغنى عنها باحث في العلم و الفن مهما كانت لغته و جنسيته ، و لا شك أن هذه المكانة التي احتفظت بها لغة العربية قرونا عديدة جعلتها تؤثر في لغات العالم .

٤- استمرارية حركة التأليف باللغة العربية في الهند :

إن استمرار حركة التأليف باللغة العربية في الهند من أهم العوامل التي مهدت الطريق إلى تأثير العربية في اللغة الأردية ، فقد ظلت اللغة العربية منذ دخول الإسلام الهند إلى يومنا هذا لغة الكتابة و الثقافة و العلوم ، و إن حركة التأليف بها لم تنفذ و لم تتضاءل في عصر من العصور الإسلامية كما يتضح من باب "انتشار اللغة العربية في الهند" الذي يدل دلالة قاطعة على الحياة النشطة التي تميزت بها اللغة العربية في الهند فكان من الطبيعي أن تؤثر في اللغات الهندية . إن اللغة الفارسية على الرغم من انتشارها الواسع و احتلالها مكانة اللغة الرسمية لم تتجاوز كونها أداة للتفاهم و التعامل و الحكم و السلطة ، و لم تصل إلى مستوى العربية العلمي والثقافي و إن هذا الباب - الذي تعمد الباحث أن يعالجه مسهباً - يدحض رأى القائلين إن التأثير اللغة العربية في الأردية لم يكن مباشرة و إنما كان عن طريق اللغة الفارسية ، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فزعم أن تأثير اللغة العربية في الأردية كان قليلاً جداً ، و هذا لا يدل إلا على عدم المعرفة بحياة اللغة العربية وتضخم حركة التأليف بها في الهند . لا شك أن دور الفارسية مهم جداً في هذا المجال ولكن ليس بدرجة زعمها و لا يزال يزعمها كثير من الكتاب والباحثين المتصلين باللغة الأردية .

٥- تفوق اللغة العربية اللغوي :

وثمة عامل مهم لتأثير اللغة العربية في غيرها و هو تفوقها اللغوي فقد توافرت لها خصائص لغوية لم تتوافر لغيرها من اللغات ، فهي أوسع اللغات ثروة في أصول الكلمات والمفردات ، و أدقها في قواعد النحو و الصرف و البلاغة ، و إن هذا التفوق اللغوي مما

جعل العربية تمتاز عن غيرها بظاهرة التأثير .

٦ - قيام الدولة العربية في الهند :

إن قيام الدولة العربية في منطقة الشمال الغربي من الهند قد ساعد على انتشار اللغة العربية فيها من جانب و على تأثيرها في اللغات المحلية من جانب آخر ، وعلمنا بأن اللغة العربية كانت طوال فترة الحكم العربي لغة رسمية و لغة التعامل كما تشهد الكتابات العلمية و الوثائق التاريخية . (١)

٧ - العلاقات بين الهند و العرب قبل الإسلام :

إن من الصعب جدا أن يتتبع باحث اليوم مدى تبادل التأثير و التأثير اللغوي الذي نتج عن العلاقات القائمة بين الهند و العرب و وجود الجالية العربية في مدن السواحل الغربية للهند قبل الإسلام ، غير أن القانون اللغوي يحتم وجود هذا التأثير و التأثير نظرا لتواجد العرب المكثف في المنطقة . و إن مئات الكلمات العربية الموجودة في لغات المنطقة قد ترجع إلى تلك العصور .

٨ - علاقة اللغة الأردية بالمسلمين الهنود وعنايتهم بها :

تطورت اللغة الأردية تحت رعاية المسلمين في قصورهم و أكواخهم و أسواقهم و أنديتهم و زواياهم و مدارسهم ، فكان من البديهي أن تتأثر بلغتهم الدينية . و إن الرواد الأوائل من الشعراء الأردية كلهم كانوا متضلعين بالعربية و ملمين بآدابها فاستخدموا الكلمات العربية في شعرهم و كتابتهم عمدا و عفويا .

(١) انظر لتفصيل : سيد عليم أشرف الجائسي ، فصول في التعريف بالهند العربية الإسلامية ، المصدر السابق ، "الحكومات العربية" في الفصل : بعض وسائل انتشار اللغة العربية في الهند ، ١٩٣ - ٢٠٢ و المبحث : العصر العربي في الفصل : حركة التأليف باللغة العربية في الهند ، ٢٣٢ - ٢٤٠ .

ثالثاً : تأثير اللغة العربية في المعجم الأردني

إن موضوع "تأثير اللغة العربية في المعجم الأردني" لموضوع لم يوف حقه بعد ، و لم يحظ بعناية الباحثين و الكتاب ، و لم ينل ما يستحق من الاهتمام به و الوقوف عليه ، و إن ما كتب عنه تنقصه المنهجية العلمية و الإحاطة و الشمول . و إن أهم الأعمال التي أنجزت في هذا المجال هي عبارة عن استعراضات عابرة و نظرات خاطفة ، و من أهمها :

١- "نقوش سليمان" لسيد سليمان الندوي ، و يضم هذا الكتاب ثلاث مقالات حول الموضوع عالج فيها حوالى مائة كلمة عربية ، و ذكر ما حدث فيها في الأردية من تصرفات معنوية و لفظية ، و إن هذا العمل مع ما فيه من الاقتصار على الكلمات القلائل قد نسب فيه بعض التصرفات المعنوية في الكلمات العربية إلى اللغة الأردية ، بينما حدثت هذه التصرفات في تلك الكلمات قبل انفصالها عن العربية ، مثل : نقد ، شوربا ، ولي ، ضابطه ، تربة ، غرض و غيرها . (١)

٢- "سرگزشت الفاظ" لأحمد دين ، و هذا كتاب بقطع صغير يسرد ما طرأ على الكلمات الأردية من تطورات و تغيرات عبر العصور سردا يخلو عن المنهجية و الموضوعية ، و يبلغ عدد الكلمات التي تناولها المؤلف إلى حوالى ألف و عشرين كلمة من بينها أربع مائة كلمة عربية . (٢)

٣- "قاموس الأغلاط" لسيد مختار أحمد ، و قد ذكر فيه المؤلف مجموعة من الكلمات العربية التي تغيرت معانيها أو أشكالها أو تلفظاتها و حاول تصحيحها غير و اع و لا مراعاة لطبيعة اللغات لأن كلمة ما عند ما تنتقل من لغة إلى لغة أخرى يتعرض للتغيير أو التحريف وفق ما تتطلبه الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا الانتقال ، و ما تقتضيه الفروق الجغرافية و المعيشية و الطبيعية بين ناطقي اللغتين : المنقول عنها و المنقول إليها . (٣)

(١) انظر : ٢٨٩ - ٣٤٩ .

(٢) انظر : لاهور : مطبع كريمي ، د. ت .

(٣) انظر : حيدرآباد ، ١٩٣٦ م .

٤- "أردو کے بعض ألفاظ کی سرگزشت" لأبي الليث الصديقي ، قد بحث المؤلف في هذا الكتاب عن عدد من الكلمات العربية التي فقدت ملامحها في الأردية ، وإن هذه المحاولة - على ما بذله المؤلف من جهد - اقتصرت على الكلمات المعدودة من جانب و من جانب آخر جعلت بعض الكلمات العربية الأصل و هي ليس كذلك ، مثل : هودة ، شكر ، ربا وغيرها .

٥- "تصحيح اللغات" للمولوي رفيع أحمد ، يوجد فيه بعض الكلمات المنقولة عن العربية إلى الأردية التي يلحن فيها العامة عند النطق والكتابة .

٦- "تأثرات" لأبي الحسنات أيوب حسن بيدل ، قد تناول بعض الكلمات الأردية المأخوذ من العربية ، و ما طرأ عليها من تغيرات في أشكالها و معانيها نطقاً و كتابة . (١)
و إلى جانب هذه الكتب توجد مقالات عن الموضوع في شتى المجالات الصادرة عن الهند و الأقطار العربية المختلفة ، و لا يسع الباحث في هذا المقام إلا أن يشير إلى أن للدكتور عبد الوهاب عزام مساع مشكورة في هذا الصدد ، و لعله أول عالم عربي انتبه إلى خطورة هذا الموضوع و أهميته ، و أولاه اهتماماً بالغاً ، فقد نشرت له عدة مقالات تعالج هذا الموضوع منها :

١- "الألفاظ العربية في اللغات الإسلامية غير العربية" . (٢)

٢- "صلات اللغة العربية واللغات الإسلامية" . (٣)

٣- "اللغة العربية في البلاد الإسلامية غير العربية" . (٤)

أما المقالات الأخرى المتصلة بهذا الموضوع فأهمها :

١- "الكلمات العربية في اللغة الأردية" لمبارك الباكستاني . (٥)

٢- "تأثير اللغة العربية في اللغات الهندية" لسيد أبي الحسن علي الندوي . (٦)

و قد تناول فيها الأستاذ الندوي بعض الكلمات العربية التي ترجع - كما يراه - إلى أصول عربية ، و هي إحدى عشرة كلمة وردت في هذا المقالة ، و كلها مما ورد في كتاب

(١) انظر : بنجلور : مطبعة همدرد ، د. ت.

(٢) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ، (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٧ م) ، الجزء : ١ ، ٨٥ و ما بعدها

(٣) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ، (القاهرة : مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٣ م) ، الجزء : ٩ .

(٤) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي ، (دمشق : مايو ، ١٩٤٧ م) ، الجزآن : ٦٥ ، ٢٠٦ و ما بعدها .

(٥) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي ، (دمشق : ابريل ، ١٩٥٤ م) ، الجزء : ٢ ، ٢٥٢ و ما بعدها .

(٦) انظر : مجلة حضارة الإسلام ، (ابريل ، ١٩٦١ م) ، العدد : ١٠ ، ٣٦ و ما بعدها .

”نقوش سليمان“ لسيد سليمان الندوي بنفس الترتيب و التفسير .

٣- ”أثر اللغة العربية في اللغة الأردية“ لحسين علي محفوظ . (١)

٤- ”اللغة العربية واللغات الهندية“ لكونس شارل . (٢)

٥- ”الكلمات العربية و الفارسية في اللغات الهندية“ لمحمد أجمل خان . (٣)

و إن العمل العلمي الوحيد التي وقف عليه الباحث هو الرسالة التي قدمها الأستاذ مجتبی حسن إلى قسم اللغة العربية بجامعة عليكره الإسلامية لنيل شهادة الدكتوراة عام ١٩٤٩م باللغة الإنجليزية تحت عنوان "Arabic Words in Urdu, Whose meaning, Pronunciation, or Form have changed" (الكلمات العربية في اللغة الأردية التي تغيرت معانيها أو تلفظاتها أو أشكالها) ، و قد استفاد منه الباحث على وجه العموم و خاصة فيما يتعلق بالمصادر و المراجع ، فقد سهل له الوصول إلى بعض المصادر الأجنبية المهمة . (٤)

و هذا العمل أيضا - على ما يتسم بالقيمة العلمية و يدل على جدية الأستاذ الباحث و جهده و جدارته - لا يفى بهذا الموضوع ، و لا يغطي جميع جوانبه كما هو واضح من عنوان الرسالة ، و بالإضافة إلى ذلك قد أخطأ الأستاذ الباحث في كثير من الأحيان في بيان المعاني المتغيرة لعدد من الكلمات العربية حيث زعم أن هذه التغيرات قد حدثت في اللغة الأردية بينما توجد تلك المعاني في المعاجم العربية ، و إن كانت قليلة الاستعمال أو متأخرة العهد بها حيث اكتسبتها الكلمات العربية في العصور المتأخرة ، وثانيا انه لم يراع في بيان التصرف اللفظي في الكلمات العربية الفرق بين استعمال الفصح و العامي ، فقد أدرج كثيرا من الكلمات العربية في أشكالها المتغيرة و لكن لا يستخدمها بهذه الصورة إلا عامة الناس و أما المثقفون فهم لا يشاركونهم في هذا الاستخدام السيئ ، بل يستخدمونها في أشكالها الصحيحة غير المحرفة ، و لا توافق عليها المعاجم الأردية أيضا . و ستأتي أمثلة هذه الأخطاء في أماكنها .

و بعد أن انتهى الباحث من كتابة هذا الفصل اطلع على معجم أعده الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم باسم ”معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية“ و هو عمل موسوعي الطابع ، و جهد جدير بالشكر ، إلا أنه لم يخل من الأخطاء منها فقد أدرج الدكتور سمير فيه كثيرا من الكلمات العربية التي لا يستعملها الناطقون بالأردية ، و لا يشتمل عليها المعاجم

(١) انظر : مجلة الآداب ، (بغداد : ١٩٧٧م) ، المجلد : ١ ، العدد : ٢١ ، ١٢٩ و ما بعدها .

(٢) انظر : مجلة ثقافة الهند ، (دلهي الجديدة : ١٩٥١م) ، المجلد : ٢ ، العدد : ٣ ، ٤٨ و ما بعدها .

(٣) انظر : مجلة ثقافة الهند ، (دلهي الجديدة : ١٩٥١م) ، المجلد : ١١ ، العدد : ٤ ، ٣٣ و ما بعدها .

(٤) انظر : مخطوطة رقم : T-86 ، قسم الأطروحات ، مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكره الإسلامية .

الأردية مثل أقمشة ، و غثيان ، و مظلل و غيرها ، و منها أن هذا المعجم - على ضخامته - قد أهمل كثيرا من الكلمات العربية المستعملة في الأردية مثل آبنوس و أمرو و آمال و غيرها و منها إنه لم يتناول الكلمات التي تغيرت أشكالها مفردة أو مركبة علما بأن عددها لا بأس به بل قد يحتاج إلى معجم مثله .

و من أغرب ما صنعه أنه جعل حرف القاف في جميع الكلمات التي اشتملت عليها كفاظا ظنا منه أن الناطقين بالأردية لا يقدرّون على النطق بهذا الحرف ، و يرى الباحث أن سبب وقوعه في هذا الخطأ الجسيم يرجع إلى إقامته في البنجاب الغربية و من المعروف أن السكان هذه المنطقة لا يستطيعون النطق بالقاف و يجعلونها كافا ، و قد تأثر منهم المؤلف لا في هذه المسئلة فحسب بل يبدوا هذا التأثير أيضا في تشكيكه بعض الكلمات بلهجتهم على سبيل المثال كلمة "إسهال" و "رفعة" تنطقان بكسر الأول و لكنه كتبهما بالفتح لأن البنجابيين يفتحونهما . و قد استخدم المؤلف كثيرا من المصطلحات من العلوم الإسلامية المختلفة ناسيا تماما أن هذه المصطلحات ليست من صميم اللغة الأردية ، و إنما تستخدم في كتب العلوم الإسلامية التي ألفت بالأردية كاستخدام المصطلحات الإنجليزية في كتب الفيزياء ، و الكيمياء و الأحياء و الحساب و غيرها .^(١)

إن الكلمات العربية التي شقت طريقها إلى المعاجم الأردية يمكن تقسيما إلى فصول تالية:

الفصل الأول : في الكلمات التي سلمت من التصرف اللفظي و المعنوي .

الفصل الثاني : في الكلمات التي حدث فيها التصرف اللفظي أو المعنوي أو كلاهما .

الفصل الثالث : في الكلمات التي تستعمل مع السوابق أو اللواحق غير العربية

الفصل الرابع : في المركبات العربية ، و يشتمل على مجموعتين :

الأولى : تتألف من الجمل و الفقرات العربية بأنواعها .

الثانية : تحتوي على الأمثال و الحكم العربية .

و تجدر الإشارة إلى أن الباحث سيستعمل مختصرات للمراجع التي كثر ورودها في هذا الباب فيجعل كلمة "الفيروز" رمزا للمعجم فيروز اللغات ، و "النور" للمعجم نور اللغات و "الآصفية" للمعجم فرهنج آصفيه ، و "القاموس" للقاموس المحيط للفيروزابادي ، و "الأطروحة" لرسالة الدكتور مجتبى حسن باللغة الإنجليزية التي سبق ذكرها آنفا ، و "المعجم" لمعجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم .

(١) انظر : معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية ، (رياض : جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٩٩٦م)

الفصل الأول

الكلمات العربية في اللغة الأردنية التي سلمت من التغيير بنوعيه : اللفظي والمعنوي.

قبل الشروع في إيراد الكلمات من هذا النوع تجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات :
ا- إن عدم القدرة على النطق ببعض الحروف الهجائية لا يعتبر من التصرف اللفظي،
على سبيل المثال إن الناطقين بالأردية يبدلون في الغالب الثاء والصاد سينا في مثل كلمتي
”ميراث“ و”صوم“، والحاء هاء في مثل كلمة ”حكم“، والضاد والطاء زاء في مثل كلمات
:”ذمة“ و”ظلم“ و”مرض“، والطاء تاء في مثل كلمة ”طاقت“، والعين والهمزة الفا في مثل
كلمتي ”علم“ و”خطأ“.

فهذا النوع من التغيير ليس تصرفاً لفظياً، وإنما هو ناتج عن اختلاف طبيعي في
أجهزة النطق لدى الشعبين لأسباب طبيعية، ومعيشية، وجغرافية وما إلى ذلك، كما
هو مقرر في علم الأصوات الكلامية ”الفونولوجيا“.

ب- إن اختلاف التذكير والتأنيث لا يعتبر تصرفاً معنوياً في الكلمات العربية فكلمة
رعدة في العربية مؤنث وفي الأردنية مذكر، وكلمة رضاء مذكر في العربية ومؤنث في
الأردية، لأن اللغة الأردنية في هذا المجال تخضع غالباً لقواعد اللغات المحلية.

ج- إن اقتصار الكلمة في الأردنية على معنى واحد من معاني الكلمة لا يعتبر من
التصرف المعنوي ما دام ذلك المعنى موجود في المعاجم العربية إلى جانب المعاني الأخرى
، مثل كلمة ”الآية“ فإنها مختص معناها في الأردنية لآية القرآن الكريم، وكذلك إذا دلت
كلمة عربية في الأردنية على معاني غير العربية مع بقاء دلالتها على معنى عربي فهي تعد من
المجموعة الأولى.

د- إن سقوط الهمزة بعد المد لا يعد من التصرف.

ه- إن التاء المدورة تكتب غالباً في صورة التاء المبسوطة، وإذا بقيت على حالها
فتتحول إلى الهاء (المختفية) نطقاً وكتابة، مثل : رسالت وخاله، وهذا لا يعتبر من
التصرف اللفظي في هذه الرسالة.

الألف الممدودة

آباء، آبائي، آبنوس، آثار، آثم، آجر، آحاد، آخذ، آخر، آخرت، آداب، آدم، آدمي^(١)، أزوقه، آفات، آفاق، آفت، آل، آلات، آلام، آله، آمال، أمر، آمننا، آمين، آن، آه^(٢)، آيات، آيت . (٣)

(١) في نور اللغات فارسية، لكن في أقرب الموارد أنها كلمة عربية .

(٢) في النور و الفيروز فارسية ولكنها في الأصل عربية .

(٣) إن سمير عبد الحميد إبراهيم أدخل في معجمه الآلاف من الكلمات العربية التي لا تقرها المعاجم الأردنية ولا يستعملها الناطقون بالأردية، مما يقلل قيمة هذا العمل على الرغم من جهد كبير بذله في إنجازه، وفيما يلي يقدم الباحث قائمة من تلك الكلمات، و يكتفي بذكر الكلمات المدرجة تحت حرف الألف وحدها توفيراً للوقت و الجهد :

أخذ، اباريق، اباق، ابتداع، ابتغاء، ابتكار، ابدال، ابدح (دائرة في علم الرمل)، ابراء، إبرار، ابرام، أبطل، أبطل، أبعد، أبغض، ابقاء، أبكى، ابل، ابلاس، أبناء، أبين، اتيان، أثقل، أئمد، اثنا عشر، اثري، اجارت، اجبار، اجتباء، اجمعين، اجنة (جنين)، أجيد، أحب، احتقان، احتلال، احتواء، احتياز، احتيال، احجار، احداث، احديث، احشاء، احشام، احصان، إحفاظ، أحفظ، أحقاب، احكاك، احكام، أحلام، احليل، احمال، أحول، أحياء، إخبار، اختبار، احتزال، اختصام، اختلاق، اختناق، أخراج، أخرف (بمعنى الطاعن في السن)، أخس، اخوه، أخوى، ادخنة، إدماج، أدلة، أدوات، أذن، أذنان، أرادل، ارتشاء، أرزاق، أرشق، ارفاه، أزمان، أزهار، أسابيع، أسافل، أسبق، أسبوع، استبراء (الرحم)، استبشار، استبصار، استبعاد، استحاجة، استحباب، استحقاق، استحلاف، استحلال، استخبار، استخدام، استخلاف، استدامة، استدانت، استدقاق، استرخاء، استرداد، استرضاء، استسعاد، استشارة، استصلاح، استنصاع، استظهار، استعاذه، استعذار، استغفار، استغراب، استقالة، استقصار، استكشاف، استكمال، استلام، استلذاذ، استلزام، استمات، استمتاع، استمداد، استنشاق، استنكار، استكناف، استهلاك، استهلال، استيفاء، استيناس، اسراع، اسطوانة، اسطورة، أسعد، أسفار، إسكات، أسلم، أسمار (ليلية)، إسماع، أسنان، أسياف، أشباح، إشراك، إشعار، اشعاعي، إشعاعيات، أشعر (من الشعر)، اشعة، إشفاق، إشماس، أشمل، أصابع، أصباح، إصباح، أصداف، أصدق، أصدقاء، أصفار، أصفر، أصلح، أصهار، إضراب، أضرار، إضرار، أضياف، أطول، إطهار، أظفار، أظفر، أظلام، أعادي، أعالي، إعتاق، اعتداء، اعتزاز، اعتلاء، أعجمي، أعدل، أعراض، أعشار، أعصار، إعصار، أعم، عمى، أعناق، أعوام، إعوجاج، اغتسال، اغتنام، أغلال، افترض، افتقار، افتكار، افتكاك، أفقر، أفهام، أقاصى، اقتسام، إقطاعيت، أفعال، أقمار، أقمشة، أكاذيب، أكاسر، إكليل، التصاق، أَلحاد، أَلكن، أَلمانية، المضاعف، أَلواط، أَلوف، أَليف، ألى، أَلهم، أَمَت، إِمضاء، أَمطار، أَمطار، إِملاك، أَمامل، انبعاث، أنبوب، انتداب، انتصاب، انتعاش، أنجب، انجذاب، انخفاف، طاق، انظار، أنفس، أنفس، انقراض، أنيسون (نبات)، أواسط، أوتار، أوقية، أولى، إهداء، إهلاك، إهمال، ايلت، أيامى، أيم .

انظر : معجم الكلمات العربية في اللغة الأدية، ٤٧ - ١٢٦ .

الألف المقصورة

اب، اباء، اباحت، اباحي، اباحيت، ابتسام، ابتلاء، ابتهاج، ابجد، ابجار،
ابخرات، ابخره، ابخل، ابد، ابداع، ابدال، ابدان، ابدي، ابدیت، ابرار، ابرص، ابريق،
ابصار، ابطل، ابعاد، ابكار، ابلاغ، ابلق، وابلح، ابليس، ابن، ابو، ابواب، ابهام، ابيات،
ابيض .

اتباع، اتحاد، اتحاف، اترك، اتصاف، اتصال، اتفاق، اتفاقات، اتفاقا، اتفاقي،
اتقا، اتقان، اتقيا، اتلاف، اتم، اتمام، اتهام .
اثاث، اثبات، اثر، اثرات، اثري، اثقال، اثم، اثمار، اثنا، اثنا عشري، اثنا عشريه،
اثير .

اجابت، اجاره، اجازت، اجانب، اجتماع، اجتماعات، اجتماعي، اجتناب،
اجتهاد، اجتهادي، اجداد، اجر، اجرا، اجرام، اجرت، اجزا، اجساد، اجسام، اجل، اجلل
، اجلاف، اجلال، اجله، اجماع، اجماعي، اجمال، اجمالي، اجمل، اجناس، اجنبي،
اجوف، اجهل، اجير .

احاد، احاديث، احاطه، احباً، احباب، احبار، احتباس، احتجاب، احتجاج،
احتراز، احتراق، احترام، احتشام، احتضار، احتفاظ، احتقار، احتكار، احتلام، احتمال،
احتياج، احتياجات، احتياط، احتياطا، احتياطي، احد، احرار، احرار، احراق، احرام،
احزاب، احزان، احساس، احساسات، احسان، احسن، احسنت، احصا، احصار،
احضار، احفاد، احق، احقاق، احقر، احكام، احكم، احمد، احمر، احمق، احناف،
احوال، احوال، احيا، احيانا .

اخ، اخبار، اخبث، اخت، اختتام، اختراع، اختراعات، اختراعي، اختصار،
اختصاص، اختصاصي، اختفا، اختلاج، اختلاط، اختلاف، اختلافات، اختلافي،
اختلال، اختياري، اخذ، اخراج، اخروي، اخص، اخضر، اخفا، اخفش،
اخلاص، اخلاط، اخلاف، اخلاق، اخلاقا، اخلاقي، اخلال، اخوان، اخوة، اخوي،
اخوي، اخيار، اخيافي، اخير .

(١) يقول آتش: نانہی کی دلیل ہے یہ سجدے سے ابا ابلیس کو حقیقت آدم عیاں نہ تھی

ادا ، اداره ، ادب ، ادباً ، ادبا ، ادبار ، ادبي ، ادخال ، ادرار ، ادراك ، ادعا ، ادعيه
(ماثوره) ، ادغام ، ادق ، ادنا ، ادوار ، ادويه ، اديان ، اديب ، ادبيه ، اديم .

اذان ، اذعان ، اذكار ، اذكيا ، اذن ، اذهان ، اذيت .

ارادت ، اراده ، ارادة ، ارادي ، اراضي ، اراكين ، ارباب ، اربع ، اربعين ، ارتباط ،
ارتجال ، ارتجالا ، ارتداد ، ارتسام ، ارتعاش ، ارتفاع ، ارتقا ، ارتقائي ، ارتكاب ، ارتكاز ،
ارتياب ، ارث ، ارجل ، ارحام ، ارحم ، ارزاق ، ارذل ، ارسال ، ارشاد ، ارشد ، ارض ، ارضي ،
ارفع ، ارقام ، ارکان ، ارني (١) ، ارواح .

ازار ، ازاله ، ازدحام (٢) ، ازيا ، ازرق ، ازكيا ، ازل ، ازمنه ، ازواج ، ازهار ، ازهر .
اساتذه ، اساس ، اساسيات ، اساسي ، اساطير ، اساطين ، اساليب ، اسامي ، اسانيد
، اسباب ، اسباط ، اسباق ، استاذ ، استبداد ، استبدادي ، استبرق ، استتار ، استثنا ،
استجاب ، استحاله ، استحسان ، استحصال (٣) ، استحقار ، استحقاق ، استحکام ،
استخاره ، استخراج ، استخفاف ، استخلاص ، استدراج ، استدراك ، استدعا ، استدلال ،
استراحت ، استسقا ، استشهاد ، استشاره ، استصواب ، استطاعت ، استعاره ، استعانت ،
استعجاب ، استعجال ، استعداد ، استعفا ، استعمار ، استعماري ، استعمال ، استغاثه ،
استغراق ، استغفار ، استغنا ، استفادة ، استفاضه ، استفتا ، استفراغ ، استفسار ، استفهام ،
استفهاميه ، استقامت ، استقبال ، استقرا ، استقرار ، استقلال ، استكمال ، استكراه ،
استماع ، استمالت ، استمرار ، استمرار ، استمزاج ، استناد ، استنباط ، استنتاج ، استنجا ،
استوا ، استوائ ، استهزا ، استيصال ، استيعاب ، استعلا ، اسد ، اسرار ، اسراف ، اسرافيل ،
اسرائيل ، اسرائيلي ، اسفل ، اسفنج ، اسقاط (حمل) ، اسقام ، اسقف ، اسلاف ، اسلام ،
اسلامي ، اسلحه ، اسلوب ، اسم ، اسما ، اسماعيلي ، اسماعيليه ، اسمى ، اسناد ، اسود ،
اسهال ، اسهل ، اسير .

(١) من الكلمات التي لم يذكرها صاحب المعجم ، وهي دخلت الأردية بمعنى طلب الرؤية ، يقول الشاعر :

اب تو باتیں ہی ہوگیں موقوف
ارنی ہے نہ کن ترانی ہے

ومنها "ارنی گو" : قائل أرني ای سیدنا موسیٰ علیہ السلام ، و "ارنی کہنا" بمعنى طلب اللقاء و الرؤية .

(٢) إن كثيرا من الكتاب المنتسبين إلى الأدب و الثقافة يكتبون هذه الكلمة بالهاء لجهلهم بالأصل العربي .

(٣) في المعجم بمعنى : سيطرة ، وقوة ، وكسب ، و العامة يستعملونها بمعنى "استيصال" غير أنها دخلت الأردية بمعناها في العربية كما في النور .

اشارات ، اشارہ ، اشارتا ، اشاعت ، اشاعره ، اشباع (الحركة) ، اشباه ، اشتباه ، اشتداد ، اشتراك ، اشتراكي ، اشترا ، اشتعال ، اشتغال ، اشتقاق ، اشتمال ، اشتها ، اشتياق ، اشجار ، اشخاص ، اشد ، اشتر ، اشرار ، اشراف ، اشراق ، اشرافي ، اشرف ، اشرفي (١) ، اشعار ، اشعاع ، اشعر (من الشعر) ، اشعري ، اشعريه ، اشغال ، اشفاق ، اشقيا ، اشكال ، إشكال ، اشهاد ، اشهب ، اشهر ، اشيا .

اصابت ، اصالت ، اصالتا ، اصح ، اصحاب ، اصدار ، اصرار ، اصراف ، اصطباغ ، اِصْطَبَل (٢) ، اضطراب ، اصطفا ، اصطلاح ، اصطلاحات ، اصطلاحى ، اصغر ، اصفيا ، اصل ، اصلا (٣) ، اصلا ب ، اصلاح ، اصلاحات ، اصلاحي ، اصلي ، اصم ، اصناف ، اصنام ، اصوات ، اصول ، اصيل .

اضافت ، اضافہ ، اضافي ، اضحوکہ ، اضحی ، اضحيہ ، اضرار ، اضطراب ، اضطرار ، اضطرابي ، اضعاف ، اضعاف ، اضعف ، اضعاث (احلام) ، اضلاع ، اضلال ، اضمار .

اطاعت ، اطالوي ، اطبا ، اطراف ، اطرifel ، اطعمہ ، اطفأ ، اطفال ، اطلاع ، اطلاق ، اطلس ، اطلسي ، اطمينان ، اطناب ، اطناب ، اطوار ، اطهار ، اطهر ، اطيّب .

اظلال ، اظلم ، اظهار ، اظهر . اعاده ، اعاضم ، اعانت ، اعتبار ، اعتدلال ، اعتذار ، اعتراض ، اعتراف ، اعتزال ، اعتصام ، اعتقاد ، اعتقادي ، اعتكاف ، اعتماد ، اعتنا ، اعجاز ، اعجوبہ ، اعدا ، اعداد ، اعراب ، اعراب ، اعرابي ، اعراض ، اعراف ، اعشاريه ، اعشاري ، اعصاب ، اعصابي ، اعضا ، اعطا ، اعظم ، اعقاب ، اعلا (كلمة الحق) ، اعلام ، اعلام ، اعلان ، اعلم ، اعلا ، اعماق ، اعمال ، اعمام ، اعني ، اعوان ، اعيان .

اغذيه ، اغراض ، اغراق ، اغلاط ، اغلاق ، اغلام ، اغلب ، اغلظ ، اغماز ، اغماض ، اغنيا ، اغيار

(١) العملة المنسوبة إلى الملك الأشرف .

(٢) تستعمل الكلمة عامة بفتح الأول و الرابع ، مع ذلك وردت في الشعر بالتشكيل الصحيح ، يقول دبير اللكهنوي :

اِصْطَبَلُوا لِي تَهَادُوشَ نَبِيَّ كَسَوَارِكا

جھولا پڑا ہوا تھا یہاں شیرخوارکا

انظر : نور اللغات .

(٣) ذكرها صاحب المعجم بمعنى : مطلقا و دائما ، إلا أنها تأتي بالمعنى العربي أيضا .

اف ، افادات ، افاده ، افاضل ، افاضه ، افاقه ، افنا ، افتتاح ، افتتاحي ، افتتاحيه ، افتخار ، افترا ، افتراق ، افراد ، افراط ، افرنجي ، افريقي ، افساد ، افشا ، افصح ، افضال ، افضال ، افضل ، افضليت ، افطار ، افعال ، افعى ، افق ، افقي ، افكار ، افلاس ، افلاك ، افهام ، افيون . اقارب ، اقاله ، اقاليم ، اقامت ، اقانيم (ثلاثه) ، اقبال ، اقتباس ، اقتباسه ، اقتدا ، اقتدار ، اقتران ، اقتصاد ، اقتصادي ، اقتصار ، اقتضا ، اقدار ، اقدام ، اقدس ، اقرار ، اقران ، اقرب ، اقربا ، اقسار ، اقسام ، اقصى ، اقطاب ، اقطار ، اقطاعه ، اقل ، اقليت ، اقليدس ، اقليم ، اقمار ، اقمم ، اقوال ، اقوام ، اقويا .

اكابر ، اكبر ، اكتساب ، اكتشاف ، اكتشافات ، اكتفا ، اكثر ، اكثريت ، اكرام ، اكرامه ، اكرم ، اكسير ، اكفر ، اكل ، اكمل ، اكمال ، اكل ، اكناف ، اكيد .

الآن ، الا ، الامان ، الباب ، البته ، التباس ، التزام ، التفات ، التماس ، التهاب ، التيام ، الحاج ، الحاح ، الحاد ، الحاصل ، الحاق ، الحان ، الحضر ، الخ ، الالتزام ، السلام ، السنه ، الصاق ، الطاف ، العبد ، العطش ، الغياث ، الفاظ ، الفت ، الفراق ، القا ، القاب ، الكحل ، الكن ، الم (نشرح) ، الماس ، المان ، الماني ، المدد ، الواح ، الوان ، الوداع ، الوهيت ، اله ، الهام ، الهامي ، الهي ، اليم .

امارت ، اماره ، اماكن ، اماله ، امام ، امامت ، اماميه ، امان ، امانت ، امت ، امتثال ، امتحان ، امتداد ، امتزاج ، امتلا ، امتنان ، امتي ، امتياز ، امتيازي ، امثال ، امثله ، امجد ، امداد ، امر ، امرا ، امراض ، امرد ، امزجه ، امساك (١) ، امصار ، امعا ، امعان ، امكان ، امكنه ، امل ، املا ، املاك (٢) ، امم ، امن ، اموات ، امواج ، اموال ، امور ، اموي ، امهات ، امي ، امير (٣) ، امين .

انا ، انابت ، اناث ، اناجيل ، انانيت ، انبساط ، انبيا ، انتباه ، انتخاب ، انتزاع ، انتصاف ، انتظار ، انتظام ، انتفاع ، انتقاد ، انتقادي ، انتقال (٤) ، انتقام ، انتقامي ، انتها ، انشى ،

(١) دخلت الأردية بمعناها في العربية وهو قبض البطن ، و البخل والحبس انظر : المورد والفيروز ، واعتبارها من قبل الدكتور شفيع شيخ من الكلمات المتغيرة معنا ليس بصحيح ، انظر: عربي زبان و ادب كا اردو پراثر ، عربي زبان و ادب كا اردو پراثر ، (دلهي : فيمس آفسييت بريس ، ٢٠٠٠ م) ، ٩٩ .

(٢) في النور تكسر الأول و هو غلط .

(٣) قصرها المعجم على معنى الرجل الغني .

(٤) كثر استخدامها بمعنى الموت ، لكن المعنى العربي متداول و موجود في المعاجم .

انثيين ، انجاح ، انجم ، انجماد ، انجيل ، انحراف ، انحصار ، انحطاط ، انحلال ، انخلا ، اندراج ، اندمال ، انزال ، انس ، أنس ، انساب ، انسان ، انساني ، انسانييت ، انشا ، انشائيه ، انشراح ، انشقاق ، انصار ، انصاري ، انصاف ، انضباط ، انضمام ، انطباع ، انطباق ، انتفا ، انعام ، انعدام ، انعطاف ، انعقاد ، انعكاس ، انفاس ، انفراد ، انفرادي ، انفراديت ، انفراغ ، انفس ، انفساخ ، انفصال ، انفكاك ، انقباض ، انقسام ، انقضا ، انقطاع ، انقياد ، انكار ، انكشاف ، انوار ، انواع ، انوثة ، انور ، انهار ، انهدام ، انهزام ، انهماك ، انيس ، انيق ، انيقه .
 اواخر ، اوامر ، اوائل ، اوباش ، اوتاد ، اوج ، اوجاع ، اوراد ، اوراق ، اوزار ، اوزان ، اوسط ، اوصاف ، اوصيا ، اوضاع ، اوطان ، اوقات (١) ، اوقاف ، اول ، اولاد ، اولو (العزم) ، اولى ، اوليا ، اولويت ، اوليت ، اولين (٢) ، اوهام .

اهالي ، اهانت ، اهتدا ، اهتزاز ، اهرام ، اهل ، اهليت ، اهم ، اهميت .
 ائتلاف ، ائمه .

ايام ، ايتام ، ايثار (٣) ، ايجاب ، ايجاد ، ايجاز ، ايذا ، ايصال ، ايضاً ، ايفا ، يقان ، ايما ، ايمان ، ايمن ، ايهم .

(١) الكلمة مذكر ، و أما إذا كانت مؤنثا فتعني المركز الاجتماعي و رداءة الأحوال .

(٢) من الكلمات التي لم ترد في المعجم ، وأخطأ صاحب فيروز اللغات في اعتبارها كلمة فارسية .

(٣) قال شفييع شيخ : تستعمل الكلمة في الأردية بمعنى التضحية ، انظر: عربي زبان و ادب كا اردو پراثر ، إلا أن المعاجم الأردية نصت على عروبة معناها انظر : على سبيل المثال : الفيروز .

الباء

باب ، بابل ، بابي ، بادي ، باديه ، بار ، باري ، باسط ، باصر ، باصره ، باطل ، باطله ،
باطن ، باطنى ، باطنيه ، باعث ، باقلا (١) ، باقى ، باقيات ، بال ، بالكل ، بالله ، بالغ ، بالغه ،
باني (٢) ، باه ، بائع ، بائن .

ببر .

بتول .

بحار ، بحر ، بحرى (٣) ، بحمده ، بحور ، بحيره .

بخار ، بخل ، بخلا ، بخور ، بخيل .

بدائع ، بدايت ، بداهت ، بدر ، بدعت ، بدل ، بدن ، بدنى ، بدو ، بدون ، بدوى ،

بديع ، بديهه ، بديهى ، بديهيات .

بذاته ، بذل .

بر ، براز ، براق ، براق ، براهين ، براءت ، برايا ، بربريت ، برج ، برزخ ، برص ، برق ،

برقع ، برقيه ، بركات ، بركت ، بروج ، برودت ، برهان ، برى ، برى ، برى ، برى ، برى .

بزاز .

بساط ، بسالت ، بسائط ، بستان (٤) ، بستانى ، بسط ، بسيط .

بشارت ، بشاش ، بشاشت ، بشر ، بشره ، بشرى ، بشرى ، بشرى ، بشرى ، بشرى .

بصارت ، بصائر ، بصر ، بصل ، بصير ، بصيرت .

(١) انظر : فرهنگ آصفية و نور اللغات .

(٢) يكثر استعمالها بمعنى المؤسس .

(٣) قصر المعجم معناها على القوات البحرية ، و هو خطأ .

(٤) معربة عن كلمة "بوستان" الفارسية ، لكنها تكتب في الأردية على نمط العربية مما يدل على أنها دخلت الأردية من العربية .

بضاعت ، بضعه .

بط ، بطالت ، بطانه ، بطحاء ، بطريق ، بطل ، بطلان ، بطن ، بطني ، بطون ، بطيخ .

بعث ، بعثت ، بعد ، بُعد ، بعده ، بعض ، بعيد ، بعير ، بعينه .

بغال ، بغاوت ، بغض ، بغى .

بقا ، بقال ، بقايا ، بقر ، بقمه ، بقله ، بقيه .

بكا ، بكارت .

بلا ، بلا (١) ، بلاد ، بلادت ، بلاغ ، بلاغت ، بلبل ، بلد ، بلده ، بلديه ، بلديات ،

بلغا ، بلغم ، بلور ، بلوط (٢) ، بلوغ ، بلوغت ، بليات ، بليغ ، بلى ، بليه .

بن ، بُن ، بنا ، بناءً ، بنات ، بنت ، بنى .

بواب ، بواسير (٣) ، بوق ، بول .

بهائم ، بهتان ، بهجت .

بياض ، بيان ، بيت (٤) ، بيضا ، بيضاوى ، بيضه ، بيضوى ، يبطار ، بيع ، بيعت ، بين ،

بينات ، بين بين (٥) .

(١) في الفيروز تركيب أردي ، وهو ليس صحيحا .

هنا تجدر الإشارة إلى أن المعاجم الأردنية كلها ما عدا "الآصفيه" قد اعتبرت جميع التراكيب العربية الأردنية فارسية ، مثلا راحت طلب ، فعلى الرغم من أن الكلمتين عربيتان إلا أن نور اللغات و مهذب اللغات ذكر أمام التركيب أنه فارسي في حين يذكر صاحب "فرهنگ آصفيه" بعد التركيب مثل : "مشكل كش" أن الكلمة الأولى عربية و الثانية فارسية و يرمز به "عـف" ثم يذكر أن التركيب كله فارسي على حين ذكر صاحب نور اللغات أنه فارسي دون تجزئة التركيب

(٢) في المعجم : اللام غير المشددة .

(٣) وردت في المعجم كلمة "بوسه" ، لكنها فارسية دخلت كلا من العربية و الأردنية من الفارسية .

انظر : الجواليقي ، المعرب ، ٣٨ ؛ و الفيروز ابادي ، القاموس ، تحت مادة : ب و س .

(٤) يستعمل هذه الكلمة مركبة ، و أيضا تأتي بمعنى البيت الشعري .

(٥) ضبطها النور بفتح الوسط المشدد ، و هو غلط .

الناء

تابع، تابعين، تابوت، تاثر، تاثرات، تأثير، تاج، تاجر، تاخر، تاخير، تاديب، تاديبى، تادبى، تارك، تاريخ، تاريخى، تاسف، تاسيس، تاكيد، تالف، تالم، تاليف، تاليفى، تام، تامل، تانيث، تاويل، نائب، تاهل، تائيد.

تبادل، تباشر، تباغض، تباين، تبحر، تبختر، تبخير، تبدل، تبديل، تبرع، تبرك، تبركا، تبركات (١)، تبريد، تبسم، تبصره، تبع (التابعين)، تبعاً، تبغيض، تبليغ، تبنى، تبويب، تبيان، تبييض، تبين.

تتبع، تتمه.

تثليث، تثنيه.

تجار، تجارب، تجارت، تجاوز (٢)، تجاهل، تجدد، تجديد، تجربه، تجربات، تجرد، تجريد، تجريدى، تجزيه، تجسس، تجلى، تجليات، تجليد، تجمل، تجنب، تجنيس، تجويز، تجهيز (٣)، تجهيل.

تحالف، تحائف، تحت، تحتانى، تحجر، تحديث، تحديد، تحذير، تحرك، تحرى، تحرير (٤)، تحريض، تحريف، تحريفات، تحریم، تحسين، تحشية، تحصيل (٥)، تحفظ، تحفه، تحقير، تحكم، تحكيم، تحليل، تحمل، تحميد، تحميق، تحويل، تحيات، تحيت، تحير.

تخاطب، تخالف، تخديع، تخريب، تخريج، تخصص، تخصيص، تخطئه (٦)،

(١) إلى جانب المعنى العربي تستخدم أيضاً للطعام الذي تقرأ عليه الفاتحة لإيصال الصالحين الثواب، أو الهدية من شيخ، أو الشئ المنسوب إلى الصالحين.

(٢) في المعجم بمعنى: أغضى، وفيه "دخلت الأردية بمعنى مخالفة" وكلاهما خطأ، لأن "أغضى" معناها "تجاوز عن" أما بدون الصلة فدخلت الأردية بمعناها في العربية، أي: تجاوز الحد، و التمدادى في الشئ.

(٣) اختصت في الأردية بمعنى تجهيز الموتى.

(٤) اختصت في الأردية بمعنى الكتابة.

(٥) دخلت الأردية بمعناها في العربية، ويكثر استعمالها بمعنى مركز إداري داخل المحافظة لجمع الضرائب.

(٦) في المعجم "وجود عيب ما في عمل ما" وهذا خلاف ما في المعاجم الأردنية، فإنها وردت فيها بمعناها في العربية، أي: تغليط.

تخفيف ، تخلص ، تخلف ، تخلخل (١) ، تخلف ، تخلخل (٢) ، تخليط ، تحليل ، تخليق ، تخمه ، تخمير ، تخمين ، تخميناً ، تخويف ، تخيل ، تخیلات .

تدابير ، تداخل ، تدارك ، تداول ، تداوى ، تدبر ، تدبير ، تدريج ، تدريس ، تدفين ، تدقيق ، تدوين ، تدهين ، تدین .

تذبذب ، تذكار ، تذكرة ، تذكير ، تذلل ، تذليل ، تذهيب .

تراب ، ترابي ، تراجم ، ترادف ، تراضى ، تراكيب ، تراميم ، تراويح ، تربت ، تربيت ، ترتيب ، ترتيب ، ترجمان ، ترجمه ، ترجى ، ترجيح ، ترجيع ، ترحم ، ترخيص ، تردد ، ترديد ، ترشح ، ترسد ، ترسيع ، ترطيب ، ترغيب ، ترفع ، ترفه ، ترقب ، ترقى ، ترقيم ، ترك ، تركيب ، تركيبي ، ترميم ، ترنم ، ترويح ، ترياق .

تزكية ، تزلزل ، تزوج ، تزويج ، تزوير ، تزوين .

تساوى ، تساهل ، تسبيح ، تسخير ، تسطير ، تسلسل ، تسلط ، تسليم ، تسليمات ، تسميه ، تسنن ، تسنيم ، تسويد ، تسويه ، تسهيل .

تشابه ، تشبه ، تشاكل ، تشبيب ، تشبيه ، تشبيهات ، تشتت ، تشخيص (٣) ، تشديد ، تشرع ، تشریح (الابدان) ، تشریع ، تشریعی ، تشریک ، تشكك ، تشكك ، تشكك ، تشكيل ، تشنج ، تشنج ، تشويق ، تشويه ، تشهد ، تشهير ، تشيع .

تصادم ، تصانيف ، تصحيح ، تصحيف ، تصدق ، تصديق ، تصرف ، تصرفات ، تصریح ، تصریحات ، تصریف ، تصغير ، تصفيه ، تصليب ، تصميم ، تصنيف ، تصور ، تصورات ، تصوف ، تصويب .

تضاد ، تضاعف ، تضحيك ، تضرع ، تضعيف ، تضمين ، تضییع .

تطابق ، تطاول ، تطويق ، تطوع ، تطويل ، تطهير .

تظلم (٤) .

تعارض ، تعارف ، تعاقب ، تعالى (الله) ، تعاون ، تعب ، تعبد ، تعبير ، تعبئه ، تعرف ،

(١) اقتصر صاحب المعجم على معنى واحد هو الاسم الأدبي للشاعر خلافاً للمعاجم الأردنية .

(٢) تأتي الكلمة بمعنى "تدخل وإخلال بـ" وليس كما في المعجم أي: فساد وعراك .

(٣) بمعنى تشخيص الأمراض ، وهو من المعاني المستعملة في العربية ، خلافاً لما ذهب إليه صاحب المعجم .

(٤) لم يرد في المعجم شيئاً من الكلمات المبدوءة بـ "نض ، نط ، نظ" .

تعريب، تعريض، تعريف، تعريفي، تعزيت، تعزير، تعزيرات، تعزيل، تعسر، تعشق،
تعصب، تعصبات، تعطف، تعطل، تعظيم، تعفن، تعقل، تعقيب، تعقيد، تعلق، تعلم،
تعليق، تعليل، تعليلات، تعليم، تعليمات، تعليمي، تعمق، تعمير، تعميم، تعميمه، تعنت،
تعوذ، تعويد، تعويق، تعهد، تعين .

تغافل، تغاير، تغزيه، تغلب، تغليط، تغنى، تغير، تغيرات، تغيير .

تف (١)، تفاح (٢)، تفاخر، تفاسير، تفاصيل، تفاوت، تفاول، تفتيش، تفحص،
تفخيم، تفرج، تفرد، تفرس، تفرقه، تفريط، تفريق (٣)، تفسير، تفصيل، تفصيلات،
تفصيلا، تفضل، تفضيل، تفقد، تفقه، تفكر، تفكرات، تفنن، تفوق، تفويض، تفهم،
تفهم .

تقابل، تقارب (٤)، تقارب، تقاطر، تقاطع، تقبيل، تقدس، تقدم، تقديم، تقدس، تقديس
، تقديم، تقرب، تقريبا، تقريظ، تقسيم، تقشف، تقصير، تقطير، تقطيع، تقلب، تقليد،
تقليل، تقوى، تقويت، تقويم، تقويمي، تقى، تقيه .

تكاليف، تكبر، تكبير، تكثيف، تكدر، تكذيب، تكرار، تكريم، تكثير، تكفير،
تكفين، تكلف، تكلم، تكميل، تكوين .

تلازم، تلاطم، تلافى، تلامذه، تلاميذ، تلاوت، تلبس، تلبيه، تلخيص، تلذذ،
تلطف، تلف، تلفظ، تلقين، تلميح، تلون .

تمائيل، تمجيد، تمدد، تمادى، تمام، تمتع، تمتعات، تمثال، تمثيل، تمثيلا،

(١) أخطأ صاحب النور في اعتبارها كلمة فارسية، وفي المعجم الوسيط: تف يتف تفا: بصق، والتف: يقال عند الشيء الذي يستقذر منه .

(٢) في النور كلمة فارسية، وعلى أنها قد وردت في المعاجم الأردنية لكنها غير معروفة لدى أصحاب الأردنية إلا من اضطلع منهم باللغة العربية، أما عربيتها فلا تحتاج إلى دليل .

(٣) حصرها المعجم في معنى: عملية الطرح الحسابية، وهو خطأ .

(٤) في المعجم: "الكلمة في الأردنية مؤنث و هي جمع كلمة تقريب المستخدمة في الأردنية مؤنث بمعنى حفل" ولا يعرف من أين جاء بهذا المعنى، مع أن الكلمة دخلت الأردنية بمعناها في العربية .

تمدن، تمر، تمرّد، تمرين، تمسخر، تملق، تملك، تموج، تمول، تمهيد، تمهيدى،
تميز .

تنازع، تناسب، تناسخ، تناسل، تنافر، تناقص، تناول، تنبيه، تنجيم، تنزل، تنزه،
تنزيل، تنزيه، تنصر، تنصيف، تنظيم، تنعم، تنفر، تنفس، تنقيح، تنقيحات (١)، تنقيص،
تنقيه، تنكير، تنور، تنوع، تنوير، تنويم، تنوين .

تواب، توابع، تواتر (٢)، توارث، توارىخ، توازن، توازع، توافق، توالد، توبه،
توبيخ، توثيق، توجه، توجيه، توحيد، توديع، تورات، تورع، توزيع، توسط، توصل،
توصيع، توصيف، توضيح، توضيحات، توطن، توغل، توفير، توفيق، توقع، توقعات،
توقف (٣)، توقيط، توقير، توكل، تولد، توليت، توليد، توهم، توهومات .

تهجد، تهجى، تهديد، تهليل، تهمت، تهमित، تهور (٤) .

تيقظ، تيقن، تيمم، تيمن، تيمنا .

(١) في المصطلح القانوني: الأسئلة التي توضح موقف الفريقين في القضية، ويستعين بها القاضي في الحكم .

(٢) قصرها المعجم على المعنى الاصطلاحي في علم الحديث .

(٣) ليست الكلمة منحصرة في معنى التأخير، كما في المعجم .

(٤) أدرجها المعجم تحت مادة: ح و ر، وهو خلاف لما في المعاجم الأردنية .

الثناء

ثابت، ثاقب، ثالث (١)، ثالثا، ثانوى، ثانى، ثانيا، ثانيه .

ثبات، ثبت .

ثروت، ثرى، ثريا .

ثقات، ثقافت، ثقالت، ثقل، ثقلين، ثقه، ثقيل .

ثلاثى، ثلث .

ثم، ثمار، ثمر، ثَمَن، ثُمن .

ثنا .

ثواب، ثوابت، ثور، ثوب .

ثياب .

(١) في المعجم: دخلت الأردية بمعنى المحكم، ولم يذكر غير هذا المعنى .

الحيم

جابر، جاذب، جاذبه، جاذبيت، جار، جارح، جاری، جاریه، جازم، جاسوس، جامد، جامع، جامعه، جامعیت، جان، جانب، جانبین، جاهل، جاهلی، جاهلیت، جائز.

جبار، جبال، جبر، جبرا، جبرئیل، جبری، جبریه، جبل، جبلت، جبلی، جبن، جبه، جبهه، جبین .
جثه .

جحیم .

جد، جد، جدال، جدت (١)، جدل، جدلی، جدلیت، جدول، جدولی، جدی، جدید .

جذام، جذمی، جذب، جذر .

جر، جرات، جراثیم، جراح، جراحت، جرار، جرائد، جرائم، جرثمه، جرح، جرس، جرعه، جرم، جُرم، جرى، جریان، جریب، جریده .

جز، جزا، جزائر، جزع، جزم، جزئی، جزئیات، جزیره، جزیه .

جسارت، جسامت، جسد، جسم، جسمانی، جسمانیت (٢)، جسمی، جسیم .
جعد، جعفر، جعفری، جعل .

جفا، جفر .

جلا، جلادت (٣)، جلال، جلالت، جلب، جلد، جلدی، جلوت، جلوس (٤)،

(١) في المعجم دخلت الأردية بمعنى الإصالة، ولكن الكلمة لا تستعمل في هذا المعنى ولا تعرفه المعاجم الأردنية .

(٢) معناها في المعجم: المادیه، و هو خطأ .

(٣) مصدر جَلَد - يَجْلُد، دخلت الأردية بمعناها في العرييه، أي: شجاعة، و صبر، و ليس كما في المعجم أي بمعنى قسوة، انظر: آصفية، ٢: ٤٥ .

(٤) يكثر استعمالها بمعنى موكب، و أيضا تأتي بمعنى الجلوس على العرش .

جلوه، جلى، جليس، جليل .

جماد، جمادات، جُمادى (الأولى والأخرى)، جمار، جماع، جماعت، جماهير، جمع، جمعه، جمعيت، جمل، جملة، جمود، جمهور، جمهورى، جمهوريت، جمهوريه، جميع، جميل، جمليه .

جنّ، جناب، جنابت، جنائيت، جناح، جنازه، جنان، جنت، جنتى، جنس، جنسى، جنوب، جنوبا، جنوبى، جنود، جنون، جنين .

جو، جواب، جوابا، جواد، جوار، جوارح، جوارش^(١)، جواز، جوامع، جوانب، جواهر، جود، جور، جوع، جوف، جوهر، جوهرى^(٢) .

جهات، جهاد، جهال، جهالت، جهت، جهد، جهر، جهل، جهلاء، جهنم، جهنمى، جهول .

جيب، جيبي، جيد، جيش، جيوش .

(١) معرب عن كلمة "گوارش" الفارسية، انظر: آصفية، ٢: ٥٥ .

(٢) الجوهرى: صانع الجواهر و بائعها، ولاتكتب في الأردية "الجواهري" بالألف بعد الواو كما في المعجم .

الحاء

حاجات، حاجب، حاجت، حاجز، حاد، حادث، حادثه، حاده، حاذق، حار،
 حاره، حاسد، حاسه، حاشا، حاشيه، حاصل، حاضر، حاضرين، حافظ، حاكم،
 حاكميت، حال، حالا، حالت، حالي، حامد، حامض، حامل، حاوي، حائضه، حائل.
 حبّ، حُب، حباب، حباله (عقد)، حبذا، حبس، حبسات، حبشه، حبشي،
 جبل، حبوب، حبه، حبيب.
 حتمى، حتى.
 حج، حجاب، حجاج، حجاز، حجازى، حجام، حجامت، حجب، حجت،
 حجر، حجره، حجرى، حجله، حجم.
 حد، حدائث، حداد، حدث، حدث، حدوث، حدود، حُدَى، حديث، حديد،
 حديقه.
 حذاقت، حذر، حذف.
 حر، حرارت، حراست، حرام، حرب، حرز، حرف، حرفى، حرفت، حرفه،
 حركات، حركت، حركى، حرم، حرمان، حرمت، حرمين، حروف، حریت، حریر،
 حريره، حریری، حریف، حریق، حریم.
 حزب، حزم، حزن، حزين.
 حس، حساب، حسابی، حساد، حساس، حسام، حسب، حَسْب، حسد،
 حسرت، حسن، حُسن، حسنات، حسنه، حسنى (١)، حسود، حُسود، حسيب،
 حسینی.

(١) منسوب إلى حسن ابن علي رضي الله عنهما، وفي المعجم: سلمى، وهو خطأ.

حشر، حشرات، حشره، حشريات، حشفه، حشم، حشو، حشيش .
 حصر، حصص، حصن، حصول، حصه، حصين .
 حضرات، حضرت، حضور، حضري .
 حفاظ، حفظ، حفيظ .
 حق، حقا، حقارت (١)، حقاني، حقانيت، حقائق، حقنه، حقوق، حقير،
 حقيقت، حقيقتا، حقيقي .
 حك، حكاك (٢)، حكام، حكايت، حكايتا، حكم، حُكم، حكما،
 حكمت، حكومت، حكيم .
 حل، حلاج، حلال، حاله، حلاوت، حلت، حلف، حلفا، حُلُفا، حلق، حلقوم
 ، حلقه، حلقى، حلل، حلم، حلول، حله، حليف، حلیم .
 حمار، حماقت، حمال، حمام، حمامي، حمائل، حمايت، حمد، حمرا، حمق
 ، حمل، حميد، حميده، حميره، حميم .
 حنابله، حنان، حنبلي، حنجره، حنظل، حنفي، حنوط، حنيف .
 حوا، حوادث، حوارى، حواس، حواشي، حوالى، حوائج، حوت، حور (٣)،
 حوض .
 حى، حيا، حيات، حيشيت، حيدر، حيران، حيرت، حيض، حيف (٤)، حيل،
 حيله، حيوان، حيواني، حيواينت .

(١) في المعجم: حقارات بالألف قبل الأخير، وهذه الكلمة ليست في المعاجم الأردنية، ولا في الاستخدام الشعبي .

(٢) اختصت في الأردنية لحكاك الختم والفص .

(٣) في العرف تستخدم هذه الكلمة مفردة .

(٤) و تأتي أيضا بمعنى العار، وللتعبير عن التأسف .

الخاء

خاتم، خاتمه، خادم، خادمه، خارج، خارجي، خارجيت، خارق، خازن، خاسر،
خاص، خاصة، خاصيت، خاطر، خاطي، خال، خالد، خالص، خالصة، خالق، خاله،
خالي، خام (١)، خامس، خائف، خائف، خائف، خائف، خائف، خائف، خائف، خائف،
خبائث، خباثت، خبث، خبر، خبرا، خبط، خبيث، خبير،
ختم، ختنه،
خجالت، خجل،
خد، خدام، خدم، خدمات، خدمت،
خراب، خرابه، خراج، خرافات، خردل، خرطوم، حرق، حرقه (٢)، خروج،
خريف (٣)، خريفي،
خزائن، خزف، خزينة،
خساره، حساست، حسيت، خسران، خسوف، خسييس،
خشوع، خشونت، خشيت،
خصال، خصائص، خصلت، خصم (٤)، خصوص، خصوصاً، خصوصي،
خصوصيات، خصوصيت، خصوم، خصومت، خصي، خصيه،
خضاب، خَضِرُ (٥)، خضوع،

- (١) كلمة "خام" عربية الأصل، وقد أخطأت العاجم الأردية في اعتبارها فارسية.
انظر: الأصفية و الفيروز تحت المادة.
- (٢) في الأطروحة دخلت الأردية بفتح الأول و هو خطأ لأن المثقفين لا يستعملونها بفتح الخاء.
- (٣) في المعجم: محصول الخريف، و هو خطأ، إنما دخلت الأردية بمعناها في العربية، أي فصل الخريف.
- (٤) دخلت الأردية بمعناها في العربية، و قد شاع استعمالها بمعنى الزوج و البعل مجازاً، و هذا مما يلقي الضوء على طبيعة العلاقة الزوجية الخاصة، و هو موضوع شيق يتصل بعلم الاجتماع.
- (٥) ضبطها صاحب المعجم في الأردية بفتح الأول و كسر الثاني و هذا ما يخالفه المعاجم الأردية و الاستخدام الأدبي و الشعبي كلها، فقد وردت الكلمة في الأردية بكسر الأول و سكون الثاني، يقول الدكتور إقبال:
- خضر بے دست و پا الیاس بے دست و پا
و تستعمل أيضا بكسر الأول و فتح الثاني، يقول شاعر:
- اک بزرگ آتے ہیں مسجد میں خضر کی صورت
و أما تشكيّلها في العربية فقال صاحب المعجم "بكسر الأول و سكون الثاني" و هو الضبط الصحيح و لكنه أقل استعمالاً، و قد ضبطه الفيروز ابادي أولاً بفتح الأول و كسر الثاني على وزن "كبد" ثم ذكر هذا الضبط.

خطا ، خطاب ، خطابت ، خطاط ، خطايا ، خطبا ، خطبات ، خطيه ، خطر ،
خطوط (١) ، خطيب ، خطي .

خفا (٢) ، خفت ، خفقان ، خفي ، خفيف ، خفيه .

خلا ، خلاص ، خلاصه ، خلاف ، خلافت ، خلاق ، خلال ، خلائق ، خاليا ، خلت ،
خلجان ، خلخال ، خلد ، خلط ، خلط ، خلغ ، خلعت ، خلف ، خلفا ، خلق ، خلق ، خلقت ،
، خلقي ، خلل (٣) ، خللو ، خلوت ، خلود ، خليج ، خليق ، خليط ، خليفه ، خليل ، خليه ،
خليات .

خمار ، خماسي ، خمس ، خمس ، حمول ، خميره .

خنازير ، خناس ، خناق ، خنثا ، خنجر (٤) ، خندق ، خنزير .

خوارج ، خوارق ، خواص .

خوض ، خوف .

خيار ، خيارين ، خطاط ، خيال ، خيالي ، خيام ، خيانت ، خير ، خيريت ، خيل ،
خيمه .

(١) وتأتي بمعنى الرسائل و هو الشائع و لكن حصرها فيه - كما في المعجم - ليس بصحيح .

(٢) ضبطها في المعجم بفتح الأول و الصحيح بكسره ، أما "خفا" بالفتح فهي كلمة فارسية معناها غاضب

(٣) دخلت الأردية بمعناها في العربية ، و تستعمل أيضا بمعنى تعويق .

(٤) جعلها المعاجم الأردية مثل النور و الفيروز فارسية لكنها عربية كما في القاموس ، و تضبط الكلمة بفتح الأول و كسره و فتح الثالث ، و كسر الأول و الثالث .

الدال

داخل ، داخل ، دار ، دارين ، داعي ، داعيه ، دافع ، دافعه ، داء ، دائر (١) ، دائره ، دائم ، دائما ، دايه .

دب ، دباغ ، دباغت ، دبر ، دبور .

دجال ، دجل .

دخان ، دخاني ، دخل ، دخول ، دخيل .

در ، دراج ، درایت ، درج ، درجات ، درجه ، درس ، درك ، درهم .

دساتير ، دستور ، دسيسه .

دعا ، دعاوى ، دعوت ، دعوى .

دف ، دفاتر ، دفائن ، دفتر ، دفع ، دفن ، دفينه .

دق ، دقائق ، دقت ، دقيق ، دقيقه .

دكان (٢) ، دلال ، دلالة ، دلالت ، دلائل ، دلق ، دليل .

دم ، دماغ ، دموى .

دنانيير ، دنایت ، دنى ، دنيوى ، دنيوى .

دوات ، دوار ، دوام ، دوامى ، دواوين ، دوا ، دوائر ، دور ، دوران ، دوره ، دول .

دهر ، دهریت ، دهریه (٣) ، دهليز .

ديار ، ديباج ، ديباجه ، دير (٤) ، دين ، دين ، دينى ، ديوان ، ديوت .

(١) شاع استعمالها بمعنى القضية المقدمة إلى المحكمة ، ولكن ليست منحصرة فيه كما ظن صاحب المعجم .

(٢) على الرغم من وجود هذه الكلمة في المعاجم الأردنية قد راجت كلمة "دوكان" بدلا منها .

(٣) الدهري هو القائل بقدوم الزمان ، و الدهرية كجبرية و قدرية ، ملة الملحدين والمنكرين لوجود الواجب تعالى ، استعملت الكلمة في الكتب العربية منذ قديم وأما ما ذهب إليه الدكتور شفيع شيخ أنها تعرضت للتصرف في الأردنية فليس بصحيح ، وكذلك معنى كلمة "دهري" الذي ورد في كتابه : أي من يؤثر الأشياء الدنيوية و يفضلها ليس دقيقا ، انظر : عربى زبان و ادب كا اردو پراثر ، ٧٥ ، ٧٦

(٤) اعتبرها الآصفية و الفيروز كلمة فارسية ، كذلك فعل صاحب الفيروز مع كثير من الكلمات ، مثل : دف ، دنيوى ، دوامى ، دينى و غيرها .

الذال

ذابح ، ذات ، ذاتي ، ذاكر ، ذائع ، ذائقه .

ذبح ، ذبيح ، ذبيحه .

ذخار ، ذخائر ، ذخيره .

ذرات ، ذراع ، ذرائع ، ذره ، ذرى ، ذريت ، ذريعه .

ذقن .

ذكى ، ذكاوت ، ذكر ، ذكر ، ذكور ، ذكى ، ذكيه .

ذل ، ذلالت ، ذلت ، ذليل .

ذم ، ذمه ، ذمى ، ذنب ، ذنب ، ذنوب .

ذو ، ذوات ، ذوق ، ذوى .

ذهانت ، ذهب ، ذهن ، ذهني ، ذهني ، ذهني .

ذى ، ذيابطيس ، ذيل .

الراء

رابطه، رابع، رابعا، رابعه، راتب، راجح، راجع، راجي، راحت، راحله، راحل،
 رادع، رادعه، رازق، راس، راسخ، راشد، راضي، راعي، راغب، رافت، رافضي، راقم،
 راكب، راكد، رائع، رابي، راهب، راهبه، راهن، رائج، رائحه .
 رب، رب، ربا، رباب، رباط، رباعي، رباعيات، رباني، ربط، ربع، ربوبيت، ربوه
 ، ربيب، ربيبه، ربيع، ربيعي .
 رتبه .

رجا، رجال، رجب، رجز، رجعت، رجعي، رجعت، رجل، رجما، رحم،
 رجوع، رجولت، رجوم، رحيم .
 رحلت، رحم، رحمان، رحمانى، رحمت، رحيل، رحيم .
 رخصت .

رد، ردا، رديف .
 رذالت، رذاله، رذيل، رذيله .
 رزاق، رزق .

رسالت، رسل، رسوب، رسوخ، رسول .
 رشحه، رشد، رشوت، رشيد .
 رصاص، رصد .

رضا، رضاعت، رضوان، رضى .
 رطب، رطوبت .

رعايا، رعايت، رعب، رعد، رعيت .
 رغبت .

رفاقت، رفاه، رفراف، رفض، رفع، رفعت، رفق، رفقاء، رفو، رفيع، رفيق .
 رق، رقااص، رقاصه، رقت، رقص، رقم، رقيب^(١)، رقيق، رقيم، رقيمه .

(١) دخلت الأردية بمعناها في العربية أي: حارس، وتأتى أيضا بمعنى مناسف، وليس بمعنى عدو كما في المعجم .

ركاب، رككت، ركعت، ركن، ركنى، ركوع، ركيك، ركين .

رمال، رمز، رمضان، رمق، رمل، رموز .

روابط، رواتب، رواج، روافض، رواق، رواقى، رواقين، رواقيت، روايات،

روايت، روح، روحانى، روحانيات، روحانيت، روضه، روم، رومى، رونق، روى، رويا،

رويت .

رهبان، رهبانيت، رهن، رهين .

رؤسا، رؤف، رئيس، رئيسه .

ريا، رياح، رياحين، رياست، رياض، رياضت، رياضيات، ريب، ريح، ريحان،

ريق .

الزء

زاد، زاغ، زانى، زانيه، زاهد، زاهده، زائد، زائر، زائرين، زائل .

زبده، زبرجد، زبور .

زجاج، زجاجى، زجر .

زحاف، زحل .

زخار، زخارف .

زراعت، زرعى، زرافه .

زعفران، زعفرانى، زعم، زعماء، زعيم .

زفاف .

زقوم .

زكاة، زكام، زكى، زكيه .

زالال، زلت، زلزله، زليخه (١) .

زمام، زمان، زمره، زمزم، زمن، زمهرير .

زنا، زنادقه، زنار، زنبور، زندقه، زنديق .

زوار، زوال، زوائد، زوايا، زوج، زوجه، زوجيت، زوجين، زور .

زهاد، زهد، زهرا، زهره .

زياده، زيارت، زيتون، زيدى، زين، زينت .

(١) تستخدم كناية عن المرأة الجميلة .

السين

سابع ، سابق ، سابقا ، سابقين ، ساجد ، ساجده ، ساحر ، ساحره ، ساحل ، ساحلي ،
سادس ، سادسا ، سارق ، سارقه ، ساري ، ساساني ، ساطع ، ساعت ، ساعد ، ساعي ،
سافل ، ساق ، ساقط ، ساقى ، ساكت ، ساكن ، سالك ، سالكين ، سالم ، سامري ، سامع ،
سامعه ، سامعين ، سامي (١) ، سائر ، سائل ، سائله ، سائلين ، سائس (٢) .
سب ، سبا ، سباب ، سبابه ، سباق ، سبب ، سببيت ، سبت ، سبحان ، سبحه ، سبط ،
سبطين ، سيع ، سيل ، سبيل .
ستار ، ستر ، سته .
سجاد ، سجاده ، سجايا ، سجده ، سجع ، سجود .
سحاب ، سحر ، سحور .
سخا ، سخاوت ، سخي ، سخيف .
سد ، سدره (٣) ، سدس .
سر ، سراب ، سراج ، سرطان ، سرعت ، سرور ، سريع .
سطح ، سطحى ، سطحيت ، سطر ، سطوت ، سطور .
سعاد ، سعد ، سعى ، سعيد ، سعي .
سفارت ، سفاك ، سفاهت ، سفر ، سفرا ، سفسطه ، سفلى ، سفوف ، سفير ، سفينه ،
سفينه .
سقا ، سقايت ، سقر ، سقف ، سقم ، سقوط ، سقيم .

(١) معناها : سلالات منسوبة إلى سام بن نوح ، و بهذا المعنى دخلت الأردية ، و هى ليست اسما للفاعل من السماء
كما اعتبرها صاحب المعجم .
(٢) في الفيروز انها كلمة أردية ، و هو خطأ ظاهر .
(٣) أي سدره المنتهى .

سكان ، سكانى ، سكتة ، سكر ، سكرات ، سكن ، سكوت ، سكوتى ، سكون ،
سكونت ، سكينه .

سل ، سلاح ، سلاست ، سلاسل ، سلاطين ، سلام ، سلب ، سلس ، سلسيل ،
سلسله ، سلطان ، سلطانة ، سلطاني ، سلطنت ، سلف ، سلك ، سلم ، سلمى ، سلوك ،
سلوى ، سليس ، سليقه ، سليم .

سم ، سما ، سماع ، سماعت ، سماعى ، سماق (١) ، سماوات ، سماوى ، سمت
(٢) ، سمع ، سمعى ، سموم ، سُمووم ، سميات ، سميت ، سميع .

سِن (٣) ، سنان ، سنبل ، سنبله ، سنت ، سندان (٤) ، سندس ، سنه ، سنن ، سنى ،
سنين .

سوء ، سوابق ، سواحل ، سواد ، سُوال (٥) ، سواغ ، سوداء ، سوداوى ، سورت ،
سوره ، سوفسطائى ، سوق ، سوقى ، سويدا .

سهام ، سهل ، سهم ، سهو ، سهوا ، سهولت ، سهيل ، سهيم .
سياح ، سياحت ، سيادت ، سيار ، سياره ، سياست ، سياسى ، سياق ، سيال ، سيد (٦) ،
سير ، سِير ، سيرت ، سيئات ، سيئه ، سيف ، سيل ، سيلانى ، سيوف .

(١) نوع من الحجر .

(٢) تنطقها العامة بكسر الأول ، ولكن المعاجم تضبطها بفتحها كما في العربية .

(٣) قال الأستاذ شفيع شيخ : إن الناس يستعملونها بدلا من سنة بمعنى العام ، انظر : عربى زبان و ادب كا اردو پراثر ،
١٢١ ، ولكن الكلمة التي تستعمل في الأردية هي بفتح السين وليست بكسرها .

(٤) في النور و الفيروز فارسية و هو خطأ .

(٥) ضبطت الكلمة في المعاجم الأردية بضم الأول و من ثم وجدت مكانا في هذه المجموعة .

(٦) و مما يثير العجب أن صاحب المعجم علق على هذه الكلمة قائلا : ” دخلت الأردية بمعنى حفيد الرسول ﷺ و
هو مصطلح لدى الشيعة لأحفاد الرسول ﷺ من نسل الحسين رضى الله عنه “ غير أن الكلمة دخلت الأردية بمعانيها
في العربية و لكن الشائع هو المعنى المذكور ، و انه ليس مصطلحا شيعيا كما زعم ، يقول روجي البعلبكي في المورد :
” ... شخص من سلالة النبي ﷺ ، انظر : (الطبعة الأولى ؛ بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ م) .

الشين

شاب ، شاذ ، شارح ، شارع ، شاطر ، شاعر ، شاعره ، شافع ، شافعي ، شافي ، شاق ،
شاكر ، شاكره ، شاكي ، شامل ، شامه ، شامي ، شان (١) ، شاهد ، شائبه ، شائع .

شباب ، شبه ، شبيه .

شتا ، شتم .

شجاع ، شجاعت ، شجر ، شجيع .

شحم ، شحيم .

شخص ، شخصي ، شخصيت .

شد ، شداد ، شدائد ، شدت ، شديد .

شذرات (٢) ، شذره .

شر ، شرا ، شرار ، شراره ، شرافت ، شراكت ، شرائط ، شرائع ، شرايين ، شرب ، شرح ،
شرر ، شرط ، شرطى ، شرع ، شرعا ، شرعى ، شرف ، شرفا ، شرق ، شرقى ، شرك ، شركا ،
شروح ، شروط ، شروع ، شريان ، شرير ، شريعت ، شريف ، شريك .

شطحات (٣) ، شطرنج .

شعار ، شعاع ، شعاعى ، شعائر ، شعبه ، شعر (٤) ، شعرا ، شعرى ، شعريت ، شعلا ،
شعور ، شعورى ، شعير .

شغب ، شغف ، شغل .

شفا ، شفاعت (٥) ، شفاف ، شفعا ، شفعه ، شفق ، شفقت ، شفيح ، شفيق .

شق ، شق ، شقا ، شقائق (٦) ، شقاق ، شقاوت ، شقى ، شقيق ، شقيقه .

(١) يندر استخدامها بالمعنى العربي أي وضع و حالة ، ولكنه موجود في المعاجم الأردنية .

(٢) قليلة الاستعمال في المعنى العربي ، والشائع هو تعليقات موجزة على حادث أو أحداث شتى .

(٣) ما اصطلاح عليه الصوفياء .

(٤) دخلت الأردنية بمعناها في العربية أي "كلام موزون مقفى" انظر : الفيروزى الأصفية ، وإطلاقها على البيت من باب تسمية
الجزء باسم الكل ، و عليه اعتبارها من قبل الدكتور شيخ من الكلمات المتغيرة معنا لا يصح انظر : عربى زبان... ١٢٢٠ .

(٥) اختصت الكلمة لشفاعة سيدنا رسول الله ﷺ .

(٦) دخلت الأردنية بمعنى زهرة شقائق النعمان .

شك ، شكايـت ، شكر ، شكل ، شكور ، شكوك .
 شماتـت ، شمال ، شمالي ، شمائل ، شمس ، شمسي ، شمع ، شمله (١) .
 شناعـت ، شنيـع ، شنيـعه .
 شوال ، شوارع ، شواهد ، شوائب ، شوري ، شوق ، شوكت ، شوم .
 شهاب ، شهادـت ، شهامت ، شهد ، شهدا ، شهر ، شهرت ، شهره ، شهوات ،
 شهواني ، شهوت ، شهود ، شهور ، شهيد ، شهير .
 شئون .
 شياطين ، شيب ، شيخ ، شيطان ، شيطاني ، شيطنت ، شيعه ، شيعي ، شيوخ ، شيوع .

(١) دخلت الأردية بمعناها في العربية أي رداء واسع وعمامة ، انظر : نور اللغات ، و تنطق العامة بكسر الأول .

الصاد

صابر، صابى، صاحب، صاحبه (١)، صادر، صادق، صارم، صاع، صاعد، صاعقه، صاف، صالح، صالحات، صالحه، صالحين، صانع، صائب، صائم . صبا، صباح، صباحات، صبح، صبر، صبغه، صبور، صبي، صبياني، صبيه، صبيح، صبيحه .

صحابه، صحابى، صحايه، صحاح، صحافت، صحافى، صحائف، صحبت، صحرا، صحرائى، صحف، صحن (٢)، صحيح، صحيحين (٣)، صحيفه . صدا، صداقت، صدف، صدق، صداقات، صدقه، صدح، صدور، صدوق، صديق، صديقه .

صراحت، صراحتا، صراط، صراف (٤)، صرافه، صرصر، صرع، صرف، صرف، صرفى، صره، صريح، صرير . صعوبت، صعود .

صغار، صغائر، صغر، صغراء، صغير، صغيره . صف، صفا، صفات، صفت، صفحات، صفحه، صفر، صفر، صفرا، صفراوى، صفوت، صفوف، صفه (٥)، صفى، صغير، صفيه .

صلايت، صلاح (٦)، صلب، صلح، صلحا، صلات، صلوات، صله، صليب،

(١) يقل استعمال كلمتى صاحب و صاحبة بمعناهما في العربية و إنما توضعان بعد اسم العلم و تعنيان : محترم و محترمة أو سيد و سيدة .

(٢) كلمة صحن تستعمل في العربية بمعنيين اثنين ، هما : ساحة و طبق ، أما الأول فيقال مثلا : صحن المسجد ، انظر : روجي البعلبكي ، المورد ، تحت المادة . و أما المعنى الثاني فمعروف في الأردية .

(٣) الصحيح للإمام البخاري ، و الصحيح للإمام مسلم .

(٤) يروج استعمال الكلمة بمعنى جواهرجي و هو من المعاني العربية لها .

(٥) في المعجم بفتح الأول و الصحيح بضمه ، و معناها : المكان الذي كان يجلس فيه المعسرون من أصحاب النبي ﷺ ، أما صفة بالفتح فلا تعرفها اللغة الأردنية .

(٦) و الكلمة تأتي أيضا بمعنى مشورة و رأى ولكنها ليست منحصرة فيه كما ظن صاحب المعجم .

صلیبی .

صم ، صمد ، صمدانی ، صمدیت ، صمصام ، صمغ ، صمیم .

صنادید ، صناع ، صنائع ، صندل ، صنعت ، صنف ، صنم ، صنوبر ، صنیعه .

صواب ، صوت ، صوتی ، صور ، صُور ، صورت ، صوری ، صوف ، صوفی ، صوفیا

، صوفیه ، صولت ، صوم ، صومعه ، صهبا ، صیاد ، صیام ، صیانت ، صید ، صیغه .

الضاد

ضابط ، ضامن ، ضائع .

ضبط .

ضحى ، ضحك .

ضخامت ، ضخيم .

ضد ، ضدين .

ضرار ، ضرب ، ضربات ، ضرر ، ضرورت ، ضرورى ، ضروريات ، ضريح .

ضعاف ، ضعف ، ضِعْف ، ضعفا .

ضلال ، ضلالت .

ضم ، ضمان ، ضمانات ، ضمانات ، ضمن ، ضمنا ، ضمنى ، ضمه ، ضمير ، ضميمه .

ضو .

ضيا ، ضياح ، ضيافت ، ضيغم ، ضيف ، ضيق ، ضيوف .

الطاء

طابع، طارق، طارى، طاس، طاعات، طاعت، طاعون، طاغوت، طاق، طاقت، طالب، طالبات، طالبه، طالح، طالع، طامع، طاهر، طاهره، طائر، طائف، طائفه، طائل، طاؤس، طائي.

طب، طبابت (١)، طباخ، طباشير، طباعت، طبائع، طبع، طبعي، طبق، طبقات، طبقه، طبل، طبله، طبي، طبيب، طبيعت، طبيعي، طبيعيات، طحال.

طراز، طراوت، طرب، طربوش، طرز، طرف، طرفه، طرفه، طرفين، طرق، طريق، طريقته (٢)، طريقة، طست.

طعام، طعن.

طغراء، طغيان، طغياني.

طفل، طفلي، طفولت، طفوليت، طفيل، طفيلي.

طلاب، طلاق، طلاق، طلب، طلبه، طلوع.

طماع، طمع.

طناب، طناز، طنبور، طنز، طنزا.

طواف، طوائف (٣)، طوبى، طور، طور، طوعا، طوفان، طوفاني، طوق، طول،

طولا، طولاني، طومار، طويل.

طهارت، طهر، طهور.

طيّار، طياره، طيب، طيّب، طيبات، طيه، طيّه، طيين، طير، طيش، طين،

طينت، طيور.

(١) طبابة على وزن فعالة الدال على الحرفة، واعتبارها من قبل الدكتور شفيق اشتقاقاً أردياً غفلة، انظر: عربي زبان و ادب كا اردو پرائر، ١٩٠، ولا شك أن الكلمة في هذا المعنى مولدة ولكنها استعملت في العربية منذ قديم، وقد جاء معناها في المورد Medical Profession.

(٢) دخلت الأردية بمعنى اصطلاح في التصوف، أي الطريقة الصوفية.

(٣) دخلت الأردية بمعناها في العربية، وأيضاً بمعنى داعة، وعاهرة، ومغنية إذا كانت مفردة، وأما إذا كانت مركبة فحينئذ تعني: فوضى ولاحكومية.

الظاء

ظالم ، ظاهر ، ظاهرا ، ظاهري .

ظرافت ، ظرافتا ، ظرف ، ظرفا ، ظروف ، ظريف .

ظفر .

ظل ، ظلام ، ظلم ، ظلمات ، ظلمت ، ظلوم ، ظلي .

ظن ، ظنون ، ظني .

ظواهر ، ظهار ، ظهر ، ظُهر ، ظهور ، ظهير .

العين

عابد، عابر، عاج، عاجز، عاجل، عادات، عادت، عاداتا، عادل، عادى (١)، عار، عارض، عارف، عارى، عاريت، عازم، عازمين، عاشق، عاشوره، عاصم، عاصى، عاصيه، عاطفت، عافيت، عاق، عاقبت، عاقر، عاقل، عاقله، عالم، عالم، عالمه، عالمى، عالمين، عالى، عاليه، عام، عامر، عامره (٢)، عامل، عامه، عائد، عائلى .

عبا، عباد، عبادات، عبادت، عبارت، عباسى، عباسيه، عبس، عبد، عبرانى، عبرت، عبرى، عبقرى، عبوديت، عبور، عبوس، عبيد .

عتاب، عترت، عتبات، عتبه، عتيق .

عجاب، عجائب، عجب، عجب، عجز، عجلت، عجم، عجمى، عجميت، عجوز، عجيب .

عداوت، عدت، عدد، عددى، عدسه، عدل، عدم، عدن، عدو، عدوان، عدول، عديد، عديل، عديم .

عذاب، عذار (٣)، عذب، عذر، عذرا، عذوبت .

عرائس، عرائض، عرب، عربده، عربى، عرش (٤)، عرشه، عرض، عرض، عرضاً (٥)، عرف، عرفا، عرفات، عرفان (٦)، عرفه، عرق (٧)، عرق، عروج، عروس، عروسى، عروض، عروضى، عروق، عريض، عريضه .

عز، عزا، عزازيل، عزائم، عزت، عزرائيل، عزل، عزلت (٨)، عزم، عزيز، عزيمت .

(١) بمعنى اعتيادى، وهو المعنى العربى . و تستعمل أيضا بمعنى متعود، وهذا تصرف من الأردية .

(٢) معناها في المعجم: ملكي، وهو ليس بصواب .

(٣) تستخدم دائما مركبة، مثل: گلگذار .

(٤) اختصت الكلمة بمعنى العرش الإلهي .

(٥) أي بالعرض ضد الطول، وليس بمعنى: "صدفة" الذي ورد في المعجم .

(٦) عدل صاحب المعجم عن الصواب في تحديدها في معنى: معرفة الله تعالى .

(٧) قلما تستخدم بمعناها في العربية أي: سائل تفرزه الغدد العرقية من الجسم، ويكثر استعمالها بمعنى: عصير وهو من معانيها العربية .

(٨) دخلت الأردية بمعناها في العربية، وليس بمعنى: تقاعد، كما ورد في المعجم .

عساكر، عسر، عسرت، عسكر، عسكري، عسل، عسير .
 عشا، عشائر، عشاق، عشر، عُشر، عشرة، عشق، عشقي .
 عصا، عصب، عصبه، عصبيت، عصر، عصري، عصريت، عصمت، عصيان، عصير .
 عضد، عضلات، عضله، عضو، عضوي .
 عطا، عطار (١)، عطارِد، عطايا، عطر، عطريات، عطش، عطف، عطيه .
 عظام، عظام، عظم، عظمت، عظمي، عظيم .
 عفاريت، عفاف، عفت، عفريت، عفو، عفونت، عفيف، عفيفه .
 عقاب، عِقَاب، عقابي، عقارب، عقائد، عقائدي، عقب، عقد، عُقْدَه،
 عقرب، عقل، عقلا، عقلاً، عقلي، عقليت، عقول، عقيدة، عقيق، عقيقه، عقيم .
 عكس .
 علاج، علاجي، علاقه (٢)، علام، علامات، علامت، علامه، علانيه، علاوه،
 علائق، علت، علل، علم، عِلْم، علمي، علو، علوم، علوي، علي، عليا، عليل، عليم،
 عليين .
 عم، عماد، عمارات، عماره، عماري، عمال، عمامه، عمائد (٣)، عمد، عمدا،
 عمر، عمراني، عمرو، عمره، عمق، عمل، عملا، عمله، عملي، عمود، عمودا، عمودي،
 عموم، عموما، عمومي، عموميت، عميق، عميم .
 عنا، عنابي، عنادل، عناطر، عنان، عنايات، عنايت، عنب، عنبر، عنبري، عند،
 عندليب، عنصر (٤)، عنصرى، عنصريت، عنفوان، عنقا، عنكبوت، عنوان، عنوانات،
 عنيد، عنيف، عنين .
 عواقب، عوالم، عوام، عود، عُود، عوض، عون .
 عهد، عهود .
 عيادت، عياض، عيار، عيال، عيان، عيب، عيد، عين، عيني، عيوب (٥)، عيون .

(١) يقل استعمالها بمعناها في العربية أي: بائع العطور .

(٢) تأتي الكلمة بمعناها في العربية، و أيضا بمعنى: منطقة وإقليم .

(٣) جمع: عميد، ويروج في العربية: عُمداء

(٤) في الأطروحة بفتح العين، ولكنه من أغلاط العامة ولا يستعملها المثقفون إلا بضم الأول .

(٥) في الأطروحة بفتح العين، وهو خطأ أيضا .

الغين

غادر، غار^(١)، غارت، غاشيه^(٢)، غاصب، غافر، غافل، غالب، غالبا، غالبيت،
 غالي^(٣)، غامض، غائب، غائر، غايت، غائي .
 غبار، غباوت، غبغب^(٤)، غبن، غبي .
 غدار، غدر، غدد^(٥)، غده، غدير .
 غزا، غزائي .
 غرا، غراب، غرابت، غرائب، غرب، غربي، غربال، غرض، غرغره، غرق،
 غروب، غرور، غره، غره، غريزي، غريق .
 غزال، غزاله، غزل^(٦) .
 غُساله .
 غصب، غصبا .
 غضب، غضنفر .
 غفار، غفران، غفلت، غفور، غفير^(٧) .
 غل، غلاف، غلام، غلبه، غلط، غلمان، غلو، غله .
 غم، غماز، غمزه^(٨) .
 غنا، غنا، غنائم، غنائى، غنه، غنى، غنيم، غنيمت .
 غواص، غوامض، غوايت، غوث .
 غياب، غياث، غيب، غيبة، غيبى، غيرت، غيظ، غيور .

-
- (١) كل منخفض من الأرض، والكهف ودخلت الأردنية بالمعنى الثاني، أما المعنى الأول - كما في المعجم - فلا تعرفه الأردنية
 (٢) في العربية: غطاء، وخدم، وقيامه، أما في الأردنية فاختلفت معناها لغطاء السرج، وأيضاً بمعنى خدم
 (٣) كثر استعمالها بمعنى: متطرف، وهو من المعاني العربية .
 (٤) ما ظهر تحت الحنك من الإلناسان، والديكة، والشاة، والبقر .
 (٥) والكلمة تكتب وتنطق "غدد" بصفة عامة، وظن صاحب المعجم أن "غدد" مفردة "تجمع على غدد" وهو خطأ .
 (٦) مع وجود المعنى العربي في المعاجم الأردنية، غير أن الكلمة لا تدل إلا على معناها الاصطلاحي وهو نمط شعري يتناول مواضيع شتى .
 (٧) في المعجم تستخدم مركبة أيضاً، والصحيح لا تستعمل إلا مركبة، أي: جم غفير بمعنى جمع غفير .
 (٨) في المعجم معناها: النظر إلى المرأة بشهوة، وهو ظاهر الخطأ .

الفاء

فاتحه (١)، فاتر، فاجر، فاجره، فاجعه، فاحش، فاحشه، فاخته، فاخر، فاخره، فار، فارس، فارسى، فارق، فاروق، فاروقى، فاسخ، فاسد، فاسق، فاصل، فاضل، فاضله، فاطمى، فاعل، فاعلى، فاعليت (٢)، فاقد، فال، فالج، فانوس، فانى، فائده، فائز، فائق، فائقه.

فبها (٣).

فتاح، فتاوى، فتحا، فتن، فتنه (٤)، فتوح، فتوحات، فتوى، فتيل، فتيله.

فجار، فجر، فجور.

فحش.

فخامت، فخر.

فدا، فدائى، فديه.

فرداى، فرار، فراست، فراش، فراش، فراغنه، فراق، فرامين، فرائض، فرج، فرح، فرحان، فرحت، فرد، فردا (فرداً)، فردوس، فرس، فرسخ، فرش، فرض، فرضا، فرضى، فرط، فرع، فرعون، فرعونى، فروعنيت، فرق، فرقان، فرقت، فرقدان (٥)، فرقه، فروع، فروعى، فريد، فريده، فريضه، فريق، فريقين.

فزع.

فساد، فساق، فسخ، فسق، فسوق.

(١) دخلت الأردية بمعناها في العربية أي: سورة الفاتحة أو قراءتها على ميت أو قبر إلا أن الاستعمال الشائع للكلمة هو قراءة الفاتحة و مجموعة من السور والآيات القرآنية المعينة على الأطفمة المعدة لإيصال الموتى الثواب.

(٢) أفرها مجمع اللغة العربية، انظر: المعجم الوسيط، تحت مادة: فعل.

(٣) أي: فرضينا بها.

(٤) في المورد الفتنة: سحر، غراء، شغب، اضطراب.

(٥) نجمان قريبان من القطب الشمالي.

فصاحت ، فصحا ، فصد ، فصل ، فصول ، فصيح ، فصيل .
 فضا ، فضائل ، فضائي ، فضل ، فضلا ، فضلات ، فضله ، فضول ، فضولي ، فضه ،
 فضيحت ، فضيحتا ، فضيلت .
 فطانت ، فطر ، فطرت ، فطرتا ، فطرى ، فطين .
 فعال ، فعل ، فعلا ، فعلى .
 فقاهت ، فقدان ، فقر ، فقرا ، فقره ، فقط ، فقه ، فقها ، فقهي ، فقيد ، فقير ، فقيه .
 فك (١) ، فكاهات ، فكاهت ، فكر ، فكرى .
 فلاح ، فلاح ، فلاسفه ، فلاكت ، فلان ، فلان ، فلانا ، فلزات ، فلزى ، فلسفه ،
 فلسفى ، فلفل ، فلك ، فلكى .
 فم .
 فن ، فنا ، فنجان ، فنون ، فنى .
 فواحش ، فواد ، فواره ، فواكه ، فواصل ، فوائد ، فوت (٢) ، فور ، فورا ، فورى ، فوز
 ، فوق ، فوقانى ، فوقيت .
 فهارس ، فهامه ، فهرس ، فهرست ، فهم ، فهميم .
 فياض ، فيصل ، فيض ، فيل ، فيله ، فيلسوف ، فيوض .

(١) تستخدم غالبا مركبة في مثل : فك رهن .

(٢) دخلت الأردية بمعناها في العربية ، وتستعمل أيضا بمعنى : موت أو مات .

القاف

قَاب (قوسين) (١)، قابض (٢)، قابله (٣)، قاتل، قاتله، قادر، قادري، قادريه، قاروره (٤)، قارون، قارى، قاسم، قاضى، قاطبة (٥)، قاطع، قاطعه، قاعده، قافله (٦)، قافيه، قال (و قيل)، قالب، قالين، قامت، قاموس (٧)، قانع، قانون، قانونا، قانونى، قاهر، قائد، قائل (٨)، قائم، قائمه .

قبا، قباح، قبالة، قبائح، قبائل، قبح، قبر، قبض (٩)، قبط، قبطى، قبطيه، قبل، قبله، قبور، قبول، قبه، قبيح، قبيحه، قبيل، قبيله .
قتال، قتال، قتل، قتيل .
قحبه، قحط .

قد، قدامت، قدح، قدح، قدر، قدر، قدرت، قدرى، قدريه، قدس، قدسى، قدسيه، قدم، قدما، قدوس، قدوسى، قدوم، قدوه، قدير، قديم، قديمه .
قرايت، قرار، قرآن، قرآن (١٠)، قرآنى، قرائت، قرائن، قرب، قربت، قره (عين)،

(١) جاءت الكلمة في الأصفية و الفيروز على الاستقلال بمعناها في العربية أي: مقدار، و ما بين نصف وتر القوس إلى طرفه .
(٢) القبايض: من أسماء الله تعالى، و من الأدوية و الأطعمة ما يمسك فضلات الغذاء في الأمعاء بهذين المعنيين دخلت الكلمة الأردنية .

(٣) بمعنى المرأة التي تساعد الولادة عند الولادة . انظر: الأصفية .

(٤) في الفيروز دخلت الأردنية بمعنى الزجاجة، و لا سيما تلك التي يوضع فيها البول للفحص الطبي، و يكنى بها عن البول أيضا، وفي المورد معناها: دورق، قنينة، زجاجة، وفي القاموس: "القارورة: حدقة العين، و ما قرّ فيه الشراب و نحوه، أو يخص بالزجاج، و ﴿قوارير فضة﴾ أي من زجاج في بياض الفضة"، فلا داعية لاعتبارها كلمة متغيرة كما فعل الأستاذ شفيع شيخ، انظر: عربي زبان و ادب كا اردو پراثر، ١٣١ .

(٥) دخلت الأردنية بمعناها في العربية، انظر: الأصفية .

(٦) وضعت الكلمة للدلالة على الرفقة الكثيرة و الجماعة الراجعة من السفر، و لكنها تطلق على المبتدئة به تفاؤلا .

(٧) يندر استعمالها بالمعنى العربي أي: بحر أو محيط، و إنما تستخدم بمعنى: معجم، و قد راج هذا المعنى للكلمة بسبب شهرة المعجم العربي للفيروز ابادي المسمى بالقاموس المحيط، و قد أقره مجمع اللغة العربية، انظر: المعجم الوسيط .

(٨) و تأتي بمعنى إقرار و مقر أيضا .

(٩) بمعنى إمساك البطن .

(١٠) في المعجم بالفتحة و هو خلاف لما في المعاجم الأردنية .

قرح، قرحه، قرشى، قرص، قرض، قرطاس، قرعه، قرمز، قمرزى، قرن، قرنفل، قريب،
قريبا، قرين، قرينه، قريه .

قزح .

قسام، قساوت، قسط، قسم، قسم، قسمت، قيس، قسيم .

قشر .

قصاب، قصاص، قصائد، قصبات، قصبه، قصد، قصدا، قصر، قصص، قصه،

قصيده، قصير .

قضا (١)، قضايا، قضيب، قضيه .

قطار (٢)، قطب، قطبي، قطبين، قطر، قطره، قطرات، قطع، قطعاً، قطعات، قطعه

(٣)، قطعي، قطمير .

قعدة، قعر، قعود .

قفل .

قلب، قلبي، قلت، قلزم، قلع، قلعه، قلعي، قلق، قلم، قلوب، قليل .

قمار، قمر، قمرى، قُمرى، قمع، قمقام، قميص .

قناديل، قناعت، قند، قنديل (٤)، قنوت، قنوط .

قوى، قواعد، قوافل، قوافي، قوام، قوانين، قوت، قوْت، قوس، قول، قولاً، قولى

، قوم، قومه (٥)، قومی، قومیت، قوی .

قهار، قهر (٦)، قهرا، قهقرى، قهقهه، قهوه .

قى، قيادت، قياس، قياسا، قياصره، قيام، قيامت، قيراط، قيس، قيصر، قيل

(وقال)، قيلولة، قيم، قيمت، قيود، قيوم .

(١) يكثر استعمالها بمعنى: قَدَر، وقد تأتي بمعنى منصب القضاء والموت .

(٢) في المورد قطار بكسر الأول: طابور، بهذا المعنى دخلت الكلمة الأردية، و بهذا الضبط توجد في المعاجم، أما بالفتح فهو الخطأ الذي تورط فيه العامة والخواص على حد سواء .

(٣) تسامح صاحب المعجم إذ حصرها في معنى: مقطوعة شعرية .

(٤) وقد عد مجتبي حسن في أطروحته كلمة قنديل أيضاً مما تغير تلفظه في اللغة الأردية و نص على أنها تستعمل بفتح القاف، و لكن العارفين باللغة الأردية لا ينطقونها — على حد علم الباحث — إلا بكسر الأول .

(٥) اختصت بجلسة الصلاة .

(٦) في المعجم: "دخلت الأردية بمعنى العدالة الإلهية" و هو من أخطاءه . و يقل استعمالها في معناها العربي و هو: اخضاع، تغلب على، إجبار و يروج استعمالها بمعنى: عذاب .

الكاف

كابوس ، كاتب ، كاذب ، كاسب (١) ، كاسبه ، كاظم ، كاغد ، كافر ، كافره ،
 كافور ، كافي ، كالعدم ، كامل ، كامله ، كاهن ، كاهنه .
 كباب (٢) ، كبابي ، كبار ، كبائر ، كبد ، كبر ، كبر ، كبريا ، كبريت ، كبير ،
 كبيره ، كبيسه .
 كتاب ، كتابت (٣) ، كتم ، كتمان .
 كثافت (٤) ، كثرت ، كثير ، كثيف ، كحل ، كحال .
 كد ، كدورت (٥) .
 كذاب ، كذب .
 كرار ، كرام ، كرامات ، كرامت ، كراما (كاتبين) ، كراحت ، كراحتا ، كراهيت ،
 كرايه ، كرب ، كرسی ، كرم ، كروی ، كره ، كرها ، كريم ، كرية .
 كساد ، كسب ، كسبي ، كسر ، كسري ، كسره ، كسل ، كسوت ، كسور ،
 كسوف .
 كشاف ، كشف .
 كعب (٦) ، كعبتين ، كعبه .
 كف (٧) ، كفار ، كفاره ، كفالت ، كفايت ، كفايه ، كفر ، كفران ، كفن ، كفو ،

(١) في المعجم بمعنى : تاجر ، وهو غير صحيح .

(٢) في الأصفية أنها كلمة عربية ، وفي الفيروز فارسية و يبدو أن هذا هو الصحيح ، لأن المعاجم العربية تشير إلى تعريبها ، و من ثم يغلب الظن أن الكلمة دخلت الأردنية مباشرة من الفارسية .

(٣) دخلت الأردنية بمعناها في العربية أي : صناعة الكاتب ، و في المعجم : خطاطة .

(٤) تنص المعاجم الأردنية أن للكلمة دلالة على المعنى العربي ، و حصرها في معنى : نجاسة — كما في المعجم — خطأ .

(٥) تأتي بمعناها في العربية ، إلى جانب معنى : ضغينة . و في الأطروحة بفتح الأول و هو خطأ

(٦) في المعجم : عضو من الجسم ، و لا توجد هذا المعنى في معاجم الأردنية ، و انما دخلتها مصطلحا رياضيا .

(٧) استخدمت الكلمة بالمعنى العربي أي : واحة اليد ، ولكن شاع استعمالها بمعنى طرف الرذن المتصل بالراحة ، و بمعنى طفاوة كل شيء و رغوته .

كفيل.

كل ، كلاب ، كلام ، كلامي ، كلب ، كلمات ، كلمه ، كلى ، كلیم ، كلیتا ، كليه .

کمال ، کمیت (١) ، کَمِيت ، کمین ، کن ، کناية ، کنايه ، کنز ، کنعان ، کنه ،

کنیت ، کنیسه .

کواکب ، کوائف ، کوثر ، کوفی ، کوب ، کون ، کونین .

کھف ، کھولت .

کیس ، کیسه ، کیف ، کیفیات ، کیفیت ، کیمیا ، کیمیائی .

(١) جعلها الفيروز فارسية و لكنها عربية .

اللام

لا (١)، لآلى، لاحق (٢)، لاحقته، لازم، لاسلكى، لاطينى، لامسه، لامع، لاهوت،
لائحه، لائق، لائم، لائمه .
لب، لباس، لبن، لبيب، لبيك .
لجاجة، لجه .
لحاظ، لحاف، لحد، لحظه، لحم، لحن، لحيم (شحيم) .
لدنى .
لذات، لذائذ، لذت، لذيد .
لسان، لسان، لسانيات .
لطافت (٣)، لطف، لطيف .
لعاب، لعان، لعب، لعبت، لعل، لعن، لعنت، لعوق، لعين .
لغو، لغوى .
لف (ونشر)، لفظ .
لقا، لقب، لقطه، لقلق، لقمه، لقوه .
لكنت .
لمحه، لمس .
لوا، لواحق (٤)، لوازم، لواطت، لوائح، لوث، لوح، لودعى، لوز، لوطى، لولو،
لوم، لومت، لون .
لهجه، لهذا، لهو .
لثيم، لثام .
ليل، ليله، ليلى، لينت .

(١) حرف النفي يستخدم مركبة في مثل: لا أدري، لا شريك .

(٢) في المعجم: إصابة المرض أو المعاناة من شيء، وهو من أخطاءه .

(٣) من معانيها في المعجم: عظمة و روعة، وليس منها .

(٤) تستخدم بمعناها في العربية، ولكن يكثر استعمالها بمعنى: أقرباء، و خدم .

الميم

مآب، مآثر، مآل، ماتم^(١)، ماثور، ماثوره، ماجد، ماجده، ماجور، ماخذ،
ماخوذ، مادح، ماده، مادي، ماديّات، ماديت، ماركسي، ماركسييت، ماضي، ماكول،
ماكولات، مال، مالك، مالكي، مالكيّات، مالوف، مالي، ماليخوليا، مامن، مامور،
مامول، مامون، مانع، مانعيّات، مانوس، ماوي، ماهر، ماهيت، ماء، مائده، مائع، مائل،
مائي .

مباح، مباحث، مباحثه، مبادرت، مبادله، مبادي، مبارز، مبارزت، مبارك، مبالغ،
مبالغه، مباني، مباهاة، مباهله، مبتدا، مبتدع، مبتدى، مبتذل، مبتسم، مبحث، مبدا،
مبدل، مبدول، مبرا، مبرد، مبرد، مبرم، مبرور، مبسوط، مبشر، مبطلون، مبعوث،
مبغوض، مبلغ، مبنى، مبهم، مبهوت، مبين، مبيّن .

متابع، متأثر، متأثره، متأخر، متأخرين، متادب، متاسف، متاع، متامل، متبادل،
متبدل، متبائن، متبحر، متبسم، متبع، متبني، متبوع، متجانس، متجاوز، متجسس،
متحارب، متحد، متحده، متحرك، متحقق، متحكم، متحمل، متحير، متخاصم،
متخاصمين، متخيل، متخيله، متداول، متداوله، متدين، متذبذب، مترادف، مترادفات،
مترتب، مترتب، مترجم، مترجم، مترجمين، متردد، مترقبه، مترنم، متروك، متروكات،
متروكه، متزلزل، متساوي، متسع، متسلط، متشابه، متشبهات، متشدد، متشرع^(٢)،
متشكك، متشكل، متصادم، متصرف، متصف، متصف، متصل، متصله، متصنع،
متصور، متصور، متصوف، متضاد، متضرع، متضمن، متعارف، متعارف، متعارفه،
متعاقب، متعاقد، متعاقدين، متعاهد، متعاهدين، متعال، متعالى، متعجب، متعدد،

(١) النباحة، واستعمالها في معنى اللغة العربية نادر جدا، وهو: نساء اجتمعن للفرح أو الحزن، يقول أبو عطا السندي:

عشية قام النائحات و شققن

جيوب بأيدى ماتم و حدود

(٢) في المعجم بمعنى: متدين و متفقه، و لكن اللغة الأردية لاتعرف المعنى الثاني، هذا، و لم يشر صاحب المعجم
ههنا ما إذا كانت هذه الكلمة مستعملة بمعناها في العربية أم لا على الرغم من التزامه بهذه الإشارة و على الرغم من
عروبة معناها، و هكذا فعل في كثير من الأماكن مما يدل على تردده في معاني هذه الكلمات .

متعدى، متعرض، متعصب، متعفن، متعلق، متعلقات، متعلقه، متعلقين، متعه، متعين، متعينه، متغاير، متغير، متغيره، متفاوت، متفحص، متفرد، متفرع، متفرق، متفرقات، متفرقه، متفق (عليه)، متفوق، متفقه، متفكر (١)، متقابل، متقارب، متقاضي (٢)، متقدم، متقدمين، متقى، متقين، متكبر، متكبرين، متكلم، متكلمين، متلاطم، متلون، متمتع، متمدن، متمرد، متملق، متمنى، متمول، متميز، متن، متنازع، متنازعات، متناصب، متناقض، متناهي، متنبه، متنبى، متنفس (٣)، متنوع، متواتر، متوارث، متوارد، متوازي، متوالى، متوجه (٤)، متوحش، متورع، متورم، متوسط، متوسل، متوطن، متوفى، متوقع، متوقع، متوقف، متوكل، متون، متوهم، متيقن، متين .

مثال، مثالى، مثانه، مثبت، مثقال، مثل، مثل، مثلاً، مثلث، مثله، مثنى، مثنى .
مجادل، مجادله، مجاز (٥)، مجازا، مجازى، مجالس، مجالست، مجامعت، مجاملت، مجانب، مجانست، مجانين، مجاورت، مجاهد، مجاهدة، مجبور (٦)، مجبوراً، مجبى، مجتمع، مجتنب، مجتهد، مجد، مجدد، مجدداً، مجذوب (٧)، مجذور، مجذوم، مجرب (٨)، مجربات، مجرم، مجروح، مجروحين، مجسم، مجلد، مجلس، مجلى، مجمل، مجملاً، مجموعه، مجموعى، مجنون، مجوس، مجوسى، مجوسيت، مجوف، مجهول، مجيب، مجيد .

محاذات، محاذى، محاربه، محارب، محاسب، محاسبه، محاسن، محاصر، محاصره، محاصرين، محاصل، محاصيل، محافظ، محافظت، محافل، محاق،

-
- (١) معناها في المعجم: معنى بكذا، وهو معنى لا عهد به للمعاجم الأردنية ولا الناطقين بها .
(٢) المتقاضي: من أو ما يتقاضى، وتقاضى الشيء به: طلبه .
(٣) في المعجم: "بمعنى فردي و خاص و بمعنى التنفس" وهذه المعاني كلها بعيدة عن الصواب، وإنما دخلت الأردنية بمعناها في العربية أي من يتنفس و يكتفى به عن ذي روح .
(٤) دخلت الأردنية بمعناها في العربية، و في المعجم ذكر معنى غريباً إذ قال "المتهم بقضية ما" .
(٥) ما يقابل الحقيقة، وبهذا المعنى دخلت الكلمة الأردنية التي لا تعرف معناها اللغوي و هو "ممر" لأن المجاز هو ممر الحقيقة و قنطرتها، أما معناها "مفوض و مختار" فلا صلة له بهذه الكلمة إنما هو معنى كلمة "مجاز" اسم المفعول من مصدر الإجازة .
(٦) دخلت الأردنية بمعناها في العربية، و أيضاً بمعنى: مضطر إلى، و عاجز عن .
(٧) اختصت الكلمة في الأردنية بمعنى: من أصيب بالجذب الروحي، أو فتن بحب الله تعالى .
(٨) في المعجم: "اقتصرت على وصف الأدوية" وهذا يخالف تعامل أهل اللغة، فإنه يوصف بها الدعاء، و العمل و غيرهما .

محاكات، محاكمه، محال، مُحال، محالات، محامد، محب، محبت، محبث، محبوب، محبوبه، محبوس، محتاج، محتاط، محترز، محترم، محترمه، محتسب، محجوب، محذب، محدث، محدثين، محدود، محذوف، محراب، محرّر (١)، محرّره، محرف، محرق، محرقه، محرك، محرم، محرّم، محرمات، محروسه، محروم، محزون، محسن، محسنه، محسوب، محسود، محسوس، محسوسات، محشر، محشى، محصل، محصنات، محصنه، محصور، محصورين، محصول، محض، محضر، محظور، محظورات، محظوظ، محفل، محفوظ، محقر، محقق (٢)، محققين، محك، محكم، محكمات، محكوم، محلات، محله، محلول، محمل، محمود، محموده، محمول، محموله، محن، محو (٣)، محور، محوله، محى، محير، محيط .

مخارج، مخاصم، مخاصمت، مخاطب، مخاطب، مخاطبت، مخاطبين، مخالف، مخالفه، مختار، مختص، مختصر، مختصرا، مختفى، مختل، مختلط، مختلف، مختلف، مختوم، مختون، مخدر، مخدرات، مخدرات، مخرب، مخرج، مخروطى، مخزن، مخزون، مخصوص، مخطط، مخطى، مخفف، مخفى، محل، مخلص، مخلوط، مخلوق، مخلوقات، مخلى، مخمس، مخمسات، مخمور، مخنث، مخيله .

مد، مُد، مداح، مداخلت، مداد، مدار، مدارات، مدارج، مدارس، مدافعت، مداومت، مدهنت، مدائح، مداين، مدير، مديرين، مدت، مدح، مدحيه، مدد، مدرس، مدرسه، مدركه، مدعو، مدعى، مدعيه، مدغم، مدفن، مدفون، مدقق، مدقوق، مدلول، مدن، مدنى (٤)، مدنيت، مدور، مدون، مدون، مديد، مدينه، مديون .

مذاق (٥)، مذاكرات، مذاكره، مذاهب، مذبح، مذبذب، مذبح، مذكر، مذكور، مذكوره، مذلت، مذمت، مذموم، مذمومه، مذنب، مذهب، مذى .

(١) المحرّر في اللغة العربية : المعْتَق، وتأتى أيضا بمعنى : كاتب وبهذا الأخير دخلت الكلمة الأردية .
(٢) إن كلمة "محقق" إلى جانب معانيها الأخرى مثل : منجز، ومؤفر، ومُثَبّت وغيرها تأتي بمعنى باحث أيضا وبهذا المعنى دخلت الأردية .

(٣) دخلت الأردية بمعناها في العربية أي : مصدر محذ-يمحو، وأيضاً تأتي في الأردية بمعنى : مستغرق .
(٤) في المعجم : "دخلت الأردية بمعنى ساكن المدينة المنورة" ولا يصح هذا الحصر فإنها تأتي أيضا بمعناها في العربية أي : حضري و متمدن، أما المعنى المستعمل للكلمة في هذه الأيام فهو مقابل : عسكري .
(٥) يندر استعمالها بمعناها في العربية و المعنى المتداول هو : نكتة، و تنكيت، و هزل .

مرآت، مرابحت، مراتب، مراثي، مراجعه، مراحل، مراد، مرادف، مراسلات، مراسلت، مراسله، مراسم^(١)، مرافقه، مرافقت، مراقبه، مرام، مربع، مربوط، مربى، مرتب^(٢)، مرتب، مرتبت، مُرتَّبَه، مرتبه، مرتد، مرتشى، مرتضى، مرتعش، مرتفع، مرتكب، مرتهن، مرثيه، مرجان، مرجح، مرجز، مرجع، مرجعيت، مرحله، مرحوم، مرحومه، مرحومين، مرسل، مرسل، مرسله، مرسلين، مرشد، مرشدين، مرصع، مرض، مرغوب، مرفوع، مرفه، مرقد، مركب، مركب، مركبات، مركز، مركزى، مركزيت، مرمّت^(٣)، مرقم، مرقمه، مروج، مروجه، مرور، مروى، مرهم، مrehون، مrehونه، مرئى، مرئيات، مريخ، مريد، مريض، مريضه، مريم.

مزاج، مزاجى، مزاح، مزاحا، مزاحمت، مزار، مزارع، مُزارع، مزامير، مزاوالت، مزرعه، مزروعه، مزعوم، مزعومه، مزكوم، زممار، زممن، زممنه، مزيد^(٤)، مزين.
مس، مسا، مسابقت، مسابقه، مساجد، مساح، مساحت، مساعد، مساعدت، مساعى، مسافت، مسافر، مساكن، مساكين، مسالك، مسام، مسامات، مسامحت، مساوات^(٥)، مساوى، مسائل، مسبب، مسبب، مسبوق، مستاجر، مستبد، مستبعد، مستتر، مستثنى، مستثنيات، مستجاب، مستجيب، مستحب، مستحسن، مستحق، مستحقين، مستحكم، مستحيل، مستدعى، مستزاد، مستشرق، مستشرقين، مستطيع، مستطيل، مستعار، مستعد، مستعفى، مستعمر، مستعمرات، مستعمره، مستعمل، مستعين، مستغاث، مستغرق، مستغنى، مستفاد، مستفتى، مستفسر^(٦)، مستفيد، مستفيض، مستقر، مستقر، مستقيم، مستلزم، مستمر، مستند، مستنبط، مستوجب، مستور، مستولى، مستوى، مسجد، مسجع، مسجود، مسح، مسحور، مسخ، مسخر، مسخره، مسدس، مسدود، مسرت، مسرف، مسرفين، مسرور، مسروقه، مسطح، مسطر^(٧).

- (١) ومما ورد من معانيها في الفيروز: جمع مرسوم، وهو المعنى العربي، ولكن يكثر استعمالها بمعنى: علاقات.
- (٢) تستخدم في الأردية بمعناها في العربية أي: منظم ومنسق، غير أنها راجت في العربية الآن بمعنى: أجرة.
- (٣) وتأتى أيضا بمعنى: تأديب وضرب.
- (٤) ورد معناها في المعجم: أكثر، وأعظم، وأكبر، وبالإضافة إلى، وهذه كلها غلط، وإنما تأتى في الأردية بمعناها في العربية أي: زيادة.
- (٥) اعتبرها صاحب الأطروحة من الكلمات المتغيرة نطقا فذكرها بفتح الميم خلافا للمعاجم والناطقين المثقفين.
- (٦) في المعجم: المستفسر من يطلب تفسير القرآن الكريم، وهذا يخالف معاجم الأردية وما تعارف عليه الناطقون بها، وإنما معناها: من سأل عن شيء ما، وطلب شرحه، وهو المعنى في اللغتين: العربية والأردية.
- (٧) ضبطت في المعجم: بضم الأول، وفتح وتشديد ما قبل الآخر، وهو ضبط غير متعارف عليه في الأردية.

مسعود، مسعوده، مسقف، مسك، مسكت، مسكن، مسكنات، مسكنت، مسكون، مسكين، مسلح، مسلسل، مسلط، مسلك، مسلم، مسلم، مسلمة، مسلمة، مسلمين، مسلوب، مسماة، مسموع، مسموم، مسمى، مسنن، مسند، مُسند، مسنون، مسواك، مسودات، مسوده (١)، مسهل، مسئلة، مسئول، مسيح، مسيحي .

مشابه، مشابيهت، مشار، مشارب، مشاطه، مشاغل، مشاورت، مشاهده، مشاهير، مشايخ، مشايعة، مشائين، مشبه، مشاق، مشبته، مشترك، مشتركه، مشترى، مشتعل، مشغل، مشتق، مشتمل، مشتهر، مشتتهر، مشتهى، مشخص، مشدد، مشرب، مشرف، مشرق، مشرقين، مشرك، مشركين، مشروط، مشروع، مشعل، مشغله، مشغول، مشفق، مشقت، مشكك، مشكل، مشكلات، مشكاة (٢)، مشكوك، مشلول، مشمول، مشموله، مشوره، مشوش، مشوش، مشهود، مشهور، مشيئت، مشيخت .

مصاحب، مصاحبت، مصاحبين، مصاحف، مصادر، مصارف، مصافحه، مصالح، مصالحت، مصائب، مصباح، مصحح، مصحف (٣)، مصحوب، مصداق، مصدر، مصدق، مصدق، مصدقه، مصر، مصر، مصر، مصرح، مصطفى، مصطلح، مصطلحات، مصفى، مصفى، مصلح، مصلحت، مصلحتا، مصلوب، مصلى، مصمم، مصنف، مصنف، مصنفه، مصنفه، مصنفين، مصنوعات، مصنوعه، مصور، مصور، مصون، مصييت .

مضاربت، مضارع، مضاعف، مضاف، مضحك، مضحكه، مضر، مضراب، مضرات، مضرت، مضروب، مضطر، مضطرب، مضغه، مضل، مضمر، مضموم . مطابع، مطابق، مطابقت، مطاع، مطالب، مطالبات، مطالبه، مطالع، مطالعه، مطائبه (٤)، مطبخ، مطبع، مطبوع، مطبوعات، مطبوعه، مطرب، مطربه، مطعون، مطلب، مطلع، مطّلع، مطلق، مطلقا، مطلقه، مطلوب، مطمح، مطمئن، مطول، مطهر،

(١) في الأطروحة: يفتح الميم، و هو خطأ ناتج عن مسارعة صاحبها إلى الحكم بالتغير .

(٢) في المعجم: "تستخدم مركبة مع مشكوة المصاييح" و الصحيح أن الكلمة - على ندرة استعمالها في الأردية - لا تستخدم مركبة دائما، و علما بأن "مشكاة المصاييح" كتاب معروف في علم الحديث الشريف كان ولا يزال جزء من المنهج الدراسي الديني، هذا و قد ذكر صاحب المعجم كلمة "مصاييح" أيضا باعتبارها كلمة مستعملة في الأردية، و لكنها لا توجد في معاجم الأردية و لا يستعملها الناطقون بها .

(٣) و يكفى بها عن وجه الحبيب أيضا . في الأطروحة دخلت الأردية مصحفة حيث تنطق بفتح الأول، وانه ليس بصحيح

(٤) كلمة عربية قليلة الاستعمال في الأردية، في المعجم الوسيط: طاييه: ماذحه أو جعل نفسه يطيب .

مطهرات ، مطيع .

مظالم ، مظاهر ، مظاهره ، مظاهرين ، مظفر ، مظلوم ، مظهر .

معابد ، معاد ، معادن ، معارض ، معارف ، معاش ، معاشرت ، معاصر ، معاشرت ، معاصرین ، معاصی ، معاف ، معالج ، معالجه ، معاملت ، معاملہ ، معانقہ ، معانی ، معاوضہ ، معاون ، معاونت ، معاهد ، معاهدات ، معاهده ، معائب ، معاینہ ، معايير ، معبد ، معبود ، معتاد ، معتبر ، معتد (به) ، معتدل ، معترض ، معترضين ، معترف ، معتزله ، معتزلی ، معتصم ، معتضد ، معتقد ، معتقدات ، معتكف ، معتمد ، معطل ، معتمد ، معجز ، معجزات ، معجزه ، معجل ، معجون ، معذور ، معدوم ، معذب ، معذرت ، معذور ، معراج ، معرب ، معرفت ، معرفه ، معرکہ (۱) ، معروض ، معروف ، معز ، معزز ، معزول ، معشوق ، معشوقہ ، معصوم ، معصيت ، معطر ، معطل ، معطی ، معظم ، معظمه ، معقول ، معقولات ، معقوليت ، معكوس ، معلق ، معلقہ ، معلم ، معلمہ ، معلن ، معلول ، معلوم ، معلمات ، معلى ، معمار ، معمر ، معمور ، معموره ، معنا ، معنوی ، معنویت ، معنى ، مع هذا ، معهود ، معيار ، معيت ، معيشت ، معين ، معین ، معينه .

مغازی ، مغالطہ ، مغاير ، مغتنم ، مغتلمات ، مغرب ، مغربی ، مغرور ، مغضوب ، مغفرت مغفور ، مغلظ ، مغلوب ، مغموم ، مغنی ، مغنی ، مغنیہ ، مغیث .

مفاتيح ، مفاجات ، مفاخرت ، مفاد ، مفارقت ، مفاسد ، مفاصل ، مفتاح ، مفتخر ، مفتری ، مفتوح ، مفتوحه ، مفتون ، مفتی ، مفر ، مفرح ، مفرحات ، مفرد ، مفردات ، مفرس ، مفرط ، مفروش ، مفروشات ، مفروضه ، مفسد ، مفسده ، مفسر ، مفصل ، مفصله ، مفعول ، مفقود ، مفكر ، مفلس ، مفلوج ، مفلوك ، مفوض ، مفوضه ، مفهوم ، مفید ، مفيض .

مقابر ، مقابل ، مقابله ، مقاتله ، مقادير ، مقاصد ، مقاطعه ، مقالہ ، مقام ، مقامات ،

(۱) قال الدكتور شفيع شيخ : إن هذه الكلمة لا يستعمل في الأردية إلا بمعنى الحرب ، وقال : إن كلمة "معرکه آرا" تعني المحارب واستشهد بقول العلامة إقبال :

تھے ہمیں ایک ترے معرکہ آراؤں میں

انظر عربی زبان و ادب کا اردو پرائر ، ۱۴۱ . وکلاهما خطأ ، فإن في الفيروز معرکہ : میدان حرب ، و كلمة "آرا" الفارسية هي اسم الفاعل بمعنى : الذي يزين ، فمعنى "معرکہ آرا" ههنا الذي يزين میدان الحرب بشجاعته و بسالته .

مقاومت ، مقبره ، مقبول ، مقتدى ، مقتدر ، مقتضى ، مقتضى ، مقتضى ، مقتل ، مقتول ،
 مقدرا ، مقدرات ، مقدرت ، مقدس ، مقدسه ، مقدم ، مقدّم ، مقدمات ، مقدمه ، مقر ، مقر ،
 مقراض ، مقرب ، مقربين ، مقرون ، مقسوم ، مقشر ، مقصد ، مقصود ، مقصوره ، مقطر ،
 مقطع ، مقطعات ، مقفل ، مقفى ، مقلب ، مقلد ، مقلوب ، مقناطيس ، مقناطيسي ،
 مقناطيسيت ، مقنن ، مقوله ، مقوى ، مقهور ، مقياس ، مقيد ، مقيم .

مكاتبه ، مكاتب ، مكاتيب ، مكار ، مكارم ، مكاره ، مكاسب ، مكاشفه ، مكافات ،
 مكالمه ، مكتبه ، مكتفى ، مكتوب ، مكتوبات ، مكدّر ، مكر ، مكرم ، مكرمت ، مكروه ،
 مكروهات ، مكسر ، مكسور ، مكشوف ، مكاعب ، مكفول ، مكلف ، مكلف ، مكمل ،
 مكنون ، مكى .

ملا ، ملاح ، ملاحده ، ملاحظات ، ملاحظه ، ملاذ ، ملاطفت ، ملاطفه ، ملاعنه ،
 ملاعين ، ملاقات ، ملامت ، ملت ، ملتبس ، ملتزم ، ملتزم ، ملتفت ، ملتمس ، ملجى ، ملح ،
 ملحد ، ملحق ، ملحق ، ملحقه ، ملحقات ، ملحوظ ، ملخص ، ملعون ، ملقب ، ملك ، ملك ،
 مُلك ، ملك ، ملكات ، ملكوت ، ملكوتى ، ملكه ، ملكه ، ملكيت ، ملل ، ملوث ، ملوك ،
 ملوكيت ، ملهم ، ملهم ، ملّى ، مليح ، مليحه ، ملين .

مما ، مماثل ، مماثلت ، ممارست ، مماس ، ممالك ، ممانعت ، ممتاز ، ممتحن ،
 ممتد ، ممتنع ، ممدوح ، ممدوحه ، ممدوحين ، ممدوده (١) ، ممزوج ، ممسك ، ممكن ،
 ممكنات ، مملكت ، مملوء ، مملوك ، مملوكه ، ممنوع ، ممنوعه ، ممنوعات ، ممنون ،
 ممنونيت ، مميت ، مميز ، مميزه .

مناجات ، منادى ، منادى ، منار ، مناره ، منازعت ، منازل ، مناسب ، مناسبت ،
 مناسك ، مناصب ، مناطق ، مناظر ، مُناظر ، مناظره ، منافرت ، منافع ، منافق ، منافقت ،
 منافى ، مناقب ، مناقشه ، مناكحت ، منان ، مناهى ، منبر ، منبع ، منت ، منتج ، منتخب ،
 منتخبات ، منتظر ، منتظر ، منتفع ، منتقل ، منتقم ، منتهى ، منشور ، منجم ، منجمد ، منجنيق ،
 منحرف ، منحوس ، مندرج ، مندرجات ، مندرجه ، مندمل ، مندوب ، منديل ، منزل ، منزلت ،
 منزّه ، منسلك ، منسلكه ، منسوب ، منسوبه ، منسوخ ، منشور ، منصب ، منصور ،

(١) دخلت الأردية باعتبارها اصطلاحاً ، مثل : الألف الممدودة .

منصوص ، منصه ، منطبق ، منطق ، منطق ، منطق ، منظر ، منظم ، منظوم ، منظومات ، منع ،
 منعدم ، منعطف ، منعقد ، منعكس ، منعم ، منفذ ، منفرج ، منفرجه ، منفرد ، منفصل ،
 منفعت ، منفك ، منفي ، منقاد ، منقار ، منقبت ، منقبض ، منقح ، منقسم ، منقضي ، منقطع ،
 منقلب ، منقوش ، منقوط ، منقول ، منقوله ، منقولات ، منقى ، منكر ، منكرات ، منكر ،
 منكرين ، منكشف ، منن ، منوال ، منور ، منون ، منهاج ، منهدم ، منهضم ، منهك ، منهى ،
 منهيات ، منى ، منيب ، منير .

موائيق ، موج ، مواجهه ، مواخات ، مواخذه ، مواد ، مواسات (١) ، موصلات ،
 موصلت ، مواظبت ، مواعظ ، مواعيد ، موافق ، موافقت ، مواقع (٢) ، موالات ، موالى ،
 موانست ، موانع ، مواهب ، موت ، مؤتمر ، مؤثر ، مؤثق ، موج ، موجب ، موجد ، موجز ،
 مؤجل ، موجودات ، موجد ، مؤخر ، مؤدب ، مؤدب ، مؤذن ، مؤذى (٣) ، مؤرث ، مؤرخ ،
 مؤرخ ، مؤرخه ، مؤرخين ، مورد ، مؤسس ، موسم (٤) ، موسمي ، موسوم ، موسوى ،
 موصل ، موصوف ، موصى ، موضح ، موضوع ، موطن ، موعظت ، موعود ، موعوده ، موقر ،
 موقوف ، موقوف ، مؤكد ، مؤكل ، مؤكله ، مولد ، مؤلف ، مؤلفه ، مؤلفه ، مؤلم ، مولود (٥) ،
 مومن ، مؤمنه ، مؤمنين ، مؤنث ، مؤنس ، مؤهب ، موهوب ، موهوم ، مؤيد ، مؤيد .

مهاجر ، مهاجرت ، مهارت ، مهام ، مهبط ، مهتدى ، مهجور ، مهد ، مهدى ، مهر ،
 مهلت ، مهلك ، مهمله ، مهموز ، مهيّب .

ميت (٦) ، ميثاق ، ميدان ، ميراث ، ميزان ميزانيه ، ميسره ، ميعاد ، ميقات ، ميل ،
 ميلاد ، ميلان ، ميمنت ، ميمنه ، ميمون ، ميمونه .

(١) المؤسسات في العربية : التعزية و التعاطف ، ودخلت الأردية بالمعنى الأخير ، في المعجم : ” دخلت الأردية بمعناها
 في العربية “ و لكن المرادف الانجليزي الذي ورد فيه أي Society Fellowship, Good Action ، ليس
 مضبوطا .

(٢) دخلت الأردية بمعناها في العربية ، و أيضا بمعنى : فرص .
 (٣) جاء في المعجم من معانيها : بخيل و شحيح ، ذلك مما ورد فيه من أخطاء .
 (٤) وردت الكلمة في المعاجم الأردية : بكسر ما قبل الآخر كما في الفيروز ، ولكن استعمالها العام بفتحها . حتى نظمها
 كبار شعراء اللغة الأردية بفتح السين ، استعمالها الأستاذ ذوق مع القوافي مثل : ” محرم “ و ” برنم “ و غيرهما .
 (٥) يندر استعمالها في الأردية بمعناها في العربية و المعنى الشائع هو : حفلة أو ذكر مولد النبي ﷺ .
 (٦) أثبتتها صاحب النور و الأصفية بالتشكيل العربي الصحيح ولكنها تنطق بفتح الأوسط المشدد

النون

نابغه، ناثر، ناجي، ناجيه، نادر، نادره، نادم، نار، ناري، نازل، ناسخ، ناسوت
 ،ناسور، ناشر، ناشرين، ناصح، ناصر، ناصيه، ناطق، ناظر، ناظرين، ناظم، نافذ، نافع،
 نافله، نافية، ناقد، ناقص، ناقد، ناقوص، ناقه، ناكح، ناموس (١)، نامي، ناميه، نائب .
 نبات، نباتات، نباتي، نبض، نبوت، نبوي، نبي، نبذ .
 نتائج، نتيجة .
 نشر، نثرى .

نجابت، نجات، نجاح، نجار، نجاست، نجاشي، نجباء، نجدى، نجس، نجم
 ، نجيب .

نحر، نحس، نحل، نحو، نحوست، نحوى، نحيف .
 نخاس، نخل، نخوت .
 ندا، نداف، ندامت، ندرت، ندماء، ندوه، ندیم .
 نذر، نذير .

نزاع، نزع، نزله، نزول، نزيل .
 نسا، نسب، نسبت، نسبي، نسخ، نسخه (من كتاب)، نسل، نسلا، نسلى،
 نسوان، نسوانى، نسوانيت، نسيان، نسيم .
 نشاط، نشر، نشو، نشور .
 نص، نصاب، نصارى، نصائح، نصب، نصر، نصراني، نصرانيت، نصرت، نصف
 ، نصوص، نصوص، نصيب، نصيحت، نصير، نصيرى .
 نطفه، نطق .

نظارت، نظافت، نظام، نظائر، نظر، نظري، نظريات، نظريه، نظم (٢)، نظير،

(١) يقل استعمالها بمعناها في العربية أي: الأحكام الإلهية، و الشريعة، و جبريل عليه السلام، و يروج استعمالها
 بمعنى: شرف، و عرض، حرمة .

(٢) إذا كانت مؤنثة فتعني ما يقابل النشر و الافتاتى بمعنى: تنسيق و إدارة .

نظيف .

نعش ، نعل (١) ، نعلين ، نعيم ، نعمت ، نعيم .

نعمات ، نغمه .

نفاخ (٢) ، نفاذ ، نفاس ، نفاست ، نفاق ، نفخ ، نفحه ، نفر ، نفرت (٣) ، نفس ،

نفساني ، نفسى ، نفع ، نفقه ، نفل ، نفوذ ، نفور ، نفوس ، نفى ، نفيس .

نقاب ، نقاد ، نقاش ، نقاط ، نقاحت ، نقائص ، نقب ، نقد (٤) ، نقدا ، نقرس ، نقش

، نقص (٥) ، نقصان ، نقض ، نقطه ، نقل ، نقوش ، نقول ، نقى ، نقيب (٦) ، نقيض .

نكات ، نكاح ، نكبت ، نكته ، نكره ، نكهت ، نكير (٧) .

نما (٨) ، نمو .

نوادير ، نواسير (٩) ، نواصب (١٠) ، نوافل ، نوال ، نواهي ، نوبت ، نوحه (١١) ، نور ،

نوراني ، نورانيت ، نوري ، نوع ، نوعيت ، نوم .

نهار ، نهايت ، نهب ، نهج ، نهر ، نهى .

نيابت ، نيابتا ، نيت ، نير ، نسيان ، نيل .

(١) اختصت في الأردية بمعنى : حدود الفرس .

(٢) في المعجم " دخلت الأردية بمعنى منتفخ البطن " و هو بعيد عن الصواب ، و إنما دخلتها بمعنى كثير النفخ .

(٣) دخلت الأردية بمعناها في العربية ، و تأتي أيضا بمعنى : كراهية و استنكار .

(٤) دخلت الأردية بمعنى دفع الثمن نقدا ، و لا تستخدم بمعنى النقد الأدبي إلا إذا كانت مركبة ، مثل : نقد و نظر ، و نقد و تبصرة .

(٥) في الأطروحة : بضم الأول ، و هو لا يتفق و الاستعمال الفصيح للكلمة ، أما غلط العامة فلا اعتبار له .

(٦) معناها في الأردية : بشير و طليعة ، و يندر استعمالها بمعناها في العربية ، و دخلت الأردية أيضا كمصطلح التصوف .

(٧) يندر استعمالها بمعناها في العربية ، و إنما استعملت في الأردية بمعنى الملك الذي يسأل الميت في القبر .

(٨) لا تستعمل هذه الكلمة إلا مركبة مع كلمة "نشو" ولكن المعاجم الأردية ذكرتتها منفصلة عنها فذكرها الباحث اتباعا لها .

(٩) جمع ناسور و يندر استعمالها مع وجودها في المعاجم .

(١٠) أصحاب إحدى الفرق الخارجية ، و واحدها : ناصبي .

(١١) اسم مرة من ناح - ينوح نوحا و نياحا ، و يكثر استعمالها في الأردية بمعنى الشعر الرثائي الحزين .

الواو

واثق، واجب، واجبات، واجد، واحد، وادي، وارث، وارد، واسطه، واصف،
واصل، واضح، واضع، واعظ، وافر، وافى، واقع، واقعه، واقعى، والد، والده، والدين،
والسلام، والله، واله، والى، واهب، واهى.

وبا.

وتد، وتر، وتر، وتيره.

وثائق (١)، وثوق، وثيقه.

وجاهت، وجد، وجدان، وجع، وجوب، وجود، وجوديت، وجوه، وجه،
وجيه.

وحدانى، وحدانيت، وحدت، وحش، وحشت، وحشى، وحوش، وحى،
وحيد.

وداع، ودود، وديعت.

ورا، وراثت، وراثتا، ورثا، ورثه، ورد، ورد، ورطه، ورع، ورق، ورم، ورود،
ورى، ورید.

وزارت، وزرا، وزن، وزير.

وساطت، وسامت، وسائل، وسط، وسطا، وسطى، وسعت، وسمه، وسواس،
وسوسه، وسيع، وسيله، وسيم.

وصال (٢)، وصايا، وصف، وصى، وصيت.

وضع، وضو، وضوح، وضيع.

وطن، وطنى (٣)، وطنيت.

(١) قصر صاحب المعجم معنى الكلمة على "الاتفاقيات والمعاهدات المكتوبة" ثم قال تحت كلمة وثيقة "دخلت
الأردنية بمعناها في العربية وتجمع على الوثائق.

(٢) دخلت الأردية بمعناها في العربية، وكذلك يكنى بها عن الموت.

(٣) معناها في المعجم: الصناعة الوطنية، وهذا التخصيص خطأ، وإنما معناها: قومي، وأهلي وكل منسوب إلى الوطن.

وعده ، وعظ ، وعيد .
 وغي (١) ، وغيره (٢) .
 وفا ، وفات ، وفد ، وفود ، وفور .
 وقاحت ، وقار ، وقائع ، وقت ، وقتي ، وقر ، وقف ، وقفه (٣) ، وقوع ، وقوف ، وقيع
 وكالت ، وكالتا ، وكلا ، وكيل .
 ولا ، ولاده ، ولايت ، ولايتا ، ولد ، ولديت ، ولي ، وليه .
 وهاب ، وهابي (٤) ، وهب ، وهبي ، وهم ، وهمي .

-
- (١) هذه الكلمة كتبت في فيروز اللغات بالألف "وغا" .
 (٢) دخلت الأردية بمعناها في العربية إلا أن الضمير المضاف إليه لا يتغير بحال من الأحوال و يستعمل للجميع :
 الواحد و الثنية و الجمع ، و المذكر و المؤنث ، و لا يصح ما جاء في المعجم من أنها تعني "إلى آخره" .
 (٣) لم تدخل الأردية بمعنى : استراحة كما ذهب إليه صاحب المعجم ، إنما دخلتها بالمعنى العربي .
 (٤) قال صاحب المعجم تحت هذه الكلمة : " دخلت الأردية بمعنى المتبع لسنة النبي ﷺ ... " وهذا منه لشيء
 عجاب ، فان المعاجم الأردية لا تعرف هذا المعنى و لا يعرفه الناطقون بهذه اللغة ، إنما دخلتها بمعناها في العربية أي :
 المتبع لمحمد بن عبد الوهاب النجدي ، أو المعتنق لأفكاره .

الهاء

هاتف ، هادی ، هاشمی ، هاضم ، هاله ، هاویه ، هائله .

هبوط ، هبه ، هتك .

هجاء ، هجر ، هجران ، هجرت ، هجری ، هجو .

هدایا ، هدایت ، هدف ، هدم ، هدهد ، هوی ، هدیه ، هذا .

هریسه .

هزل ، هزیمت .

هشاش (بشاش) .

هضم .

هكذا .

هلاک ، هلال ، هلالی ، هلالین ، هلكان .

هم ، همت ، همم ، هموم .

هند ، هندی ، هو ، هوا ، هوی ، هوائی ، هودج ، هول .

هیئت ، هیجا ، هیجان ، هیضه ، هیکل ، هیولی ، هیهات ، هیئت .

الياء

يا ، يابس ، ياس ، ياسمين ، ياقوت .

يبس ، ييوست .

يتامى ، يتيم .

يثرب .

يد .

يرقان ، يسار ، يسر ، يسير .

يعسوب .

يقين ، يقينا ، يقينى .

يم ، يمانى ، يمنى ، يمن ، يمىن ، يوم ، يوميه ، يونان ، يونانى .

يهود ، يهودى .

الفصل الثاني

الكلمات التي تعرضت للتصرف اللفظي أو المعنوي أو التصرف بنوعيه

أهمية هذا الموضوع

إن اللغات تنشأ نشأة النظم الاجتماعية، تحي حياتها و تموت موتها، ففي كل ذلك شأنها شأن النظم الاجتماعية الأخرى، وإنها دائما معرضة للتغيير والتبديل من نحت، وإبدال، وقلب، وحذف، وزيادة، وتصحيف، وتحريف، وهي — بجانبها: الصوتي والدلالي — في تغير دائم وتطور مستمر. (١)

وإن اللغات تخضع في نموءها وتطورها لنظام ثابت وقوانين مطردة كما تخضع لها كل إنتاج الطبيعة، وإن التغيرات التي نلاحظها في تأريخ اللغات الإنسانية هي لا تسير تبعا للمصادفات وإنما تخضع في سيرها لقوانين عامة وأصول معينة. (٢)

وإن ظاهرة التغير في اللغات ظاهرة عامة وشاملة (٣)، ولكن هذا التغير يحدث بسرعة عندما تنتقل كلمات من لغة إلى لغة أخرى نظرا لاختلاف وسائل النطق لدى الناطقين بهما، واختلاف البيئة، ونمط الحياة وما إلى ذلك، وإن لدراسة الكلمات المستعارة في لغة من

(١) عبد الواحد وافي، علم اللغة، ٢٦٠ وما بعدها

(٢) Max Muller , Lectures on the science of language , (London : 16th edition ,

Longmans Green and co , 1871) , 2 : 328 .

(٣) عن الإصمعي أنه قال: " اختلف الرجلان في الصقر فقال أحدهما: "الصقر" بالصاد، وقال الآخر: "السقر بالسين

فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما، إنما هو "الزقر".....".

انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب العلمية، ١٩٥٢)، ١: ٣٧٤.

اللغات و ما طرأ عليها من تغيرات أهمية كبيرة ، فإن اللغات قد وصفت حقا بأنها مرآة المجتمع التي ينعكس فيها كل التغيرات الاجتماعية . (١)

و تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

١ — إن وجود تبادل الكلمات بين لغتين دليل على وجود العلاقات بين شعبين في حقبة من الأحقاب .

٢ — إن دراسة الكلمات المستعارة تبين نوعية العلاقات بينهما ، اقتصادية كانت أم دينية ، علمية كانت أم سياسية .

٣ — إن الكلمات المستعارة تعين على معرفة معالم التاريخ ، و تشعب الحضارات الإنسانية و تقسيمها ، و تدل على العلاقات الجغرافية و الاجتماعية بين السلالات البشرية في الماضي السحيق .

٤ — و بها يمكن الاطلاع على مدى تأثير الشعب في الآخر و تأثره منه بعد احتكاكهما ، و مجالات التأثير و التأثير مما يدل على نبوغ شعب و تفوقه على غيره في مجال علمي و فني معين .

٥ — و يتمكن بها الباحث من تتبع الإبداعات و الاكتشافات العلمية و الفنية ، و متى اكتشفت و من اكتشفوها .

٦ — إن التغيرات التي تطرأ على الكلمات المستعارة تنم عن حقائق تاريخية و اجتماعية مهمة لا يمكن الوصول إليها بأية طريقة أخرى ، إن استخدام الكلمة في غير ما وضعت له تدل على الجوانب النفسية و المستوى الفكري و الثقافي للمستخدمين ، مثل : استخدام كلمة خليفة بمعنى الحلاق و صلوات بمعنى السباب .

و هكذا هذه التغيرات تحمل في طياتها دلالات على الروابط العائلية و الاجتماعية ، مثل : كلمة خصم دخلت الأردية بمعنى الزوج و هذا دليل على علاقات غير الودية كانت قائمة بين الزوجين في كثير من الأحيان .

٧ — إن الكلمات المستعارة الدالة على الصنائع و الحرف تدل أيضا على استعارة تلك الصنعة أو الحرفة ممن استعيرت الكلمات الدالة عليها .

(١) انظر : (London : 1885) , A. H. Sayce , The principle of comparative philology ,

أسباب التغير

إن التغير الذي يحدث في الكلمات المستعارة يرجع إلى أسباب كثيرة، منها ما يسبب التغير بنوعيه اللفظي و المعنوي، و منها ما يسبب التغير بأحد نوعيه إما لفظي و إما معنوي، و هكذا يمكن أن تصنف هذه الأسباب إلى ثلاثة أصناف :

١ - أسباب التغير العامة :

التي تحدث التغير اللفظي أو المعنوي أو التغير بنوعيه في الكلمات المستعارة، وأهمها ما يلي :

- ١- الكسل و هو أكثر الأسباب و أقواها .
 - ب - سوء السمع .
 - ج - سوء الفهم .
 - د - ضعف الذاكرة .
 - هـ - الروايات الشعبية المتصلة بأصل الكلمات و تلفظها و معناها .
- و إن هذه الأسباب قد لعبت دورا في إحداث التغير اللفظي و المعنوي في الكلمات العربية التي دخلت اللغة الأردنية . (١)

٢ - أسباب التغير اللفظي :

توجد مجموعة من الأسباب التي تسبب في الكلمات المستعارة تغيرا لفظيا، منها :

- ١- اختلاف أجهزة النطق في بنيتها و استعدادها، و هو أكبر عامل في حدوث التغير اللفظي في الكلمات المستعارة، إن أجهزة النطق و أعضاءه تختلف من شعب إلى آخر و على هذا الاختلاف يترتب اختلاف بين الشعبين في القدرة على النطق ببعض الأصوات و عدم القدرة على النطق ببعضها الآخر .

فأعضاء النطق لدى العرب مثلا لا تساعدهم على إخراج عدد من الأصوات اللغوية مثل أصوات الحروف (به ، پ ، په ، ته ، ث ، ثه ، جه ، چ ، چه ... و غيرها) ، و

كذلك الهنود لم يتمكنوا من النطق ببعض الحروف العربية بمخارجها و صفاتها فاضطروا إلى تغيير تلك الأصوات بل تغيرت تلك الأصوات حسب ما يلائم أعضاءهم النطقية ، فالقعب صار "قابا" و العضلة "أدلة" على الأقل في النطق .

ب - إن أجهزة النطق تتطور وفق ما تقتضى تطور الظروف الاجتماعية و البيئية و هذا التطور يسبب التغير اللفظي للكلمات بما فيه الكلمات المستعارة كما تحولت في البلدان العربية صوت الشاء إلى التاء ، و صوت الذال إلى الدال ، و صوت الجيم إلى الهمزة أو إلى الجيم القاهرية .

ج - إن الأصوات المجاورة أو المتقاربة في الكلمة تتفاعل فيما بينها ، و إن هذا التفاعل يترك أثرا في تلفظ الكلمات ، مثل كلمة منبر تحولت في الأردنية إلى "ممبر" .

د - و من الأسباب التغير اللفظي موقع الحرف من اللفظ فإن الهمزة المتطرفة في الكلمات العربية تحذف في الأردنية مثل : صحراء ، و بقاء ، و شفاء ، و ضوء و غيرها فتكتب هذا الكلمات في الأردنية على الترتيب : صحرا ، و بقا ، و شفا ، و ضو .

و من هذا القبيل تتحول الأصوات المشددة في آخر الكلمة إلى المخففة ، مثل : خاص ، و رد ، و غيرهما ، و تتحول الهمزة المتوسطة إلى الحروف اللينة الطويلة وفق الحركات قبل الهمزة ، مثل : كلمة فأل تتحول في الأردنية إلى "فال" .

و هذه الظواهر كلها أو جلها مطرد في العاميات العربية ، و إن اللغة الأردنية تشبه في هذا الصدد إلى حد كبير بالعاميات العربية ، و يوجد بينهما تشابها و تقاربا فيما يتعلق بتطور الأصوات و تغير الألفاظ ، و إن دل هذا على شئ فإنما يدل على وحدة القوانين اللغوية و اطرادها بين لغات العالم جمعاء . (١)

٣ - أسباب التغير المعنوي :

يقول علي عبد الواحد وافي :

" و كثيرا ما ينال معنى الكلمة نفسه تغير أو تحريف عند انتقالها من لغة إلى لغة ، و من لهجة إلى أخرى وفق ما تقتضيه الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا الانتقال ، و قد يختص معناها العام ، و يقصر على بعض ما تدل عليه ، و قد يعمم مدلولها الخاص ، و

(١) المصدر نفسه ، ١ : ٣٠٠ ؛ و علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ٢٦٠ - ٢٨٥ .

قد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة ما بين المعنيين ، وقد تنحط إلى درجة وضعية في الاستعمال فتصبح من فحش الكلام و هجره ، وقد تسمو إلى منزلة من نبيل القول و مصطفاه ... و هلم جرا“ (١)

إن الاقتباس المذكور أعلاه يشير إلى عدد من الأسباب التي تؤدي إلى التغير المعنوي في الكلمات المستعارة ، وكذلك توجد مجموعة من الأسباب الأخرى التي تلعب الدور نفسه ، و أذكر فيما يلي أهم هذه الأسباب و تلك ، بإيجاز :

أ — قد يختص معنى الكلمة فتدل على بعض ما وضعت له كدلالة كلمة ”شراب“ على الخمر ، و ”مكان“ على البيت ، و ”ميلاد“ على ميلاد النبي ﷺ .

ب — و قد يعمم معنى الكلمة فتدل على معناها العربية و على سواه كدلالة كلمة ”طار“ في الأردية على الشاطر و المقدم .

ج — و قد تنتقل دلالة معنى الكلمة إلى غير ما وضعت له للزوم المعنوي القوي بينه و بين ما وضعت له من غير شعور ، ثم ينسى المعنى الأول تدريجيا حتى تصبح الكلمة لا تدل إلا على المعنى المنقول إليه كدلالة كلمة ”تكليف“ على العسر و المشكلة ، و دلالة ”صدمه“ على الألم و الغم ، و دلالة ”رقت“ على البكاء و النياحة ، و ”غلاظت“ على القاذورات و المذبلة و غيرها و من هذا القبيل تسمية المحل باسم الحال مثل ”دفتر“ بمعنى المكتب ، و تسمية السبب باسم المسبب مثل ”نزله“ بمعنى الزكام ، و ”غصة“ بمعنى الغضب ، و ”بخار“ بمعنى الحمى .

د — و قد يحدث التغير المعنوي بسبب التشابه بين المدلول الحقيقي للكلمة و المدلول الذي انتقلت إليه الكلمة مثل : ”غرارة“ و ”عورت“ .

ه — و من الأسباب التغير المعنوي ما جعل كلمة ”حكيم“ تنتقل من معناها الحقيقي الموضوع له أي: الفلسفي إلى معنى الطبيب لأن الأطباء كانوا في الماضي يدرسون الفلسفة و يزاولونها و في الماضي كان يعتبر هذا العلم مجالهم الخاص ، و كذلك عرف الحلاق بـ ”حجام“ لأن الحلاق هو الذي كان في الماضي يحترف الحمامة .

و — و منها الجهل بالقواعد العربية ، ففي الأردية نجد كثيرا من الكلمات المستعارة التي استخدمت في غير معناها الأصلية ، و ما كان للناطقين بالأردية ليقعوا في هذا النوع من

(١) علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، ٢٦ ، ٢٧ ،

الأخطاء لو لا جهلهم بقواعد اللغة العربية فدخلت كلمة "مشكور" الأردنية بمعنى الشاكر، و"راشى" بمعنى المرتشي، و"شائق" بمعنى المشوق و المحب، و استخدام كثير من الجمع مكان المفرد مثل: أوقات و أوباش، و هذه الأخطاء كلها يرجع إلى عدم المعرفة باللغة العربية و قواعدها و أصولها .

أنواع التغير الصوتي و الدلالي

لقد أشرنا إلى أنواع كثيرة من التغيرات اللفظية و المعنوية تحت ذكر أسبابهما، و توجد إلى جانب هذه الأنواع مجموعة أخرى من التغيرات التي أحدثتها تصرفات الهنود في الكلمات العربية المستعارة، و فيما يلي يقدم الباحث قائمة تشمل هذه الأنواع كلها :

- ١ - استخدام الجمع بمعنى الواحد
مثل: أساس، و أوقات .
- ٢ - إضافة الياء المصدرية الفارسية إلى الكلمات العربية
مثل: صفاتي، و زيادتي في المفردات، و خوش أخلاقي و غيرها في المركبات .
- ٣ - تخفيف المشدد
مثل: خاص، و كيفيت .
- ٤ - تسكين المتحرك
مثل: عفو .
- ٥ - تحريك الساكن
مثل: عمدا .
- ٦ - حذف بعض الحروف من الكلمة
مثل: تميز بدلا من التمييز .
- ٧ - اشتقاق كلمات جديدة من الأصول العربية
مثل: مايوس من اليأس، و معتوب من العتاب، و معاف من العفو .
- ٨ - استخدام المركب كمفرد
مثل: علحده .

- ٩ - إضافة الكلمات الفارسية إلى الكلمات العربية
مثل: "كار خير" أي: عمل خير .
- ١٠ - إضافة الكلمات العربية إلى الكلمات الفارسية
مثل: "واقف راز" أي: المطلع على السر، وكلمة "واقف" عربية دخلت الأردية
بمعنى الخبير والمطلع على .
- ١١ - وصف الكلمات العربية بالصفات الفارسية
مثل: "ثمر شيرين" أي: الحلو .
- ١٢ - وصف الكلمات الفارسية بالصفات العربية
مثل: "شاه عادل" أي: ملك عادل .
- ١٣ - استعمال الكلمات العربية في التراكيب الفارسية
مثل: أخلاق فاضلة، و تائيد غيبى، و حمار عيسى .
- ١٤ - زيادة الياء المجهولة مثل الفارسية عند الإضافة إذا كان المضاف مختتما على
ألف اللينة
مثل: غذائي روح .
- ١٥ - استعمال الكلمات العربية في أوزان الفارسية و هيئاتها و قواعدها كالفاعل و
الصفة و الظرف و اسم التصغير
مثل: "دولت مند" (ثري)، و "غمگين" (حزين)، و "طربناك" (مفرح)، و
"جفاكار" (ظالم)، و "عدل پرور" (باسط العدل)، و "صنم كده" (معبد)، و "طفلك"
(الطفل الصغير) .
- ١٦ - صياغة المصادر الفارسية من الكلمات العربية
مثل: فهمیدن .
- ١٧ - وضع الألفاظ الفارسية على هيئة العربية
مثل: نزاكت، و تكمشمر .
- ١٨ - نحت الكلمات الجديدة من العربية
مثل: "نستعليق" أي: نسخ و تعليق .
- ١٩ - صياغة الجمع على الأوزان النخاطفة

مثل : طُلبا و وُثِرا على زنة علماء بينما ينبغي أن يكون جمعهما على وزن فعلة أي :
طلبة و ورثة .

٢٠ - إسقاط الهمزة بعد الألف

مثل : فنا ، و بقا ، و ضيا .

٢١ - إضافة الياء بعد تخفيف آخر الكلمة

مثل : " حاجي " من الحاج .

٢٢ - صياغة الجمع بزيادة الألف و النون كما في الفارسية

مثل : صاحبان ، و ساكنان .

٢٣ - صياغة الجمع بزيادة "ها" على نمط الفارسية

مثل : ذكرها ، و فتنها .

٢٤ - إلصاق السوابق الأردية بالكلمات العربية

مثل : " با خبر " (خبير) ، و " بـ فائدة " (عديم الفائدة) ، و " بر حق " (على الحق) ، و

" سر حد " (حدود) ، و " نا راض " (غير راض) ، و " نو مسلم " (مسلم جديد) ، و " هم وطن "

(مواطن) و غيرها

٢٥ - إلصاق اللواحق الأردية بالكلمات العربية

مثل : " امام باڑة " (الحسينية) ، و " راحت بخش " (مفرح) ، و " نظر بند " (معتقل) ، و

" فيل با " (تورم القدم) ، و " كفر توڑ " (كاسر الكفر) ، و " علي كڑه " (اسم المدينة) ، و

" سلاح دار " (حامل السلاح أو المشرف عليه) ، " احمق پن " (حماقة) ، " بيعنامہ " (وثيقة

البيع) .

٢٦ - إلصاق السوابق العربية بالكلمات الأردية ، و أهمها

ذی — مثل : " ذی هوش " (متيقظ) .

صاحب — مثل : " صاحب تخت " (صاحب العرش) ، و " صاحب جاگیر "

(اقطاعي) .

صدر — مثل : " صدر بازار " (السوق الرئيسية) ، و " صدر بورڈ " (رئيس المجلس)

لا — مثل : " لاپرواہ " (غير مكترث) ، و " لاچار " (غير قادر) .

أولو — مثل : أولوالعزمانہ (على طريقة أهل العزم)

- ٢٧ - إصاق اللواحق العربية بالكلمات الأردية ، وأهمها
- علامة الجمع (ات) — مثل: "باغات" (حدائق) ، و "يگمات" (سيدات) .
- علامة النسبة (انى) — مثل: "برفانى" (الجوء البارد شديد البرودة) .
- علامة الكيف (يت) — مثل: "نمكينيت" (كون الشئ مالحا) .

الكلمة	المعنى المستعمل في الأردية	المعنى العربي أو الملاحظة
آبنوسى	اسود، مصنوع من خشبة	تركيب أردي
آبنوس	آبنوس	
آخري	آخر	تركيب أردي
آراضى	أراضي	
آفاقى	كوني، دولي	تركيب أردي
آفاقيت	اتساع، كونية	آفاق : جمع أفق
آمریت	دكتاتورية	الآمر : صاحب الأمر، حاكم
آبا	أب	تركيب أردي
ابابيل	طائر صغير أسود اللون	فِرَق ، جمع بلا واحد
ابتر	سوء الحال و رداء ته	مقطوع ، بلاذنب و عقب
ابترى	فوضى ، عدم النظام ، دعارة	
ابلقا	نوع من طائر أبلق	
ابلهى	سذاجة ، حماقة	تركيب أردي
ابليسى	باطل	تركيب أردي
ابليسييت	شيطنة	
اتحادى	متحالف	
اتفاقيه	مصادفة	
اتهامى	الذي لا أساس له	تركيب أردي
اثاثه	ما يملكه الإنسان	أثاث : فرش ، مفروشات
إجاره	تملك الشئ من غير شريك	إيجار
اجتماعيت	وحدة	
اجتماعيات	علم الاجتماع	
اجرتى	أجير ، عامل	

اجلاس	اجتماع دوري ، محكمة	تجليس ، إقعاد
اجنبيت	غربة ، تنكر	
اجنّه	جمع جن	جمع جنين
احتجاجي	ما يتعلق بالاحتجاج ، تظاهرة	
احتشام	عظمة ، روعة	استحياء ، تواضع
احتمالي	ما يتعلق بالإمكان	
احدى	عاطل ، كسلان	
أخبار	صحيفة	جمع : خبر
أخباري	ما يتعلق بالأخبار ، غير موثوق	تركيب أردي
أخبارات	صحف	
اختتامى	ختامى ، نهائي	
اختتامية	ما يشتمل على الخاتمة	
اختيارات	سلطات	انتقاء ، تفضيل ، حرية الإرادة
اخراجات	نفقات	إخراج : ضد إدخال ، طرد
اخضرى	لون اخضر ، بلون أخضر	
اخلاقيات	علم الأخلاق	
اخلاقيه	سلوك أخلاقي	
ادارت	تحرير صحيفة أو مجلة	إدارة : تدبير ، حكم ، توجيه
اداريه	افتتاحية (الصحيفة أو المجلة)	
ادبيات	آداب	
ادبيت	إبداع أدبي	
ادله	عضلة	نموذج من التصرف اللفظي
أدويات	أدوية	النتائج عن اختلاف أجهزة النطق
ادبيانه	ما يتعلق بالأديب	تركيب أردي
ارادت	حسن اعتقاد	اشتقاق أردي
ارادتا	إرادة	ارادة : مشيئة ، اختيار ، رغبة

اراضيات	أراضي	جمع أردي
ارتحال	وفات	رحيل
ارجاع	رجوع	جعل الشيء يرجع
ارزال	رعاع من الناس	
ارشاد	قول	توجيه ، إراءة الطريق
ارشادات	أقوال	
ارضيات	علم طبقات الأرض (الجيولوجيا)	
ارقام	كتابة ، ترقيم	اشتقاق أردي
إرم	جنة	قوم معروف
ازلي	منسوب إلى الأزل ، دائم	
ازليت	كون الشيء أزليا ، دائم	
آسامي	أسامي	
استادى	مهنة الأستاذ ، تلعب ، احتيال	
استانى	معلمة	
استبداديت	ظلم ، دكتاتورية	
استحصال	استيصال	حصول
استحضار	قوة الذاكرة ، إتقان	استدعاء ، إحضار
استعماريت	استعمار	
استعمالى	قديم ، مستعمل ، نوع من أرز	تركيب أردي
استقباليه	حفلة استقبال و تكريم	
اسلاميات	علوم أو دراسات إسلامية	
اشارت	إشارة	
اشاريه	فهرس مفصل لكتاب أو بحث	
اشتراكيت	شيوعيت (Communism)	سوسيالية (Socialism)
اشتعالك	غضب ، قبيس	تركيب فارسي قليل الاستعمال
اشتمالى	شيوعي	اشتمال : شمول ، احتواء
اشتماليت	شيوعيت	

اشتهار	ملصق الإعلان	شهرة
اشتهارى	شهرة تعتمد على الدعاية ، آبق	
اشرافية	علياء القوم ، الطبقة الارستقراطية	
أصراف	مصروفات	
اصلا	مطلقا ، أبدا	في الأصل ، قطعاً ، بتاتا (للفني)
اصليت	في الواقع ، حقيقة	
اضافية	نسبية	
اضطرابى	قلق	
اضمحلال	ذبول ، فتور ، كآبة	في العريية : انعدام ، انمحاء
اطلاعا	إخبارا بـ	
اعتبارى	ما يمكن الاعتماد عليه	
اعتمادى	معتمد ، قابل للثقة	
اعزاز	تكريم ، شرف	فَوَى ، ثَبَّت ، دعم ، زاد ، حَسَّن
اعزازى	تكريمى ، تشريفى	
اعزازية	حفلة تكريم	
اعزا	أقرباء	أحباء
اعلاميه	إعلان رسمي	
اعيانى	شقيق	
اغلامى	مرتكب اللواط	
إغوا	اختطاف	اضلال
افاديت	إفادة	
افراتفرى	الفوضة ، الالقانونية	إفراط و تفريط
افراد	انعزال عن المجتمع	خصص ، تفرد
افطارى	إفطار ، أو طعامه	
افلاسى	إفلاس	في اللغة الدكنية
افواج	جيوش	فرق ، جماعات
افواه	شائعات	أفاويه ، توابل ، جمع : فم

تركيب أردي	متعاطي الأفيون	افيوني
	مقر ، معترف بـ	اقبالى
	علم الاقتصاد	اقتصاديات
شجاعة	زحف ، تقدم ، نية ، محاولة	اقدام
	إجراءات	اقدامات
تركيب أردي	مقر	اقرارى
	مكتسب	اكتسابى
طلب اللجوء	أمنية ، استجداء ، طلب	التجاء
تلفت	اهتمام ، عطف	التفات
التفاف	تأجيل	التوا
	علم الجبر	الجبرا
	للتعبير عن شدة الجوع	الجوع
تركيب أردي	الآن ، حالياً	الحال
خطأ في الإعراب	صوت جميل	إلحان
اسم من أسماء الله عز و جل	دعاء بمعنى احفظنا يا الله	الحفيظ
	في الواقع	الحق
	سورة الفاتحة	الحمد
إجبار ، إيجاب	اتهام	الزام
إشارة إلى قوله تعالى "ألست بربكم" كما جاء في القرآن	يوم الخلق	الست (أو روز الست)
	بالاختصار	الغرض
	خليع ، طفيلي	الفتنة
رمى ، قذف ، طريقة الإلقاء	إلهام	القاء
	بالاختصار	القصة
	خطأ ، قطع الشيء أو العلاقات	القط
	بحمد الله بالخير و الصلاح	الله الله خير سلا
	للتعبير عن التعجب و الألم	الله غنى

المختصر	بالاختصار	تركيب أردي
الميه	مأساة ، مأساوي	
الم نشرح	واضح ، بين	جزء من الآية القرآنية
الها	يا الله	نداء فارسي
اماني	ضد المقابلة	جمع : أمنية
امتناع	منع	الكف و الإحجام
امتناعي	تحريمي ، ممنوع	
امدادى	إسعافي	
امرائى	نبل	تركيب أردي
امكانى	ممکن	تركيب أردي
أمى	أُمى	
اميرانه	مثل الأمير	تركيب أردي
اميرى	غنى ، ثروة ، إمارة	تركيب أردي
امينى	منصب في مصلحة الإتاوة والعوائد	تركيب أردي
انتساب	نسبة ، ارتباط ، عضوية ، إهداء	انتماء
انتشار(١)	تششت ، قلق	ذيوخ ، امتداد
انتظارى	انتظار	
انتظاميه	هيئة تنفيذية	
انتقامانه	ثأري ، للشار	
انتهاى	منتهى ، أقصى حد ، آخر	
انجام	خاتمة ، نتيجة ، نهاية	أنجم و نجم : ظهر
اندفاع	بعد	انطلق ، تدفق ، اقتحم ، أخذ
انسب	جيد ، طيب ، ملائم	
انسداد	القضاء على ، منع ، مراقبة	تعوق ، توقف ، انحباس
انسدادى	منعي	
انسيت	أنس	اشتقاق أردي

(١) في المعجم دخلت كلمة "انتشار" في الأردنية بمعنى الفوضى و الفساد ، و ذكر معناها بالإنجليزية Confusion

انصرام	إعداد ، انتظام ، تنسيق	انقطع
انفار	حشد من الناس أو العسكريين ، أو غاد	جمع : نفر
انفعال	خجل	اهتياج ، اضطراب ، فُعل
انفعالي	خجول ، سريع التأثير ، شديد العاطفة	
انفعاليات	سرعة التأثير ، انفعالية ، ايجابية	
انقراض	نهاية ، الوقت المحدد	فنا ، تلاش
انقلاب	ثورة ، تغير	تقلب ، تحول ، رجوع
انقلابي	ثوري ، ثائر	
انكارى	إنكار ، منكر	تركيب أردي
انكسار	تواضع	تحطم ، تكسر
انكسارى	تواضع	تركيب أردي
اوباشى	خلاعة ، تهتك	تركيب أردي
اوقات (مؤنثة)	وضع ، مركز اجتماعي	جمع : وقت (١)
اولو العزمانه	مثل أهل العزم	
اولو العزمى	عزم	
اهالى موالى	رفقاء و خدم	في الأصل : الأهالي و الموالى
اهتمام	إدارة ، إعداد ، تنسيق	عنى أو حفل بالشئ
اهليه	زوجة	
ايراد	اعتراض ، فضاحة	ذكر ، استيراد ، دخل ، ريع
ايزاد	ازدياد	اشتقاق أردي
بالآخر	في نهاية المطاف	
بالاتفاق	بالإجماع	
بالاجمال	بالاختصار	
بالارادة	قصدا	
بالاستقلال	على الانفراد ، بذاته	
بالاشتراك	في المشاركة	

(١) إذا كانت كلمة "أوقات" مذكر فتعني معناها في العربية فليُنظر : المجموعة الأولى .

علنيا	بالاعلان
على الانفراد	بالانفراد
مؤكد ، محقق	بالتحقيق
على وجه الخصوص ، بالأخص	بال تخصيص
صراحة	بالتصريح
مفصلا	بالتفصيل
على وجه الخصوص ، بالأخص	بالخصوص
على العكس	بالعكس
على وجه العموم	بالعموم
افتراضا	بالفرض
مع ألقابه	بالقابه
قصدا	بالقصد
كناية	بالكناية
مشافهة ، وجهها لوجه	بالمشافهه
مقابلة	بالمقابله
بغير مساومة	بالمُقْطَع
وجهها لوجه	بالمواجهه
عن طريق الوساطة	بالواسطه
يقينا	باليقين
تماما	بتمامه
بعينه	بجنسه
متمرد	باغى
نقاش ، جدل ، مشادة كلامية	بحث
جدل ، مناقشة	بحثنا ^(١)
باغ : ظالم ، معتد ، مبتغ	
دراسة ، تنقيب عن ، فحص	
بحث : درس ، و بحث عن :	
فتش ، نقّب ، اشتقاق أردي	

(١) انظر : نور اللغات تحت المادة .

بحران	أزمة	مصطلح طبي ، مولّد (١)
بحريه	القوات البحرية	
بخارات	أبخرة	
بخيلي	بخل	تركيب أردي
بدعتي	مبتدع	اشتقاق أردي
بدلا و بدله	انتقام ، صلة	في الأصل بدل : عوض ، مقابل
براعظم	قارة	
بربري	بربر	منسوب إلى بربر
بربريت	بربري	
برجي	تصغير برج	
برقي	كهربائي	
بريت	تبرئة ، إطلاق سراح	برئ : شفى ، تخلص من
بزّازا و بزازه	سوق البزازين	بزّازة (حرفة البزاز)
بزازی	بزازه	
بساطي (٢)	البائع بالمفرق	منسوب إلى بساط أي : حصيرة
بِسْمِل	جريح ، ضحية ، كناية عن المتيّم	في الأصل : بَسْمَل (٣)
بصريّات	علم المرايا و المناظر	
بطانه	بطانة الملابس	
بغضى	حاقد	تركيب أردي
بغاوت	تمرد	
بقر عيد	عيد الأضحى	

(١) في تاج العروس : ”مولد و هو عند الأطباء التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة....البحران بالضم كلمة يونانية ، انظر : تحت المادة .

(٢) جعلها صاحب فيروز اللغات كلمة فارسية و هي ليست كذلك ، و معناها في المعجم ”البائع المتجول“ خطأ أيضا

(٣) بسمل : قول ”بسم الله الرحمن الرحيم“

تركيب أردي	الذي يغلب على طبيعته هذا الخلط	بلغمي
في الأصل : بلوى	فوضى ، اشتباك طائفي	بلوا و بلوه
تأتي مركبة مثل : بنائ دعوى	بناءً ، سبب	بنائ
	مثل البلور ، مصنوع منه	بلورى
	بندق ، بندقية	بندوق
تستخدم مركبة مثل : بوترا ب	أبو	بو
	بين	بين (١)
	وثيقة البيع	بيعنامه
لاحقة "دار" الفارسية مزيدة	تابع ، مطيع	تابعدار
اشتقاق أردي	تابع الصحابة	تابعى
	تجارة	تاجرى
	مؤكد	تاكيدى
	مؤيد	تائيدى
	انتقال ، تبادل من مكان أو	تبادلہ
	منصب إلى آخر	
	تبدیل	تبدیلی
تنصل من ، إعلان البراءة	سباب ، شتائم ، مثالب	تبرأ
	ساب ، شاتم	تبرائی
	طاعة ، تقليد	تبعیت
	تبنى	تبنيّت
	ما يتعلق بالتجارة	تجارى
	اختبارى ، تجريبى	تجرباتی
مثال استعمال الفعل اللازم	تجزئة	تجزى
مكان المتعدي و هو كثير		
اشتقاق أردي	تحليلي	تجزياتى
	تجلي	تجلا

تجويزى	محوّز	في الأصل تحاشى بمعنى
تحاشا	تستخدم مع سابقة "ن" وتعنى	تجنب
تحريرى	متخبط ، مذهول ، على الاستمرار	جعله يتحرك
تحريك	مكتوب ، ما يتعلق بالكتابة	إنجاز ، تنفيذ
تحقيق	حركة	
تحقيقى	بحث ، استعلام ، تأكيد	
تحيّة (١)	ما يتعلق بالبحث ، موثوق به	
تخرجه (٢)	تحيّة	
تخصيصى	مصطلح في علم العدد	
تخمينه	ما يتعلق بالتخصص	
تخمينى	تخمين	
تخييل	تقديري ، متعلق بالتخمين	
تخيالاتى	تخيّل	
تدريجى	وهمي	
تربيتى	تدريجاً	
ترجمانى	ما يتعلق بالتربية	
ترديد (٣)	عمل الترجمان	تكرار
ترسيل	رفض ، إنكار ، نفي	اشتقاق أردى
تسامح	إرسال	تساهل ، حلم
تسامحات	سهو ، خطأ	
تسبى (٤)	أخطاء	
	مسبحة	في الأصل : تسبيح

(١) انظر : نور اللغات تحت المادة

(٢) طرح عدد بعض الحروف أو الكلمات في استخراج مادة تاريخية يسمى تخرجة و ضده تدخلة .

(٣) ورد معناها في المعجم معارضة و مواجهة وهو غلط .

(٤) و الكلمة الآن متروكة الاستعمال ، انظر : نور الحسن نير ، نور اللغات ، (دلهى الجديدة : المجلس الوطني لنشر

اللغة الأردنية ، ١٩٩٨ م) ، مقدمة ، ١ : ٢١ .

تهدئة ، تخفيف	هدوء ، طمأنينة ، راحة	تسكين
شخص ، تراءى له	اطمئنان ، راحة	تسلي
تقوى ، تصلب	هوية ، امتياز	تشخص
قطع اللحم أو ما شابهه قطعاً	عنف	تشدد
، تشريح الأحياء أو الجثة	شرح ، تفسير	تشريح
ما يتعلق بعلم التشريح	تفسيرى ، مفصل ، واضح	تشريحي
إعطاء الشرف	كلمة دالة على الاحترام	تشريف
حصول على الشفا	هدوء ، اقتناع	تشفى
الخلط بين شيئين خطأً	قلق ، اضطراب	تشويش
	مؤلفات	تصانيف
	صُور	تصاویر
	صداع	تصدیع
	ألم ، اضطراب	تصديعه
	مصرح	تصريحي
جعله يصعد ، تبخير	صعود	تصعيد
تكلف	رياء	تصنع
	مصنفات	تصنيفات
مصدر من صوّر - يصوّر	صورة	تصوير
	عاجل ، مستعجل	تعجيلی
تعرق	ترشح العرق من الجسم	تعريق
تقديم التعازي	الأضرحة الأصطناعية التي يقام في المحرم تذكاراً لاستشهاد الحسين رضى الله عنه	تعزيه
	تأديبي ، ما يتعلق بالتعزير	تعزيرى
	حب	تعشّق
توقيف ، تعويق	عطلة	تعطيل

عَفَّ عَفَّةً وَ عَفَافاً	ورع ، تقوى	تعَفَّفَ
	فهم	تعقل
	إِقطاعة	تعلقه (١)
علا ، ترفّع	تفاخر ، زهو ، تبختر	تعلّى
حاشية ، تهمشة	حجز و مصادرة الأموال و الأملاك	تعلقه (٢)
	بنائي ، بناء	تعميرى
	بناءات ، منشآت	تعميرات
جعله عاملاً	امتثال الأمر ، تنفيذ الحكم	تعميل
	تميمة ، تعويذة	تعويذ
	مثل التيممة أو المنسوب إليه	تعويذى
سعى وراء أسباب العيش	تنعم	تعيش
	وسائل الترف و أسبابه	تعيشات
اشتقاق أردى	تعيين	تعيناتى
	تخصيص ، تحديد	تعيين
غنى بالمرأة	صبغة الشعر الغزلي	تغزل
	حالة التغير	تغيراتى
إراحة	نزهة ، متعة ، فرحة	تفريح
	تفرجا على	تفريحا
	مفصل	تفصيلى
	طائفة من الشيعة	تفضيلى
تقاضى الدائن مديونه	طلب ، استرجاع ، ضرورة	تقاضا
جمع أردى	متطلبات ، مستلزمات	تقاضى
تقرير : بيان ، إثبات ، اتخاذ	خطب	تقارير
القرار ، تصميم ، تأكيد		
تخمين ، تقويم ، تثمين ، اعتبار	قضاء و قدر ، نصيب	تقدير

(١) في المعجم بمعنى منطقة وإقليم ، و مركز إداري للمحافظة .

(٢) في المعجم معناها جرد الممتلكات

تقديرى	ما يتعلق بالقضاء ، أمر محتوم	تقويمي ، افتراضي
تقرر	تعيين ، تنصيب	قرّ الرأى عليه ، ثبت
تقريب	حفلة ، مناسبة	
تقريبات	مناسبات	
تقرير	خطبة ، خطاب	بيان ، تصميم ، عزم
تقريرى	شفهي ، ما يتعلق بالخطبة	
تقليدى	ما يتعلق بالتقليد (تقليد الأئمة)	عرفي
تقيد	تدوين ، تسجيل	تقييد
تكلفات	رسميات ، شكليات	جمع أردي
تكليف	ألم ، مصيبة	تفويض ، عبء ، إتهال
تكملة	ملحق	تتمّة
تكيه (١)	متكأ ، اتكاء على ، زاوية	
تلازمه	مراعاة الموضوع في اختيار اللفظ	تلازم : لزوم بين شيئين من جانبيين
تلاش و تلاشى (٢)	البحث عن ، تفتيش	في الأصل : تلاش و التلاشى
تماثل	تساوى	تجانس ، تطابق
تمازت	شدة الحرارة	اشتقاق أردي من "تموز"
تماشا و تماشه	لهو ، لعبة ، معرض ، تفرج على	في الأصل : التماشى (٣)
تمت	انتهاء ، اختتام	تستخدم للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث
تمثيلي	على سبيل المثال	
تمسك	وثيقة تقدم مقابل الدين	التزام ، تقيد بـ

(١) جعلت المعاجم الأردنية كلمة "تكيه" فارسية و لكن ليس من المستبعد أن يكون أصلها عربيا فإنها قريبة جدا نطقا و معنا من تكي .

(٢) و هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب ، و قيل إن كلمة "تلاش" تركية ، انظر : الآصفية .

(٣) و هو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب .

تمكنت	زهو ، أبهة	تثبيت
تمكين	قوة ، مكانة	
تمنا	تمنى	
تنازعة	نزاع	
تناظر	في ضوء كذا	تجادل ، تقابل ، تشابه
تناول	الأكل	أخذ
تنبه (١)	تهديد ، إنذار ، تنبيه	استيقاظ ، انتباه
تنسيخ	نسخ	اشتقاق أردي
تنقيد	نقد ، انتقاد	اشتقاق أردي
تنقيدي	نقدي ، نقدية	
توارد	توارد خواطر الشعراء	
توَّحُّش (٢)	فزع ، هلع ، نفور	صار كالوحش
توقيع	فرمان ملكي ، توقيع أميرى	إمضاء
تولا	الحب و الوفاء لآل محمد ﷺ	في الأصل : التولّي
تولائي	محب لآل البيت ، طائفة من الشيعة	
توهين	إهانة	
تهذيب	حضارة	لياقة ، تأديب ، تقويم ، تنقية
تهذيبي	حضاري	
تَهْلُكَة (٣)	ضجة ، صخب ، دويّ	تَهْلُكَة : هلاك ، خطر
تهنيد	مقابل معرب	صناعة السيف من حديد الهند
ثالثي	تحكيم ، وساطة	تركيب أردي
ثبوت	دليل ، شهادة ، بينة	شجاعة ، استقرار ، رسوخ
ثَّيِّبَة	ثيّب	
جاده	جادة	

(١) في المعجم : معناها النصيحة و هو ليس بصواب .

(٢) في المعجم : دخلت الأردنية بمعنى خجل ، حزين ، غير اجتماعي ، و لكن المعاجم الأردنية لا تعرف هذه المعاني .

(٣) لم تدخل هذه الكلمة اللغة الأردنية بمعناها في العربية خلافا لما في المعجم والأطروحه .

جارحانة	عدواني	جارحة: عضو، حيوان مفترس
جارحيت	عدوان، اعتداء	
جاسوسي	استطلاع، جاسوسية	تركيب أردني
جائزة (١)	استعراض	مكافأة، منحة
جديدت	نهضة، حادثة	حركة معروفة في الأدب الأردني
جذامي	مجدوم	تركيب أردني
جذبات	عواطف، احساس، مشاعر	
جذباتي	عاطفي	
جذباتيت	عاطفية، حساسية، انفعالية	اشتقاق أردني
جذبه	حماسة، روح، عاطفة، شعور	الجدب: ضد الدفع، فتنة
جرّاب	جورب	
جرّاحي	جراحة	تركيب أردني
جرثوميات	علم الجراثيم	جرثوميات (٢)
جرثومياتي	ما يتعلق بعلم الجراثيم	
جرّح (٣)	مناقشة	في الأصل الجرّح: طعن، قدح
جرّمانه	غرامة	اشتقاق أردني
جرّميات	علم الجريمة، علم الجنايات	
جزو	جزء	
جعفرى	نوع من الأزهار	
جعلى	مزيف	اشتقاق أردني
جعليا	غشاش، مزيف	اشتقاق أردني
جغرافياي	ما يتعلق بالجغرافيا	
جغرافيه	جغرافيا	

(١) معناها في المعجم النقد والتحليل والاكتشاف .

(٢) انظر: روجي البعلبكي، المورد، تحت المادة .

(٣) في المعجم دخلت الأردنية بمعناها في العربية و أنها جرح بالضم تنطقها العامة بكسر الأول .

ماء الورد ، شراب حلو	الدواء المسهل	جُلَّاب (١)
	الذي يتناول الدواء المسهل	جلابي
الذي يجلد	معدم ، قاس	جلاد
تركيب أردي	قسوة	جلادی
	متغيظ ، مروع ، سريع العجب	جلالی
	مشرّد	جلالوطن
	إجلاء عن الوطن ، نفي	جلالوطني
تركيب أردي	دار الضرب	جلاله
اسم مرة من : جلس يجلس	اجتماع ، تجمع	جَلسه
مثل عام "جلوسي"	ما يتعلق بجلوس العرش	جلوسي
	مؤنث "جليل"	جليله
	ما يتعلق بالجمال	جمالى
	علم الجمال ، و الشعور به	جماليات
	ازدحام ، حشد	جَمّ غفير (٢)
	ديمقراطية	جمهوريت
	أجنة	جنات
تركيب أردي	ما يتعلق بالجن ، شرير	جناتي
	جنان جمع جنة	جنان
	سكسولوجيا	جنسيات
	جنس ، نوع	جنسيت
منسوب إلى الجنون	مجنون	جنونى
	مقابل ، مثال ، ما يتعلق بالجواب	جوابى
جَوَق	جماعة من الناس	جُوق (٣)

(١) في المعجم : خليط من السكر و الماء ، و هو خطأ .

(٢) في القاموس : جاؤوا جما غفيرا أي : جميعا شريفهم و وضعهم .

(٣) لا تستخدم إلا مركبة في مثل : "جوق در جوق" و قد ضبطت في الأصفية و الفيروز بضم الأول .

جهاز	سفينة ، طائرة	في الأصل بكسر الأول
جهازى	راكب سفينة وطائرة وما يتعلق بهما	
جهيز	جهاز العروس	جهاز
حاتم	سخي	رجل معروف بسخاوته
حاجتى (١)	محتاج ، سائل	تركيب أردي
حاجى	حاج	
حارج	مخل ، مانع	
حاضرات	إحضار الأرواح	
حاضراتى (٢)	الذي يقوم بإحضار الأرواح أو يدعى بذلك	
حاضرى	حضور ، مثل	تركيب أردي
حافضة	ذاكرة	
حاكمانه	مثل الحاكم	
حاكمى	حكم ، سيادة	
حالات	أحوال	
حاليه	وقت راهن ، وقت قريب جدا	
حامله	حامل	
حامى	حليف ، معاون	حام : مدافع ، راع ، نصير
حبشن	حبشيه	
حجتى	مجادل	تركيب أردي
حجريات	علم الحفريات	
حدادى	مثل الحداد ، حدادة	
حرّاف	محتال ، عيار	من حرّف بمعنى شوّه ، غيّر
حرّافه	مؤنث "حراف"	
حرامى	دنى ، شرير ، ولد الزناء	لصّ

(١) في المعجم بمعنى الوعاء يوضع تحت السرير ليلا لوضع البول فيه ، و لم يذكر المعنى المعروف و الشائع .

(٢) في المعجم حاضرات : الجن و العفاريت ، و الحاضراتى : الساحرو السيطرة على الجن ، و كلاهما خطأ .

آلة حربية ، جمعها حِراب	حيلة	حَرَبه
ارتباك ، ضيق ، اثم ، غابة ، خطر	تعطل ، ضياع	حرج
بخل ، اقتصاد ، اهتمام ، تمسك	طمع	حرص
	طمعا فيما عند غيره	حرصا حرصى
	طَمَّاع	حرصى
راغب ، متحمس ، بخيل	طَمَّاع	حريص (١)
نساء ، حرم ، ثوب المحرم	جدران الكعبة الخارجية ، منزل	حريم
حُزن : غم ، كآبة	مأساوي	حزنيه
اشتقاق أردي من كلمة عربية	حسن ، جميل ، رشيقي	حسين (٢)
في الأصل حِشمت : احتشام	فخامة ، كرامة	حِشمت
حجز ، تقييد ، إحاطة ، تحديد	قلعة ، سور	حصار
تمدن ، ضد بدو ، أهل الحضر	ضد السفر ، إقامة	حَضْر
	حضور ، مثول	حضورى
بخت ، نصيب	متعة	حظ
	حفظ	حفاظت
	رعاية صحية ، أصول الوقاية	حفظان (الصحة)
	نارجيلة ، شيشة	حقّة
تركيب أردي	ما يتعلق بالحكاية ، الراوي	حكايتى
تركيب أردي	شاطر ، ماهر	حكمتى
	مؤكّد	حكّمى
	طبابة ، خاصة ممارسة الطب	حكيمى
	اليوناني	
تركيب أردي	يميني	حلفى
تركيب أردي	قسما بـ	حلفيه
	نوع من حلولى	حلوا

(١) في المعجم دخلت الأردية بمعناها في العربية ، وهو خطأ .

(٢) انظر : النور و الآصفية ، و لاتوجد الكلمة في المعاجم العربية الموثوق بها ، تجمع في الفارسية و الأردية على حسينان ، و مؤنثها : حسينة ، وهذه الكلمات كثيرة الاستعمال في اللغتين : الفارسية و الأردية .

حلوائى	حلواني	في الحلوى لغة : الحلواء
حُليه	مواصفات ، ملامح	حلية
حمائى	مؤيد ، نصير	تركيب أردي
حُمقاء	جمع أحقق	في الأصل بفتح الأول (١)
حمله	غزو ، هجوم	استعملت بمعنى الحملة الحربية
حميت	غيرة	حماسة ، تعصب
حِنا	حناء	
حنائى	لون الحناء ، يد مصبوغه بالحناء	النون في الأردنية غير مشددة
حواصل	طائر مائي ابيض	جمع حوصلة : معدة الطائر
حوالات	معتقل لتوقيف المتهم	
حوالاتى	المتهم المستوقف	
حواله	تفويض ، مرجع	
حوصله	شجاعة ، عزيمة ، همة	في الأصل : معدة الطائر والحشرة
حويلى	قصر	في الأصل : حوالى
حياتيات	علم الأحياء	تركيب أردي
حياتين	فيتامين	تركيب أردي
حيدرى	طائفة شيعية	
حيص بيص	صخب ، ضجة	في الأردنية بسكون الصاد
حيطة	إحاطة	في العربية مأخوذة من احتياط
حيوانيات	علم الحيوان	
خادمان	خدام	على قاعدة الجمع في الفارسية
خادمانه	طريقة الخادم و سيرته و سلوكه	
خارجة	خارجى ، خارجية ، إخراج	
خاصا(٢)	جيد ، لا بأس به ، طعام الأمراء	اشتقاق أردي

(١) و هى صيغة واحد مؤنث ، و قد وقع جميع المعاجم الأردنية و الناطقون بهذه اللغة في هذا الخطأ الذي لا مبرر له ،

و مرده عدم المعرفة بقواعد اللغة العربية ، فقد قاسوا على جمع فعيل ، و لكن ” أفعل “ يجمع على فُعل .

(٢) في المعجم دخلت الأردنية بمعنى رائع و خصلة و عشاء و عادة ، و لا تعرف الأردنية هذه المعاني للكلمة .

خاصان	خواص	جمع فارسي
خاصي	جيدة ، متوسطة ، لا بأس بها	تركيب أردي
خالصه	خالص ، طائفة سيخ و حكومتهم	اشتقاق أردي
خالو	زوجة خالة	
خبطي	مجنون ، معتوه ، متخبط	
خجالت	خَجَل ، استحياء ، خجلة (١)	
خدشه	شك ، خطر ، خوف	اسم مرة من خدش
خدشات	شكوك ، مخاوف ، أخطار	جمع خدشة
خدع	خداع	
خدمتي	خادم ، عامل ، أجير ، أجرة	تركيب أردي
خرابات	حانة ، خمارة	جمع خرابة
خراباتي	شارب الخمر	
خرابي (٢)	نقص ، عيب ، فساد	
خرّاثا (٣)	خريز ، غطيط النائم	
خراد (٤)	آلة الخراطة	
خرادی	خرّاط	الراء مشددة في الفارسية
خرچ (بالجيم الفارسية)	خرج (٥) ، نفقة	
خريطة	حقيقية ، خطاب	خارطة

(١) وردت في المعجم "خجلت" و "خَجَل" بينما لم تدخل الأولى اللغة الأردية و أما الثانية فلا تستعمل فيها بمعناها في العربية خلافا لما في المعجم ، وإنما اختلط على صاحب المعجم الأمر لأن كثيرا من الناس ينطقون كلمة خجل بمعنى خجول بفتح الثان .

(٢) في المعجم بمعنى دمار ، و هو خطأ .

(٣) قال شفييع شيخ : خرار على وزن قرار : غطيط النائم ، انظر : عربي زبان و ادب كا اردو پراثر ، ٧٣ ، ولم يقف الباحث على هذا المصدر ، و في القاموس المحيط الخريز و الخرخرة و كذلك في المورد للبلعبي

(٤) قال مجتبى حسن : إن هذه الكلمة تدل على أن النجارة دخلت الهند من العرب و لكن استنتاجه بعيد عن الصواب لسببين أولا : لأن وجود الكلمة المستعارة الداله على حرفه ما لا يعني بالضرورة استجلاب تلك الحرفة ممن استعيرت منهم الكلمة ، و ثانيا : لأن الخراطة و النجارة ليستا بمعنى واحد . انظر : رسالته للدكتوراة بعنوان Arabic Words in Urdu ، ١٠ .

(٥) وردت في المعجم كلمة "خرج" وهي غير مستعملة في الأردية .

خریطی	کیس صغیر	ترکیب أردی
خزانچی	خازن	الخسة و الخساسة: دناءة
خسیسی	بخل	خصائل لیست جمع خصلة
خصائل	خِصال ، مواصفات	و إنما هی جمع خصيلة
خطایات (١)	فن الخطابة ، علم أصول الخطابة	ترکیب أردی
خطاطی	خطاطة	في العربية : مرة ، حين
خطره	خطر	الخِطَة والخُطَة بمعنی واحد
خِطَّة	إقليم	مهم ، هام ، خطِر ، حرج
خطیر	کثیر ، کبیر	الحفکان : النبض و التحرك
خِفا	خَفاء	ضئيلة ، زهيدة ، تافهة
خفقانی	متوحش	ترکیب أردی
خفیفه	صغيرة ، بسيطة	ترکیب أردی
خفيه	مخفي	من خلوة بمعنی عزلة
خلاصی	خلاص	وفي العربية الصفاء و النقاء
خلاصی (٢)	حقیبة الخيام ، الحمالون	حقیق ، جدير
خلافیات	أمو و مسائل مختلف فیها	مختمر ، خبز اختمر عجینه
خلوتی	صديق حميم ، صاحب السر	
خلوص	إخلاص	
خلیق	ذوالأخلاق ، حسن العشرة	
خمسة	قطعة من الشعر متكونة من خمسة أشطر	
خمیر	عجین مختمر	

(١) و كذلك بمعنى : الكلام المشتمل على الكلمات البليغة الرنانة و لكنه فارغ المعنى .

(٢) انظر : ظفر الرحمان ، فرهنگ اصطلاحات بيشه وراں ”معجم مصطلحات أهل الحرف“ (دلهي : انجمن ترقی

أردو ، ١٩٣٩ م) .

خميرى	خبزة مصنوعة من العجين المختمر	تركيب أردني
خَنَجَر	خَنَجَر	
خواص (من غير شدة)	خصائص	خواصّ جمع خاصّة
خواص (واحد مؤنث)	جارية	
خواصين	جاريات	
خيالات	أفكار	أوهام ، تخيلات
خيرات	صدقات	عمل حسن ، موارد
خيراتي	خيري ، خيرية ، مجان ، بلا ثمن	
خير سلا	خير و صلاح	من نماذج العامية الأردنية
خيلا	عبث ، سفاهة	خيلاء: عجب ، غرور
خيلاپن	حماقة ، غباوة	تركيب أردني
خيمگى	من يقوم بصيانة الخيام	تركيب أردني
داخلة	دخول ، التحاق بمدرسة ، رسوم	باطن ، طويّة
دائمی	دائم ، مستمر	تركيب أردني
دبدبة	هيبة ، شوكة	كل صوت كوقع حوافز
		الدابة على الأرض الصلبة
درسى	دراسي ، دراسية ، ما يتعلق بالتعليم	
درسيات	كتب دراسية	
دستور (بفتح الأول)	دستور (بضمه) ، عرف ، تقليد	
دستورى	دستوري ، تقليدي ، أجرة السمسار	
دعائية	منسوب إلى الدعاء	
دعوتى	ما يتعلق بالدعوة	
دغدغة (١)	خوف ، خطر	
دفترى	ما يتعلق بالمكتب أو المشتغل فيه	كراسة ، سجل
دفعات	مواد ، بنود قانونية	دفع : ضد جذب

(١) دغدغة : تجميش في مواضع من البدن كأخمص القدم و الأبط يهيج له الضحك .

دفعه	مادة قانونية ، بند قانوني	
دفعَةً	فجأة	
دفعيه	علاج	
دقيانوس	قديم ، رجعي ، متخلف	من أطباء اليونان القدماء
دقيانوسى	رجعية ، تخلف	
دَلالى (بتخفيف الثاني)	عمل الدلال و السمسار (١)	
دُلْدل (٢)	فرس يعرض في مواكب المحرم	قنفذ
	تذكارا لما جرى في كربلاء	
دوائى	دواء	ما يتعلق بالدواء
دولت	ثروة	دولة : حكومة ، إقليم ، بلد
دهشت	رعب ، إرهاب	دَهْش، دُهِش: تعَجَّب و بُهِت
ديانت	أمانة	ديانة : دين ، مذهب
دِيره (بالدال الهندية)	مسكن ، منزل	ربما حرفت من ديارة جمع دار
ديوانى	محكمة مدنية	ديوان : مجلس ، مكتب
ذاتيات	أمور ذاتية	
ذرا	قليل ، زهيد ، بسيط	ذرة : أصغر جزء في عنصر ما
ذو معنى	ذو معنيين	
راشى	مرتشى	من يعطى الرشوة
رجائى	متفاعل	
رجائيت	تفاعل	
رجحان	ميل ، اتجاه	رجوح ، أرجحية ، فضل
رجوليت	رجولة	
رِحْل	خشبة يوضع عليها المصحف	رَحْل : سرج ، عدل
رَحْم	رحمة ، رَأفة	رَحْم : موضع الجنين ، قرابة
رخصتى	وداع ، هدية تقدم عند الوداع	رخصة : إجازة ، إذن

(١) وردت كلمة "دلالى" في المعجم بتشديد اللام الأولى و هو غلط .

(٢) دلْدل : بغلة شهباء أهداها مقوقس مصر إلى رسول الله ﷺ ، ثم منحها رسول الله ﷺ لعلي رضي الله تعالى عنه .

رد عمل	رد فعل	تركيب أردي
ردّي	ردّيء	لعلها اشتقاق أردي
رّزّاقى (١)	إعطاء الرزق	خطاب
رّزّاقيت	صفة الرزاق	خطابات
رسالة	مجلة ، كتيبة عسكر	تصوير ، وصف ، أثر ، ضريبة
رسائل	مجلات ، كتائب	تجمع على رسومات
رسم	عادة ، تقليد	تركيب أردي
رسمى	عادي ، رائج ، وفقا للتقاليد	رعاية : عناية ، حماية
رسوم	تقاليد	مؤنث ارعن : طائش ، غبي
رشوتى	مرتشى	تركيب أردي
رضائى	لحاف	طيش ، غباوة
رضاعى	أخ بالرضاعة	تركيب أردي
رعايتى	تنازلى ، تخفيض	جمع فارسي
رعناء	جميلة ، رائعة ، نوع من الزهور	إشراف ، رصد
رعنائى	جمال ، روعة	تركيب أردي
رعونت	تفاخر ، غرور	قطعات من القماش
رعتى	ما يتعلق بالرعية	قطعة ، بقعة
رفاهى	أعمال رفاهية	أعداد
رفيقا	رفقاء	جمع فارسي ، والرقيب : مشرف
رقابت	حسد ، منافسة	
رقاصى	رقص	
رِقا ع	نوع من الخط	
رقعه	خطاب ، رسالة ، تجمع على رقعات	
رقمى	مكتوب	
رقوم	أموال	
رقيبان	منافسون	

(١) معناها في المعجم : الخبز اليومي ولا نعرف من أين جاء بهذا المعنى .

راكبي	صحن ، طبق	راحلة ، موضع القدم في السرج
ركنيت	عضوية	ركن : زاوية ، سند ، أساس
رمانى	بلون الرمان	
رواجى	عادي ، تقليدي ، رائج	
روايتى	تقليدي	تركيب أردي
روضة	قبر أو قبة على قبر صالح	مرج ، حديقة
رَوِيَّة	طريقة ، موقف ، سلوك	قد يكون أصلها روية : تأني
رياضتى	رياضي	
رياضى	علم الحساب	متعلق بالرياضة البدنية
رياضياتى	متعلق بعلم الحساب	
زحمت	ألم ، تعب ، مضايقة	زحمة : حشد ، زحام
زراعتى	متعلق بالزراعة	
زعفرانى	بلون الزعفران	
زلّه	بقايا الطعام	عرس ، وليمة
زمانه	زمان ، فترة زمنية ، عالم	
زمزمة	صوت جميل ، نغمة ، ترتيل	صوت الأسد و الرعد
زنديقى	زندقة	تركيب أردي
زيادتى	كثرة ، ظلم ، عدوان	تركيب أردي
زيد	اسم مستعار للأمثلة	
سابقة	معرفة سابقة ، تعامل	سابقة ، متقدمة ، آنفة
ساحرى	سحر	تركيب أردي
سادات	ذرية الحسنين رضى الله عنهما	سادة ، أصحاب السيادة
ساقيا	أيها الساقى	الألف الأخيرة للنداء في الفارسية
ساكنان	سكان	جمع فارسي للساكن
سالمة	أصغر جسيمة من جوهر	
سالمى	متعلق بأصغر جسيمة من جوهر	

سالميت	وحدة ، سلامة	تركيب أردني
سانحة	حادثة مؤلمة ، تجمع على سانحات	فرصة
ساهول (١)	حديدة تربط في الخيط لتسوية الجدران	شاقول
سَبَق	درس	سَبَق :تقدم ، أولية
سبقت	تقدم ، أولية	سَبَق
ستّارى	ستر ، صفة الستار	تركيب أردني
سحرى	سحور	تركيب أردني
سرير	عرش	تخت ، مرقد
سطحيت (٢)	تفاهة	ضدالعمق
سفارتى	متعلق بالسفارة	تركيب أردني
سفاكى	سفك الدماء	تركيب أردني
سفرى	متعلق بالسفر	تركيب أردني
سِفلة	سافل	سفلة الناس : أسافلهم و (٣)
سفلة پن	سفالة ، وقاحة	
سِفلى (٤)	سحر ، دنى ، لثيم	سُفلى : ضد علوي
سقاوة (٥)	خزان الماء و إناء ه	السقاية بكسر السين و ضمه
سَقّه	سَقّا	

(١) قال أبو الحسن علي الندوي : " ذكر الخوارزمي آلة في مفاتيح العلوم و سماها شاقول و وصفها بأنه يحتاج إليها النجارون ، انظر : مقاله " تأثير اللغة العربية في اللغات الهندية " مجلة حضارة الإسلام ، السنة الأولى ، العدد العاشر ، ابريل ، ١٩٦١ م .

ولكن المعاجم الأردنية قد عدت هذه الكلمة من الكلمات التركية التي دخلت كلا من الأردنية و العربية و لكن لا يمكن البت في ما هي اللغة التي استعارتها الأردنية منها التركية أو العربية فإننا نجد كثيراً من الكلمات التركية دخلت اللغة الأردنية مباشرة أو عن طريق اللغة الفارسية و إلى جانبها توجد مجموعة من الكلمات التركية نقلت إلى الأردنية عن طريق العربية .

(٢) انظر : روجي البعلبكي ، المورد ، تحت المادة .

(٣) انظر : القاموس ، تحت المادة ، وقال صاحب المعجم دخلت الأردنية بمعناها في العربية و هو خطأ .

(٤) انظر : النور ، و أما في الآصفية فجاء ضبطها فيه بضم الأول و كسره

(٥) في المعجم حمام عام صغير و هو خطأ . وقد رفض الدكتور شفيع شيخ لوجود هذا المعنى الأردني في العربية ،

انظر : عربي زبان و ادب كا اردو پرائر ، ٧٧ ، و لكن في القاموس ، السقاية : ... والإناء يُسقى به

سكنات	ضد الحركات	قالب لسك العملة
سُكنى	قابل للسكنى	سلام
سكه	عملة	تركيب أردني
سلامت	عافية ، اعتدال ، مأمون	متعلق بالسلام
سلامتى	أمن	سمح : قبح
سلامى	تحية ، حرس الشرف	دعامة ، ركيزة ، وثيقة
سماجت	إلحاح ، تملق	بضم السين : استفهام ، طلب
سن	سنة	ماليخوليا ، مؤنث أسود ،
سند	شهادة ، مُسَلَّم	خلط من الأخلاط الأربعة
سندا	على سبيل المثال و الدليل	
سِوا	سوى	
سَوالى	سائل ، شحاذ	
سوالات	أُسئلة	
سوائى	سوى	
سوداء	شغف ، عشق ، جنون	
سودائى	مجنون ، مولع بشئ	
سوقيانه	سوقي	
سيّاحى	سياحت	تركيب أردني
سياسيات	علم السياسة	
سيدانى	سليلة العترة النبوية	
سيفى	ورد خاص	متعلق بالسيف
سينى	صينية	
شاعرانه	كلام مشنوب بالغلو ، على نمط الشعراء	
شاعرى	شعر ، قرض الشعر	تركيب أردني
شاغل	مشغول ، من شغله ذكر الله	لاه ، ما يجعل الشئ مشغولا

شامة : شؤم	سوء الحظ	شامت
شامل : جامع ، كامل ، عام	أشياء مرتبطة بعضها مع بعض	شاملات
	ربط ، اشتغال	شاملاتى
تركيب أردي	سوري ، نوع من كباب (١)	شامى
مشوق	شهادة	شاهدى
	مشتاق ، متطلع إلى	شائق
	متطلعين إلى	شائقين
	شبه ، مشابهة	شبهات
	شجرة النسب	شجره
من شحن يشحن : ملاً يملأ	شحنة ، رئيس الأمن الشعبى	شحنه (٢)
مشروب	خمر	شراب
تركيب أردي	سكير	شرابى
اشتقاق أردي	شر ، مشاغبة ، عربدة	شرارت
	شريد ، مشاغب ، شاطر	شرارتى
شربة و شربة : جرعة	عصير	شربت
	الأسود الضارب إلى الصفرة ،	شربتى
	تستعمل صفة للعين الجميلة	
	شرطيا ، يقينا ، جملة شرطية	شرطيه
شركة و شركة Company	مشاركة ، حضور	شركت
	بداية	شروعات
	نوع من الفاكهة	شريفة
تركيب أردي	بساط يشبه برقعة الشطرنج	شطرنجى
	شعبذة ، شعودة	شعبده
مسافة	خطاب ملكي موجهة إلى الأمراء	شقه
جمع أردي	شكاوى	شكايات

(١) من الطريف جدا إن هذا النوع من الكباب الذي نسميه "شامى" يسمى في سورية و البلاد الشامية كبابا هنديا .

(٢) "و الشحنة في البلد : من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان" انظر : الفيروزآبادي ، القاموس ، تحت المادة .

شكرانه	شكرا ، على سبيل الشكر	اشتقاق أردي
شكريه	شكراً ، شكر	اشتقاق أردي
شكوه	شكوى	مصدر شَلَّ : أصاب بالشلل
شكى	متشكك ، كثير الشك	شَمَام : بطيخ أصفر
شكيل	وسيم	تضمن ، اشتغال
شكيله	مؤنث "شكيل"	اشتقاق أردي
شَلَّ	غير قادر على الحركة ، متعب ، فاقد الإحساس	اشتقاق أردي
شمامه	رائحة ذكية	شَامَة ، شؤم ، شأم
شمول	مشاركة	ذات العين السوداء
شموليت	مشاركة	تركيب أردي
شوقين	مغرم بـ	تركيب أردي
شوقيه	من أجل الترفيه ، هواية	جمع فارسي
شومى (قسمت)	شقاوة الحظ ، سوء الطالع	اشتقاق أردي للخطاب
شهلاء	زهرة النرجس السوداء	تركيب أردي
شے	شئ	
شيخانى	زوج الشيخ	
شيخى	تكبر ، زهو	
صابن	صابون	
صاحبان	أصحاب	
صاحبو	أيها السادة ، أيها الرفقاء	
صاحبى	عيشة الترف ، زهو ، حكم	
صاد	اقرار ، موافقة	
صارف	مستهلك	
صافه	عمامة	
صالحيت	صلاح	
صبوحى	نبيذ يشرب في الصباح	تركيب أردي

صَبُورَى	صبر	تركيب أردي ، الصبور :
صحنجى	فناء صغير للبيت	كثير الصبر
صحنك	صحن صغير ، الطعام الذي يعد	تركيب أردي
	نذرا لفاطمة بنت الرسول ﷺ	والكلمة تصغير فارسي
صدارت	رياسة	لكلمة صحن العربية
صدر	رئيس	
صدري	ثوب يغطي الصدر	خاص بالصدر
صراحي	إناء الماء	صراح : صاف ، خالص
صرافى	صرافة ، تجارة المجوهرات	تركيب أردي
صَرافَه (بتشديد الراء)	صرافة ، صيرفة ، سوق الصيرفة	
صَرفه	نفقات ، تكلفة	
صريحا	صراحة ، واضحا	
صريحى	واضح	تركيب أردي
صَفَا صَفَاً	خراب ، قفر	
صفاتى	صفتي ، متعلق بالصفة	
صفائى	تنظيف ، تبرير ، مبرر	تركيب أردي ، الصفاء النقاء
صفايا	تصفية ، قمع ، استيصال	
صلاحيث	قدرة ، إمكان ، أهلية	
صلى	حقيقي ، أصلي	
صلعم	صلى الله عليه و سلم	يكتب بدلا من ﷺ ولا ينطق
صله	مكافأة	علاقة ، رابطة
صناعى	صناعة	تركيب أردي ، والصناع الصانع
صندلى	بلون الصندل ، مرسى مرتفع بلا	
	ظهر أو ذراعين	
صندوق	صندوق	

(١) والصراحي منسوب إلى صراح أي : خمر خالص وصاف .

صندوقچه	تصغير صندوق	
صندوقچی	تصغير صندوق	
صنعتی	متعلق بالصناعة ، صناعي	اشتقاق أردي
صنوف	أصناف	اشتقاق أردي
صوبه (١)	إقليم ، مقاطعة	
صوتيات	علم الصوت	رسم ، هيئة ، شكل ، نسخة
صورة	ظاهرا	
صوفيانه	صوفي ، متعلق بالصوفي	شخّاذ السيوف و جلاؤها
صیقل	صقل	
صیهونی	صهيوني	
صیهونیت	صهيونيت	
ضابطگی	كون الشيء وفقا للقانون	الضبط : تعديل ، تنظيم ، تصحيح و الضابطة : الشرطة قوة العدل و النظم ، الشرطة
ضابطة	أصول ، قاعدة ، نظام	تركيب أردي
ضامنی	ضمان	تركيب أردي
ضبطی	مصادرة ، حجز ، ضبط	ضد : نقيض الشيء و عكسه
ضدّی	عنيد ، مشاكس	ضرورة : حاجة
ضرور	ضروري ، بالضرورة	ضرورة
ضرورتا	بالضرورة ، بسبب الضرورة	نحيف ، سقيم
ضعیف	عجوز	نحيفة ، سقيمة
ضعیفة	امراة عجوز	تركيب أردي
ضعیفی	ضعف	الضلع : عظم مستطيل منحن
ضِلَع	محافظة	، و مصطلح الهندسة
ضمانتا	كفالة ، على سبيل الضمان	اشتقاق أردي
ضمانتی	ضامن	

(١) الكلمة مأخوذة من صوب أي : ناحية و وجهة تجمع على " صوبی " و صوبجات و النسبة إليها : صوبائی .

قوات النظم و السلام	قواعد ، لوائح	ضوابط
	ما يتعلق بالطاغوت ، خاص به	طاغوتي
	تصغير طاق	طاقچه
تركيب أردي	نوع من القلنسوة ، أحول	طاقى
	خاطف ، عابر	طائرا نه
	متعلق بالطاؤوس	طاؤوسى
الطابع : من يقوم بالطبع	ذكي ، سريع البديهة	طبّاع
تركيب أردي	ذكاء ، سرعة البديهة	طبّاعى
	طبق ، جمجمة	طبّاق
	طبقي	طبقاتى
تركيب أردي	طبّال	طبليجى
	خاص بعلم الطبيعة	طبيعياتى
نشال	شاطر ، داهية	طرّار
تركيب أردي	شطاره ، مكر ، دهاء	طرّارى
	تطريز	طرازى
الطرح : الرمي و الإلقاء	طريقة ، وضع ، شطر من بيت	طُرْح (تنطق عادة بفتح الثاني)
	يقرض الشعراء شعرهم ملتزمين	
	بحره و قافيته	
	أبيات قيلت على ”طرح“ معين	طرحى
تركيب أردي على نمط الفارسي	ندرة ، طرافة ، ملحّة	طُرفگى
ناصية ، شعر مقدم الرأس (١)	حرف العمامة المرفوع على	طّره
	الناصية مثل عرف الديك	
في العامية العربية : سُكرجه	صحن صغير ، طست ، طشت	طشترى
قدح ، اسم مرة من طعن	طنز ، القول القادح ، تذكير	طعنه
	المرء بما يعيبه أو ما فعل به من	
	البر و المعروف في السابق	

(١) قال الدكتور شفيع: إن كلمة طرة في العربية تعني خصلة شعر وهو خطأ ، انظر: عربى زبان و ادب كا اردو پراثر ، ١٢٤ .

طفلا	أطفال	جمع فارسي
طفلانه	صبياني	
طفيليا	طفيلي	
طلا	ذهب	دهن
طلائي	مصنوع من الذهب ، مطلي به	تركيب أردي
طلايه	طلائع جمع طليعة	نوع من التغير اللفظي يرجع سببه إلى الاختلاف في أجهزة النطق
طُلبا (جمع طالب)	طلبة	تغير مرده عدم معرفة القواعد
طلبانه	أجرة يومية للشرطي أو الجندي	
طمانيت (١)	طمانينة	
طنّازى	طنز ، غمزة	تركيب أردي
طنبورة	طنبور ، طبل	
طنطنه	أبهة ، غضب ، تكبر	طنين ، أزيز
طوالت	طول	
طويله	حظيرة ، مأوى المواشى	تنطق بالواو المجهولة (٢)
طى	طى	
ظالمانه	جائر ، استبدادي	اشتقاق أردي
ظاهرا (من غير تنوين)	ظاهراً	
ظريفانه	فكاهي	
ظلمى	ظالم ، مستبد	تركيب أردي
ظهرانه	غداء	اشتقاق أردي
عاجزانه	بالتواضع	اشتقاق أردي
عاجزى	عجز	تركيب أردي
عاد	عائد	مصطلح رياضي

(١) أثبتتها النور باعتبارها كلمة أردية متغيرة و خطأها الآصفية .

(٢) لعلها مأخوذة من الحبال الطويلة التي تستخدم لربط الحيوانات في المرباط ، يقال لها في العامية المصرية : طوالة . والعامية تنطقها " طيلة " واستبدال الباء بالواو كثير في اللغات الهندية ، ولكنها ليست في الاستعمال الفصحى خلافا لما في الأطروحة .

	عادلانه	بعدل ، بمقتضى العدل	
	عارضه	مرض ، مصيبة	من العَرَض ضد الجوهر تفاؤلاً
	عارضى	مؤقت ، عابر	تركيب أردى
	عارفانه	خاص بأهل الله ، منسوب إليهم	
	عاريتاً	على سبيل الإعارة	
	عاريتى	شئ مستعار	
	عاشقانه	متعلق بالعشق	
	عاشقى	عشق	تركيب أردى
	عاشوره	عاشوراء	
	عالمانه	متعلق بالعالم ، أسلوبه ، مثله	
	عامى (من غير شدة)	عامي	
	عاميانه	تافه ، مايتلق بالعامه من أسلوب	
		و نمط	
	عباسى	نوع من الزهور	
	عبورى	عرضى ، مؤقت	
	عبير (١)	مسحوق ذكي الرائحة	شذاً
	عجائبات	عجائب	
	عجوبه	أعجوبه	
	عدالت	محكمة	
	عدالتى	متعلق بالمحكمة	
	عدليه	النظام القضائي	
	عرس	ذكرى وفاة ولي من أولياء الله	زفاف
	عرشى	سكان العرش	خاص بالعرش و ما يتلق به
	عرصه	فترة من الزمن	فناء الدار و ساحته (٢)

(١) في المعجم "البودرة المكونة من خليط من الألوان"، و هو معنى كلمة "أبير" الهندية .

(٢) على الرغم من وجود المعنى العربي في المعاجم الأردنية لا تستخدم هذه الكلمة إلا للدلالة على الفترة الزمنية .

عرضى	عريضة	
عرفيت	اسم شهير	
عريان	عار ، عريان	
عريانى	عُرى ، تعرى	تركيب أردي
عريانيت	سفور	مذهب العرى
عشائيه	عشاء	
عشرت	مسرة ، لهو ، ترف	صحبة ، رفقة ، خلطة
عشقيه	غرامي	
عشوه ^(١)	دلال ، غمرة	عشوة : ظلم
عشير	عُشر	رفيق
عصرانه	وجبة طعام خفيفة تقدم عصرا	اشتقاق أردي
عضويات	علم وظائف الأعضاء	تركيب أردي
عطّارى	عطّارة	تركيب أردي
عطائى	ما يتعلق بالعطاء ، ضد ذاتي	
عطيات	عطايا ، تبرعات	
عقبى	آخرة	جزاء الأمر
عقليات	علوم عقلية	
عقيل	عاقل	
عقيلة	عاقله	زوجة
عكّاس	مصور	عكس : قلب ، نقيض ، ضد
عكسى	صورة متشكلة من رد الضوء	منسوب إلى العكس ، معاكس
علاحدگى (عليحدگی)	انفصال ، انعزال	تركيب أردي
علاحدہ (عليحدہ)	على حدة ، منفصل ، منعزل	
علالت	علة ، اعتلال ، مرض	
علتى	معيب ، سئ الخصال	علة : داء ، سبب

(١) في المعجم دخلت الأردية بفتح الأول ، وفي العربية بفتح الأول وضمه و الصواب : إنها تستعمل في الأردية بكسر الأول وفي العربية بفتح الأول و بكسره .

علمية:Scientism(مولد)	علم ، لياقة	علميت
تستعمل كلمتين ككلمة واحدة	معرفة بسيطة	عليك سليك
تركيب أردي	بنائي ، متعلق بالبناء و العمارة	عمارتى
دعامة ، سند	جودة	عمدگى
جمع عملية	جيد ، نفيس	عمده
تمرد ، جماع	علم الاجتماع	عمرانيات
عنا ب : نبات	أوراد صوفية ، أعمال السحر	عمليات
عنبر :مادة شمعية تستخدم	بغض ، عداوة ، مخالفة	عناد
في صناعة العطور	لون أحمر ضارب إلى السواد	عُنَابى
اشتقاق اردي	بلون العنبر ، أسود	عنبرى
جمع عارضة	رائ ، فكرة	عنديه
تركيب أردي دال على عدم	أمراض ، علل ، مصائب	عوارض
المعرفة بالقواعد العربية	شعبي	عوامى (بدون شدة)
سُوءة	مرأة ، زوجة	عورت
اشتقاق أردي	تعويض ، بدل	عوضانه
وصاية ، ضمان ، مسئولية	تعويضي	عوضى
متسكع ، متشرد	منصب ، مركز ، درجة	عهده
تركيب أردي	ماكر ، محتال	عيار
بائع العيش أي : الخبز	خدعة ، مكر ، احتيال	عيارى
عيب : نقيصة	خليع ، ماجن ، مترف	عِيَّاش
منسوب إلى العيد ، خاص به	معيب	عيبى
مهرجاني	مصروف العيد يعطى للصغار	عيدى
	مسيحي ، نصراني	عيسائى
	مسيحية ، نصرانية	عيسائيت

عيسوى	مسيحي ، سنة ميلادية	حياة
عيش	راحة ، رفاهية	تركيب أردي
عينك	نظارة	ذاتية ، هوية
عينيت	مثالية ، مذهب مثالي	غزاه غزوا : قصده ، والعدو :
غازى	مجاهد عاد من الجهاد سالما	سار إلى قتالهم
غائبانه	غانما	اشتقاق أردي
غبارہ	غيايا	تركيب أردي
غذارى	منطاد	غرارة : حقيبة واسعة ، وغرارة
غذائيت	غدر	: سذاجة ، غفلة
غَراره	قوة غذائية	أجانب
غرباء	سر وال فضفاض تلبسه النساء ،	اجنبية
غربت	غرغرة ، تغرغر	تركيب أردي
غرضى	فقراء	حجرة
غرضيكه	فقر	أجنبي
غرفه	محتاج ، أناني ، نفعي	جمع فارسي
غريب	فالحاصل أن	منسوب إلى الغزال (بالفتح)
غريبانه	نافذة ، فراغ تحت سقف	شعر غزلي
غزالان	فقير ، بئس	مصدر غزا يغزو
غزالي (بكسر الأول)	مثل الفقير	غاسل ، محل الغسل
غزليات	غزلان	غاسلة ، آلة الغسل
غزوه	عين جميلة مثل عيون الغزال	مصدر غسل يغسل
غَسَّال	مجموعة قصائد غزلية	
غَسَّاله	جهاد شارك فيه رسول الله ﷺ	
غسل	من يغسل الموتى	
غَشِي	من تغسل الموتى	
	اغتسال ، استحمام	
	غشيان	

غش	حقد ، بغض	خيانة ، تدليس
غصه	غضب	ما يعترض في الحلق
غصيل	غضبان ، سريع الغضب	عامية أردية
غفّاري	مغفرة	تركيب أردي
غلاظت	قاذورة	سماكة
غلافى	عين مغطاة بالجفن	غلاف : غطاء ، غشاء
غلام	عبيد	فتى
غلامى	عبودية	تركيب أردي
غلطى	خطأ	تركيب أردي
غليظ	قذر	سميك
غمّازى	دلالة ، غيبة	تركيب أردي
غمى (بتخفيف الميم)	حزن ، غم ، كئيب	تركيب اردي
غنائيت	غناء ، كيفية غنائية	
غوّاصى	غوص	تركيب أردي ، غواص : غطاس
غور	إمعان ، تفكير	عمق ، قعر
غوغا	ضحيج ، صخب	غوغاء : دهماء ، رعا ع
غوغائى	صاحب ، نوع من الطير	دهمائي
غول	جماعة	حيوان وهمي ، عفريت
غير	أجنبي ، خارجي ، حرف نفى	
غيريت	تنكر	ضد أنانية
فاتح	منتصر	زاه ، بادئ
فارغ	غير مشغول ، مطمئن	خال ، شاغر
فاش	ظاهر ، بين ، صريح	منتشر ، متفش
فاصله	بعد ، مسافة	فرجة بين الأشياء ، شولة (Comma) (١)

(١) انظر: روجي البعلبكي ، المورد (قاموس عربي - إنجليزي) ؛ و قال الفيروزابادي: "الفاصلة: الخَزَرَة تفصل بين خزرتين في النظام ... وأواخر آيات التنزيل" انظر: القاموس ، تحت المادة .

فاضل	متخرج من المدارس الدينية	ذو فضيلة ، باق ، زائد
فاضلات	أموال متبقية ، مبالغ فائضة	
فاقه	مجاعة ، عدم تناول الطعام	عوز ، فقر
	بسبب الفقر أو المرض	
فتح	نصر ، فوز	ضد إغلاق
فتق	مرض تكبر فيه خصيتان	فتاق
فتور	خلل ، فساد	سكون ، هدوء ، تراخ
فحاشى	فحش ، إثارة الرغبات الجنسية ، المتفوه بالفحش	تركيب أردي
فحوا	فحوى	
فخرا	افتخارا	
فخريه	على سبيل الافتخار ، بفخر	
فدوى	خادم ، مطيع	تركيب فارسي
فدويانه	مثل الخادم	
فرحان	فرحان	تستعمل مع كلمة شاداا
		الفارسية بمعنى مسرور
فرارى	هروب ، هارب ، عابق	تركيب أردي
فرشى	منسوب إلى الفرش	
فرصت	وقت الفراغ ، راحة ، تخلص	وقت مناسب
فرضيت	كون الشيء فرضا	
فرنى (١) (أو فيرنى)	نوع من الطعام يتركب من الرز واللبن و يضاف إليه السكر	فرّاني ، و الفرّان : الخبّاز
فروع	جمع فروع	
فسادات	معارك طائفية	فساد : بطلان ، تعفن ، انحراف
فسادى	مشاغب ، مفسد	

(١) ذكرها أبو الحسن الندوي نقلا عن مفاتيح العلوم للخوارزمي ، انظر : تأثير اللغة العربية في اللغات الهندية ، مجلة

حضارة الإسلام ، العدد العاشر ، أبريل ، ١٩٦١ م .

اشتقاق أردي	المبلغ المالي الذي يقدمه الفلاح إلى الإقطاعي أو الحكومة عند الحصاد	فصلانه
تركيب أردي	منسوب إلى الفصل، نوع من الحمى	فصلى
تركيب أردي	قوات جوية	فضائيه
فطرة : طبيعة ، غريزة	فضيحة	فضيحتى
أما الفطرة فتكتب بالتاء المفتوحة	فضيحة	فضيتى
فطين : ذكي	شرير ، مشير الفتن	فطرتى
صيغة الأمر	زكاة عيد الفطر	فطره
مفقود	فطير	فطيرى
تركيب أردي	شرير ، مشاغب	فطين
تركيب أردي	هارب	ففرو
	عديم المثال	فقيده
	على نمط الفقراء	فقيرانه
	فقيرة	فقيرنى
	فقر	فقيرى
	فلاحة	فلاحت (بفتح الأول)
	مؤنث فلان	فلانى
	ما يتعلق بالفلسفة	فلسفيانه
منسوب إلى الفلك	سماوى ، خاص بعلم الفلك	فلكى
وقع القلب في الحروف	علم الفلك ، أشياء متعلقة بفلك	فلكيات
حشد ، جماعة	فتيلة	فليتة
	جيش	فوج
	جندي	فوجى
تركيب أردي	سخاء	فياضى
	حكم ، قرار	فيصله

طوفان ، تدفق الماء	فيض	فيضان
خاص بالفيلسوف	احتيال ، دهاء	فيلسوفى
قادم ، موافق ، عرضة لـ	ماهر ، كفاء ، مؤهل ، صاحب علم	قابل
استعداد ، ميل	كفاءة ، جدارة ، مهارة	قابليت
عازم ، متجه	رسول ، مبعوث	قاصد
تركيب أردي	مهمة مبعوث	قاصدى
	مجادل	قانونيا
تركيب أردي	دوام ، بقاء ، ثبات	قائمی
	قبلي	قبائلى
مسكة ، حفنة ، مقبض	سيطرة ، احتلال ، ما يربط مصراع	قبضه
	الباب بالإطار	
قبول : موافقة ، اشتقاق	جعل الواحد يعترف	قبلوانا
أردى		
	يقر ، يعترف	قبولنا
و تنطق أيضا بضم القاف	نوع من الطعام المطبوخ من	قبولى
	الأرز والحمص	
	موافقة ، قبول	قبوليت
مؤنث قتال	صاحبة جمال رائع يسبى القلوب	قتاله
	شريحة	قتلا أو قتله
	طبيعى ، فطري	قدرتى
تركيب أردى	قديم	قديمى
	قريب ، أقرباء	قرابتى
قربة	زجاجة كبيرة للعطور	قرايه
ذبيحة	فداء	قربان
	أضحية ، إيثار	قربانى
	لون القرمز ، أحمر	قرمزی
	قرشي	قريشى

اشتقاق أردني من القساوة	زوجة قصاب	قسائن أو قسائني
	قصاب ، جزار	قسائي
	تحالف ، تعاهد	قسما قسمى
	قسما ، حلفا	قسيمه
	منديل تلفه النساء حول رؤوسهن	قصابا
	جزار	قسائي
القصبة: البئر الحديثة الحفر ، و	متعلق بالقصبة و المنسوب إليه ،	قصباتي
القصر أو جوفه ، و المدينة	والقصبة قرية كبيرة دون المدينة	
عجز	خطأ	قصور
	قضاة	قضات
فقط ، حسب ، لا غير	قطع لسان القلم	قَطْ
قطم : عض ، قَطِم : اشتهى	عاهر	قَطامة
اللحم فهو قَطِم		
صيغة الأمر من قال يقول	الظرف ذو غطاء يمكن إغلاقه	قفلي
	السور القرآنية المبدوءة بهذه الكلمة	قُل
	، تستخدم للموت و النهاية كناية	
	لبن مثلوج مثل جيلاتني و بوظة	قفلي (١)
	مخطوطة	قلمى
	لحم مقلي	قلية
نسيج	طريقة ، أسلوب ، سلوك	قُماش
	لمبة كهربائية ، قناديل صغيرة	قُمُقه
	قميص	قميص
ترعة ، مجرى ، ممر	جدران أو حواجز مصنوعة من	قنات
	الأقمشة في الخيام أو الفسطاس	
تركيب أردني	قنط ، الميل إلى القنوط	قنوطى
	النزوع إلى رؤية الجانب المظلم	قنوطيت
	قوى	قوا

(١) و هي قفلى حدث فيها قلب في الحروف و تسمية جيلاتني بهذا الاسم من باب تسمية الحال باسم المحل .

قَوَال	منشد	ثرثار ، كثير القول
قوالى	إنشاد صوفي مع آلات موسيقية	
قوسى	مثل القوس	
قومياته	تأميم	
قونسل أو قونصل	قنصل	
قياسى	خيالي ، وهمي	منسوب إلى القياس
قيافه	فال ، قياس ، قراءة أسارير الوجه	معرفة الأثر و تتبعه
قيامى	دوام ، ثبات	تركيب أردي
قيد	سجن	وثاق ، شرط ، حصر ، تسجيل
قيدى	سجين	تركيب أردي
قيمتاً	مقابل ثمن	
قيمتى	ثمين	تركيب أردي
كاسد	زائف	الذي لم يرج لقله الرغبة فيه
كاغذى	مصنوع من الكاغذ ، دقيق الصنعة	تركيب أردي
كافرانه	مثل الكفار	
كافرى	منسوب إلى الكافر ، خاص به	تركيب أردي
كافورى	مصنوع من الكافور ، بلونه ، مزيج به	
كالانعام	سفيه ، أبله	الأنعام : مواشي
كالعدم	معدوم	
كاهل (١)	كسلان ، كسول	
كاهلى	كسل	تركيب أردي
كائنات	كون ، مخلوقات	
كائناتى	منسوب إلى الكون	
كبريائى	عظمة	منسوب إلى الكبرياء
كتابچه	كتيب	تصغير فارسي للكتاب

(١) الكاهل في العربية : من الإنسان ما بين كتفه و موصل العنق في الصلب ، و من الفرس مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

كتابي	نظري ، متعلق بالكتاب ، أهل الكتاب	
كتايبات	مصادر البحث و مراجعه	
كتبه (١)	لوحة القبر أو المبنى	
كرّ و فرّ	هيبة ، عظمة	الكر : هجوم ، الفر : استدارة الجندي ليعود للقتال
كريمانه	مثل الكريم	
كريمي	كرم	تركيب أردي
كسبت	حقيقة الحلاق التي يضع فيها أدوات الحلاقة ، وقطعة من القماش	الكلمة مأخوذة من كسوة أو كسب
كسبي	صناع ، مكتسب غير الموهوب ، و إذا كانت مؤنثة فتعني المرأة العاهرة	منسوب إلى الكسب
كشفي	ما يتعلق بالكشف و الإلهام	تركيب أردي
كفايتي (٢)	مقتصد ، رخيص ، ناقص	
كفري	منسوب إلى الكفر	تركيب أردي
كفريه	ما يشتمل أو يدل على الكفر	
كفنانا	تكفين	اشتقاق أردي
كفني	لباس الفقراء و الزهاد ، قميص من غير أكمام يلف به الميت	تركيب أردي
كلامي	ما يتعلق بالكلام أو علم الكلام	
كليات	مجموعة أعمال الشاعر أو المؤلف	جمع : كلية
كليسا	كنيسة	
كليسائي	كنسي	

(١) في المعجم بمعنى "نقوش" و هو خطأ .

(٢) ولا تأتي بمعنى "وفرة" كما في المعجم .

كيفي	ذو كيف ، سكير	لا : نافية ؛ أبالي : فعل
لا ابالي ^(١)	جري ، غير مكترث	مضارع ، واحد متكلم
لا ادريا	متتبع لمذهب اللا أدريّة	تركيب أردي
لا ثاني	فقيد المثال	تركيب أردي
لا جرعه	شرب الماء و غيره دفعة واحدة	تركيب أردي
لا حاصل	من غير تجرع	تركيب أردي
لا حل	عديم الفائدة	تركيب أردي
لا حول	ما تستحيل معالجته ، صعب جدا	لا قوة ، تركيب أردي
لا خراج	تستخدم للتعبير عن الاستنكار	تركيب أردي
لا دعوى	الأراضي التي أعفيت عنها الضرائب	تركيب أردي
لا دوا	التنازل عن الشيء ، وثيقة التنازل	تركيب أردي
لا علاج	مرض مستعص	تركيب أردي
لا علم	داء عضال	تركيب أردي
لا علمي	جاهل ، غافل	تركيب أردي
لا غرض	جهل ، غفلة	تركيب أردي
لا كلام	مخلص ، من لا حاجة له	تركيب أردي
لا متناهي	يقينا ، الذي لا يتطرق إليه شك	تركيب أردي
لا وارث	غير محدود	تركيب أردي
لا وارثي	من أو ما لا يهتم به أحد	تركيب أردي
لا يعلم	كون المرء أو الشيء بحيث لا	تركيب أردي
لا يعني	يهتم به أحد	تركيب أردي
لازمه	جاهل	تركيب أردي
	عبث ، لغو ، عديم النفع	تركيب أردي
	حوائج ضرورية	عادة قولية أو فعلية تلزم المرء
		فتأتيه دون إرادة منه

(١) إن هذه الكلمة و أمثالها في العربية مركبة و لكنها تعامل في الأردية معاملة المفرد .

لاش	جثمان	لعل الكلمة مأخوذة من لا شيء
لاشه	جثمان	
لام كاف	سباب	تكونت الكلمة من لام اللعنة و كاف التكفير
لاؤ بالي	غير مكترث	لا أبالي : لا أهتم
لَبَادَه	ما يلبس من اللبود للوقاية من المطر أو البرد ، لباس الصوفياء	لُبَادَة
لبوب	معجون مقو	جمع لب
لجلجا	ناعم ، لزج	لجلج فلان : ترددني كلامه (١)
لساني	ما يتعلق باللسان	
لسانيات	علم اللغة	اشتقاق أردي
لسانياتي	ما يتعلق بعلم اللغة	تركيب أردي
لسانيت	بلاغة و بيان	
لطائف	نكات ، حكم	جمع لطيفة بمعنى رقيقة و ناعمة
لغات	ألفاظ ، معاجم	ألسنة (٢)
لَغَايِت	إلى النهاية	
لَغَوِيَات	أحاديث لا معنى لها ، سخيفة	لغو : عبث
لَغَوِيَت	كون الشيء لغوا	
لَفَاط	كثير الكلام (٣)	
لَفَاطِي	كلام فارغ ، ثرثرة	تركيب أردي
لفافه	ظرف	ما يلف على الرجل و غيرها
لفظا	شفهي	

(١) اللجلج : المختلط الذي ليس بمستقيم .

(٢) الكلمة في الأردية جمع وليس بمفرد كما ظن صاحب المعجم .

(٣) و الكلمة لا تعني الخطيب كما في المعجم .

تركيب أردي	حرفي من به لكمة ماهية	لفظي لكنتي لم
يقول الله تعالى يوم القيامة جزء من الآية القرآنية لواحق: جمع لاحقة بمعنى إضافة، تابع، ذيل	تكبر تفاخر زهو، مدح النفس، كلام فارغ مستلزمات، توابع	لمن الملك لن تراني لواحقات
	ذو الرجل مستلزمات حلولى اللوز حلولى اللوز	لواحقين لوازمات لوزات لوزيات
تأتى مركبة كصاحب لولاك اشتقاق أردي سلوك الإنسان مع غيره يتسم بالأدب	نوع من حلولى اللوز الدنيا أو خلقها مؤهل، كفء مقدرة، أهلية، مهارة	لوزينه لولاك لئيق لياقت
	مماطلة ليمون مرؤوس، تابع ما تقدّم	ليت و لعل ليمو ما تحت ما تقدّم
ما جرى	قصة، حادثة، حالة خلاصة، ثمرة، نتيجة مأدبة، طعام بيئة، محيط	ماجرا (١) ما حصل ما حضر ماحول
تركيب أردي سقاطة، مزلاج	ما يتعلق بالنياحة و الحداد قوة تمسك الغذاء في المعدة ليهضم	ماتمي ماسكه

(١) في المعجم بالألف المقصورة، وهو خطأ .

مالكانه	ملكية ، المال الذي يقدمه	
مالكن	الفلاح سنويا إلى ملاك الأرض	اشتقاق أردني
ماليات	مالكة ، ربة البيت	
مالياتي	أمور مالية ، ما يتعلق بالثروة	تركيب أردني
مالييت	أمور مالية	
ماليه	قيمة ، تكلفة	
مائعات	ضريبة الأرض	
مايوس (١)	مواد سائلة	اشتقاق أردني
مايوسى	آيس	
مباركى	يأس	تركيب أردني
مباشرت (٢)	تهنئة	تول ، بدء ، في الفور
مُبتلا	مجامعة	مبتلى بـ
مُبرّدات	من وقع في المصائب	
مبصر	أدوية ذات أثر بارد	عراف ، قارئ البخت
مُبلغ	مراقب ، ناقد ، معقب ، بصير	مبلغ
مبهيات	مبلغ	
مُبينه	أدوية تقوى الباه و تحرك القوة الجنسية	ظاهرة ، مؤشرة
مُتاعى	مشهور ، معروف	
متانت	متزوجة ، زواج المتعة	صلابة
متبادر	رزانة	مسرّع ، تبادر إلى الذهن ، خطر
متبرّك	مفهوم ، ما يمكن فهمه بالسرعة	ما يطلب بركته
متخلص	مقدس	تخلص من : نبذ ، أطرح ، أزال
	الذي يحمل اسما شعريا	

(١) في المعجم: دخلت الأردنية بمعناها في العربية ، وهو ظاهر الخطأ .

(٢) في المعجم: دخلت الأردنية بمعناها في العربية أي : الجماع ، وهو ليس بصواب .

متربّد	آمل	مترقب
متشاعر	من يتظاهر أو يدعى أنه شاعر	
متصدّي ^(١)	مؤلف ، كاتب ، أمين	متعرض ، متعقب
متعلم	طالب ، دارس	مثقف ، غير أُمّي
متعهد	واعد ، معاصر	مراقب ، متفقد ، مراعى
متغزل	الذي يقرض القصائد الغزلية	اشتقاق أردّي
متغزلين	جمع "متغزل"	
متفنّي	ماكر ، محتال	متفنن : كثير الجوانب ، ماهر
متكلف	داع	متصنع
متّكا	عمود رخامي يركب به	مِسند
متلاشى	باحث	
متماذى	طويل	من يتجاوز الحد
متمكن	مقيم ، مستقر	راسخ ، ضليع
متنفر ^(٢)	من يشعر النفور و الكراهية	
متواضع	مضياف	غير متكبر
متوفّي	متوفّي	الذي يتوفّي ، مميت
متوفيه	متوفاة	
مثلى	مثلث	
مثنوى	نوع من الشعر الذي يشبه المزدوج	
مجال	قدرة	ميدان ، حقل
مجاور ^(٣)	دائم الإقامة في الزاوية أو كناس	محاذ ، قريب
مجاورى	في الزاوية أو الضريح	
	عمل "المجاور"	تركيب أردّي

(١) وأصله ليس "صد" كما في المعجم ، وإنما هو "صدى" .

(٢) في المعجم : "دخلت الأردية صفة لمن يسبب النفور و الكراهية" و هو خطأ .

(٣) و لا تستخدم في الأردية بمعنى دائم الإقامة في المسجد كما ظن صاحب المعجم .

مجبوري	عجز ، اضطرار	تركيب أردي
مجريه	صادرة في	من الإجراء
مُجله	مَجَلَة	
مُجلات	مَجَلات	
مَجُوز	مَقْتَرَح	محلل ، مرخص
مَجوزه	مَقْتَرَح	
محابا (١)	خوف	أصلها : مهابة
محاذ	جبهة ، جبهة حربية	
محاسبي	عملية المحاسب ، مراقبة ، مسئولية	تركيب أردي
محافه	مِحْفَة	
محاورات	جمع "محاورة"	محاورة : محادثة
محاورة	تعبيرات ، و طريقة الاستعمال	
	الخاصة للكلمات من قبل أهل اللغة	
محبانه	مثل المحب ، بحب	
محبوبانه	بأسلوب الدلال و تغنّج المرأة	
محبوبي	تدلل ، تغنّج	تركيب أردي
محتاجي	فقر ، عوز	تركيب أردي
محتشم	عظيم ، ثري	خجول ، متواضع
محبوبي	حياء	تركيب أردي
محرابي	مقوّس	
محرّري	وظيفة الكاتب	
مَحرم	صُدريّة أو صُديريّة	حرام ، من يحرم الزواج منه
محرومي	حرمان ، إحباط ، فشل	تركيب أردي

(١) و مما يدعو إلى الدهشة أن صاحب المعجم قد اعتبر هذه الكلمة عربية بهذه الصورة ، و قال : أصلها محاباة و إنها دخلت الأردية بمعناها في العربية ، و ذكر معناها في اللغة الإنجليزية (Regard , Respect) ، و هكذا قد وقع في ثلاث غلطات . وإنما تستخدم هذه الكلمة دائما مع سابقة " به " الفارسية للنفي .

محروميت	حالة الحرمان	
محصول	ضريبة، تعريفية جمركية، عوائد مالية	دخل، نتاج، غلة
محصولي	خاضع للضريبة، عملية جمعها	تركيب أردي
محققانه	مثل الباحث و طريقته	
مُحَكِّمَه	مصلحة، دائرة،	محكمة القاضي
محكومى	عبودية، خضوع	تركيب أردي
محكوميت	حالة العبودية	
محنت	جهد، تعب	محنة: بلية
محنتانه	أجرة	اشتقاق أردي
محنتى	مجتهد	تركيب أردي
محويت	حالة استغراق	محو: مصدر محا
مخاصم	معارض، معاند	متقاض في دعوى
مخاصمانه	على سبيل العناد والعداوة	اشتقاق أردي
مخالفانه	على سبيل العداوة	
مخبر ^(١)	جاسوس	مبلغ
مخبرى	جاسوسية	تركيب أردي
مخبوط ^(٢)	مضطرب، مجنون، متخبط	مضروب، مطروق
مختارى	وظيفة و كيل أو ممثل، استقلال	تركيب أردي
مخدوش	أمر مشكوك فيه، محفوف	خُدش
	بالأخطار	
مخدوم	مولى، شيخ، مبجل	خُدِم، رب العمل
مخدومه	تأنيث "مخدوم"	
مخدوميت	سيادة، مشيخة	
مخلصانه	بالصدق والإخلاص	اشتقاق أردي

(١) إذا ركبت الكلمة فتأتى بمعناها في العربية مخبر صادق .

(٢) لا تستعمل مفردة إلا نادرا .

مخلصى	إخلاص ، نجاة	تركيب أردي
مخمصه	مشكلة ، نزاع	مجاعة
مَحمَل	مُحمَل	
مخملى	منسوب إلى مخمل و مثله	ذو خيار
مخيّر	سخي ، فاعل الخير	تركيب أردي
مدّاحى	مدح	مدامة : خمر
مدام	دائما	تركيب أردي
مدامى	على الدوام	
مداوا	مداواة ، علاج	
مدبّرى	كياسة ، منصب المستشار	تركيب أردي
مدحت	مدح	
مدرّسى	عملية التدريس	تركيب أردي
مدعا	غرض ، مقصد ، رغبة ، دعوى	مدعاة : موجب ، سبب
مدعا عليه	مدعى عليه	
مدلّل	ثابت بالدليل	مغنج
مدهوش	مغمى عليه ، سكران	متعجب
مدهوشى	سكر	تركيب أردي
مدير	من يتولى رئاسة التحرير في المجلة	من يتولى إدارة ما
مذاقا	مزاحا	مذاق : ذوق
مذاقيه	هزلي	
مذهب	ديانة	طريقة ، مدرسة فكرية
مذهبي	ما يتعلق بالديانة و خاص به	
مراحم	تكرّات	ألطاف ، أفضال
مُرادى	اصطلاحى ، مفروض ، منسوب	
	إلى نذر	
مراعات	امتيازات ، اعفاءات	اعتبار ، تقييد بـ ، محافظة على
مرّبّا	مربى الفواكه	

مربياته	تربوي ، بأسلوب المربي	اشتقاق أردي
مُرتاض	مشتغل بالرياضة الروحية	مروض
مُرتَسَم	مُعَلَّم ، مُمَهَّور	منطبع
مرج	دمار	اضطراب
مرجاني	بلون المرجان	تركيب أردي
مرجوعه	مرجع الناس	
مرحبا	مرحى ، أحسنت	ترحاب
مرحمت	تكرم ، تلتطف	مرحمة : رحمة
مردود	مرفوض ، ملعون	محصول
مرشدى	إرشاد	تركيب أردي
مرضى	رضا	
مرطوب	مبتل ، خضيل ، ندي ، رطب	اشتقاق أردي
مرعَّن	مسمن	اشتقاق أردي
مرعوب	متأثر ، مهاب	خائف ، مذعور
مرقَّع	صورة ، مجموعة الرسوم ، لباس الدراويش	ذو رقع
مرقوم	مكتوب	مرقم ، ذو رقم
مرقومه	تأنيث "مرقوم"	
مروّت	خلق ، إنسانية	مروءت : سماحة ، سخا ، فتوة
مريدى	تبعية الشيخ والتلمذة عليه	تركيب أردي
مزاجاً	بالطبع ، بحكم الطبيعة	
مزاحيه	فكاهي	تركيب أردي
مزار	قبر ، ضريح ، مرقد	مكان الزيارة
مزخرف	كلام كذب مختلق	مزين
مزخرفات	جمع "مزخرف"	
مزوّر	كاذب ، مشاغب	مزيف

(١) حصرها د. شفيع في معنى ما يخرج من الأنف من ماء ، بينما يكثر استعمالها للجوارط بالإضافة إلى المعاني المذكورة

اشتقاق أردي	أرز مطبوخ بالزعفران	مزعفر
	مِساس	مَساس
	مثل المسافر	مسافرانه
تركيب أردي	سفر ، رحلة ، حالة السفر	مسافرى
مصالح : جمع مصلحة	بهارات	مسالا
	على سبيل التساوي	مساويانه
تركيب أردي ، مستاجر : من استأجر	مقاوله	مستاجرى
	استبدادي	مستبدانه
مُعد	حاضر في الذهن	مستحضر
معاد	مرفوض	مسترد ^(١)
ماخوذة من مسطر	بناء ، ماهر في صناعة ما	مسترى
	فعالية ، خفة	مستعدى ^(٢)
مستعين	شاك ، رافع الشكوى	مستغيث
مستعان	من يُرفع الدعوى إليه	مستغيث إليه
من يستقبل	زمن مستقبل	مستقبل
حر ، غير تابع	دائم ، محكم	مستقل
تركيب أردي	دوامي ، خدمة دائمة	مستقلى
جمع مستورة بمعنى مختفية	نساء	مستورات ^(٣)
تركيب أردي	اختفاء ، كتمان	مستورى
مدون	ورقة عليها ختم القاضي ، مؤكد	مسجل
	ساخر	مسخرا
تركيب أردي	سخرية	مسخرى

(١) في المعجم : دخلت الأردنية بمعناها في العربية أي : الشئ المعاد و لكن المعاجم الأردنية لا تعرف هذا المعنى .

(٢) ضبطت الكلمة في المعجم بتشديد ما قبل الآخر ، و معناها فيه : استعداد ، و كلاهما خطأ .

(٣) لا يستعمل واحدها في الأردنية أي : مستورة خلافا لما في المعجم .

تركيب أردني	مسكنة ، فقر	مسكينى
	مسلم	مسلمان
اشتقاق أردني من موسم	منسوب إلى مسلم ، خِتان	مسلمانى
ماخوذة من مسيح	فصيلة من البرتقال	مسمّى (موسمى)
تركيب أردني	محي الموتى ، منج ، معالج	مسيحا
	معالجة ، هبة الحياة	مسيحائى
	حرفة المشاطة	مشاطكى
	أمسية أو حفلة شعرية	مشاعره
ما يقابل الكتابة ، و يقال :	مواجهة	مشافهه
بالمشافهة أي : وجهها لوجه		
مشق الرجل : أسرع في الطعن	ماهر ، متدرب ، خبير	مشاق
و القلم المشاق : سريع الجرى		
، و قيل كل سرعة مشق		
تركيب أردني	مهارة ، خبرة	مشاقى
جمع مشم : مكان قوة الشامة	مخ	مشام
شهريا ، الفعل الذي يتم كل شهر	راتب شهري	مشاهره
تركيب أردني	شوق	مشتاقى
اشتقاق أردني	بشوق	مشتاقانه
مشهور	معلن	مشتهر
مزين بالرسوم كالشجرة	ثياب عليها رسوم الشجرة	مشجر
مخبر ، مخطر	يحمل معنى كذا ، مشير إلى	مشعر
	حامل المشعل	مشعلجى
تركيب أردني	اشتغال ، انهماك	مشغولى
	حالة الاشتغال و الانهماك	مشغوليت
	بالعطف و الرأفة	مشفقانه
تركيب أردني	صديقى ، رؤوف بي	مشفقى

مد الحرف ، سرعة	تدريب ، تمرين	مشق
مؤلف ، مكوّن ، حرف مشكل	ما يتعلق بالتمرين أو خاص به	مشقى
من يشكر له	مجسم ، مجسد	مشكّل
منظر	شاكر ، متشكر	مشكور
دال على	مكان استشهاد	مشهد
جمع فارسي	مستشار	مشير
لعلها مشتقة من الشأن	مستشارون	مشيران
تركيب أردي	رجل وسيم و ذو هيبة و عظمة	مشيّن (١)
جمع مصرف	صحبة ، رفقة	مصاحبى
مصراع	مصاريف ، نفقات	مصارف
مصراع	دليل الصدق ، صحة ، مصدقية	مصاداقت
	شطر من البيت	مصرع
	شطر من البيت	مصرعه
	استعمال ، محل الإنفاق ، وجهة الصرف	مصرف
منفق ، نفقة	مشغول ، من ليست لديه فرصة	مصرف
مصلّى : مكان الصلاة	مصفى	مصفا
تركيب أردي	سجادة الصلاة	مصلا
تركيب أردي	زائف ، اصطناعي	مصنوعى
ملحقات	رسم ، عملية الرسام	مصورى
مضمون : مكفول ، مأمون ، ضُمن	ضواح	مضافات
إزعاج	مقالات ، مطالب	مضامين
صحيح ، منظم ، محجوز	حرج	مضايقه
	قوي ، صلب ، محكم الصنعة	مضبوط

(١) انظر : الأصفية ، تحت المادة .

مضبوطى	متانہ ، صلابہ	تركيب أردي
مضطربانه	باضطراب ، كمضطرب	
مضمحل	ملول ، سقيم	زائل ، متضاءل
مضمون	مقال ، مطلب ، محتوى	مؤمن ، مكفول
مطب	عيادة ، مستشفى	اشتقاق أردي
مطلاً	مذهب	مطلى ، و الطلاء بالأردية الذهب
مطلبى	نفعي	تركيب أردي
مظلومى	وقوع تحت الظلم	تركيب أردي
مظلوميت	حالة الوقوع تحت الظلم	
معاً	فجأة	على نحو متصل ، في نفس الوقت ، على الفور
معاشره	مجتمع	رفقة ، صحبة
معاشى	اقتصادي	تركيب أردي
معاشياتى	اقتصادي	تركيب أردي
معافى	عفو ، نجاة ، غفران	تركيب أردي
معاند	عدو	معارض
معاندانه	مثل العدو	
معاندت	عداوة	معاندة : معارضة
معاندين	أعداء	معارضين
معتبرى	قابل للثقة	تركيب أردي
معتوب	معاتب	اشتقاق أردي
معجب	متكبر ، زاه	سارّ ، مثير للإعجاب
معجم (معجمة)	حروف منقوطة	قاموس ، مبهم ، مشكل
معدلت	عدل ، إنصاف	اشتقاق أردي
معدن (١)	منجم	ما يستخرج من المنجم
معدنيات	معادن ، فلزات	
معدومى	عدم ، انتهاء ، انقراض	تركيب أردي

(١) تسمية المحل باسم الحال .

مَعْدَة	مَعْدَة	مَعْدَة
متعلق بالمعدة	معدى	معدى
عذر ، إعاقة	معذورى	معذورى
ساذج ، كتاب بدون حواش ، و المصحف بدون ترجمة معانيه	معراً	معراً
مظهر ، أثناء	معرض	معرض
طلب ، عريضة	معروضه	معروضه
طلبات	معروضات	معروضات
موضوعي	معروضى	معروضى
موضوعية	معروضيت	معروضيت
عزل ، خلع ، حالة العزل	معزولى	معزولى
في أسلوب المحبوب ، دلال	معشوقانه	معشوقانه
فتنة ، خلافة ، دلال	معشوقى	معشوقى
فتنة ، خلافة ، دلال	معشوقيت	معشوقيت
براءة ، سذاجة	معصومى	معصومى
براءة ، سذاجة ، كون الرجل ساذجا	معصوميت	معصوميت
عزل ، فصل ، طرد	معطلى	معطلى
فلسفي ، منطقي	معقولى	معقولى
معلى	معلاً	معلاً
لغز	معماً	معماً
حرفة المعمار و البناء	معمارى	معمارى
عادة ، عرف ، شئ معمول به	معمول	معمول
عادي ، حقير ، تافه	معمولى	معمولى
ذو رائحة العنبر	معنبر	معنبر
إهداء إلى	معنُون	معنُون
كون الشئ ذا معنى واضح ، دلالة	معنويت	معنويت
طبقاً للمعيار ، رفيع المستوى	معيارى	معيارى
معاب	معيوب	معيوب
تركيب أردي		
تركيب أردي		
معرى : عريان		
مكان العرض ، مناسبة		
شئ معروض		
أشياء معروضة		
تركيب أردي		
تركيب أردي		
اشتقاق أردي		
تركيب أردي		
تركيب أردي		
معصوم : منزه عن الخطأ		
تركيب أردي ، المعطل : عاطل		
تركيب أردي		
مععى : عُمى		
خاص بالمعمار		
مفعول		
تركيب أردي		
اشتقاق أردي		
مزوود بالعنوان		
حالة روحية أو خلقية		
مقياسي		
اشتقاق أردي		

مغايرة : تغاير ، اختلاف	نكارة ، قلة الاعتناء	مغايرت
سميك ، خشن	تغريب ، استغراب	مغريب
جمع مغلظة	فحش ، قذر	مغلّظ
مُقفل ، مبهم	سباب ، كلمات بذيّة	مغلّظات
أغواه : أضله و أغراه	صعب ، متعذر ، عويص	مُغلق
أم غيلان	انهزامية	مغلوبيت
اشتقاق أردي	مختطفة	مغويه
اشتقاق أردي	سُمر	مُغيلان
	فار ، هارب	مفرور (١)
	مقسم ، منفصل	مفروق
	منطقة ريفية ، ضواحي المدينة	مفصلات
	الملحقة بها إداريا	
تركيب أردي	كون الشيء مفعولا ، تبعية	مفعوليت
حوار ، مواجهة	فقر ، عوز	مفلسي
مقالة	مباراة ، ملاقة ، عراك	مقابلته
تركيب أردي ، تنطق بفتح الأول	قول ، كلام ، حديث	مقال
ممسك ، معتقل ، مستلم	محلي ، وطني	مقامي
مقبول : قُبِل ، سائغ ، مرض	محتل ، مغضوب ، ممتلك	مقبوضه
	قبول ، شهرة ، إقبال على ، حظوة	مقبوليت
	مقتدى	مقتدا
	مقتضى	مقتضا
مخمن ، مفترض ، متوقع	قدر	مقدر
جمع "مقدر" الأردني	أقذار	مقدرات
قُدّم	قضية في المحكمة	مقدّمه
	قضايا في المحكمة	مقدمات
محتوم	سلطة ، ثروة ، خيار ، صلاحية	مقدور

(١) في الأصفية و النور إنها كلمة عربية ، و هو خطأ .

مقدورات	سلطات ، خيارات	جمع "مقدور" الأردني
مقرّر	خطيب ، محاضر	من يعد أو يقدم تقريراً
مقررين	خطباء ، محاضرون	
مقرّره	خطة مقترحة ، برنامج ، معتاد	مناهج تعليمية ، ثابتة
مقروض	مقترض ، مديون ، مسلف	اشتقاق أردني ، وقَرَضَ :
		قَصَّ ، قطع ، و الشعرَ : نظم
مقطع	بيت أخير من القصيدة الذي يذكر فيه الشاعر اسمه الشعري	مكان القطع ، قطعة ، و مقطع شعري و موسيقي و غيرهما
مقنّنه	هيئة تشريعية	مؤنث مقنن بمعنى مدون
مكاتب	مدارس	مراكز إدارية ، غرف الكتابة ، طاوولات للكتابة
مكّارى	مكر	تركيب أردني
مكان	بيت ، مسكن ، منزل	حيّز ، محل
مكانيات	بيوت ، مساكن	أماكن ، محلات
مُكَبِّر	مردد التكبير خلف الإمام	مضخم
مكتب	مدرسة ، كُتّاب	مكان الإدارة ، غرفة الكتابة
مكرّر	مرة أخرى	معاد ، مصفى
مكين	كائن ، صاحب البيت أو ساكنه	متين ، راسخ ، ذو مكانة
مُلا	فقيه مسلم	مولى
ملاحت	سُمرّة	حسن ، جمال
ملاحى	مِلاحَة ، لعنة ، شتم	ملاح : قائد السفينة
ملاحيان	لعنات ، شتائم	
ملازم	خادم ، موظف	مصاحب ، مرافق
ملازمت	خدمة ، وظيفة	مرافقة
ملازمى	خدمة ، وظيفة	تركيب أردني
ملازمين	عمال ، موظفين	
ملاقاتي	زائر ، متعارف	تركيب أردني

تملل ، كآبة	حزن ، تأسف	ملال
ملامة : لوم	لعين ، منسوب إلى جماعة الفقراء تسمى ملامتية	ملامتي
مولى	استاذة ، زوج الملا أو الرجل الديني	مُلاَنِي
مناسب	ناعم	ملائم
مناسبة	نعومة	ملائمت
لُبَسَ	لباس	ملبوس
	ملايس	ملبوسات
لاجئ	طالب ، متضرع	ملتجئ
ملتف ، معقد ، معوج	مؤجل ، مؤخر إلى	ملتوى
اشتقاق أردي	لذيد	مُلَذِّذ
مُلَزَم : مقيد ، مفروض	متهم	مُلَزَم
	متهمين في قضية ما	ملزمين
ملزم	غير منفصل	ملزوم
مقدوف ، مطرود	كلام	ملفوظ
جمع ملفوظة	مجموعة أقوال شيخ أو عالم	ملفوظات
ملتف	موضوع في الظرف	ملفوف
منسوب إلى الملك	وطني	مُلْكِي
مصقول	مطلبي بالذهب أو الفضة ، تظاهر	ملمع
اشتقاق وأردِي	كالملوك ، طريقة الملوك	ملوكانه
مَلُول : سئم وفتور يسببه	حزين	مُلُول
طول العمل		
ممدد ، باسط	معاون ، نصير	مُمِد
حرفا الجار	مفصل ، حرفيا ، بعينه	من و عن (١)
مناجاة : حديث سري	دعاء منظوم	مناجات
تركيب أردي	من يقرأ أو ينشد "مناجات"	مناجاتي

(١) تعامل الكلمتان معاملة المفرد .

مُنافع	نفع	مَنافع : جمع منفعة
منال	ثروة	نيل ، تستخدم دائما مركبة
منتشر	متفرق ، متشتت ، حائر	شائع ، ذائع
منتظم	مدير ، مشرف على	نظامي
منتقل	نقل ، انتقال	تركيب أردي
منتهى	المواد التي تُدرس والطالب في السنوات الأخيرة من دراسته	منته
منجذب	مذاب ، ما يمكن أن يذوب	مجنوب
منحصر ^(١)	مشروط ، موقوف	محصور
منحنى	قصير القامة ، هذيل	مقوس
منديل	عمامة من نوع خاص ، مفرش الطاولة	مَحْرَمَة
منزل	طابق ، إحدى مراحل الرحلة ، هدف	بيت
منزله	طابق ، دور	و "منزلت" في الأردية تعني درجة و رتبة و مكانة
منسوخى ^(٢)	إلغاء	نسخ الشيء : أزاله
منشا ^(٣)	قصد ، نية ، رغبة	موضع النشأة
مُنْشار ^(٤)	مِنْشار	
مُنْشى	كاتب المقال ، مؤلف ، محاسب	محدث ، الذي يجيد استنباط المعاني وتأليفها بكلام بليغ
منشيانه	، سكريتر ، كاتب المحامي	
مُنْشَى	مثل "منشى" و راتبه	
	مسكر	

(١) معناها في المعجم : معتمد على أو قائم على ، و هو ليس بمضبوط .

(٢) المعنى الوارد في المعجم أي : النسخ ليس صحيحا .

(٣) وهم صاحب المعجم في أنها دخلت الأردية بمعناها في العربية .

(٤) قال صاحب فرهنگ اصطلاحات بيشه ورا : إنها محرفة عن كلمة "موجهاو" ، و هو قول لا مسوغ له .

منشيات	مسكرات	
منصبى	مايتعلق بالمنصب	تركيب أردي
منصرم	مدير	منقضى ، منقطع
منصف	مساعد قاض	عادل ، منتصف
منصفانه	بعدل ، بمقتضى العدل	
منصفى	وظيفة القاضى ، عدالة ، بصراحة	تركيب أردي
منصوبه	مشروع ، خطة	مقامة
منضبط	متين ، مرصوص	متقن
منضج	دواء ينضج الدم	من أو ما يجعل الشئ ينضج
منضجات	أدوية منضجة للدم	
منظور ^(١)	موافق عليه	مرئي ، منتظر ، مصاب بالعين ، محسود ، رؤية الموضوع
منظورى	موافقة	تركيب أردي
منغص ^(٢)	ساخط ، حزين ، مكدر	الذي يحرك رأسه كالمتعجب
منفعل	خجل	هائج عاطفيا ، مضطرب
منقش	مطرز ، مزخرف ، موشى	محفور ، منحوت
منقى ^(٣)	زبيب كبير	مصفى
منكسر	متواضع	متحطم ، والكلمة تستخدم في الأردية مركبة مثل منكسر المزاج
منكوحه	زوجة شرعية	
منها	طرح ، نقص	

(١) في المعجم : دخلت الأردية بمعناها في العربية ، و هو خطأ .

(٢) ليس في هذه الكلمة ما يدل على ما في الأردية من معان ، و يبدو أن الكلمة دخلت الأردية مصحفة إذ هي كانت

في الأصل "منغص" بالصاد ، و في القاموس المحيط : "نغصه و عليه كدره ، تنغصت معيشته : تكدرت .

(٣) لأن الصيادلة كانوا يبيعون الزبيب بعد تنقيته و يسمونه بالزبيب المنقى ثم حذف الاسم و حلت الصفة محله .

منهائي	يطرح ، عملية طرح	تركيب أردي
مواجب	أجر ، راتب	محرقة من "ما و جب"
موازنه	مقارنة	معادلة ، توازن
موازي	مساوي ، بتخمين	مقابل
مواضع	قرى	مواقع
مواضعات	جمع "مواضع"	جمع أردي
موجودگی	حضور ، بين يدى ، وجهها لوجه	تركيب أردي
موجوده (١)	حاضر ، راهن ، حالي ، عصري	مؤنث موجود
مؤجه (٢)	مفضل ، مستحق العناية	مرسل ، مصوب نحو اتجاه ما
موجی	طروب ، لاه ، فكه	تركيب أردي ، نسبة إلى موج
موحّدانه	مثل الموحد و بأسلوبه	
مؤدبانہ	بأدب ، مثل مؤدب	
مُودت	مودة	
موروثی	موروث ، مؤرث	تركيب أردي
مورخانه	مثل المؤرخ	
موزون	ملائم ، منسجم ، مستحسن	وُزن ، متوازن ، مدروس
موزونیت	ملائمة ، مطابقة ، انسجام	
موسمیات	علم الأرصاد الجوية	
موسمیاتی	متعلق بالموسم أو بعلم الأرصاد	تركيب أردي
موسیقار	موسيقي	اشتقاق أردي
موسیقی	موسيقى	
موضع	قرية	مكان ، موقع

(١) ليس من معانيها 'اليوم الحالي' كما ورد في المعجم .

(٢) في المعجم : قوي ، متين ، ثابت ، وهذه المعاني كلها لم ترد في معجم من المعاجم الأردنية المعروفة .

مكان	فرصة ، مناسبة ، حاجة	موقع
تركيب أردي	تأجيل عزل ، طرد	موقوفى
	مولى	مولا
	عالم ديني	مولانا
فى الحديث: انه مولى المؤمنين	سيادة ، منسوب الى على رضى الله عنه	مولائى
	اتصاف بصفة المؤمن	مومنيّت
	مواشي	مويشى
مهتمّ : مكترث ، مبال	مدير	مهتمم
	شئ هام ، حدث خطير	مهتم (بالشان)
مؤدّب	مثقف ، متحضر	مهذب
هام	مهمة ، غارة	مُهم
جمع مهمة	حملات ، غارات	مهمات
مهجور ، متروك	لغو ، عبث ، كسول ، متعطل	مهمل
أشياء مطروحة	كلام فارغ ، هراء	مهملات
سيف هندي ، سيف	كلمة أجنبية دخلت اللغة	مهند
مصنوع من حديد الهند	الهندية بعد تصرف ملائم	
خبير بالهندسة المعمارية	عالم بالرياضيات و الأقليدس ،	مهندس
	منجم	
مهوّس : مصاب بالجنون و	كيميائي ، طماع	مهوّس
الهوس		
تركيب أردي	صناعة الكيمياء ، طمع	مهوّسى
مهيأ : معد ، مجهز	متوفر	مهيّا
ميّت : فان ، عرضة للموت	جثمان ، جسد ، جنازة	ميّت
منسوب إلى الميدان	ما يتعلق بالميدان ، مصباح يعلق	ميدانى
	في فناء البيت	
ميسر : مبسط ، متيسر	متوفر ، موجود	ميسر

ميلاد	احتفال بمولد النبي ﷺ، مجلس ديني يذكر فيه سيرته ﷺ	ولادة ، مولد
مينار	برج ، معذنة	اشتقاق أردي
نادري	منسوب إلى نادر شاه الملك الأفغان	تركيب أردي
ناطقه	، إرغام ، إكراه ، نوع من جاكيت قوة النطق و القدرة عليه	في القاموس الناطقة : الحاضرة و ما يُنتطق به عين ، مراقبة ، مشرفة مراقبون ، مشرفون حافر القبور اشتقاق أردي
ناظره (١)	قوة البصر ، قراءة بالرؤية	تركيب أردي
ناظرين	مشاهدون ، دارسون	مصدر من نشر ينشر : رماه متفرقا
نباش	سارق الأكفان	اشتقاق أردي
نباض	طبيب يجيد جس النبض و فحصه	تركيب أردي
نباضى	إجادة في جس النبض	مصدر من نشر ينشر : رماه متفرقا
نثار	فداء ، مضحي	اشتقاق أردي
نثار	كاتب النثر الجيد	تركيب أردي
نجرارى	نجارة	تركيب أردي
نجومى	منجم	بائع الماشية و العبيد
نحاس	سوق النحاسية	نخل + ستان الفارسية و معناها مكان يكثر فيه الشئ
نخلستان	نخيل ، واحة	تركيب أردي
نخلستانى	منسوب إلى "نخلستان"	نزهة : سير ممتع
ندافى	حرفة النداف	تركيب أردي
نذرانه	هدية ، نذر	نزهة : سير ممتع
نزهت	نضارة ، طهارة	تركيب أردي
نسائيت	اتصاف بالصفات الأنثوية	

(١) لم تدخل الكلمة في الأردية بمعناها في العربية ، و ما جاء في المعجم ليس بصواب .

نسبة : قرابة ، ارتباط ، معدل	قريب بحكم الزواج	نسبتي
نحت أردي ، ماخوذه من	خط يكتب به الأردية والفارسية	نستعليق
النسخ و التعليق	على وجه العموم	
نسخة من الكتاب و غيره	وصفة طبية	نسخه
نشاط خاطر	طمانينة ، هدوء البال	نشاطاطر
نشاط : حيوية ، حركة	مسرة ، فرح ، طرب	نشاط
إعلان ، إذاعة ، مذكرة	حفلة تقام في يوم يختتم فيه الولد	نشرة
	القرآن الكريم ، حروف التهجئة	
	التي يكتبها الأستاذ بالزعران في	
	أول يوم يلتحق فيه الولد بالمدرسة	
	إذاعات	نشريات
	إذاعي	نشرياتى
نشئ : سكر	سكر	نشه
منسوب إلى نصاب	منهجي	نصابى
نصفاً نصفاً	تنصيف	نصفانصف
نصفاً نصفاً	تنصيف	نصفانصفي
تركيب أردي	حظ ، قدر ، مقسوم	نصيبا (نصبيه)
مشاهدون	رؤية ، مشاهدة ، تفرج	نظاره
نظام : منهج ، قاعدة ، حكم	إدارة ، نظارة ، مكتب المصلحة	نظامت
نظامية : منهجية ، منتظمة ،	إحدى الطرق التصوف الهندية ،	نظاميه
إنضباطية ، مثل : جيوش	المدارس الدينية التي تتبع المنهج	
نظامية و غيرها	الدراسي الذي وضعه الشيخ	
	نظام الدين الفرنجي محلي	
ياء فارسية المجهولة للوحدة	نظرة واحدة	نظرے
تركيب أردي	نظري ، ما يتعلق بالنظرية	نظرياتى
وصف ، صفة مميزة	المديح النبوى	نعت

نعتية	قصائد في مدح النبي ﷺ ، ما يتعلق بالمديحة النبوية	منسوب إلى نعت
نفت	كيروسين ، كاز	نفط : بترول
نُفْرَى	عدد و خاصة عدد العمال ، عمل ينجزه عامل في يوم واحد	تركيب أردي ، نُفَر : شخص ، جماعة
نفريس	لعنة ، لوم ، نفور	تركيب أردي ، من النفور
نفسانفسى	أثرة ، فوضى	تركيب أردي
نفسى نفسى	أثرة ، فوضى	تركيب أردي
نفسيات	علم النفس ، حالة نفسية	تركيب أردي
نفسياتى	نفسى	تركيب أردي
نفيرى	نفير ، بوق	تركيب أردي
نُقَارِجِي	من يدق الطبل	
نُقَارِه	طبل	نُقَر : قرع ، دق
نُقَاشِي	رسم ، طلاء	تركيب أردي
نُقَال	محاك ، مقلد	متنقل ، قابل للحمل
نُقَالِي	محاكاة ، تقليد	تركيب أردي
نقدا نقد	بالنقد ، يدا بيد	تركيب أردي
نقدى	نقد ، نقود ، مال	تركيب أردي
نُقَرِه (١)	فضة ، أبيض ، فرس أبيض	
نُقَرُئِي	منسوب إلى الفضة أو مثلها أو مطلي بها	
نقشه	خارطة ، ملامح ، خطة رئيسة	نقش : حفر ، نحت ، صورة ، تصميم
	لعمل ما	

(١) إن جميع المعاجم الأردنية تنص على عروبة هذه الكلمة ولكن معناها غير موجودة في المعاجم العربية ، ولها في العربية عدة معانٍ مثل : تجويف ، كنقرة العين ، و نقرة الخد و غيرهما ، و حُفَيْرَة ، و الحديد بالذكر إنها لم ترد في المعجم ، و في القاموس المحيط النقرة : الوهدة المستديرة في الأرض ... و القطعة المذابة من الذهب و الفضة .

نقشيين	موشى ، مزخرف ، مطرز	تركيب أردني
نُقل	نوع من الحلوى	ما يُنقل به على الشراب لتغيير المذاق من حلوى أو فاكهة
نقلى	صناعي ، زائف	عرفي ، تقليدي
نقيه	هذيل	اشتقاق أردني من النقاهاة
نكاحي	زوجة شرعية	تركيب أردني
نكيرين	الملكان يتولان سؤال الميت في قبره	نواب : نائب الرئيس والقاضي
نواب و نواب	حاكم الولاية ، أمير البلدة	و غيرهما
نوابى	إمارة ، ثراء ، وجاهة	نواح : جهات ، جوانب
نواحى	ملحقات البلدة ، مشارف المدينة	جمع الجمع للنادرة
نوادرات	أشياء قليلة الوجود	تركيب أردني
واجبى	ضروري ، مقبول ، بقدر ميسر	مداخل
واردات	جرائم ، حوادث خاصة تلك التي ترد إلى الشرطة ، أحوال تطرأ على قلب الصوفي (١)	واسطة : وسيلة ، أداة ، وسيط
واسطى	لـ ، لأجل ، جمع واسطة	جمع واصلة : واردة ، آتية
واصلات	مجموع محاصيل ، المبالغ المحصلة	واقعة : مصيبة ، معركة ، قيامة
واقعات	أحداث ، وقائع	تركيب أردني
واقعاتى	استنتاج يُتوصل إليه من خلال تقصى الأحداث ، منسوب إلى الحادث	منتصب
واقف (٢)	عارف ، خبير ، واقف على	

(١) لم يذكر صاحب المعجم المعنى الثانى مع كثرة وروده في الكتابات الأردنية .

(٢) وقد يستعمل بمعناها في العربية أي : منشئ الوقف .

واقفيت	معرفة ، خبرة	واله : ولهان ، تركيب أردي
والهانه	مثل الواله ، كالمستهام	متوهمة ، والواهمه : مؤنث واهم
واهمه	قوة التخيل	واه : أحقق ، ضعيف ، تباه :
واهى تباهى	سخافة ، لغو ، مُشرد ، تفاخر	تفاخر
واهيات	أقوال سخيفة ، أشياء رديئة	واهية : حمقاء
وبال	عبء ، ثقل ، مصيبة	شدة ، سئ العاقبة
وبائيات	علم الأوبئة	تركيب أردي
وثاق	معاهدة ، عهد ، تعيين	وثاق : ما يشد به من حبل و نحوه
وحشيانه	كالوحشي	وحشي : برّي ، قاس ، بهيمي
وداعى (تنطقها العامة بدائى ايضا)	وداع ، ما يتعلق بالتوديع	تركيب أردي
ورقه	ورقة	
وزارتى	وزاري ، ما يتعلق بالوزارة	تركيب أردي
وزنه	مثقلة ، شئ يوضع على الأوراق لمنعها من التطاير	المرّة من الوزن
وزنى	ثقل ، رزين ، وقيع	تركيب أردي
وسع	اتساع ، فسحة	قدرة ، طاقة
وسواسى	متوهّم ، متشكك	تركيب أردي ، والوسواس :
وصلى	ورقة مزدوجة لتمرين الخط	هاجس ، شيطان
وصول	استلام ، حصول على	تركيب أردي
وصولى	استرداد القروض ، جباية الضرائب	بلوغ
		تركيب أردي

وصولياب	شئ تم استلامه	”ياب“ الفارسية في معنى ”وصول“ الأردية
وصوليابي	استلام ، جباية	تركيب أردي
وضاحت	توضيح	
وظيفه	مكافأة ، ورد ، دعاء	ما يقدر من عمل و رزق ، منصب
وفاق	اتحاد فيدرالي	موافقة ، مصادقة ، اتفاق ، وئام
وفاقي	منسوب إلى فيدرالية	
وقتاً فوقتاً	بين الفينة و الفينة	
وقعت	مكانة ، خاصة للمكانة المنحطة	وقعة : سقطه ، صدمة
وقوعه	حادثة ، خاصة ما يتعلق بجريمة	وقوع : مصدر من وقع يقع
ولايتي	منسوب إلى انجلترا أو أوربا	تركيب أردي
ولوله (١)	حماسة ، حرارة	عويل ، قول : ”واويلاه“
وليمه	مأدبة زفاف	مأدبة
وهله	هجمة ، طبل يُدق إيدانا لبدء الهجمة	بداية كل شئ
هاضم	هاضوم ، مساعد على الهضم	هاضم : ما فيه رخاوة
هاضمه (٢)	قوة الهضم	
هالى موالى	ذوو الرجل و مواليه	أهالى و موالى
هجران	هجران ، هجر	
هجوم	زحام ، حشد من الناس	هجمة ، حملة
هَجَّي (بالباء المجهولة)	تهجئة	
هَديان	هَديان	
هَرَج	تعويق ، ضرر ، تعطيل ، نقصان	هَرَج : اضطراب
هَرَج مَرَج	هَرَج و مَرَج	

(١) ذكر صاحب المعجم من معانيها الغيرة و هو المعنى الذي لا تعرفه اللغة الأردية و لا الناطقون بها .

(٢) و يراد بها أحياناً المعدة ، و في القاموس المحيط الهاضم : ما فيه رخاوة .

هرجانه	تعويض	تركيب أردي
هرجه	تعويق ، تعويض	تركيب أردي
هزليات	كلام سحيق ، شعر هزلي	
هفوات	كلام وقح	زلات ، عشرات
هلاكت	هلاك ، موت ، دمار ، خراب	
همهمه	صوت الأسد و الفرس الغليظ	دندنة
هندسه	رقم ، عدد ، أشكال هندسية	حرفة المهندس ، علم الهندسة
هنود	جمع هندوسي	جمع هندي
هُوْ بَهُوْ	بعينه	
هولا خبطا	مضطرب ، مذعور	هول : خوف ، خبط : ضرب
		، دق ، طرق
هولجي	مثير الفتن ، مزعج	تركيب أردي
هونق	أحمق ، مذعور	هبنق
ياقوتى	منسوب إلى ياقوت ، نوع من الطعام و الحلوى ، بلون الأحمر	
يتيمى	يتم	تركيب أردي
يرقانى	مصاب بيرقان ، أصفر اللون	تركيب أردي
يزيد	يكنى بها عن قاس و ظالم	
يعنى	إنّ المراد ، إن معناه ، لأن	فعل مضارع واحد مذكر
		غائب
يهودن	مرأة يهودية	

الكلمات التي تغير تلفظها في الاستخدام العام

و إتماماً لهذا الفصل يتناول هذا المبحث تلك الكلمات التي دخلت اللغة الأردنية بمعناها في العربية و أثبتتها معظم المعاجم الأردنية بالتشكيل و التلفظ العربي الصحيح و لكن مع ذلك قد راجت في الصور المتغيرة في كل من الاستعمال العامي و الفصحى على حد سواء ما عدا المحافظين الذين لهم إلمام باللغة العربية ، حتى ورد بعضها في كلام الأدباء و الشعراء الموثوق بهم مما أثار النزاع الأدبي الحاد منذ القديم بين المحافظين و غيرهم فبينما كان المحافظون و لا يزالون يصرون على استخدام هذه الكلمات بالتلفظ العربي الصحيح كما أقرتها المعاجم الأردنية نفسها ؛ يرى معارضوهم أن هذه الكلمات بصورتها المتغيرة هي كلمات أردنية لا علاقة لها باللغة العربية فينبغي أن يكون الاعتماد في ضبطها و تشكيلها دائماً على كُتاب الأردنية و شعرائها و الناطقين بها و لا على المعاجم العربية و قد أخطأت المعاجم الأردنية في تخطيطتها ، و نظراً لهذا الخلاف بين المحافظين و غيرهم من جانب و بين معاجم اللغة الأردنية و الناطقين بها على وجه العموم من جانب آخر ، استحسن أن تجمع هذه الكلمات في مكان واحد على حدة ، و قد ألّفت في الموضوع عدد من الكتب كمعاجم الأخطاء الشائعة و أشهرها "قاموس الأغلاط" وإن الكلمات المذكورة فيما يلي جلها - إن لم نقل كلها - مما ورد في هذا الكتاب .

آدمي	بسكون الدال	آدميت (١)	بالتخفيف
ابوت	بفتح الأول	احيانا	بكسر الأول
اخلاق	بكسر الأول	اخوان	بفتح الأول
اخوت	بفتح الأول	ادبار	بفتح الأول
اذيت	بالتخفيف	استقبال	بفتح الثالث
استوار	بكسر التاء	استواء	بكسر التاء
اسلوب	بفتح الأول	اسقف	بفتح الأول
اسلحه	بفتح الثالث	اصطبل	بفتح الأول و الرابع
اصليت	بالتخفيف	افشا	بفتح الأول
اقربا	بفتح الثالث	افق	بفتح الثاني
اقليم	بفتح الأول	اكسير	بفتح الأول
الوداع	بفتح الثالث	امارت	بفتح الألف
امن	بفتح الثاني	انات	بضم الأول
انسانيت	بالتخفيف	اهليت	بالتخفيف
اهم	بالتخفيف	بخور	بضم الأول
بدوى	بسكون الثاني	براز	بفتح الأول
براق	بضم الأول	بركت	بسكون الثاني
بشره	بالضم فالسكون	بشارت	بكسر الأول
بنات	بكسر الأول	بين	بفتح الأوسط
تجربه	بفتح الراء أو بضم الثاني و سكون الراء	وتحيه	بفتح الثاني
ترجمه	بضم الثالث	تركه	بسكون الثاني
تفرقه	بفتح الثاني و سكون الثالث	تنازع	بفتح الزاء

(١) قال رشيد حسن خان: "إن كثيراً من الكلمات العربية مشددة الياء، ولكنها تستعمل في الأردية في لغة الكتابة و لاسيما في النظم على وجهين: بتشديد الياء و تخفيفها و أما في لغة الحديث اليومي فلا تستعمل إلا بتخفيفها منها: كـيفيت، خاصيت، نيت، حيثيت، انسانيت، ماهيت" ثم ذكر كلمات أخرى و منها آدميت .
انظر: زبان اور قواعد "اللغة و القواعد"، (الطبعة الأولى؛ دلهي الجديدة: ترقى اردو بورد، ١٩٧٦ م)، ٨٧ و ما بعدها.

ثبات	بكسر الأول	ثقلت	بكسر الأول
ثقلين	بسكون الثاني	ثمره	بسكون الثاني
جدّ (وجهد)	بفتح الأول	جريان	بكسر الأول و سكون الثاني
جزيه	بفتح الأول	جمهور (١)	بفتح الجيم
جوار	بفتح الأول	جهالت (٢)	بكسر الأول
جهر	بفتح الثاني	جهل	بكسر الأول
جهنم	بضم النون	جهول	بضم الأول
جيدّ (٣)	بفتح الياء المشددة	حجامت	بفتح الأول
حجله	بضم الأول	حجم	بفتح الثاني
حرفت	بفتح الأول	حركت	بسكون الثاني
حسام	بكسر الأول	حشمت	بفتح الأول
حصص	بفتح الأول	حقارت	بكسر الأول
حلق	بفتح الثاني	حلقوم	بفتح الأول
حماقت	بكسر الأول	حمل	بفتح الثاني
خاصيت	بتخفيف الصاد و الياء	خجالت	بكسر الأول
خراج	بكسر الأول	خزانه	بفتح الأول
خفا	بكسر الأول	خفقان	بسكون الثاني
خلجان	بسكون الثاني	خلوت	بكسر الأول
خلط ملط	بفتح الأول و الثاني	خيال	بكسر الأول
دباغت	بفتح الأول	درجه	بسكون الثاني
دجله	بفتح الدال	دمشق	بفتح الأول و كسر الثاني
ديار	بفتح الأول	ذبح	بكسر الأول ، هو ما يذبح

(١) في قاموس الأغلاط بفتح الجيم غلط ، وفي النور أيضا شكلها بالتشكيل العربي و أما في الأصفية فقال صاحبها : تأتي الكلمة في العربية بفتح الأول و هو ظاهر الخطأ .

(٢) كلمة "جهالت" وأمثالها كـ "حقارت و حماقت و رفاقت و رقابت" تأتي في العربية بفتح الأول ولكنها تستعمل في الأردنية على المستويين : العامي و الفصحى بكسره على الرغم من أن المعاجم الأردنية كلها متفقة على الضبط العربي ، انظر : رشيد حسن خان ، زبان اور قواعد ، ١٠٧ .

(٣) إن كلمات مثل : جيد و سيد و طيب تستعمل في اللغة الأردنية بفتح الياء المشددة ، انظر : رشيد حسن خان ، زبان اور قواعد ، ٤٣ . وكذلك بين و نير و ميت كلها يروج في الأردنية بفتح الياء في كل من استخدام العامة و المثقفين .

رباب	بضم الراء	رباط	بضم الأول
رجا	بكسر الأول	رحل	بكسر الأول وفتح الثاني
ردى	بالدال المشددة	رعايا	بكسر الأول
رعونت	بضم الأول	رفاقت	بكسر الأول
رفعت	بفتح الراء	رقابت	بفتح الراء
ركاب	بفتح الأول	رواج	بكسر الأول
رهبانيت	بضم الراء	زنبور	بفتح الأول
زوار جمع زائر	بفتح الأول	زهرة	بفتح الأول
سراب	بفتح الأول	سرايت	بفتح السين
سرطان	بسكون الراء	سرقه	بسكون الثاني
سفوف	بضم السين	سمت	بكسر الأول
سموم	بضم الأول	سؤال	بفتح السين
شجاعت	بضم الأول	شرح	بفتح الثاني
شعور	بفتح الشين	شفا	بفتح الأول
شفقت	بسكون الفاء	شفاعت	بكسر الشين
شكوى	بكسر الشين	شمائل	بضم الأول
شهاب	بفتح الشين	شيخ	بكسر الشين
صاحب	بفتح الثالث	صدر	بفتح الدال
صبور	بضم الصاد	صحت	بتخفيف الثاني
صدقه	بسكون الدال	صعوبت	بفتح الأول
صفر	بفتح الثاني	صناعت	بفتح الأول
صندوق	بفتح الصاد	ضائع	بفتح الثالث
ضمام	بفتح الضاد	ضيغم	بكسر الأول
طرح	بفتح الثاني	طرفة (العين)	بضم الطاء
طرفين (١)	بسكون الراء	طيّب	بفتح الياء
عاريت	بالتخفيف	عبا	بكسر الأول

(١) إن كلمة "طرفين" و ما شابهها من الكلمات التي تشتمل على ثلاثة حروف متحركة تستخدم في الأردية في غالب الأحيان بسكون الثاني .

عجلت	بضم العين	عدو	بضم الأول و تخفيف الواو
عرفه	بسكون الثاني	عرق	بسكون الثاني
عروس	بضم العين	عروض	بضم الأول
عشر عشير	بفتح العين الأولى	عصمت	بفتح الأول
عضو	بفتح الأول و ضم الثاني	عظمت	بسكون الظاء
عفو	بضم الفاء	علاقه	بكسر العين
علاوه	بفتح الأول	عمامه	بفتح العين
عمدا	بفتح الثاني	عمله	بسكون الثاني
عمود	بضم الأول	عيادت	بفتح العين
عيال	بفتح العين	عيان	بفتح الأول
غبن	بفتح الثاني	غدر	بفتح الثاني
غرض	بسكون الراء	غزال	بكسر الأول
غصب	بفتح الصاد	غلاف	بفتح الأول
غلبه	بسكون الثاني	غوطه	بالواو المجهولة
فجر	بكسر الجيم	فرار	بفتح الأول
فراش	بفتح الأول	فضا	بكسر الفاء
فضله	بضم الفاء	قافله	بسكون الفاء
قبول	بضم الأول	قدح	بفتح الدال
قصبة	بسكون الصاد	قضيه	بسكون الثاني و التخفيف
قطار	بفتح الطاء	قلعه	بكسر الأول
قناعت	بكسر القاف	كفالت	بكسر الأول
كلمه	بسكون اللام	كهانت	بفتح الكاف
كرة	بالراء المشددة	كنيت	بتشديد الياء (١)
لامحاله	بضم الميم	لحد	بفتح الأول
مبالغه (٢)	بكسر الثالث أو بسكونه	مترجم	بكسر الثالث

(١) يقول ناسخ أحد كبار الشعراء من مدرسة اللكناو الشعرية :

حيدر كزار کی ہونی تھی کثیت تراب
اس لئے روزا زل نقش زمیں پیدا ہوا

(٢) الكلمات العربية على زنة مفاعلة تنطق في الأردية غالبا بكسر العين أو بسكونها .

محامد	بضم الميم	محبت	بضم الأول
محكمه	بفتح الثاني و سکون الثالث	محلہ	بضم الأول
مدح	بفتح الدال	مدرسه	بفتح الثاني و سکون الثالث
مروّت	بفتح الثاني والواو المشددة	مساوی	بفتح الأول
مشابہت	بکسر الثالث	مشعل	بفتح الأول
مشورہ	بضم الثاني و کسر الرابع	معدن	بفتح الدال
مقام	بضم الميم	مقصد ^(۱)	بفتح الثالث
مقدمہ	بتخفيف الدال و سکونها	ملزم	بکسر الزاء
مملکت	بکسر الثالث	منافع	بضم الأول و فتح الثالث
منصب ^(۲)	بفتح الصاد	موسم	بفتح السين ^(۳)
موضع	بفتح الثالث	میت	بفتح الياء المشددة
نذر	بفتح الثاني	نظارہ	بتخفيف الظاء
نفحات	بسکون الفاء	نفاذ	بکسر النون
نفقہ	بسکون الثاني	نکبت	بضم النون
نکھت	بکسر الأول	نموّ	بالتخفيف
نوّاب	بفتح الأول و تخفيف الواو	واردات	بسکون الثالث

(۱) في الأصفية : بکسر الصاد و بالفتح غلط ، و في النور : تأتي الكلمة في العربية بکسر الثالث و لكنها يروج في الأردنية بفتحها ، كما في الفارسية فقد استعملها نظيرى مع القوافي ” مقيد و معقد “
انظر : رشيد حسن خان ، زبان اور قواعد ، ۳۹ .
وإن هذه الكلمة لاتستعمل في الأردنية إلا بفتح الصاد نظماً و نثراً ، نطقاً و كتابة ما عدا المعاجم و قواميس الأغلاط الشائعة ، يقول مير علي أوسط رشك :

آرزو مند ہوں خضرہ مقصد مل جائے ☆ کہ پتا منزل مقصود کا شاید مل جائے .

(۲) و هي مثل مقصد ، و في الأصفية بکسر الصاد ، و في النور بفتحها ، و قال صاحب الأصفية : ” بفتح الصاد المهملة غلط عام “ . و قد نظمها الشعراء مع القوافي ” مذهب و مشرب “ يقول آتش اللمکھنوي :

ساغر صاف مئے حب علی ، مشرب ہے ☆ مرد و مؤمن ہوں میں ، اثنا عشری مذہب ہے
تو امیراے بت سرکش ، تو یہ عاجز ہے فقیر ☆ حسن جاگیر تری ، عشق مرا منصب ہے

(۳) الكلمة في الفيروز بکسر السين ولكنها استعملت من قبل كبار شعراء اللغة الأردنية بفتح ما قبل الآخر يقول ذوق :

بے یار روز عید محرم سے کم نہیں
جام شراب دیدہ پر نعم سے کم نہیں
زیبا ہے روئے زرد پہ کیا اشک لالہ گوں
اپنی خزاں بہار کے موسم سے کم نہیں

واسطه	بسكون الثالث	والده	بسكون الثالث
والدين	بسكون الثالث	وداع	بكسر الواو
وضع	بفتح الثاني	وضو	بفتح الأول
وقار	بكسر الأول	وهايى	بتخفيف الهاء
هجر	بكسر الأول	هجو	بضم الجيم
هذيان	بالكسر فالسكون	هضم	بفتح الضاد
هندسه	بكسر الهاء		

الفصل الثالث

السوابق و اللواحق غير العربية مع الكلمات العربية

اولا : السوابق

١- ب ، حرف الجر الفارسي يأتي لمعان كثيرة منها : مع ، و ل ، و من ، و و فقا ، و في ، و على و غيرها مثل :

باجرا - باجلاس - باستثنا - بافراط - بتراضى الطرفين - بجز - بجهت - بحال - بحساب - بحضور - بحق - بحكم - بخلاف - بخير - بخير و عافيت - بدرجه غايت - بدرجها (و الهاء للجمع) - بدستور - بدقت - بدولت - بسبب - بشرح صدر - بشرط - بشمول - بصراحت - بصورت - بصيغه - بضد - بطرز - بطرف - بطريق - بطور - بطوع خاطر - بطيب خاطر - بظاهر - بعوض - بعون الله - بقدر ضرورت - بقول شخص - بقيد حيات بلطائف الحيل - بمدارج - بمراتب - بمنزله - بموجب .

٢- با ، حرف ربط الفارسي بمعنى مع ، و مع أن ، و ذو ، و و فقا و غيرها مثل :
با اثر - با اخلاص - با ادب - با تدبير - با تميز - با حيا - با خبر - با شعور - با ضابطه - با طهارت - با عمل - با فراغت . با قاعده - با قرينه - با كمال - با مراد - با مروت - با وجود - با وفا - با وقار .

٣- بد ، سابقة فارسية تأتي بمعنى سئ ، و قبيح ، و ردي ، و شرير و غيرها مثل :
بد اخلاق - بد اسلوب - بد اصل - بد اطوار - بد اعتقاد - بد اعمال - بد اعمالى - بد امنى - بد باطن - بد حال - بد حواس - بد خط - بد خطى - بد خلق - بد دعا - بد ديانت - بد ديانتى - بد ذات - بد ذاتى - بد صورت - بد صورتى - بد طينت - بد طينتى - بد ظن - بد عملى - بد عنوانى - بد عهد - بد عهدى - بد فعلى - بد لحاظ - بد لحاظى - بد مزاج - بد مزاجى .
بد معاش - بد معاشى - بد معامله - بد نسل - بد نصيب - بد نظر - بد نيت - بد نيتى - بد وضع - بد هضمى - بد هيئت .

٤- بر ، كلمة فارسية الأصل تأتي بمعنى على ، و خارج ، كما تأتي زائدة أيضا مثل :
بر حق - بر خلاف - بر طرف - بر طرفى - بر عكس - بر قرار .

۵۔ بھر ، مثل :

بھر حال - بھر صورت - بھر طور - بھر عنوان - بھر کیف .

۶۔ ے ، حرف النفي الفارسي تأتي بمعنى لا ، و غير ، و بغير و غيرھا مثل :

ے احتياط - ے اختيار - ے اختياری - ے ادب - ے ادبی - ے اشتباه - ے اصل - ے اعتبار - ے اعتدالی - ے اعتنائی - ے ایمان - ے ایمانی - ے بدل - ے تاثیر - ے تامل - ے تحاشا - ے ترتیب - ے تردد - ے تعلق - ے تعویق - ے تقصیر - ے تکلف - ے تکلفی - ے تمیز - ے ثبات - ے حال - ے حجاب - ے حد - ے حرمتی - ے حس - ے حساب - ے حسی - ے حقیقت - ے حمیت - ے حیا - ے حیائی - ے خطر - ے خوف - ے دخل - ے دخلی - ے دین - ے ذوق - ے ربط - ے رحم - ے رحمی - ے ریا - ے سلیقہ - ے شعور - ے شک - ے صبر - ے صبری - ے ضابطہ - ے طرح - ے طلب - ے عزت - ے عقل - ے عنوانی - ے عیب - ے غرض - ے غیرت - ے فصل - ے فیض - ے قاعدہ - ے قدر - ے قرار - ے قیاس - ے قید - ے لحاظ - ے لوٹ - ے محل - ے مروت - ے مصرف - ے معنی - ے منت - ے نظیر - ے نقط - ے نیل و مرام - ے وفا - ے وفائی - ے وقت - ے یقین .

۷۔ پیش ، بالباء الفارسية ، سابقة فارسية تأتي بمعنى امام ، و قدام ، و قبل ،

مثل :

پیش امام - پیش خدمت - پیش خیمہ - پیش قبض - پیش قدمی - پیش نظر - پیش منظر .

۸۔ خوش ، کلمة فارسية دخلت الأردية صفة بمعنى جيد ، و حسن ، و طيب مثل :

خوش اخلاق - خوش اخلاقی - خوش اسلوب - خوش اسلوبی - خوش اقبال - خوش الحان - خوش حالی - خوش انتظامی - خوش بیان - خوش تدبیر - خوش تقریر - خوش حال - خوش حالی - خوش خبری - خوش خصال - خوش خط - خوش خطی - خوش خلق - خوش خلقی - خوش ذائقہ - خوش سلیقہ - خوش طالع - خوش طبع - خوش طبعی - خوش فعلی - خوش قسمت - خوش قسمتی .

۹۔ زیر ، کلمة فارسية دخلت الأردية بمعنى تحت ، و حقیر ، تافہ و غیرھا مثل :

زیر حکومت - زیر قیادت - زیر مشق .

۱۰۔ زود ، تأتي بمعنى سریع مثل :

زود اثر - زود فہم - زود ہضم .

۱۱۔ سر ، تأتي بمعنى رأس ، و بداية كل شيء طرفه ، و ابتداء ، عنوان مثل :

سر خط - سر قلم - سر فہرست - سر محفل - سر ورق .

- ١٢- صاحب ، تأتي بمعنى سيد ، و صديق ، و ذو و غيرها مثل :
- صاحب اختيار - صاحب اقبال - صاحب تدبير - صاحب جمال - صاحب حال - صاحب حيثيت - صاحب ديوان - صاحب ذوق - صاحب عزت - صاحب فراش - صاحب قلم - صاحب كتاب - صاحب لولاك - صاحب همت .
- ١٣- كم ، تأتي هذه السابقة بمعنى قليل ، و خفيف ، و زهيد مثل :
- كم اصل - كم حيثيت - كم ذات - كم ظرف - كم ظرفي - كم عقل - كم عقلي - كم فهم - كم فهمي - كم قيمت - كم نصيب .
- ١٤- نا ، كلمة فارسية للنفي مثل :
- نا اتفاقي - نا انصاف - نا انصافي - نا اهل - نا اهلي - نا بالغ - نا بالغى - نا جائز - نا حق - نا خلف - نا راض - نا صبور - نا صواب - نا طاقتي - نا فرمان - نا فرماني - نا قابل - نا قدر - نا قدرى - نا لائق - نا لائقى - نا مانوس - نا محرم - نا مراد - نا مساعد - نا مساعدت - نا مسعود - نا معقول - نا معقوليت - نا معلوم - نا ملائم - نا ممكن - نا ممكنات - نا مناسب - نا منظور - نا منظوري - نا موافق - نا موافقت - نا موزون - نا واجب - نا واقف - نا واقفيت .
- ١٥- نو ، صفة فارسية تأتي بمعنى جديد ، و راهن ، حديث ، في الوقت الحالي مثل :
- نو اينجاد - نو عمر - نو عمرى - نو مسلم .
- ١٦- نيم ، صفة فارسية دخلت الأردية بمعنى نصف ، و ناقص مثل :
- نيم حكيم - نيم راضى - نيم بسمل .
- ١٧- هم ، تأتي لمعان منها أيضا ، و كذلك ، و كما أن ، تأتي أيضا للدلالة على المشاركة مثل :
- هم جليس - هم جماعت - هم جنس - هم خيال - هم خيالى - هم درس - هم ذات - هم ركاب - هم سبق - هم سفر - هم صحبت - هم عصر - هم عمر - هم عمرى - هم قدم - هم قلم - هم قوم - هم كفو - هم كلام - هم كلامى - هم مذهب - هم مشرب - هم معنى - هم نفس - هم وطن .
- ١٨- يك ، كلمة فارسية تدخل على الكلمات العربية ومعناها واحد ، منفرد مثل :
- يك جهت - يك جهتي - يك طرفه - يك قلم - يك منزل - يك نفس .

ثانيا : اللواحق :

- ١ - آرا ، اسم الفاعل من المصدر الفارسي " آراستن " بمعنى تجميل ، و تزيين ، و اعداد ، و تصحيح مثل :
جمال آرا - حسن آرا - عالم آرا ، معركة آرا - معركة آرائي .
- ٢ - افروز ، اسم الفاعل من مصدر " افروختن " الفارسي بمعنى إنارة ، و إضاءة مثل :
جلوه افروز - جمال افروز - حسن افروز ، يقين افروز .
- ٣ - افزا ، اسم الفاعل من " افزودن " وهو مصدر فارسي بمعنى زيادة ، و إكثار ، و تنمية ، و تصعيد مثل :
حوصله افزا - روح افزا - سرور افزا - فرحت افزا - مسرت افزا - نشاط افزا .
- ٤ - انداز ، اسم الفاعل مثل :
برق انداز - نظر انداز .
- ٥ - انگيز ، اسم الفاعل من المصدر الفارسي " انگيختن " بمعنى إثارة ، حمل على مثل :
انقلاب انگيز - حيرت انگيز - شر انگيز - عبرت انگيز - فتنه انگيز - ولوله انگيز .
- ٦ - بار ، اسم الفاعل من المصدر الفارسي " باریدن " بمعنى نزول المطر ، و تأتي لاحقة " بار " للدلالة على الكثرة و الوفرة مثل :
ثمر بار - عطر بار - مشك بار .
- ٧ - باز ، كلمة فارسية تلحق بالكلمات العربية بمعنى لاعب و مدمن مثل :
عشق باز - نظاره باز - مقدمه باز .
- ٨ - بان ، تلحق بأواخر الكلمات و تعني مالك ، و مشرف على مثل :
فيل بان .
- ٩ - بخش ، اسم الفاعل من " بخشیدن " بمعنى إعطاء مثل :
حوصله بخش - فرحت بخش - مسرت بخش .
- ١٠ - بند ، بمعنى مقيد ، و ما يربط به الشيء مثل :
ازار بند - نظر بند .
- ١١ - پن ، بالباء الفارسية ، كلمة أردية تلحق الكلمات للدلالة على النسبة مثل :

احمق پن - کمین پن .

١٢- پوش ، اسم الفاعل من مصدر "پوشیدن" الفارسي بمعنى إخفاء ، و تغطية مثل:

تاج پوش - خطا پوش - خرقه پوش - عيب پوش - كفن پوش - نقاب پوش .

١٣- تر ، كلمة فارسية للدلالة على التفضيل مثل :

زيادة تر - عظيم تر .

١٤- ترين ، للدلالة على التفضيل على كل شيء مثل :

عظيم ترين - فاضل ترين .

١٥- چه ، للدلالة على التصغير مثل :

صندوقچه - كتابچه .

١٦- خانه ، تأتي بمعنى مكان مثل :

عجائب خانه - غسل خانه - قيد خانه - مسافر خانه - نعمت خانه .

١٧- خوار ، اسم الفاعل من المصدر الفارسي "خوردن" بمعنى الأكل مثل :

غم خوار .

١٨- خوان ، اسم الفاعل بمعنى القارئ ، و التالي مثل :

غزل خوان - فاتحه خوان - قرآن خوان - قصه خوان - كتاب خوان - مدح خوان -

ميلاد خوان - نعت خوان .

١٩- خواه ، اسم الفاعل تأتي بمعنى طالب ، و راغب في ، مثل :

خاطر خواه - خير خواه - عذر خواه - قرض خواه .

٢٠- خيز ، اسم الفاعل من مصدر "خاستن" بمعنى قيام ، و إقامة ، و إنهاض ، و

سبب في ، مثل :

تعجب خيز - سحر خيز - عبرت خيز - قيامت خيز .

٢١- دار ، تأتي هذه اللاحقة بمعنى صاحب ، و حامل و غيرهما مثل :

تابع دار - تاج دار - تحصيل دار - جانب دار - جمع دار - حيا دار - ذمه دار - عزت دار -

- قرابت دار .

٢٢- دان ، لاحقة تأتي بمعنى ظرف مكان يوضع فيه شيء مثل :

خاص دان - شمع دان - عطر دان - قلم دان .

٢٣- دان ، اسم الفاعل من "دانستن" و تعنى هذه اللاحقة العالم ، و الخبير ، و

العارف مثل :

حساب دان - غيب دان - قانون دان - قدر دان - نکته دان .

٢٤- ده ، اسم الفاعل من "دادن" بمعنى إعطاء مثل :

تكليف ده - نقصان ده .

٢٥- رسا ، اسم الفاعل من "رسیدن" بمعنى وصول ، و بلوغ مثل :

أيذا رسا - خیر رسا - ضرر رسا - فیض رسا .

٢٦- ریز ، اسم الفاعل من "ریختن" و ریز تأتي بمعنى ناثر ، و مسيل مثل :

سجده ریز .

٢٧- ریزی ، بمعنى نثر مثل :

عرق ریزی .

٢٨- زاد ، اسم المفعول من "زادن" و تأتي لاحقة زاد بمعنى وليد مثل :

طبع زاد - ملك زاد .

٢٩- زار ، معناها مكان يكثر فيه شيء مثل :

لاله زار .

٣٠- زده ، اسم المفعول من "زدن" و معناها مضروب ، و متعرض لـ مثل :

آفت زده - حیرت زده - دهشت زده - غم زده - فلك زده - قحط زده - مصیبت زده .

٣١- زن ، فعل أمر من المصدر الفارسي "زدن" بمعنى الضرب يلحق بالأسماء و

يجعلها في معنى اسم الفاعل مثل :

طعنه زن - موج زن - نقب زن - نوحه زن .

٣٢- ساز ، اسم الفاعل من "ساختن" بمعنى جعل ، و صنع ، و تحضير ، و انشاء ،

و تكوين مثل :

اسلحه ساز - جعل ساز - حيله ساز - دوا ساز - قانون ساز .

٣٣- ستان ، كلمة فارسية تأتي بمعنى ظرف ، و مقام ، و مكان يكثر فيه شيء مثل :

قبرستان - كفرستان - نخلستان .

٣٤- سرا ، معناها مغني و هي مصدر من "سرائیدن" الفارسية مثل :

توجه سرا - ماتم سرا - مدح سرا - نوحه سرا .

٣٥- شکن ، اسم الفاعل من "شکستن" معنى شکن محطم ، و مكسر مثل :

توبه شکن - حوصله شکن - صف شکن - قانون شکن .

٣٦- طلب ، كلمة فارسية معناها طلب ، و ترجی ، بحث عن مثل :

آرام طلب - عفو طلب .

٣٧- فروش ، معناها بائع مثل :

- إيمان فروش - عصمت فروش - كتب فروش .
- ٣٨- کار، معناها، فعل، و حرفه، و فاعل، و عامل مثل :
- آله کار - جفا کار - حرام کار - رضا کار - صلاح کار - فن کار - واقف کار .
- ٣٩- کده، معناها مکان، و منزل، و مقام مثل :
- الم کده - دولت کده - صنم کده - عشرت کده - غم کده - ماتم کده .
- ٤٠- گار، دخلت الأردية صفة بمعنى فاعل، و من يقوم بعمل ما مثل :
- خدمت گار - طلب گار .
- ٤١- گاه، ظرف بمعنى مکان مثل :
- خیمه گاه - درس گاه - زیارت گاه - عبادت گاه - قیام گاه .
- ٤٢- گر، هذه الكلمة مخففة كلمة "گار" معناها صانع، فاعل مثل :
- جلوه گر - غارت گر - قلعي گر - نوحه گر .
- ٤٣- گزار، اسم الفاعل من "گراشتن" ادا، و فعل، و عرض مثل :
- اطاعت گزار - خدمت گزار - شکر گزار .
- ٤٤- گو، فعل أمر من "گفتن" بمعنى القول يلحق بالأسماء و يجعلها في معنى اسم الفاعل مثل :
- حق گو - غزل گو - قانون گو - کلمه گو - لطيفه گو .
- ٤٥- گیر، اسم الفاعل من "گرفتن" قبض، و تمسك، و سيطرة مثل :
- عالم گیر - ملك گیر .
- ٤٦- گیں و آگیں، معناها مملوء مثل :
- غمگیں - کیف آگیں .
- ٤٧- مند، معناها ذو، و صاحب، و مقر مثل :
- احسان مند - اقبال مند - حاجت مند - دولت مند - سعادت مند - سلیقه مند - صحت مند - ضرورت مند - عقل مند - غیرت مند - فکر مند .
- ٤٨- ناک، لاحقة فارسية تأتي بمعنى صاحب، و مملوء، و مثير مثل :
- الم ناک - حیرت ناک - خوف ناک - خطر ناک - عبرت ناک - غضب ناک - غم ناک .
- ٤٩- نشین، اسم الفاعل في اللغة الفارسية تأتي بمعنى جالس مثل :
- خلوت نشین - سجاده نشین .
- ٥٠- نگار، معناها کاتب، و مقدم، و ممثل مثل :
- حقیقت نگار - سوانح نگار - مضمون نگار - منظر نگار - واقعه نگار .

- ۵۱- نما، اسم الفاعل من "نمودن" إراءة، و الدال علی، مثل :
قبله نما - قطب نما - محراب نما .
- ۵۲- نواز، اسم الفاعل من "نواختن" إعطاء، و إکرام مثل :
غریب نواز - فقیر نواز - مسافر نواز .
- ۵۳- نویس، اسم الفاعل بمعنی کاتب مثل ؛
اخبار نویس - خط نویس - رساله نویس - عریضه نویس - مسوده نویس - مضمون نویس - مقاله نویس - واقعه نویس .
- ۵۴- ور، مخففة من كلمة "آور" الفارسية ومعناها صاحب، متسلط مثل :
طاقت ور - همت ور .
- ۵۵- یاب، اسم الفاعل من "یافتن" بمعنی نیل، و حظوة، و حصول علی، مثل :
فتح یاب - فیض یاب .

الفصل الرابع

المركبات العربية المستعملة في اللغة الأردنية

المجموعة الأولى : الجمل و الفقرات العربية

هذه المجموعة عبارة عن المركبات المؤلفة من الكلمات العربية ، المستعملة في اللغة الأردنية محادثة و كتابة ، و من هذه المركبات ما تغيرت معانيه حيث تصرفت فيه اللغة الأردنية تصرفا معنويا قليلا أو كثيرا ، و منها ما حدث فيه تصرف في التركيب تارة و في تلفظ مفرداته تارة أخرى .

و الجدير بالملاحظة أن هذه المجموعة لا تهدف إلى حصر جميع المركبات العربية فهو صعب المنال بل مستحيل إلى حد ما ؛ و غير مرضي أيضا ، و كذلك إنها غير محصورة حتى في المعاجم الأردنية نفسها ، و إنما هدفها الوحيد هو عرض المركبات العربية التي يكثر ورودها في لغة الكتابة و المحادثة اليومية في اللغة الأردنية راميا إلى إبراز تأثير اللغة العربية البالغ و القوي في هذه اللغة ، و كلها مأخوذة من المعاجم الأردنية لا سيما معجم فريهناك آصفية ، و معجم فيروز اللغات ، و الشعر الأردني ، و إذا كان تركيبا من هذه التراكيب غريبا جدا و نادر الاستعمال عزوته إلى المكان أو المصدر الذي أخذت منه و إلا فسردها سردا توفير الوقت .

آخر الأمر - آن واحد - الآن كما كان - ابا عن جد - ابن الوقت - ابن الكتاب (١) - ابن مريم - ابن السبيل - ابو البشر - ابو الهول - ابو الشعراء - احد الامرين - احد المتخصصين - احد الفريقيين - احقر العباد - احكم الحاكمين - اخذ بالجبر (٢) - اخبار النساء - ادام الله فيوضه - ارشدك الله تعالى - استغفر الله - اسفل السافلين - أطال الله عمره - أظهر من الشمس - اعلاء كلمة الحق - الا ما شاء الله - الحمد لله - الحمد لله على كل حال - العظمة لله - الفقر فخرى

(١) يقول العلامة إقبال مفضلا العشق على العلم : علم ہے ابن کتاب عشق ہے ام کتاب .

(٢) فيروز اللغات .

- المنة لله - الہی (۱) - الى الآن - ام الامراض - ام الخبائث - ام الصبيان - ام القرى - ام الكتاب - ام المومنین - ام الولد - أما بعد - امام المتقين - امير الامرا - امير البحر - امير المومنین - انشاء الله تعالى - انا البحر - انا الحق - انا ربكم - اولو الابصار - اولو الالباب - اولو الامر - اولو العزم - اهل الايمان - اهل الباطن - اهل البيت - اهل تسنن - اهل تشيع - اهل حرفه - اهل دول - اهل السنن - اهل القلم - اهل الكتاب - اهل الله - اهل محله - اهل نظر - اهل و عيال - أهلا و سهلا و مرحبا - اهل وطن

بادی النظر - بالعشی و الأبرار - بالغدو و الآصال - بالراس و العين - بعون الله تعالى - بفضلہ تعالی - بارك الله - بطنا بعد بطن - بنت العنب - بيت الحرام - بيت الحزن - بيت الله - بيت المال - بيت المعمور - بيت المقدس - تارك الدنيا - تطويل لا طائل - تعالی الله - تكليف ما لا يطاق - تلافی ما فات - توكلت على الله .

جزء لا ینفك - جزء لا یتجزى - جزاك الله - جل جلاله - جل شانہ - جل و علا - جلیل القدر .

حاشا لله - حاشا و كلا - حسب توفيق - حسب حال - حسب دستور - حسب ذیل - حسب ضابطه - حسب معمول - حسب و نسب - حشرات الارض - حفظ ما تقدم . خاتم الانبياء - خاص الخاص - خالق الاصباح (۲) - ختم الرسل - ختم المرسلين - الخلف الرشيد - خلف الصدق (۳) - خليل الله - خير الامم - خير البشر .

دار الاسلام - دار الامان - دار الامن - دار البقاء - دار الحرب - دار الحكومة - دار الخلافت - دار السلام - دار السلطنة - دار الشفا - دار الضرب - دار الضلال (۴) - دار العمل - دار الكفر - دار الملك - دام اقباله - دام اقبالها - دام اقبالهم - دام ظلہ - دام ظلها - دام ظلهم - دامت برکاته - دامت برکاتهم - دائم الخمر - دائم المرض - دنیا و ما فيها . ذات الجنب - ذات الرئة - ذات الصدر (۵) - ذو اربعة اضلاع - ذو اضعاف - ذو الجلال - ذو الجناح - ذو الاحتشام - ذو الحج - ذو الفقار - ذو القرنين - ذو المعنى - ذو المن -

(۱) إن الكلمات المركبة مع الياء للمتكلم تفوق الحصر .

(۲) يقول ناسخ : ظلم طول شب ہجراں کے تپاول نے کہا

(۳) يقول سودا : امیدوار ہوں غیبت سے اب بلا مجھ کو

(۴) أنشد أَلطاف حسين حالي ناطقا بلسان مدرسة العلوم عليجهره (جامعة عليجهره الإسلامية حاليا) :

قوم کا حامی ہوں اور اسلام کا پاور ہوں میں

چاہو دار الکفر سمجھو مجھ کو یاد دار الصلوات

(۵) هذه الثلاثة أسماء للأمراض ، انظر : فرهنك آصفية

ذو المنن - ذوى الاحترام - ذوى الارحام - ذوى العقول - ذوى الفرائض - ذوى القربى - ذوى
الاکرام - ذى اختيار - ذى استعداد - ذى حشم - ذى حس - ذى الحجج - ذى حیات - ذى
روح - ذى شان - ذى شعور - ذى عزت - ذى القعدة .

راس الجدى - راس السرطان - رب العالمين - رب العلا - رجال الغيب - رحمة الله عليه -
رحمة الله عليها - رحمة الله عليهم - رسم الخط - رضى الله عنه - رضى الله عنها - رضى الله
عنهم - رطب اللسان - رفيع القدر - رقيق القلب - روح القدس - روحى فداك - روحى فداه .
سبحان الله - سحر البيان - سريع التأثير - سريع الحركة - سريع الزوال - سريع الفهم
- سريع الهضم - سلس البول - سليم الطبع - سم الفار - سمت الراس - سنبل الطيب - سهم
الموت .

شاهد حال - شاهد عادل - شاهد عدل - شاهد مقصود شفيع الامم - شفيع الانام -
شيخ الاسلام - شيخ الشيوخ .

صاحب اختيار - صاحب تدبير - صاحب جمال - صاحب حال - صاحب حيثيت -
صاحب ديوان - صاحب ذوق - صاحب فراش - صاحب الزمان (١) - صاحب قلم - صاحب
كتاب - صاحب لولاك - صادق الاعتقاد - صايم الدهر - صحيح العقل - صحيح النسب -
صدر اعظم - صدر الصدور - صدرا مين - صدر جمهوريه - صدر دفتر - صدر محاسب - صدر
مقام - صدر مملكت - صلى الله عليه وسلم .

ضعيف الاعتقاد - ضعيف العقل - ضيق النفس .

طال عمره - طرفة عين - طويل الميعاد .

ظل الله .

عالم الغيب - عالم الغيوب - عامة الورود - عبد الدنيا - عبد الشهوة - عديم المثال -
عز و جل - عزيز القدر - العوام كالانعام - العياذ بالله - عز اسمه - عقيق البحر - علم اليقين -
على الاتصال - على بركة الله - على الاجمال - على الاطلاق - على الاعلان - على الحساب -
على الخصوص - على الرغم - على الصباح - على العموم - على حاله - على رؤوس الأشهاد -
على هذا القياس - عليه الرحمة - عليها الرحمة - عليهم الرحمة - عليه السلام - عليها السلام -
عليهم السلام - عند الاستفسار - عند الله - عند التحقيق - عند الضرورة - عند الطلب - عند
الملاقات - عند الناس - عند الوقت - عند الوقوع - عوام الناس - عياذا بالله - عين الكمال -
عين اليقين .

غريب الديار - غريب الوطن - غفر له - غير اختياري - غير حاضر - غير شافى - غير

(١) لقب المهدي عند الشيعة ، آصفية .

شرعى - غير ضرورى - غير فانى - غير الله - غير مترقبه - غير مانوس - غير متعهد - غير متعين - غير متناهى - غير مجاز - غير محدود - غير مزروع - غير مساوى - غير مستعمل - غير مشروط - غير معتبر - غير ملفوظ - غير ملكى - غير ممكن - غير منقوله - غير منكوحه - غير موروثى - غير واجب .

فارغ البال - فارغ الحال - فاعتبروا يا أولى الأبصار - فائز المرام - فك الرهن (١) - فهو المراد - فى أمان الله - فى البديهة (٢) - فى الجملة - فى الحال - فى الحقيقة - فى سبيل الله - فى النار والسقر - فى نفس الامر - فى نفسه .

قاضى الحاجات - قاضى القضاة - قبض الوصول (٣) - قدس الله سره - قدس سره - قران السعدين - قريب الاختتام - قريب الفهم - قريب القياس - قريب الوقوع - قس على هذا - قطاع الطريق (٤) - قم باذن الله - قم باذنى .

كأس الكرام - كثير الاضلاع - كثير الاولاد - كثير المعنى - كثيف الطبع - كحل البصر - كرم الله وجهه - كرية الصوت - كرية المنظر - كعبه الله - كلام الله - كلمة الحق - كليم الله - كما حقه - كما ينبغي - كما كان - كما هو - كما هى - كالنقش فى الحجر - كن فيكون .
لا ادرى - لا ادريت - لا اعلم (٥) - لا تعدو - لا تحصى - لا حول و لا قوة الا بالله - لا ريب - لا شريك - لا طائل - لا فتى الا على لا سيف الا ذوالفقار - لا محاله - لا مذهب - لا مذهبيت - لا مركزيت - لا مكان - لا ولد - لا يزال - لا يموت - لا ينبغي - لا ينحل - لا ينفك - لطائف الحيل - لطيف الطبع - لعنة الله على الكاذبين - لله الحمد - لمن الملك (٦) - لن ترانى - ليلة القدر .

ما بعد - ما بقى - ما به الاحتياج - ما به الاشتراك - ما به الافتراق - ما به الامتياز - ما به النزاع - ما بين - ما تقدم - ما دام - ما سبق - ما سلف - ما سوا - ما شاء الله - ما فات - ما فوق - ما فى الضمير - ما فيها - ما قبل - ما قبل الذكر - ما كان - ما لا يطاق - ما لا ينحل - ما له و ما عليه - ما وجب - ما ورا - ما يحتاج - ماء اللحم - متحد الصوت - متفق الراى - متفق الكلمه - متفق اللفظ - متوكلا على الله - مجمع البحرين - مجمع الجزائر - مجهول النسب - مجيب الدعوات - محرور المزاج - مخبوط الحواس - مختلف المعنى - مد ظله - مد ظلها - مد ظلمهم - مدنى الطبع - مذكورة الصدر - مرفوع القلم - مستجاب الدعوات - مستقر الخلافه - مسلوب الحواس - مسلوب العقل - مضى ما مضى (١) - مضطرب الحال - مطلق العنان - مع

(١) (٢) انظر: الفيروز .

(٣) (٤) انظر: آصفيه .

(٥) (٦) نور اللغات. انظر: الفيروز .

الاهل و العيال - مع الخير - مع العافيه - مع هذا - معاذ الله - معتدل المزاج - معدوم البصر (٢) -
 معلم الملكوت - مقياس الحرارة - مقياس المطر (٣) - ملك التجار - ملك الشعراء - ممكن
 الحصول - ممكن الوجود - ممكن الوقوع - من اوله الى آخره - من جانب الله - من جمله -
 من حيث المجموع - من و عن .
 ناقص العقل - نجس العين - نسلا بعد نسل - نصب العين - نصر من الله و فتح قريب -
 نفس الامر - نور العين - نعوذ بالله .
 واجب الادا - واجب الاجتناب - واجب الترك - واجب التعزير - واجب التعظيم -
 واجب القتل - واجب الوجود - وا حسرتاه - وا مصيبتاه - و الله اعلم بالصواب - واويلاه -
 واهب العطايا - واهب النعم - وجع الاسنان - وجع الظهر - وجع القلب - وجع المفاصل -
 وحده لا شريك له - وحدت الشهود - وحدة الوجود - وقس على هذا - ولد الزنا - ولي الله .
 هل من مزيد - هو الشافي - هو الغفور .
 يا غافر الذنب - يد الله - يد بيضا - يد طولى - يوم الحساب - يوم الحشر - يوم القيامة
 - يوما بعد يوم - يوما فيوما - يوم النشور .

المجموعة الثانية : الحكم و الأمثال العربية

(١) انظر : الفيروز .

(٢) (٣) انظر : الآصفيه .

إن اللغة الأردنية تتضمن على كثير من الأمثال و الحكم العربية حتى صارت هذه الأمثال و الحكم جزءاً من الأردنية يستعملها الناس على اختلاف مستواهم العلمي و الثقافي ، و إن هذه الظاهرة إن دلت على شئ فانما يدل على تأثير اللغة العربية البالغ و القوي في هذه اللغة النائية عن البلاد العربية . و فيما يلي تذكر مجموعة من هذه الأمثال و الحكم التي يكثر ترادها في الكتابات و المحادثات .

- آخر الدواء الكى .
- السفر وسيلة الظفر .
- العاقل تكفيه الاشارة .
- الكريم اذا وعد وفى .
- المرء يقيس على نفسه .
- الأقارب كالعقارب .
- المكتوب نصف الملاقات .
- المعنى في بطن الشاعر .
- النادر كالمعدوم .
- الانتظار أشد من الموت .
- أول طعام بعده كلام .
- خذ ما صفا و دع ما كدر .
- خير الأمور أوسطها .
- خير الكلام ما قل و دل .
- كل جديد لذيد .
- كل طويل أحرق الا عمر .
- كل قصير فتنة الا علي .
- كلام الملوك ملوك الكلام .

الباب الثالث

تأثير اللغة العربية
في علوم اللغة الأردنية

أثر اللغة العربية في علوم اللغة الأردنية

مدخل

يهدف هذا الباب إبراز أثر اللغة العربية في علوم اللغة الأردنية ، وهى : البلاغة أي المعاني والبيان والبديع ، والعروض والقافية ، والنحو والصرف ، والخط والإملاء ، والنقد الأدبي ، فإذا كان أثر العربية في المعجم الأردني عميقاً وشاملاً ، كان أثرها في علوم اللغة الأردنية أعمق وأشمل لأن هذه العلوم كانت مجالاً فصيحاً لقبول تأثيرات اللغة العربية خلافاً للمعجم الأردني الذي كان مجاله في هذا الصدد ضيقاً بالمقارنة إلى هذه العلوم نظراً لطبيعة اللغة الأردنية الآرية . وقد دونت هذه العلوم على أيدي العلماء الذين كانوا بارعين في اللغة العربية و آدابها وبالإضافة إلى ذلك إنه لم يكن أمامهم نموذج يحتذى به غير اللغة العربية فنقلوا منها هذه العلوم إلى الأردنية بجزئياتها و تفاصيلها ، و هكذا صارت هذه العلوم الأردنية وثيقة الصلة بمثلثاتها العربية .

ولكن منذ عهد قريب أخذ بعض الكتاب يحاولون إبعاد الفنون الأدبية الأردنية عن أصلها العربي وتغريبها وهؤلاء يستخفون أيضا دور اللغة العربية في نشأة علوم اللغة الأردنية و تطورها . ولا شك أن كثيرا منهم تشقفوا بالثقافة الغربية العالية ، وألموا بلغاتها وآدابها ، واطلعوا اطلاعاً واسعاً على حركاتها العلمية و تياراتها الفكرية فاستفادوا منها وأفادوا لغتنا الأردنية ، وإن أعمالهم من هذه الناحية جديرة بالشكر والثناء . ولكن مع ذلك تنقصهم المعرفة باللغة العربية ، ويعوزهم الاطلاع على علومها وفنونها ، وهى التي تعتمد عليها اللغة الأردنية فضلوها وأضلوا حتى نجد من كبارهم من يخطئ في معنى أبسط الكلمات العربية - الأردنية وأيسرها ، ويتخبط في فهم قاعدة من قواعد اللغة وعلومها مع أنها بسيطة و مطردة ،

كما نجد في كتاباتهم بحوثاً وادعاءات ليست سوى الدليل على الجهل باللغة العربية وعلومها، ولا شك أن أعمالهم من هذه الناحية حقيقة بالاستنكار والإدانة. فمثلهم كمثل من بنى قصراً وهدم مصرّاً. وإن عدم المعرفة باللغة العربية وعلومها هو سبب الوحيد الذي يدفعهم إلى التحاشي عنها، ومحاولة قطع العواصر بينها وبين اللغة الأردنية، والاعتماد على اللغات الغربية وخاصة اللغة الإنجليزية، وحشوا اللغة الأردنية وآدابها بمباحث ثانوية و هامشية و بمصطلحات غريبة عنها.

وما دامت هذه العناصر هي المسيطرة على المعاهد العصرية والجامعات الرسمية منذ منتصف القرن الماضي نجد أن المتخرجين منها و الدارسين فيها ساروا و ما زالوا يسировون على طريقهم، إذ يعرف أحدهم دقائق ما وصل إليه الأدب الغربي الحديث ويعرف جميع الحركات الأدبية التي نشأت وتطورت في الغرب، و ما ترتب عليها من نتائج في حين أنه يُلحن في القول، و يخطئ في الكتابة، ولا يعرف مصطلحات الفنون الأدبية وموضوعاتها فضلاً عن مهماتها ودقائقها، ويعتمد على النقل من المصادر الثانوية على غير بصيرة و يحكم على الأشياء حكماً، و يظن فيها ظناً و كل يرجع إلى عدم المعرفة باللغة العربية و يبايعها العذبة الفياضة.

وإن هؤلاء ينسون أو يتناسون أن الإلمام بالفنون الأدبية الأردنية لن يتأتى إلا بمعرفة اللغة العربية مهما بلغ كعبهم في معرفة اللغات الغربية و آدابها فإن اللغة العربية بالنسبة إلى لغتنا الأردنية قطب يدور حوله جميع فنونها، و إن عدم معرفتهم باللغة العربية مما أدى إلى فقدان الإصالة في أعمالهم والدقة في كتاباتهم، كما أداهم إلى الوقوع في زلات وعثرات في الأمور التافهة.

وإلى جانب هؤلاء توجد مجموعة أخرى من الكتاب العارفين باللغة الأردنية الذين لهم خبرة واسعة باللغة العربية و آدابها أيضاً، ومعظمهم المتخرجون من المدارس والجامعات

الإسلامية الأهلية ولكن مشكلتهم أنهم لا يعرفون التيارات الأدبية الحديثة ، كما أنهم لا يجيدون عرض هذه المسائل في صورة مقبولة ومعرض حسن وأسلوب عصري و منهج علمي .

الفصل الأول

أثر اللغة العربية في البلاغة الأردنية

التمهيد

إن كلمة البلاغة في اللغة العربية تطلق و يراد بها ثلاثة فنون : المعاني والبيان والبدیع و يتصدرها في غالب الأحيان المباحث عن الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً ، وعن الدلالة بأنواعها لما لها من علاقة بالموضوع ، ويضيف إليها بعض الكتاب العرب المحدثين مباحث الأسلوب و أنواعه وخصائصه ، كما ألحق القدماء بها موضوع السرقة .

إن البلاغة في اللغة الأردنية كغيرها من الفنون الأدبية تأثرت باللغة العربية تأثراً عميقاً ، و إن الكتب البلاغية في الأردنية و لا سيما القديمة منها تبدو إلى حد ما ترجمة حرفية لنظيراته العربية ، وهذه الكتب تتناول مثل العربية علوم المعاني والبيان والبدیع ، وتضيف إليها علمي العروض والقافية على طريقة الكتب الفارسية المؤلفة في الموضوع ، أولان الشاعر يحتاج إليهما كاحتياجه إلى علوم البلاغة . وقد سارت على هذا المنهج جميع الكتب الأردنية القديمة مثل : كتاب ”بحر الفصاحت“ لنجم الغني الرامبوري ، و ”تسهيل البلاغت“ لمحمد سجاد مرزا بيح الدهلوي ، و ”معيّار البلاغت“ لديبي برشاد سحر البدايوني وغيرها . وقد تأثر هؤلاء الكتاب من البلاغة العربية و الكتب المؤلفة فيها إلى حد بعيد ، حتى ينتهي معظم الكتب البلاغية الأردنية على موضوع السرقة اقتداءً بالبلاغيين العرب القدماء .^(١)

ولكن المتأخرين أسقطوا علم المعاني من علوم البلاغة وهذا منهم لشيء غريب ،

(١) انظر على سبيل المثال : نجم الغني الرامبوري ، بحر الفصاحت (لکناؤ : مطبعة نولکشور ، د.ت . ١٠٥٨ - ١١١٠ ؛ ومفتاح البلاغة ، (لاهور : مطبعة خادّم التعليم ، ١٩٢١ م) ، ٢٠١ - ٢٠٨ ؛ و محمد عسکری ، آئینه بلاغت ، (لکناؤ : صديق بك دبو ، ١٩٣٧ م) ، ١٧٦ - ١٨٤ .

وقد بدأت هذه الظاهرة - على حد علم الباحث - من كتاب "آئنه بلاغت" لمحمد عسكري فهو أول كتاب علمي مهم لم يتناول علم المعاني واكتفى على ذكر البيان والبديع والعروض والقافية ، ولاقت هذا الكتاب قبولا واسعا النطاق بين أوساط المعنيين باللغة الأردنية وشعرائها وكتابها ودارسيها حتى أنسأهم جميع الكتب المؤلفة في الموضوع فنسوا معها علم المعاني أيضاً ، مع أن مؤلفه محمد عسكري لم ينص بكلمة على أن المعاني ليس من علوم البلاغة ، بل من المحتمل جداً أنه أسقطه ولم يذكره لقلة أهميته في نظره لأنه كان من الجيل الذي لم يحرم عالم أو كاتب منه من الثقافة العربية إلى درجة تجعله لا يعرف علم المعاني . ولكن الذين اعتمدوا على هذا الكتاب وحده ولم يجدوا حظاً من الثقافة العربية وقعوا في هذا الخطأ البين ، يقول شمس الرحمن فاروقي :

”ان علوم كوعام طور پر علوم بلاغت کہا جاتا ہے ان میں سے پہلا علم بیان ہے... دوسرا علم بدیع کا ہے... بلاغت کا تیسرا علم عروض کہلاتا ہے... بلاغت کا چوتھا علم قافیہ کہلاتا ہے“ (۱)
(وتسمى هذه العلوم بصورة عامة علوم البلاغة أولها علم البيان ... والعلم الثاني هو البديع ... وعلم البلاغة الثالث يقال له العروض ... ورابعها القافية)

ويقول عبد الوهاب أشرفي :

”علوم بلاغت میں (۱) علم بیان (۲) علم بدیع (۳) علم عروض اور (۴) علم قافیہ کا ذکر ہوتا ہے“ (۲)

والی جانب هذا التصريحات نجد أن الكتب الحديثة كلها تُهمل علم المعاني ، ومما زاد الطين بلة أن هؤلاء الكتاب يرون أن كلمة ”معاني أو معنى“ المستعملة في الكتب

(۱) درس بلاغت ، مجموعة من مقالات كتبها عدد من الباحثين ، (الطبعة الثالثة ؛ دلهي الجديدة : المجلس الوطني

لترويج اللغة الأردنية ، ۱۹۷۹ م) ، ۱۵ ، ۱۶

(۲) تفهيم البلاغت ، (علي كره : ايجو كيشنل بك هاؤس ، ۱۹۹۲ م) ، ۱۰ .

الأدبية في تركيب مثل: ”معاني و بيان“ أو ”معنى و بيان“ الجارية على السنة العلماء لا تعني

سوى علم البديع ، يقول شمس الرحمن فاروقي :

”علم بدیع کو علم معنی بھی کہتے ہیں..... جب ہم ”معنی و بیان“ کا فقرہ استعمال کرتے ہیں تو اس میں بھی معنی سے دراصل بدیع مراد ہوتی ہے ہم لوگوں نے اپنے پرانے علوم کو اس قدر بھلا دیا ہے کہ ہم اپنی اکثر اصطلاحات کے اصل تصورات Concept سے ہی بے گانہ ہو گئے ہیں“ (۱).

(يقال لعلم البديع علم المعنى (المعاني) أيضا... ونحن عندما نستعمل فقرة

”معنى و بيان“ فالمراد فيها من المعنى في الواقع هو البديع وقد نسينا علومنا

القديمة إلى حد أصبحنا به متنكرين لفكرة مصطلحاتنا العامة)

لقد صدق حتى نسينا الفرق بين المعاني والبديع . مع أن جميع كتب البلاغة الأردنية

القديمة تذكر علم المعاني باعتباره فنا مستقلا عن البيان و البديع ، والجدير بالذكر أن الأستاذ

فاروقي يعد من كبار الكتاب والنقاد والصحفيين المعاصرين ، ولاشك أن له مساهمة بارزة في

خدمة اللغة الأردنية وعلومها ، وله اطلاع واسع على الآداب الغربية ، ويتصف كتبه و مقالاته في

الغالب بالدقة والعمق ، و كلماته الافتتاحية التي يكتبها في مجلته ”شب خون“ الأردنية تتسم

بغزارة علمه والجدية والجدارة ولكن عذره في عثراته هذه هو عدم معرفته باللغة العربية .

و إن كلمة ”البلاغة“ في اللغة العربية مأخوذة من بلغ المكان بلوغاً : وصل أو شارف

عليه ، والبلاغ الاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما : الإيصال (۲) ، يقول السيد أحمد الهاشمي :

”البلاغة في اللغة (الوصول و الانتهاء) ، يقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه ،

و بلغ الراكب المدينة إذا انتهى إليها ، و مبلغ الشيء منتهاه“ . (۳)

يقول أبو الهلال العسكري :

(۱) انظر : درس بلاغت ، ۱۷ .

(۲) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ۱۰۰۷ .

(۳) جواهر البلاغة ، (مصر : مطبعة السعادة ، ۱۹۶۰م) ، ۳۱ .

”البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيرى و مبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته ، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغاً كما يقال نبل نبالة إذا صار نبياً ، وكلام بليغ وبلغ بالفتح كما يقال وجيز ووجز ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه“ . (۱)

أما البلاغة اصطلاحاً فيقول العسكري معرفاً إياها :

”البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة و معرض حسن ، وإنما جعلنا حسن المعرض و قبول الصورة شرطاً في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضة خلقاً لم يُسم بليغاً وإن كان مفهوم المعنى“ (۲)

فالبلاغة إذاً هي :

”تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه و لأشخاص الذين يخاطبون“ (۳)

ولكن المعنى اللغوي لكلمة البلاغة الذي راجت في اللغة الأردية لا يمت بصلة إلى

دلالاتها اللغوية في العربية ، يقول شمس الرحمان فاروقي :

”بلاغت کے لغوی معنی ہے ”تیز زبانی“ اسی سے مجازی معنی نکلے ”کلام کو دوسروں تک پہنچانے میں مرتبہ کمال کو پہنچنا“ (۴)

(۱) کتاب الصنائع ، (الطبعة الأولى ؛ الأستانه : مطبعة محمود بك ، ۱۳۲۰ھ) ، ۶ .

(۲) المصدر نفسه ، ۸ .

(۳) علي الجازم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، (دلهي : دانش بك دبو ، د . ت .) ، ۴ .

(۴) درس بلاغت ، ۱۱ .

(البلاغة لغة: "طلاقة اللسان" واصطلاحاً: "الوصول إلى المهارة التامة في

إيصال الكلام إلى الآخرين")

وهو المعنى المأخوذ من المعاجم الأردنية فقد جاء في المعجم "مذهب اللغات":

"بلاغت: تیز زبانی، کلام میں مرتبہ کمال کو پہنچنا، مقتضائے حال کے موافق کلام کرنا،

خوش گفتاری" (۱)

وقد ذكر صاحب نور اللغات نفس المعاني بنفس الترتيب ، ويبدو أن الأستاذ فاروقي اعتبر المعنى الأول لغوياً والثاني اصطلاحياً ، وترك المعنى الثالث وهو المعنى الاصطلاحي الصحيح وما عداه تصحيف أو تصرف معنوي . وإن كلمة البلاغة لاتدل على طلاقة اللسان وليس معناها الاصطلاحي الوصول إلى الكمال في إيصال الكلام إلى الآخرين كما ذكر الأستاذ فاروقي ، ومما يثير الاستعجاب أن كثيراً من الكلمات المشتقة من نفس المادة شائعة في اللغة الأردنية مثل : بالغ ، و بلوغ ، وإبلاغ ، وتبليغ ، ولكن مع ذلك لم ينتبه أحد منهم إلى معنى هذه الكلمة اللغوي . وقد راجع الباحث إلى الكتب القديمة مثل المفتاح والتسهيل والمعياري التي تقدم ذكرها فوجد أن هذه الكتب لم تتعرض لمعنى البلاغة اللغوي ، وهذا هو السبب - في ما يبدو - الذي أدى هؤلاء الكتاب إلى الوقوع في الخطأ .

أما المعنى الاصطلاحي للبلاغة في الأردنية فهو نفس المعنى الذي نجده في الكتب

العربية ، يقول نجم الغني الرامبوري :

"كلام بليغ وہ ہے جو فصیح ہو یعنی عیوب مذکورہ بالا سے خالی ہو اور مقتضائے حال کے

مناسب ہو" (۲)

(الكلام البليغ ما كان فصيحاً أي خالياً من المعاييب التي تقدم ذكرها و

(۱) مہذب اللکناوی، (لکناؤ: سرفراز قومی پریس، ۱۹۶۰م)، ۲: ۳۱۹ .

(۲) مفتاح البلاغت، ۴۷؛ وانظر: بحر الفصاحت، ۳۴۴ .

يكون مطابقاً لمقتضى الحال)

وإن الفصاحة لغة : هو الإظهار ، يقول أبو الهلال العسكري :

”الفصاحة فقد قال قوم إنها من قول أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره والشاهد

قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا انجلت عنه رغوته“ (١)

وفي الاصطلاح : أن يكون الكلام واضح المعنى ، سهل اللفظ ، جيد السبك ، و

يشترط في الكلام أن يكون خالياً من ضعف التأليف ، والتعقيد ، وتنافر الكلمات مع

فصاحتها ، والفصاحة في الكلمة أن يكون خالياً من تنافر الحروف ، والغرابية ، ومخالفة

القياس (٢) . وإن الكتب الأردية تقدم نفس المعنى للفصاحة و تشترط فيها نفس الشروط و

كذلك تشترط في الكلام البليغ أن يكون فصيحاً على طريقة الكتب العربية . (٣)

وإن البلاغة يوصف بها الكلام وحده دون الكلمة والمتكلم خلافاً للفصاحة التي

يوصف بها الثلاثة لأن البلاغة تتعلق بالمعنى ولا تتعلق باللفظ ، و تسميتنا المتكلم بأنه

بليغ (٤) مجاز و توسع و حقيقته أن كلامه بليغ .

وقد شذ الأستاذ فاروقي في هذه القضية أيضاً عن جماعة البلاغيين و تبعه في ذلك

عدد من الكتاب المعاصرين ، وإنه يرى أن البلاغة تستقل عن الفصاحة و يجوز أن يكون

الكلام بليغاً لكونه مطابقاً لمقتضى الحال ، ولا يكون فصيحاً لما ينقصه بعض الشروط

حسب المعايير المألوفة ، ثم استدل على ذلك بقوله :

”إن الشعراء الذين اشتهروا بفصاحتهم (مثل داغ الدهلوي) لم يكونوا من

(١) كتاب الصناعتين ، ٦ .

(٢) انظر : محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني ، التلخيص ، (مصر : دار إحياء الكتب العربية ، د. ت.) ، ٤ .

(٣) انظر : نجم الغنى ، بحر الفصاحت ، ٣٤٥ ؛ و مفتاح البلاغت ، ٤٣ و ما بعدها ؛ و سجاد مرزا ، تسهيل البلاغة ،

(دلهي : محبوب المطابع ، د. ت.) ، ١٧٤ و ما بعدها .

(٤) كما فعل كثير من علماء البلاغة ، و منهم القزويني ، انظر : التلخيص : ٤ .

الفحول بين ما نجد الشعراء الذين كانوا أقل فصاحة من داغ مثل : مير أو
غالب أو إقبال يعدون من الفحول“ (١)

يبدو أن الأستاذ فاروقي لم يلاحظ أن مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو أحد الشرطين للبلاغة و أما الشرط الثاني فيها هو خلوصه من ضعف التأليف ، و تنافر الكلمات ، وتعقيد ، و خلوص كلماته من تنافر الحروف ، والغرابية ، ومخالفة القياس لأن الكلام إن لم يكن متصفاً بهذه الصفات لم يكن مفهوم المعنى ، وإن لم يكن كذلك فكيف يكون بليغاً . أما استدلاله ففساد من جهتين ، الأولى : إن العلم بالفصاحة والقدرة على استخدامها في الشعر أمران مختلفان تماماً ، والثانية : إن الفصاحة وحدها ليست متحركة في الفحولة وكذا البلاغة ، بل توجد مجموعة من العوامل تعمل وراءها ، ويجب توافر حشد من المواصفات ليكون الشاعر فحلاً أو كبيراً .

واستعارت البلاغة الأردنية من العربية موضوع الدلالة و معناها اللغوي والاصطلاحي ، وأقسامها مثل : اللفظية وغير اللفظية ، والعقلية ، والطبيعية ، والوضعية ، والمطابقة ، والتضمنية ، والالتزامية ، واستعملتها بالمعنى العربي . (٢)

فيما يلي يدرس الباحث أثر اللغة العربية في علوم البلاغة الأردنية و يتناول فيه البيان والبديع والمعاني ، ومع أن الكتب الأردنية المؤلفة في البلاغة تذكر علمي العروض والقافية جنباً إلى جنب هذه العلوم الثلاثة ولكن يخصص لهما الباحث فصلاً آخر لأنهما من العلوم المستقلة عن البلاغة .

(١) درس بلاغت ، ١٤ .

(٢) انظر : سحر البدايوني (ديبى برشاد) ، معيار البلاغت ، (الطبعة الخامسة ؛ لکناؤ : نولکشور بريس ١٩٤٧) ، ٣٢ .

المبحث الأول

البيان

البيان لغة : الوضوح والظهور ، يقول بدوي طبانة :

”و مادة البيان في أصل استعمالها عن أصحاب اللغة العربية تدل على الانكشاف والوضوح ، قالوا : بان الشيء يبين بياناً : اتضح ، فهو بَيِّن ، وأبان الشيء فهو مبين ، وأنبته أنا أي أوضحته ، واستبان الشيء أي ظهر“ (١)

إن الكتب البلاغة الأردنية لا تتعرض لمعنى الكلمة اللغوي ، أما البيان اصطلاحاً فهو علم يعرف به البليغ كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة في وضوح الدلالة عليه حسب مقتضى الحال ، يقول القزويني معرّفًا علم البيان :

”وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه“ (٢)

وهو نفس التعريف الذي تذكره و تتناقله الكتب الأردنية ، يقول نجم الغني :

”علم بيان ایسے قاعدوں کا نام ہے کہ اگر ان کو کوئی جانے اور یاد رکھے تو ایک معنی کو کئی طریق سے عبارت مختلفہ میں ادا کر سکتا ہے جن میں سے بعض طریق کی دلالت معنی پر بعض طریق سے زیادہ واضح ہوتی ہے“ (٣)

وهذا التعريف يشبه بما ورد في كتاب مختصر المعاني بل من المحتمل أن يكون

مأخوذاً منه ، يقول سعد الدين التفتازاني :

” (وهو علم) أي ملكة يقتدر بها على إدراكات جزئية أو أصول وقواعد

(١) البيان العربي ، (الطبعة الثانية ؛ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٨ م) ، ١٠ .

(٢) التلخيص ، ٦٦ .

(٣) نجم الغني ، مفتاح البلاغت ، ١١٦ .

معلومة (يعرف به أيراد المعنى الواحد) أي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) و تراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة عليه) أي على ذلك المعنى بأن يكون بعض طرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح^(١) و نجد أن جميع الكتب البلاغية الأردنية تردد هذا التعريف بغض النظر عن الخلفيات الثقافية والفكرية لمؤلفيها، وعن عصرهم، وانتماءاتهم، قدماء كانوا من المحدثين، محافظين كانوا أم من المتقدمين^(٢).

و بعد التعريف علم البيان تتناول الكتب البلاغية الأردنية ذكر الطرق البيانية، وهي: التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والكناية ثم تذكر حصرها في هذه الأنواع على نهج الكتب البلاغية العربية القديمة^(٣). ثم تنتقل إلى بيان هذه الأنواع فتبدأ بالتشبيه مثل الكتب العربية فتعرفه وتذكر أركانها وأنواعه وأغراضه مقتفية آثار علم البيان العربي في هذه الأمور كلها، يعرف نجم الغني الرامبوري التشبيه قائلاً:

”تشبيه سے مراد دلالت ہے دو چیزوں کی جو آپس میں جدا جدا ہوں ایک معنی میں شریک ہونے پر“^(٤)

(المراد بتشبيه دلالة أمرين مختلفين على المشاركة في معنى واحد)

ويقول القزويني معرفاً التشبيه:

الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ في معنى“^(٥)

(١) مختصر المعاني، (دلهي: المكتبة المجتبائية، ١٣٢٤هـ)، ٣٠٥.

(٢) انظر: سحر البدايوني، معيار البلاغت، ٣٢؛ ومحمد عسكري، آئينة بلاغت، ١٥٩؛ و درس بلاغت، (مقالة الدكتور صادق)، ١٨.

(٣) انظر: نجم الغني، مفتاح البلاغت، ١١٧؛ والقزويني، التلخيص، ٦٦، ٦٧.

(٤) نجم الغني، مفتاح البلاغت، ١١٨.

(٥) القزويني، التلخيص، ٦٧.

وأركان التشبيه في الأردية هي نفس الأركان العربية بأسمائها وتعريفاتها ، وهي أربعة : المشبه ، والمشبّه به ، وهذان يسميان في الأردية - مثل العربية - طرفي التشبيه ، ووجه التشبيه ، وأداة التشبيه ، وتحدث كتب الأردية تحت هذه الأركان عن جميع الموضوعات التي تناقشها الكتب العربية .

وينقسم التشبيه في علم البيان الأردّي إلى جميع تلك الأقسام التي توجد في الكتب العربية إلا أن أسماء بعضها مثل : المرسل والمؤكد والمجمل والمفصل وغيرها لا توجد في بعض الكتب الأردية (١) لأنها لم تستعمل في الكتب العربية القديمة مثل التلخيص للقزويني ومفتاح العلوم للسكاكي وغيرهما من الكتب التي كانت ولا تزال محط أنظار البلاغيين الهنود و مرمى أبصارهم ، ولكنها توجد في معظم الكتب مثل كتاب مفتاح البلاغت لنجم الغني و تسهيل البلاغت لمحمد سجاد مرزا و آئينة بلاغت لمحمد عسكري غيرها. (٢)

وإن طرفي التشبيه في كل من الأردية والعربية إما حسيان أو عقليان أو مختلفان . وإذا نظرنا إلى أغراض التشبيه الواردة في الكتب البيان الأردّي وجدنا بأنها نفس الأغراض المذكورة في كتب البلاغة العربية ، ومما تجدر إليه الإشارة أن هذه الكتب الأردية لا تتبع الكتب العربية في بيان الأغراض فحسب بل إنها تتبعها في ترتيب هذه الأغراض عند الذكر مع قلة أهميته . فقد ذكرت هذه الأغراض عند القزويني في الترتيب التالي (٣) ، علماً بأن جميع هذه الأغراض ترجع في الغالب إلى المشبه :

- (١) بيان إمكان المشبه ، (٢) بيان حاله ، (٣) بيان مقدار حاله ، (٤) تقرير حاله ،
- (٥) تزيين المشبه أو تشويبه ، وإن كل من نجم الغني وديبي برشاد و محمد عسكري

(١) انظر : سحر البدايوني ، معيار البلاغت ، ٣٤ - ٣٩ .

(٢) انظر : مفتاح البلاغت ، ١٣١ - ١٣٨ ؛ و تسهيل البلاغت ، ١٢٦ - ١٣٢ ؛ و آئينة بلاغت ، ١٦٥ - ١٦٩ .

(٣) انظر : التلخيص ، ٧٣ .

والدكتور صادق ذكروا أغراض التشبيه بنفس الترتيب. (١)

و تنهى جميع هذه الكتب الأردنية موضوع التشبيه على ذكر مراتب التشبيه من حيث القوة والضعف كما فعل القزويني . وبعد أن تفرغ كتب البلاغة الأردنية من ذكر تشبيه بأركانها وأقسامه و أغراضه تنتقل إلى بيان الاستعارة ، وهذا البيان كله مستعار من البلاغة العربية بما في الكلمة من معانٍ ، فتعريفاتها ومصطلحاتها وأقسامها وترتيبها كلها مأخوذ من العربية . إن الكتب العربية تعرف الاستعارة بأنها من المجاز اللغوي أي اللفظ المستعمل في معنى غير ما وضع له ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه . وقد عرفها محمد سجاد مرزا بالكلمات التالية :

”وہ لفظ جو غیر وضعی معنوں میں استعمال ہوا اور حقیقی و مجازی معنوں میں تشبیہ کا علاقہ ہو نیز

مشبہ یا مشبہ بہ کو حذف کر کے ایک کو دوسرے کی جگہ استعمال کرتے ہیں“ (٢)

(هو اللفظ الذى استعمل في غير ما وضع له و تكون العلاقة بين المعنيين

الحقيقي والمجازي المشابهة ، و يحذف المشبه أو المشبه به و يستعمل

أحد منهما مكان الآخر)

وعرفت الأردنية جميع مصطلحات هذا الباب من علم البيان واستعملتها ، فقد استعملت الاستعارة والمستعار له ، والمستعار منه ، والوجه الجامع ، وطرفى الاستعارة بنفس التعريفات التي وردت في الكتب العربية ، كما عرفت تقسيم طرفى الاستعارة والوجه الجامع إلى الحسي والعقلي ، واستعارت جميع أقسام الاستعارة المستعملة في الكتب العربية مثل : الاستعارة الأصلية ، والتبعية ، والمطلقة ، والمجردة ، والمرشحة ، والتمثيلية ، والمكنية ، والتصريحية وما إلى ذلك . (٣)

(١) انظر : مفتاح البلاغت ، ١٢٧، ١٢٨ ؛ ومعياري البلاغت ، ٣٨ ؛ وآئنه بلاغت ، ٦٣، ٦٤ ؛ ودرس بلاغت ، ٢٥ .

(٢) تسهيل البلاغت ، ١٣٣ .

(٣) انظر : مفتاح البلاغت ، ١٥١، ١٤٤ ؛ ومعياري البلاغت ، ٣٩، ٤٠ ؛ و تسهيل بلاغت ، ١٣٥ ؛ ودرس بلاغت ، ٣٠ - ٣٢

ویأتی فی علم بیان العربی بعد الاستعارة موضوع المجاز المرسل ، وهو لفظ استعمال فی غیر معناه الأصلي لعلاقة غیر المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وإنما سمي هذا النوع من المجاز مرسلًا لأنه أطلق فلم يتقيد بعلاقة خاصة خلافا للاستعارة ، والمرسل هو المطلق . وإن الكتب الأردنية تذكر المجاز المرسل مباشرة بعد الاستعارة و تعرفه بالتعريف العربی يقول محمد عسکری :

”مجاز مرسل اصطلاح میں اس لفظ کو کہتے ہیں کہ معنی موضوع لہ کے سوی کسی دوسرے معنی

میں استعمال ہوا اور اس لفظ کے حقیقی و مجازی معنی میں کوئی علاقہ سوائے علاقہ تشبیہ کے ہو“ (۱)

(المجاز المرسل في الاصطلاح لفظ استعمال في غير معناه الحقيقي و تكون

العلاقة غير المشابهة بين المعنيين الحقيقي والمجازي لذلك اللفظ)

ومن المعروف أن اللفظ إذا استعمل في غير ما وضع له فلا بد لهذا المعنى المجازي من علاقة تربطه مع المعنى الحقيقي لأن المعنى المجازي لا يستعمل إلا بعد وجود صلة و علاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي ، وعلاقات المجاز المرسل كثيرة وأهمها التي يكثر ذكرها في كتب البلاغة العربية هي : السببية ، والمسببية ، والحالية ، والمحلية ، والجزئية ، والكلية ، واعتبار ما كان ، واعتبار ما يكون ، والآلية ، واللزومية ، والملزومية ، وقد عرف كتب البلاغة الأردنية هذه العلاقات كلها و تناولتها بالذكر والدراسة في طياتها. (۲)

مع أن الكتب البلاغية الأردنية لا تذكر المجاز المرسل المركب ، وهو كل تركيب استعمال في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مثل الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء

(۱) آئینہ بلاغت ، ۱۷۳ . و فی الأصل ”استعمال نہ ہو“ أي لا يستعمل سوى المعنى الموضوع له و هو إما تصحيف و إما خطأ مطبعي . و مثله ما قاله الدكتور صادق عن علاقة المجاز المرسل ”اور اس کے حقیقی اور مجازی معنی میں تشبیہ کے سوا کوئی علاقہ نہیں ہوتا“ (أي لا تكون بين معنيه الحقيقي و المجازي علاقة غير التشبيه) لأن هذا التعريف تعريف الاستعارة .

(۲) انظر : مفتاح البلاغت ، ۱۵۲، ۱۵۳ ؛ و آئینہ بلاغت ، ۱۷۴ ؛ و درس بلاغت ، ۳۵-۳۶ .

لإظهار الحزن أو لالتحسر أو لغيرهما ، ولكن اللغة الأردنية قد عرفت هذا النوع من المجاز المرسل ونجد أمثله متناثرة في كل من النثر والشعر الأردني .

وإن آخر الطرق البيانية ذكراً في كتب البلاغة العربية والأردنية هو الكناية ، وعرفها القزويني بقوله : ” لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه “ (١) وهو نفس التعريف الذي ورد في كتب البلاغة الأردنية ، يقول محمد سجاد مرزا :

” اصطلاح علم بیان میں ایسے کلمے کو کہتے ہیں جس کے لازمی معنی مراد ہوں اور اگر حقیقی معنی مراد لئے جائیں تو بھی جائز ہو “ (٢)

يقول محمد عسکری :

” کنایہ اس لفظ کو کہتے ہیں جو معنی موضوع لہ کے لئے مستعمل ہو، لیکن مقصود وہ معنی نہ ہو بلکہ ایک دوسرے معنی ہوں “ (٣)

يقول سحر البدايوني :

” کنایہ وہ ہے کہ معنی لازم و ملزوم دونوں مراد ہوتے ہیں “ (٤)

و تنقسم الكناية في الأردنية - مثل العربية - بإعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام :

الكناية عن الموصوف ، والكناية عن الصفة ، والكناية عن نسبة . (٥)

وإن للكناية أنواع منها التلويح ، والتعريض ، والرمز ، والإيماء (٦) . فإذا كثرت

الوسائط في الكناية مثل كثير الرماد ، لأنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ، ثم كثرة

(١) التلخيص ، ٩١ .

(٢) تسهيل البلاغت ، ١٤٥ .

(٣) آئنة بلاغت ، ١٧٤ .

(٤) معيار البلاغت ، ٤٢ .

(٥) انظر : محمد عسکری ، آئنة بلاغت ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٦) انظر : القزويني ، التلخيص ، ٩٢ ، ٩٣ .

الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الجود ؛ سميت هذا النوع من الكناية تلويحاً ، يقول نجم الغني :

”اگر کنایہ میں لازم سے ملزوم تک مراد لینے میں بہت سے واسطے ہوں تو اس کو تلوتح کہتے ہیں“ (۱)
 وإذا اطلق الكلام و أشير به إلى معنى آخر يفهم من السياق سميت تعريضاً كأن نقول
 لشخص لا يعمل بعمله : ”العالم من عمل بما علم“ ، يقول نجم الغني :
 ”اگر کنایہ میں موصوف مذکور نہ ہو تو اس کو تعریض کہتے ہیں جیسے کوئی شخص پڑھے اور اس پر
 عمل نہ کرے تو کہیں کہ عالم وہ ہے جو علم پر عمل کرے“ (۲)

وإذا قلّت الوسائط مع خفاء سميت هذه الكناية رمزاً نحو فلان صغير الرأس وطويل
 اللحية كناية عن حمقه و بلاهته ، لا توجد فيها بين اللازم والملزوم وسائط كثيرة خلافاً
 للتلويح ولكن يوجد فيها نوع من الخفاء مما يجعل الفكر لا ينتقل من اللازم إلى الملزوم إلا
 بعد التأمل ، يقول نجم الغني :

”اگر کنائے میں واسطے بہت نہ ہوں لیکن تھوڑی سی پوشیدگی ہو تو اس کو رمز کہتے ہیں جیسے
 چھوٹے سراور لمبی ڈاڑھی والا کنایہ ہے مرد احمق سے“ (۳)

وإن قلّت الوسائط مع وضوحها أو لم تكن الوسائط أصلاً سميت الكناية إيماءً
 وإشارةً ، نحو استعمال اللحية البيضاء ليكني بها عن الشيب ، يقول نجم الغني :
 ”اگر کنائے میں واسطوں کی کثرت نہ ہو اور کچھ پوشیدگی بھی نہ ہو تو اس کو ایماء و اشارہ
 کہتے ہیں جیسے سفید ریش سے پیری کا سمجھنا اور یہ امر واضح ہے“ (۴)

وتذكر كتب البلاغة الأردنية في خاتمة علم البيان أوجه البلاغة في هذه الطرق و

(۱) مفتاح البلاغت ، ۱۵۷ .

(۲) المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

(۳) المصدر نفسه ، ۱۵۸ .

(۴) المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

تفاوت درجاتها من الناحية البلاغية متمشية مع مثيلاتها العربية وسائرة على دربها ،
وملخصها أن علماء البلاغة قاطبة أجمعوا على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، والكناية أوقع في
النفوس من التصريح ، والاستعارة أقوى من التشبيه لأنها نوع من المجاز ، وبلاغة المجاز
والكناية راجعة إلى أنهما كدعوى الشيء ببينة والفرق بين الدعوى الشيء بها وبدونها
واضح . (١)

(١) انظر: القزويني ، التلخيص ، ٩٣ ؛ و نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

المبحث الثاني

المعاني

إن لعلم المعاني أهمية كبيرة في البلاغة العربية والأردية على حد سواء، لا تقل بحال من الأحوال عن أهمية شقيقه البيان والبديع، بل يفوقهما من بعض الجهات و بعدد من الاعتبارات لما له من الأثر في بلاغة الكلام، ولما له من الدور في تأديب المرأ وإرشاده إلى تطبيق الكلام على ما تقتضيه الحال بإعتبار الموطن والمخاطب. وقد قالت العرب قديما لكل مقال مقام.

وبه تعرف تلك الوسائل التي يصير الكلام بمراعاتها مطابقا لمقتضى الحال نحو التوكيد بتفاوت درجاته، والإيجاز والإطناب والمساواة، والقصر، والوصل والفصل. و نظرا لأهميته هذه احتل علم المعاني مكان الصدارة في علوم البلاغة فلا نجد كتابا من كتب البلاغة العربية إلا وفاتحته علم المعاني (١)، وإن كتب البلاغة الأردنية سارت على نفس الدرب و نسجت على نفس المنوال، فجميع كتب الأردنية القديمة في علم البلاغة تبدأ بذكر علم المعاني و تتناوله دراسة و بحثا قبل البيان والبديع (٢) وتعرفه بالتعريف العربي وهو:

”علم معانی ایسے قواعد کا نام ہے جن سے یہ بات معلوم ہو جاتی ہے کہ یہ لفظ مقتضائے حال کے مطابق ہے یا نہیں اور اگر ان قواعد پر لحاظ رکھیں تو کسی لفظ کے معنی مراد لینے میں خطا و غلطی واقع نہ ہوگی“ (٣)

-
- (١) انظر: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي المتوفى ٦٢٦هـ، مفتاح العلوم، القسم الثالث، (مصر: المطبعة الميمنية، د.ت.)، ٧٠؛ بدر الدين محمد بن جمال الدين الأندلسي المتوفى ٦٨٦هـ، كتاب المصباح، (الطبعة الأولى؛ مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٤١هـ)، ٤؛ و جلال الدين السيوطي، إتمام الدراية، على هامش مفتاح العلوم المذكور، ١٣٠.
- (٢) انظر: نجم الغني، مفتاح البلاغت؛ و سجاد مرزا، تسهيل البلاغت؛ و سحر البدايوني، معيار البلاغت.
- (٣) نجم الغني، بحر الفصاحت، ٣٤٧.

وبہ عرفہ السید أحمد الهاشمی فیقول :

”أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقاً

لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له“ (١)

أما موضوعات علم المعاني الأردی فہی موضوعاتہ فی العربیۃ ذاتہا ، یقول نجم الغنی :

”الحاصل علم معانی میں آٹھ چیزوں سے بحث کی جاتی ہے: اسناد خبری، مسند الیہ، مسند،

متعلقات فعل، قصر، انشاء، وصل، فصل، ایجاز واطناب و مساوات، ان آٹھ چیزوں کو ہم

آٹھ فصول میں بیان کرتے ہیں۔“ (٢)

(و خلاصۃ القول إن فی علم المعانی یبحث عن ثمانية أشياء: الا سناد

الخبري، المسند إليه، المسند، متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل

والوصل، الإيجاز والاطراب والمساوات، و سنبن هذه الأشياء الثمانية في

ثمانية فصول)

و نجد فی کتب العربیۃ نفس الموضوعات بنفس الترتیب ، یقول القزوينی :

”وینحصر (أي علم المعاني) في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال

المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل،

والإيجاز والاطراب و المساوات“ (٣)

وہذا یعنی أن علم المعانی الأردی اعتماداً کلیاً علی علم المعانی العربی حیث

لم یزد علیہ ولم ینقص منہ شیئاً، بل المتأمل فی ما جاء فی کتاب نجم الغنی وأمثاله من

الکتب الأردیۃ عن هذا العلم لا یتردد لحظة فی الوصول إلى الجزم علی أنه مأخوذ من الکتب

العربیۃ، وعلی رأسها کتاب ”التخلیص“ للقزوينی وشرحه ”مختصر المعانی“ للعلامة

التفتازانی .

(١) جواهر البلاغة، ٤٦ .

(٢) مفتاح البلاغت، ٤٨ .

(٣) التلخیص، ٨ .

وإلى جانب هذه الموافقة التامة في الموضوع والترتيب نجد أن الكتب الأردنية التي تعالج علم المعاني تشبه الكتب العربية عرضاً وأسلوباً ومنهجاً، فتبدأ هذه الكتب - مثل الكتب العربية - بتقسيم الكلام إلى الخبر والإنشاء، وتعريف كل واحد منها ثم تنتقل إلى بيان مسند إليه والمسند وهما الركنان الرئيسان في كل جملة من جمل الخبر والإنشاء، وبعد هذه الأمور التمهيدية تشرع في مهمة أولى من مهمات علم المعاني فتبين الأغراض المختلفة من إلقاء الخبر، والأصل فيه أن يلقي لأحد الغرضين، أو لهما: إفادة المخاطب الحكم، وثانيهما: إفادته أن المتكلم عالم بالحكم. وفي كل من العربية والأردية يسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازم القاعدة (١). وقد يلقي الخبر لأغراض أخرى مبينة في الكتب العربية وقد عرفت الكتب الأردنية وتناولتها بالذكر، منها: التذكير، والحث على السعي والجد، تنزيل المخاطب العالم بالشيء منزلة الجاهل، والفخر، وإظهار التحسر والحزن، وإظهار الضعف والعجز، والاسترحام وغيرها (٢).

وبعد الأغراض من إلقاء الخبر تذكر كتب المعاني الأردنية أنواع الخبر، وهي: الابتدائي إن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، والطلبي إن كان متردداً فيه، والإنكاري إن كان منكراً له، وينبغي أن يكون النوع الأول خالياً من المؤكدات، ويستحسن تأكيد الخبر في النوع الثاني، وأما النوع الأخير فيجب فيه التوكيد بحسب إنكار المخاطب قوة وضعفاً.

ثم تبين هذه الكتب تلك الاعتبارات التي يلحظها المتكلم في إجراء الخبر على خلاف ما هو مقتضى الظاهر، وهي: اعتبار خالي الذهن السائل المتردد، والتنزيل غير المنكر منزلة المنكر وعكس ذلك (٣). وتوجد هذه الأغراض والأنواع للخبر في الكتب

(١) انظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٤٨، ٤٩؛ و سجاد مرزا، تسهيل البلاغت، ٤٤، ٤٥، والقزويني، التلخيص، ٨، ٩.

(٢) انظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٤٩؛ و سجاد مرزا، تسهيل البلاغت، ٤٥ - ٤٦؛ و التفتازاني، المختصر، ٤٤ - ٤٦.

(٣) انظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٥٠.

العربية أيضاً بنفس الترتيب والأسماء والتعريفات .

وهنا يرى الباحث أن يقدم مقارنة بين ما جاء في مفتاح البلاغت لنجم الغني و ما ورد في التلخيص للقزويني حول أضرب الخبر ليستدل به على قوة تأثير العربية في العلوم الأردية ومدى نفوذها فيها ، يقول نجم الغني :

”یادرکھو کہ جب مخاطب حکم سے خالی الذہن ہو اور نہ اس کو حکم میں تردد ہو تو اسناد پر مؤکدات نہ لانا چاہئے ، کیونکہ حکم بغیر مؤکدات کے بھی اس کے ذہن نشین ہو جائے گا اور اگر مخاطب کو شک و تردد ہو تو اس وقت کوئی مؤکد لا کر اس کو تقویت دینا جائز بلکہ مستحسن ہے..... اور اگر مخاطب حکم کا منکر ہو تو اس صورت میں حکم کی تاکید کرنا اور اسناد پر مؤکدات کا (لانا) واجب ہے پس جبکہ خبر کے ساتھ کوئی تاکید کا لفظ نہ ہو تو اسے ابتدائی کہتے ہیں اور جب کہ بطور استحسان کے تاکید آئے تو طلبی بولتے ہیں اور جب بطور وجوب کے اس کی تاکید کی جائے تو انکاری نام رکھتے ہیں اور اس قسم کا کلام مقتضائے ظاہر حال کے مطابق سمجھا جاتا ہے“ (۱)

ویضیف قائلاً :

”مگر ہاں کبھی غیر منکر کے ساتھ منکر کا سا برتاؤ کرتے ہیں اور یہ اس صورت میں ہوتا ہے جب کہ علامات سے ظاہر ہو جائے کہ یہ انکار رکھتا ہے..... کبھی منکر حکم کو غیر منکر مان کر خبر کو بغیر تاکید کے لاتے ہیں بشرطیکہ منکر کو اس کے ایسے دلائل و شواہد معلوم ہوں کہ اگر ان میں غور و تأمل کرے تو انکار کی وجہ باقی نہ رہے“ (۲)

يقول القزويني :

”فإن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم ،

(۱) نجم الغني ، مفتاح البلاغت ، ۵۰ .

(۲) المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها

وإن كان مترددا فيه طالبا له حُسْن تقويته بمؤكد ، وإن كان منكرا وجب
توكيده بحسب الإنكار ويسمى الضرب الأول ابتدائياً ، والثاني طلبياً ،
والثالث إنكارياً ، وإخراج الكلام عليها إخراج على مقتضى الظاهر ، وكثيرا
ما يُخرج الكلام على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل وغير المنكر
كالمنكر إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار والمنكر كغير المنكر إذا
كان معه ما أن تأمله ارتدع (١).

وبعد تناول أغراض الخبر وأنواعه تنتقل كتب علم المعاني الأردني إلى بيان المجاز
العقلي ، وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة
الإسناد الحقيقي ، ويسمى هذا الإسناد إسناداً مجازياً ويكون إلى سبب الفعل أو زمانه
أو مكانه أو مصدره أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل ،
وتبحث عن جميع المسائل المتصلة بالإسناد الخبري التي وردت في الكتب العربية و
لا سيما التلخيص و شرحه مختصر المعاني بنفس الأسلوب والترتيب مثل تقسيم الإسناد إلى
الحقيقة العقلية والمجاز العقلي و تعريف كل واحد منهما و بيان أقسامهما ، و بيان القرينة
التي لا بد منها في المجاز العقلي مثل المجاز اللغوي ، وذكر نوعيها اللفظية والمعنوية ، أو
الظاهرة والخفية . وفي ختام مباحث الإسناد الخبري تذكر هذه الكتب الفرق بين المجاز
العقلي والاستعارة بالكناية . (٢)

والجدير بالذكر أن الكتب العربية الجديدة تناول موضوع المجاز العقلي في علم
البيان لاتصاله الوثيق بالمجاز اللغوي (٣) ، ولكن الكتب الأردنية تذكره دائما في علم المعاني

(١) التلخيص ، ٩ ، ١٠ .

(٢) انظر : التفتازاني ، مختصر المعاني ، ٥١ - ٦٦ ؛ والقزويني ، التلخيص ، ١٠ - ١٣ ؛ ونجم الغنى ، مفتاح
البلاغت ، ٥٠ - ٥٤ ؛ سجاد مرزا ، تسهيل البلاغت ، ٤٦ ، ٤٧ ، سحر البدايوني ، معيار البلاغت ، ٤ .

(٣) انظر : علي الحازم وغيره ، البلاغة الضحة ، ١١١ .

كما فعل البلاغيون العرب القدماء . وبعد اختتام المسائل المتعلقة بالإسناد الخبري يدرس في علم المعاني الأردني أحوال المسند إليه ومن هذه الأحوال حذف المسند إليه وأغراضه و ذكر المسند إليه وأسبابه ، وتعريفه ، وتنكيره ، ووصفه ، وتوكيده ، وبيانه ، والإبدال منه ، وعطفه ، وتقديمه ، وتأخيرته ومقاصد هذه الأحوال وفوائدها . ومن هذه الأحوال أنه يستعمل أحيانا اسما ظاهراً مكان الضمير ، ومنها الالتفات من الغيبة إلى التكلم والخطاب ، ومن التكلم إلى الغيبة والخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة والتكلم ، ومنها التعبير عن المستقبل بالماضي ، واختلاف الضمائر في الوحدة والجمع ، وإضمار قبل الذكر ، والقلب وغيرها . (١)

وإن الكتب المعاني العربية تذكر هذه الأحوال للمسند إليه بنفس الترتيب والأسماء وفضلاً عن ذلك أن المسائل التي تندرج تحت هذه الأحوال في الكتب الأردنية تنفق موضوعاً وعرضاً وترتيباً مع ما جاء في الكتب العربية . (٢)

وإن جميع أحوال المسند في علم المعاني الأردني مأخوذة من العربية ، مثل أحوال المسند إليه ، ومن الموضوعات التي تناقش في هذا الباب من علم المعاني الأردني حذف المسند وذكره ، وإفراده ، وتقنيده ، وتنكيره ، وتخصيصه بالإضافة والوصف ، وتعريفه ، وتأخيرته ، وتقديمه وغيرها من الأحوال ، وما يترتب عليها من فوائد كلامية وما يتحقق منها من أغراض بلاغية . (٣)

ثم تدرس في علم المعاني الأردني أحوال متعلقات الفعل ، وأول شيء يعالج في هذا الباب هو الغرض من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل ، أو ذكر الفعل مع كل منهما ،

(١) انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ٥٤ - ٧٠ .

(٢) انظر : القزويني ، التلخيص ، ١٣ - ٢٧ .

(٣) انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ٧١ - ٧٨ ؛ والقزويني ، التلخيص ، ٢٧ - ٣٣ .

و بیان علاقتهما به ، قال القزويني في بدء هذا الباب :

”الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من ذكره إفادة تلبسه به، لا إفادة وقوعه مطلقاً“ (۱)

وقال التفتازاني شارحاً قول القزويني ”إفادة تلبسه به“ :

” (إفادة تلبسه به) أي تلبس الفعل بكل منهما ، أما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه وأما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا إفادة وقوعه مطلقاً) أي ليس الغرض من ذكره معه إفادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير إرادة أن يعلم ممن وقع و على من وقع“ . (۲)

و ما جاء في كتب علم المعاني الأردية في هذا الموضوع يطابق بيان القزويني و

شرحه للتفتازاني مطابقة كلية ، يقول نجم الغني مستهلاً هذا الباب :

”فعل کو مفعول بہ کے ساتھ ذکر کرنا ایسا ہے جیسا فاعل کے ساتھ اس کو ذکر کرنا..... فاعل کے ساتھ تو اس وجہ سے تعلق ہے کہ فعل اس کی ذات سے وقوع میں آتا ہے اور مفعول بہ کے ساتھ اس لئے تعلق ہے کہ اس پر واقع ہوتا ہے..... اور فعل کے ساتھ ان دونوں کے ذکر کرنے سے یہ غرض نہیں ہوتی کہ فعل فی نفسہ واقع ہوا یا ثابت ہے بغیر اس کے کہ یہ معلوم ہو کہ کس سے وقوع میں آیا اور کس پر واقع ہوا“ (۳)

وإن الناظر بشيئ من الإمعان في ما قاله نجم الغني من جانب و ما ورد في كل من

التلخيص ومختصر المعاني من جانب آخر لا يرتاب في الجزم على أن عبارة نجم الغني ترجمة لما جاء فيهما ومأخوذة منهما .

(۱) التلخيص ، ۳۳ .

(۲) مختصر المعاني ، ۱۶۷ .

(۳) مفتاح البلاغت ، ۷۹ .

ومن الموضوعات الأخرى التي يبحث عنها في هذا الباب حذف المفعول وأغراضه مختلفة، وتقديم معمولات الفعل مثل: المفعول به، والمفعول له، والمفعول معه، والمفعول فيه، والجار والمجرور، والظرف، والحال، والتمييز على الفعل، وأماكن هذا التقديم وفوائده من الناحية البلاغية. وقد ورد هذه المسائل كلها في كتب المعاني العربية بنفس الترتيب. (١)

ويأتي بعد ذلك موضوع القصر، ويقصد علماء المعاني بالقصر "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص" (٢)، يقول نجم الغني:

”قصره به كه ايك چیز كو دوسرى چیز كه ساتھ ايك خاص طريق پر مخصوص كرنا“ (٣)

(القصر: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص)

وينقسم القصر في كل من الأردية والعربية إلى قسمين: حقيقى و غير حقيقى، أما الحقيقى فهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الواقع بالأ يتجاوزه إلى غيره أصلاً، وأما غير الحقيقى فهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيء معين، ويسمى هذا النوع من القصر قصراً إضافياً أيضاً. وينقسم كل منهما إلى قسمين: أحدهما قصر موصوف على صفة بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفته إلى صفة أخرى مع جواز اتصاف الأشياء الأخرى بهذه الصفة، والثاني قصر صفة على موصوف بمعنى أن الصفة لا تتعداه إلى موصوف آخر، ويجوز أن يكون الموصوف متصفاً بالصفات الأخرى أيضاً. ومن أنواع القصر قصر القلب أن يكون اعتقاد المخاطب يخالف اعتقاد المتكلم.

(١) انظر: القزويني، التلخيص، ٣٣-٣٦؛ والتفتازاني، المختصر، ١٦٧-١٨٢؛ ونجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٧٩-٨٤؛ وسحر البدايوني، معيار البلاغت، ١٧-١٩.
(٢) التفتازاني، مختصر المعاني، ١٨٢.
(٣) نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٨٤.

وأخيراً تتناول كتب المعاني الأردنية مثل مثيلاتها العربية طرق القصر وهي أربع في كل من العربية والأردية (١) النفي والاستثناء (٢) العطف (٣) تقديم ما حقه التأخير (٤) أدوات القصر مثل: "إنما" وغيرها في العربية، و "كَيْ، هَي، مَحْض، بَجْز، بَن، بَغِير، فَتْز" وغيرها في اللغة الأردنية. (١)

ويتناول الباب السابع من التلخيص، والفصل السابع من مفتاح البلاغت لنجم الغنى مباحث الإنشاء الطلبي مثل: التمني، الاستفهام، والأمر، والنهي، والندا. وبهذا الترتيب المذكور أورد القزويني هذه الأنواع للإنشاء الطلبي، وتبعه فيه نجم الغنى و سائر الكتاب البلاغيون الهنود (٢). والجدير بالذكر أن بعض الكتب العربية الحديثة في علم المعاني تذكر، ولو بالإيجاز، أنواع الإنشاء غير الطلبي إتماماً لمباحث الإنشاء (٣)، ولكن الكتب الأردنية تقتصر على ذكر الإنشاء الطلبي اقتصار كتب البلاغة العربية القديمة عليه، ولأنه هو الذي تهتم علم المعاني، أما غير الطلبي فليست من مباحثه.

ومن مسائل الإنشاء الطلبي التي تناقشها الكتب الأردنية: تعريفات هذه الأنواع، وأقسام كل واحد منها، وأماكن استعمالها، وأغراضها البلاغية وما إلى ذلك. ثم يأتي موضوع الفصل والوصل في كل من علم المعاني العربي والأردني، ونجد أن الكتب الأردنية تحذو في تعريف الفصل والوصل و بيان مواضعها وفي جميع المسائل المتصلة بكل منهما حذو الكتب البلاغية العربية.

إن علماء المعاني يقصدون بالوصل عطف جملة على جملة أخرى، وبالفصل ترك

(١) انظر: القزويني، التلخيص، ٣٦ - ٤١؛ وسجاد مرزا، تسهيل البلاغت، ٨١ - ٧٣.

(٢) انظر: القزويني، التلخيص، ٤١ - ٤٨؛ ونجم الغنى، مفتاح البلاغت، ٨٨ - ٩٣؛ وسجاد مرزا، تسهيل البلاغت ٨٤ - ٩٢.

(٣) انظر: علي جازم وغيره، البلاغة الواضحة، ١٦٣.

هذا العطف ، و لهما مواضع تستدعيها الحاجة و يقتضيها المقام ، و من المواضع التي يجب فيها الفصل ثلاثة : ١- أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع ، ٢- و أن يكون بينهما كمال الاتصال ، ٣- و أن يكون بينهما شبه كمال الاتصال بحيث تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى . أما مواطن الوصل فهي أيضا ثلاثة : ١- إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي ، ٢- إذا كانت بين الجملتين مناسبة تامة ، و تكونا قد اتفقتا خبرا أو إنشاء ، و لم يكن هناك داع يستدعي الفصل ، ٣- إذا قصد دفع الإيهام بحيث اختلفت الجملتان خبرا و إنشاء ، و أوهم الفصل خلاف المقصود ، مثل : ” لا و أيدك الله “ .

وإضافة إلى هذه المسائل ، استعارت الكتب الأردنية جميع المصطلحات التي استعملتها الكتب العربية في الموضوع مثل : الفصل ، و الوصل ، و كمال الانقطاع ، و كمال الاتصال ، و شبه كمال الاتصال ، و الجامع بنوعيه العقلي و الوهمي . (١)

إن موضوع الأخير من موضوعات علم المعاني في الكتب العربية و الأردنية هو ” الإيجاز و الإطناب و المساواة “ و إن الكتب الأردنية تبدأ بالمساواة في تتبع الكتب العربية ” ولأنها الأصل و يقاس عليه الإيجاز و الإطناب “ (٢) ، و هي أن تكون الألفاظ بقدر المعاني و المعاني بقدر الألفاظ . ثم تتناول الإيجاز و تعرفه بالتعريف العربي ، و هو جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القلائل مع الوضوح و الإبانة ، و تقسيمه إلى قسمين : إيجاز القصر و هو جمع المعاني الكثيرة تحت عبارة قصيرة من غير حذف ، و إيجاز الحذف هو الإيجاز المعتمد على الحذف من غير إخلال في المعاني و يشترط فيه أن تكون هناك قرينة تعين المحذوف . ثم تذكر الإطناب و تعرفه بأنه زيادة اللفظ على المعنى لغرض أو فائدة ، و للإطناب طرق شتى بينتها كتب علم المعاني الأردنية نقلا عن الكتب العربية ، و تتمثل هذه

(١) انظر : القزويني ، التلخيص ، ٤٨ - ٥٧ ؛ و نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ٩٣ - ١٠٧ ؛ و سجاد مرزا ، تسهيل البلاغت ، ٩٣ - ٩٨ .

(٢) نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١٠٩ .

الطرق في النقاط التالية :

١ — الإيضاح بعد الإيهام أو الإبهام لتقرير المعنى وتثبيتته في ذهن السامع ، و منه التوشيع ” وهو أن يوتى في عَجَزِ الكلام بمثنى مفسر باثنين ، ثانيها معطوف على الأول ، نحو : ” يشيب ابن آدم و يشب معه خصلتان : الحرص و طول الأمل “ (١) ، يقول نجم الغنى :

” اور وہ (التوشيع) یہ ہے کہ ابتدائے کلام میں کئی چیز لفظ تثنیہ یا جمع کے ساتھ مبہم ذکر کریں پھر ان کی تفسیر کی جائے اور مفسر میں سے دوسری چیز پہلی پر معطوف ہو “ (٢)

٢ — ذکر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص .

٣ — التكرار لتثبيت المعنى في نفس السامع وتمكينه منها .

٤ — الإيغال و ” هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها “ (٣) إن كثيرا من

كتب البلاغة العربيّة الحديثة تهمل التوشيع و الإيغال فلا تذكرهما مثل كتاب البلاغة الواضحة و غيره ، بينما لا يخلو كتاب من كتب البلاغة الأردية من ذكرهما .

٥ — التذييل ” و هو تعقيب جملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد “ . (٤)

٦ — التكميل أو الاحتراس ” و هو أن يوتى في كلامٍ يوهم خلاف المقصود بما

يدفعه “ . (٥)

٧ — التتميم ” وهو أن يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة (٦) لنكتة

(١) القزويني ، التلخيص ، ٦٢ .

(٢) نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١١١ .

(٣) القزويني ، التلخيص ، ٦٢ ؛ و انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١١٢ .

(٤) القزويني ، التلخيص ، ٦٣ ؛ و انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١١٣ .

(٥) القزويني ، التلخيص ، ٦٣ ؛ و انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١١٤ .

(٦) مثل المفعول ، أو الحال ، أو المجرور .

كالمبالغة“ (١)، ولا يوجد هذا الطريق أيضا في كتاب البلاغة الواضحة وغيره من الكتب العربية الحديثة .

٨ - الاعتراض ”و هو أن يوتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام“ (٢)

وإن التعريفات التي يقدمها الكتب الأردية لهذه الطرق للإطناب تتفق لفظاً ومعنى مع ما ذكره الباحث من تعريفاتها المتقدم ذكرها نقلاً عن ’التلخيص‘ للقزويني، ولا تنسى هذه الكتب أن تشير — بعد ذكر الاعتراض و تعريفه — إلى تلك الفوائد التي يحققها البليغ من الاعتراض، وهي: التنزيه، والتعجب، والدعا، والتعظيم، والمدح، والذم، والتخويف، وتقوية الكلام، والحزن والتحسر، وبيان الحال (٣)، كما فعل البلاغيون العرب مثل القزويني وغيره .

(١) القزويني، التلخيص، ٦٤؛ وانظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ١١٤ .

(٢) القزويني، التلخيص، ٦٤؛ وانظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ١١٤ .

(٣) انظر: نجم الغنى، مفتاح البلاغت، ١١٥ .

المبحث الثالث

البديع

البديع هو ثالث فنون البلاغة الثلاثة، عرفه القزويني بأنه ”علم يعرف به تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة“ (١)، وعرفته كتب البلاغة الأردنية بنفس التعريف، يقول نجم الغنى:

”بديع اي علم يعني ملكه ہے جس سے چند امور ایسے معلوم ہو جاتے ہیں جو خوبی کلام کا باعث ہوتے ہیں، مگر اول اس بات کی رعایت ضرور ہے کہ کلام مقتضائے حال کے مطابق ہو، اور اسکی دلالت مقصود پر خوب واضح ہو“ (٢)

(البديع علم، أي ملكة، تعرف به أمور تتسبب في تحسين الكلام ولكن يجب أولاً أن يراعى فيه أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، وأن تكون دلالاته على المقصود واضحة كل الوضوح)

و تنقسم المحسنات البديعية في كل من العربية و الأردنية إلى قسمين: المعنوية الراجعة إلى تحسين المعنى، و اللفظية الراجعة إلى تحسين اللفظ. و معظم كُتاب اللغة الأردنية يقدمون المحسنات المعنوية على اللفظية (٣)، كما فعل القزويني، و يعللون هذا التقديم بما علل به التفتازاني تقديمه لها قائلاً:

”قدمه (أي البديع المعنوي) لأن المقصود الأصلي و الغرض الأولي هو المعاني و الألفاظ توابع و قوالب لها“ (٤)

(١) القزويني، التلخيص، ٩٣.

(٢) مفتاح البلاغت، ١٥٩.

(٣) سجاد مرزا، تسهيل البلاغت، ١٤٩؛ سحر البداويني، معيار البلاغت، ٤٤؛ درس بلاغت، ٣٩.

(٤) مختصر المعاني، ٤٤٣.

و يذكر الباحث فيما يلي مجموعة من المحسنات المعنوية و اللفظية مما أخذه علم البديع الأردني من البلاغة العربية ، و يدرس مدى أثرها فيه .

المطابقة :

و تسمى الطباق و التضاد أيضا ، و دخلت هذه المحسنة الأردنية بأسماءها الثلاثة ، و هي عند القزويني : ” جمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة “ (١)

و قال أبو الهلال العسكري : ” المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء و ضده “ (٢)

و تحدث ابن المعتز المتوفى ٢٩٦ هـ عن السبب الذي سميت به المطابقة مطابقة :

” قال الخليل رحمه الله : يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتها على حذو

واحد . و كذلك قال أبو سعيد . فالقائل لصاحبه : أتيناك لتسلك بنا سبيل

التوسع فادخلتنا في ضيق الضمان ، قد طابق بين السعة و الضيق في هذا

الخطاب “ (٣)

و مما يلاحظ في تعريف القزويني أنه فسّر ” متضادين “ بالمتقابلين لألا يفهم أن المراد بالتضاد أن يكون بين شيئين منتهى التخالف ، كما في السواد و البياض ، و إنما مراده منهما — على حد تعبير التفتازاني — ” أن يكون بينهما تقابل و تنافٍ و لو في بعض الصور “ (٤) وقد نقل كتاب الأردية تعريف القزويني و شرحه للتفتازاني نقلا حرفيا ، على سبيل المثال

يقول نجم الغنى الرامبوري ، بعد أن عرّف المطابقة مثل تعريف القزويني :

” کوئی یہ نہ سمجھے کہ یہاں متضاد سے مراد ایسی دو چیزیں ہیں جن میں انتہا درجے کا

اختلاف ہوتا ہے جیسے سیاہی و سفیدی بلکہ صنعت طباق میں تضاد سے مراد معنی عام ہیں اور

(١) التلخیص ، ٩٣ .

(٢) کتاب الصنائع ، ٢٣٨ .

(٣) کتاب البديع ، شرح و تعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، (مصر : مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٤٥ م) ، ٧٤ .

(٤) مختصر المعاني ، ٤٤٤ .

وهي كه دونوں میں تنافی وتقابل ہوا اگرچہ بعض صورتوں میں ہو^(۱)

وقد عرّفت الأردية طباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً و سلباً، و طباق السلب ما اختلفا فيه إيجاباً و سلباً، كما عرفت أن المطابقة قد تكون في نوع واحد من الكلمة نحو: اسمين، و فعلين، و حرفين، و قد تكون في نوعين منها نحو: اسم و فعل، كما هو المعروف في علم البديع العربي. و كذلك ألحقت الأردية بالمطابقة — مثل العربية — الكلام الذي اجتمع فيها لفظان لا يكون بينهما التضاد ظاهراً ولكن أحدهما مسبب عن ضد الآخر، وإن البيت الأردّي الذي أورده نجم الغني مثلاً للملحق بالمطابقة اشتمل على اللفظين، هما: ”خوشی و رونا“ أي المسرة و النياحة، و ليس بينهما التضاد كما هو ظاهر و لكن النياحة مسببة عن الحزن و هو ضد المسرة. (۲)

التورية:

وهي أن تُطلق كلمة مفردة لها معنيان: قريب ظاهر غير مراد، و بعيد خفي هو المراد، استعارت الأردية هذه المحسنة من العربية باسمها و تعريفها و استعملتها نظاماً و نثراً، و كذلك قسمتها على نمط البديع العربي إلى المجردة و هي أن لا يوتى في الكلام بما يناسب أو يلائم المعنى القريب، و المرشحة و هي أن يذكر فيه ما يناسب المعنى القريب. (۳)

مراعاة النظر:

”هو جمع أمر و ما يناسب لا بالتضاد“ هذا هو تعريفها عند القزويني (۴)، و ما ورد

في الكتب الأردية هو نسخة عنه، يقول سجاد مرزا:

(۱) مفتاح البلاغت، ۱۸۰.

(۲) انظر: القزويني، التلخيص، ۹۳ - ۹۴؛ و نجم الغني، مفتاح البلاغت، ۱۸۰ - ۱۸۱؛ و سجاد مرزا، تسهيل البلاغت ۱۴۹ - ۱۵۰.

(۳) انظر: القزويني، التلخيص، ۹۷؛ و نجم الغني، مفتاح البلاغت، ۱۸۴، ۱۸۵؛ و سجاد مرزا، تسهيل البلاغت ۱۵۱.

(۴) التلخيص، ۹۵.

”کلام میں کئی ایسی چیزیں مذکور ہوں جو باہم کسی قسم کی مناسبت رکھتی ہوں لیکن یہ مناسبت بطور تضاد نہ ہو“ (۱)

يقول سحر البدايوني : إن المراد بمراعاة النظر،
ايراد ایسے الفاظ سے جن میں اور کوئی نسبت سوائے تضاد کے ہو“ (۲)

تشابه الأطراف :

في التلخيص للقزويني : ”وهو أن يختم الكلام بما يناسبه ابتداءه في المعنى“ (۳) و بنفس التعريف دخلت هذه المحسنة في الأردية ، يقول نجم الغنى :

”کلام کو ایسے الفاظ پر ختم کریں کہ انکے معنی ان معنی سے مناسبت رکھتے ہوں جو ابتداء کے کلام میں مذکور ہوئے“ (۴)

المقابلة :

إن المراد بهذه المحسنة في كل من العربية و الأردية ، أن يوتى في الكلام بمعنيين أو أكثر ثم يوتى بما يقابل ذينك المعنيين أو تلك على الترتيب ، قال القزويني : ”المقابلة هو أن يوتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك على الترتيب و المراد بالتوافق خلاف التقابل“ (۵) ، و إن التعريف الذي ذكره نجم الغنى في كتابه لهذه المحسنة يشبه شبهها شديدا بتعريف القزويني، و هذه المماثلة لا تقتصر على الجانب المعنوي فحسب و إنما تشمل ظاهر اللفظ أيضا ، حيث يقول :

”صنعت مقابلة اسکو کہتے ہیں کہ دو یا زیادہ معانی متوافق لائے جائیں پھر بعد انکے اسی

(۱) تسهيل البلاغت ، ۱۵۲ .

(۲) معيار البلاغت ، ۴۵ .

(۳) التلخيص ، ۹۵ .

(۴) مفتاح البلاغت ، ۱۸۵ .

(۵) التلخيص ، ۹۴ .

قدر معانی بیان کریں اور یہ تمام معانی کی ضد ہوں اور بیان انکا علی الترتیب ہو، اور متوافق ہونے سے یہ مراد ہے کہ وہ باہم تقابل نہ رکھتے ہوں“ (۱)

حسن التعلیل :

استعارت الأردية هذه المحسنة من العربية باسمها و تعريفها و أنواعها ، وهى في الأردية أن تُنْكَر علة الشيء المعروفة صراحة أو ضمناً ثم يوتى بعلّة أدبية طريفة تلائم الغاية التي يقصد إليها الأديب أو الشاعر ، و كذلك عرفت الأردية أنواعها الأربعة كما في علم البديع العربي . (۲)

تأكيد المدح بما يشبه الذم :

هو في البديع العربي : تأكيد المدح بصورة توهم الذم ، و دخلت هذه المحسنة الأردية بنفس المعنى ، يقول سحر البدايوني :

”مدح کی صفت کے بعد ایسا لفظ لانا کہ سامع کو بادی النظر میں اشتباہ ہو کہ قائل ذم کا ارادہ رکھتا ہے لیکن بعد غور و فہم معنی معلوم کرے کہ عین مدح ہے“ (۳)

(هو أن يأتى القائل بعد صفة مدح للممدوح بلفظ يوهم السامع في أول وهلة أنه أراد الذم ولكنه بعد إمعان و روية لم يلبث أن وجد أنه مدح بعينه)
يقول نجم الغنى الرامبوري :

”تعریف کی تاکید ایسے لفظوں کے ساتھ کرنا کہ بھروسے مشابہت رکھتے ہوں“ (۴)

(تأكيد المدح بألفاظ تجعله يشبه الذم)

(۱) مفتاح البلاغت ، ۱۸۹ .

(۲) نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ۱۹۴ ؛ و سحر البدايوني ، معيار البلاغت ، ۵۰ .

(۳) معيار البلاغت ، ۵۱ .

(۴) مفتاح البلاغت ، ۱۵۸ .

وله نوعان في الأردية ، مثل العربية ، الأول : أن يستثنى صفة مدح من جميع صفات ذميمة ، والثاني : أن يُثبت لشيء صفة مدح ثم يؤتى بعدها بأداة الاستثناء التي تليها صفة مدح أخرى .

و إلى جانب هذه الأنواع ، قد استعارت الأردية من علم البديع العربي كثيرا من المحسنات المعنوية الأخرى نحو : تأكيد الذم بما يشبه المدح ، والمزاوجة ، والعكس ، والرجوع ، والاستخدام ، واللف والنشر ، والجمع والتفريق ، والجمع مع التفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التقسيم ، والمبالغة المقبولة ، والمذهب الكلامي ، والاستتباع ، والإدماج ، والتوجيه ، وتجاهل العارف وغيرها .

وكذلك استعارت الأردية من العربية جميع أنواع البديع اللفظي ، مثل :

الجناس :

هو أول ما تناوله ابن المعتز من أنواع البديع ، وذكره القزويني أيضا على رأس قائمة البدائع اللفظية وتقلدهم جميع كُتاب الأردية من غير استثناء ، ويسمونه بالجناس وهو أشهر وأكثر استعمالا في الكتب الأردية ، وبهذا الاسم ذكره ابن المعتز في ” البديع “ (١) أول كتاب ألف في هذا الفن . وقد عرّف القزويني بأن ” الجناس بين اللفظين ، وهو تشابههما في اللفظ “ (٢) ، وهذا هو تعريف الجناس في الأردية ، يقول نجم الغني :

”وہ یہ ہے کہ دو لفظ تلفظ میں مشابہ ہوں اور معنی میں مغایر“ (٣)

(هو أن يتشابه اللفظان في النطق و يتغايرا في المعنى)

وفي البديع العربي يتنوع الجناس إلى نوعين : تام هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة

(١) انظر : الباب الثاني من كتاب البديع تحت عنوان ” من البديع وهو الجناس “ ، ٥٥ .

(٢) التلخيص ، ١٠٨ .

(٣) مفتاح البلاغت ، ١٥٩ .

أمور: نوع الحروف وأعدادها و هيأتها و ترتيبها، و غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من هذه الأمور. عرف البديع الأردني هذين النوعين من الجناس كما عرف جميع أقسامهما نحو:

المماثل — إن كان اللفظان من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين .

المستوفي — إن كانا من نوعين مختلفين .

المركب — إن كان أحد اللفظين مركبا ، و يسمى جناس التركيب أيضا .

المحرف — إن اختلف اللفظان في أشكال الحروف .

الناقص — إن اختلفا في عدد الحروف .

المطرّف — إن اختلفا عددا في الحرف الأخير .

المذيل — إن اختلفا في أكثر من حرف .

المضارع — إن اختلفا في أنواع الحروف ، بشرط أن لا يكون الاختلاف في أكثر من حرف أما سائرهما فتكون متقاربة .

اللاحق — إن لم تكن متقاربة .

القلب — إن كان اللفظان اختلفا في ترتيب الحروف .

وجميع هذه الأنواع للجناس دخلت الأردية من العربية بنفس الأسماء و التعريفات ، حتى تقلد الكتب الأردية التلخيص و أمثاله من الكتب العربية في ترتيب هذه الأنواع عند الذكر ، وتحذو حذوها في جميع المسائل المتصلة بها . (١)

السجع:

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، يقول القزويني : ” هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهو معنى قول السكاكي : هو في النثر كالفافية في الشعر “ (٢) وإن

(١) انظر : نجم الغنى ، مفتاح البلاغت ، ١٥٩ - ١٦٢ ؛ و سجاد مرزا ، تسهيل البلاغت ، ١٦٣ - ١٦٦ .

(٢) التلخيص ، ١١٣ .

أثر هذا التعريف يبدو واضحا وجليا في التعريفات التي توجد في كتب المعاني الأردني ،
يقول سجاد مرزا :

”پہلے فقرے کا آخر کلمہ دوسرے فقرے کے آخر کلمے کا ہم قافیہ ہو، نظم میں قافیہ اور نثر میں
جمع ایک ہی سے ہیں“ (۱)

وإن السجع إن كان موطنه النثر ، كما يظهر من التعريفات المذكورة ، ولكنه قد يأتي
في الشعر ، فقد نظم كثير من شعراء الأردنية في أبياتهم كما فعل بعض الشعراء العرب مثل
أبي الطيب وغيره .

وقد استعارت الأردنية جميع أنواع السجع من البديع العربي مثل : المطرف ،
والترصيع ، والمتوازي ، والتشطير ، واستعملتها بنفس الأسماء والتعريفات كما وردت في
التلخيص للقرويني . (۲)

وكذلك استعارت الأردنية من البدائع اللفظية العربية الاقتباس ، رد العجز على الصدر ،
والموازنة و سائر أنواع البديع اللفظي .

(۱) تسهيل البلاغت ، ۱۷۰ .

(۲) انظر : سحر البدايوني ، معيار البلاغت ، ۶۳ ، ۶۴ ، سجاد مرزا ، تسهيل البلاغت ، ۱۷۰ ، ۱۷۱ .

الفصل الثاني

أثر اللغة العربية في العروض و القافية

أولاً : علم العروض

علم العروض: إن علم العروض هو أحد العلوم العربية الأصيلة. وقد سمي بذلك الاسم لأن الشعر يعرض على موازين العروض لتمييزه عن غيره أو لتمييز بعض أنواعه من بعض، وقيل: إن العروض اسم من أسماء مكة المكرمة و سمي هذا العلم به لأن واضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠ هـ دعا الله بمكة المكرمة أن يرزقه علماً لم يسبقه إليه أحد، ففتح الله عليه العروض . (١) و في القاموس للفيروز آبادي :

”العروض: مكة والمدينة حرسهما الله تعالى و ما حولها و ميزان

الشعر، لأنه يظهر المتزن من المنكسر أو لأنها ناحية من العلوم أو لأنها صعبة

أو لأن الشعر يعرض عليها، أو لأنه ألهمها الخليل بمكة....“ (٢)

وقد ذكر المرزا قادر بنخش صابر نقلاً عن كتاب ”معياري جمالي“ لشمس فخري

قائلاً:

”إن كلمة العروض مشتقة من العارض، و العارض رجل يعرض الجيش على

الملك، و سمي هذا الفن بالعروض لأنه يعرض على الشاعر جودة الشعر و

ردائته“ (٣)

(١) انظر: أبو الطيب اللغوي المتوفى ٣٥١ هـ، مراتب النحويين، تحقيق: ابو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٤م)، ٥٨.

(٢) تحت المادة (عرض)، ٨٣٢.

(٣) جلستان سخن، تحقيق: و حيد قريشي، (الطبعة الأولى؛ لاهور: مجلس ترقى أدب، ١٩٦٦م)، ١٣٨.

وإن علم العروض هو أكثر العلوم العربية تأثيراً في اللغة الأردنية ، فقد نُقل هذا العلم إليها بكامله . وإن العروض في لغتنا الأردنية نسخة من العروض العربي طبقاً للأصل ، وإنه يتبع خطاه بأصوله ، و موضوعاته ، و أهدافه ، و قضاياها ، بل تطابقه مطابقة النعل بالنعل في جميع المبادئ العشرة الواجب توافرها في كل فن من الفنون .

إن الكتب العروضية التي ألفت بالأردنية تشبه مثيلاتها العربية موضوعاً و عرضاً و ترتيباً ، فتبدأ هذه الكتب على طريقة الكتب العربية المؤلفة في هذا الفن ، بتعريف العروض ، و في معظم الأحيان تكون هذه التعريفات ترجمة حرفية لما يتردد في الكتب العربية من تعريفات ، على سبيل المثال نجد تعريف العروض في كتاب ”جلستان سخن“ بهذه الكلمات :

”عروض ایسا علم ہے کہ اس سے شعر کا صحیح اور سقیم دریافت ہوتا ہے“ (۱)

و يقول ديبي برشاد سحر البدايوني :

”عروض وہ علم ہے جس سے کلام موزون یعنی شعر اور غیر موزون یعنی نثر میں تمیز ہوتی ہے“ (۲)

و هو نفس التعريف الذي تقدمه الكتب العروضية العربية، ففي كتاب ”الفتح القريب الوافي“ للشيخ عبد الرحيم المعروف بالسيوطي ورد تعريفه هكذا :

”هو علم بأصول يُعرف بها صحيح أوزان الشعر و فاسدها و ما يعترى بها

من الزحافات و العلل“ (۳)

ثم تتحدث هذه الكتب عن تسمية العروض و وجوهها ، و الأقوال المأثورة فيها، و

(۱) قادر بخش صابر ، ۱۳۸ .

(۲) معيار البلاغت ، ۷۱ .

(۳) حاشية الأرجوزة المسماة بـ ”القول السديد الشافي للشيخ محمد الحنفي“ ، (مصر : مطبعة محمد آفندي مصطفى ، ۱۳۲۰هـ) ، ۴ .

تقدم نبذة عن حياة الواضع الخليل بن أحمد و كيفية استخراجہ أصول هذا الفن ، و وضعه خمسة عشر بحراً ثم إضافة البحر السادس عشر - و هو البحر المتدارك - من قبل أبي الحسن أخفش ، حتى لَمَّا قرض الشاعر الأردی الشهير الشيخ محمد إبراهيم ذوق الدهلوی قصيدة في البحر المتدارك ذكر في آخر أبياته أخفش إلى جانب الخليل للإشارة إلى أن أخفش هو الذي وضع هذا البحر، كما ترويه الكتب العربية ، يقول ذوق في مستهلها:

جس ہاتھ میں خاتم لال کی ہے، گراس میں زلف سرکش ہو
پھر زلف بنے دستِ موسیٰ، وہ جس میں انگڑ آتش ہو
و يقول في ختامها:

اس بحر میں کیا برجستہ غزل اے ذوق یہ تم نے لکھی ہے
ہاں وزن کو سن کر جس کے شاداں روحِ خلیل و اخفش ہو^(۱)

و كل ذلك في تتبع الكتاب العرب ، و إن دلّ هذا على أمر فإنما يدلّ على أثر العربية القويّ البالغ في الفنون الأدبية الأردنية.

و أبلغ من ذلك دلالة على هذا التأثير أن كثيراً من الكتب الأردنية المؤلفة في العروض تتناول العروض العربي و الفارسي و الأردی معاً حيث تذكر قاعدة من القواعد العروضية ثم يُورد الأمثلة من اللغات الثلاثة واحدة تلو الأخرى كما فعل غلام حسين البلجرامي في كتابه ”قواعد العروض“ ، و أمثاله كثيرة لا يمكن حصرها .^(۲)

هذا ، و قد استعارت الأردنية جميع مصطلحات العروض من العربية فقد استعملت

(۱) انظر: كمال احمد صديقي، آهنگ اور عروض، (الطبع الأولى؛ دلهي الجديدة: ترقی اردو بیورو، ۱۹۸۹ م)، ۸ .

(۲) انظر: غلام حسين البلجرامي، قواعد العروض، (د. م. ، مطبعة شام اوده، ۱۲۸۸ هـ) ؛ و نجم الغنی الرامبوري، مفتاح البلاغت ، ؛ و محمد حسن عسکری، آئینہ بلاغت .

كلمة "العروض" للدلالة على علم تعصم مراعاته الإنسان من الوقوع في الخطأ في معرفة الوزن الصحيح للشعر من المنكسر. واستعملت التفعيلات العربية التي تدور في كل البحور، وهي: فُعُول، و فاعِلن و هما خماسيان، و مفاعيلن، و فاعلاتن و مستفعلن، و مفاعِلتن، و مفعولاتٌ و هي سباعية، كما استعملت أجزاءها التي تتألف منها هذه التفعيلات و هي: السبب بنوعيه الخفيف و الثقيل، و الوند بقسميه: المجموع و المفروق، و الفاصلة بصنفيها: الصغرى و الكبرى.

و دخلت الأردية مصطلحات عروضية أخرى مثل: البيت، و التقطيع، و الوزن، و الصدر، و الابتداء، و العروض، و الضرب، و الحشو بنفس المعنى العربي. و عندما نتحدث الكتب العروضية الأردية عن الحُرُوف العشرة التي يتألف منها ميزان الشعر و هي: الفاء و العين و اللام و الميم و التاء و السين و الألف و الواو و النون و الياء، فتذكر أيضاً تلك الفقرة العربية التي تجمع هذه الحروف و هي: "لمعت سيوفنا"، محاكاة للعروض العربي، و كذلك تُقدم مثلاً عربياً لتوضيح الأسباب و الأوتاد و الفواصل و هو: "لم أرَ على ظهرِ جبلٍ سَمَكَةً".^(١)

و عرف العروض الأردية جميع البحور العربية بأسماءها، منها البحور المفردة و هي: الهزج و الرجز و الرمل و المتقارب و المتدارك و الكامل و الوافر، و البحور المركبة و هي: المنسرح و المقتضب و المضارع و السريع و الخفيف و المجتث و الطويل و المديد و البسيط، إلا أن بعض هذه البحور كثيرة الاستعمال في العربية بينما يقل استعمالها في الأردية و بعضها لا يُستعمل في الأردية إلا بالكلف و الاصطناع منها: الوافر و الطويل و هم من البحور الشائعة و كثيرة الاستعمال في الشعر العربي و كذلك المديد و البسيط، و قد حاول بعض الشعراء أن ينظموا فيها شعرا و لكن لم تُرج هذه البحور و بقيت محاولاتهم نماذج و

(١) انظر: سحر البدايوني، معيار البلاغت، ٧٥.

أمثلة تُستخدم في الكتب العروضية ، أما سائرهما فقط راحت بالشعر الأردني و قرض الشعراء شعراً في شتى أوزانها.

و بالإضافة إلى هذه البحور توجد في الأردنية بحور فارسية مثل : الجديد و القريب و المشاكل، ولكنها لم تُرج في الشعر الأردني مثل : الطويل و البسيط و المديد و الوافر من البحور العربية (١) ، و مجموعة من البحور المستحدثة و لكن الباحثين لا يحتفلون بمعظمها. (٢)

واستعارت الأردنية من العروض العربي الزحافات و العلل بأسماءها و تعريفاتها. و إن الأزاخيف المستعملة في الأردنية يبلغ عددها ستة و أربعين زحافاً منها: ثلاثة و ثلاثين زحافاً عربياً شقت الطريق إلى العروض الأردني، و هي : القبض، و القصر، و الحذف، و الخين، و الكف، و الشكل، و الحرم، و الخرب، و الشتر، و القطع، و التشعيث، و الطي، و الوقف، و الكشف، و الصلم، و التسيغ، و التذليل، و الخبل، و الثلم، و الثرم، و العصب، و العضب، و العقل، و النقص، و القطف، و الحم، و القصم، و العقص، و الإضممار، و الكبل، و الوقص، و الجزل، و الترفيل. و نختار منها ثمانية لندكرها بشيء من التفصيل و هي تمثل الزحاف بنوعيه : مفرداً كان أم مركباً، و العلة بقسميها : علة الزيادة كانت أم علة النقص :

١- القبض : و هو حذف الخامس الساكن كحذف نون "فعولن" و ياء "مفاعيلن"،

فيصير الأول "فُعُولُ" و الثاني "مفاعِلن". (٣)

(١) انظر : نجم الغنى الرامبوري ، مفتاح البلاغت ، ٣ .

(٢) غلام حسين البلجرامي ، قواعد عروض ، ٣٢٥ .

(٣) انظر : بدير متولي حميد ، ميزان الشعر ، (الطبعة الأولى ؛ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦١م) ، ٢٣ ؛ و غلام حسين البلجرامي ، قواعد عروض ، ٤٤ ؛ و نجم الغنى الرامبوري ، مفتاح البلاغت ، ١٨ .

٢- **القصر**: و هو حذف ساكن السبب و إسكان ما قبله في الركن الأخير - العروض و الضرب — مثل: "فُعُولٌ" من "فَعُولن" و "مفاعيلٌ" من "مفاعيلن" و "فاعلاتٌ" من "فاعلاتن". (١)

علماً بأن القصر يُعدّ في العروض العربي من علل النقص و لكن العروضيين الهنود يُسمّون كلا من الزحاف و العلة زحافاً.

٣- **الحذف**: زحاف يعترى العروض و الضرب ، و هو إسقاط سبب خفيف من "فُعُولن" و "مفاعيلن" و "فاعلاتن"، فتصير كل واحدة منها "فُعُلٌ" و "فُعُولن" و "فاعلن"، و يعتبر هذا في العروض العربي من علل النقص. (٢)

٤- **الخبن**: هو إسقاط حرف ثانٍ ساكنٍ من الركن كإسقاط السين من "مستفعلن" فتصير "متفعّلن" و الألف من "فاعلاتن" فتصير "فعّلاتن". (٣)

٥- **الكف**: هو حذف السابع الساكن كحذف نون "مفاعيلن" فتصير "مفاعيلٌ" و نون "مستفعّلن" مفروق الود فتصير "مستفعّل" ، و نون "فاعلاتن" فتصير "فاعلاتٌ". (٤)

٦- **الشكل**: من الزحاف المزدوج و هو اجتماع الخبن و الكف، يُحذف فيه الحرف الثاني و السابع الساكنين كحذف الألف و النون من "فاعلاتن" فتصير "فعّلاتٌ". (٥)

(١) انظر: بدير متولي حميد، ميزان الشعر، ٢٧، ٢٨؛ و غلام حسين البلجرامي، قواعد عروض، ٤٥؛ و نجم الغنى الرامبوري، مفتاح البلاغت، ١٨؛ و قادر بخش صابر، جلستان سخن، ١٥٠، ١٥١.

(٢) انظر: بدير متولي حميد، ميزان الشعر، ٢٧؛ و غلام حسين البلجرامي، قواعد عروض، ٤٥؛ و محمد حسن عسكري، آئينة بلاغت، ١١٩.

(٣) انظر: بدير متولي حميد، ميزان الشعر، ٢٧؛ و غلام حسين البلجرامي، قواعد عروض، ٤٤؛ و قادر بخش صابر، جلستان سخن، ١٥١؛ و محمد حسن عسكري، آئينة بلاغت، ١٢١.

(٤) انظر: بدير متولي حميد، ميزان الشعر، ٢٤؛ و غلام حسين البلجرامي، قواعد عروض، ٤٥؛ و قادر بخش صابر، جلستان سخن، ١٥١؛ و محمد حسن عسكري، آئينة بلاغت، ١١٩.

(٥) انظر: بدير متولي حميد، ميزان الشعر، ٢٤؛ و غلام حسين البلجرامي، قواعد عروض، ٥٢، ٥٣.

٧- الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره و تد مجموع كزيادته على

”مفاعلتن“ و ”مستفعِلن“ فتصيران ”متفاعِلاتن“ و ”مستفعِلاتن“. (١)

٨- التسبيغ: هو عبارة عن زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، و قد

يُسمّى ”الإسباغ“ أيضاً، كزيادة الألف على ”فاعِلاتن“ و ”مفاعيلن“ فتصيران ”فاعِلاتان“ و ”مفاعيلان“. (٢)

و فيما يلي يذكر الباحث بعض البحور العربية المستعملة في الأردية ، و قد سبق الإشارة إلى أن الأردية عرفت جميع البحور العربية ، و أن كتب العروض الأردني تتناول كلها بالذكر و الدراسة ، و لكن من حيث الاستعمال لم ترج بعض البحور في الشعر الأردني مع أنها شائعة و كثيرة الورد في الشعر العربي ، مثل الوافر فلم يرج هذا البحر في الأردية لتوالى الحركات (٣) ، و كذلك الطويل و المديد و البسيط من البحور العربية التي قل شيوعها في الشعر الأردني.

الكامل:

هو أكثر البحور استعمالاً في الشعر العربي و تفعيلاته ”متفاعِلن“ ست مرات ، و له ثلاث أعاريض و تسعة أضرب. أما في الأردية فيستعمل فيها معظم أوزانه المستعملة في العربية غير أن الوزن الذي لاقى إقبالاً و رواجاً من هذا البحر في الأردية هو ”متفاعِلن“ ثمانى مرات ، يقول الدكتور محمد إقبال :

(١) انظر: بدير متولي حميد ، ميزان الشعر ، ٢٥ ؛ و غلام حسين البلجرامي ، قواعد عروض ، ٤٨ ؛ و قادر بخش صابر ، جلستان سخن ، ١٥٧ .

(٢) انظر: بدير متولي حميد ، ميزان الشعر ، ٢٦ ؛ و غلام حسين البلجرامي ، قواعد عروض ، ٤٧ ؛ و قادر بخش صابر ، جلستان سخن ، ١٥٥ .

(٣) انظر: كمال احمد صديقي ، آهنگ اور عروض ، ١٨٩ .

کبھی اے حقیقت منتظر نظر آ لباسِ مجاز میں
کہ ہزاروں سجدے تڑپ رہے ہیں مری جبینِ نیاز میں

و يقول الشاعر الشهير مؤمن خان مؤمن:

وہ جو ہم میں تم میں قرار تھا تمہیں یاد ہو کہ نہ یاد ہو
مجھے یاد سب ہے ذرا ذرا تمہیں یاد ہو کہ نہ یاد ہو

الہزج:

وہو أول بحور الدائرة المجتلبة و أجزاءه اللائي يتركب منها هذا البحر هو
”مفاعيلن“ ست مرات بحسب الأصل و لكنه في العروض العربي مجزوء و جوباً فيصير
”مفاعيلن“ أربع مرات. وله عروضه واحدة و ضربان (۱). و قد استعمله شعراء الأردية مربعا
و مسدسا و مثمنا، سالما و مزاحفا، و من أوزانه التي كثر استعمالها في الأردية مثنى سالم
و مسيغ. يقول الخواجه وزير اللكهنوي:

چلا ہے اے دلِ راحت طلب کیوں شادماں ہو کر
زمین کوئے جاناں رنج دے گی آسماں ہو کر

يقول آتش اللكهنوي:

یہ کیفیت اسے ملتی ہے ہو جس کے مقدر میں
مئے الفت نہ خم میں ہے نہ شیشے میں نہ ساغر میں

الرمل:

تفعيلاته في العروض العربي ”فاعلاتن“ ست مرات، و لا يُستعمل إلا أن تكون
عروضه محذوفة أو مجزوءة، و له عروضان و ستة أضرب (۲). و من أشهر أوزانه المستعملة

(۱) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۷۱.

(۲) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۸۳.

ففي الأردية ما فيه العروض محذوفة و الضرب مثلها بثمانى تفعيلات أى فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن مرتين ، مثل قول الشاعر ذوق الدهلوى:

خط بڑھا زلفیں بڑھیں کا کل بڑھے گیسو بڑھے
حسن کی سرکار میں جتنے بڑھے ہندو بڑھے

الرجز:

و هو من البحور المشهورة التي كثر ورودها في الشعر العربي ، و يتركب من "مستفعلن" ست مرات ، و له أربع أعاريض و خسمة أضرب في العربية (١) . وقد عرفت الأردية معظم هذه الأعاريض و الأضرب إلا أن أكثر أوزانه رواجاً فيها ما يتركب من : "مستفعلن" ثمانى مرات مثل الفارسية . كما يقول الشاعر الكبير ناسخ اللكهنوى:

زنداں میں بھی کوچہ تراے یار آتا ہے نظر
بلبل قفس میں ہے مگر گلزار آتا ہے نظر

المتقارب:

و هو آخر البحور التي وضعها الخليل ، و يتركب من "فعولن" ثمانى مرات ، و له عروضان و ستة أضرب (٢) . و يستعمل هذا البحر في الشعر الأردى بجميع أوزانه العربية ، مثلاً:

العروض الصحيحة التامة و الضرب مثلها أي : "فُعُولن فَعُولن فَعُولن فَعُولن" مرتين .

يقول الدكتور محمد إقبال:

ستاروں سے آگے جہاں اور بھی ہیں
ابھی عشق کے امتحاں اور بھی ہیں

(١) انظر : بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ٧٦ .

(٢) انظر : بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ١٢٨ .

و مثاله في العربية :

فأما تميم تميم بن مر فآلقاهم القوم روبي نياما

و يستعمل في الأردية مسيغ العروض و الضرب ، مثل قول الشاعر ناسخ :

وہ کرتا ہے باتیں میں بھرتا ہوں آہیں

گھر بار وہ ہے شرر بار میں ہوں

و إلى جانب هذه الأشكال يستعمل هذا البحر في الأردية بست عشرة تفعيلة ، و

يُسمى هذا الوزن بالمشتمل المضاعف ، و مثاله قول الشاعر :

کیا ہم نے موقوف آہوں کا بھرنا تو کیونکر یہ پہنچیں گی باب اثر تک

یہ وعدے کی شب ہے تم آؤ نہ آؤ ہمیں جاگنا ہے طلوع سحر تک

المتدارك :

من المعروف أن الخليل لم يعد هذا البحر في بحوره و إنما هو من وضع الأخفش ، و

يتركب هذا البحر من ”فاعِلن“ ثمانی مرات بكل شطر أربع تفعيلات ، له عروضان و أربعة

أضرب (۱) . و يستعمل في الأردية ، مثل العربية ، صحيح العروض و الضرب و مجزوء هما

فمثال الأول كقول الناظم :

جب نظر سے نظر مل گئی اے صنم

دل کی گویا کلی کھل گئی اے صنم

و إذا حذفنا العروض و الضرب من هذا البيت يصير نفس البيت مثلاً للمجزوء ، مثل :

جب نظر سے نظر مل گئی ☆ دل کی گویا کلی کھل گئی

و يستعمل هذا البحر في الأردية مشتملاً مضعفاً فيتركب كل شطر منه من ثمانی

تفعيلات ، مثل :

(۱) انظر : بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ۱۳۵ .

جب نظر سے نظر مل گئی اے صنم دل کی گویا کلی کھل گئی اے صنم
تم اٹھے بزم سے میری تنہا مگر یوں لگا جان محفل گئی اے صنم

السريع:

يتركب هذا البحر في العربية من "مستفعلن مستفعلن مفعولات" مرتين، أعارضه أربع و أضربه ستة عند جمهور العروضيين العرب (١). و استعمله شعراء الأردية مثنى مثنى الشعر الفرس، و لكن نظراً إلى أن الكلمات في الأردية - مثل الفارسية - تنتهي دائماً بسكون فلا يمكن استخدام هذا البحر فيهما صحيحاً سالملاً فيأتي دائماً فيهما مزاحفاً موقوف الآخر أو مكسوفه، و من الأوزان المستعملة في الأردية من هذا البحر، مثنى سالم موقوف/مكسوف، مثل البيت التالي:

ساقی یہ کیسا دستور میخانے میں نافذ ہے
بدست ہیں سب کم ظرف پیا سے ہیں سارے میٹوار

و مسدس مطوي العروض و الضرب، موقوف، و مطوي الحشو، يقول أمير شعراء

الأردية مير تقی میر:

سربفلک ہونے کو ہے کسکی خاک ☆ گرداک اٹھی ہے بیاباں سے آج

المنسرح:

هذا البحر قريب من السريع و أركانه التي يتألف منها في العربية "مستفعلن مفعولات مستفعلن" مرتين، له ثلاث أعارض و ثلاثة ضروب، أي لكل عروض ضرب (٢). و لا يستعمل هذا البحر في الأردية إلا مثنى مزاحفاً (٣)، و تفاعيله فيها بحسب الأصل "مستفعلن

(١) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۹۵.

(٢) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۱۰۴.

(٣) انظر: کمال احمد صدیقی، آہنگ اور عروض، ۲۱۰.

مفعولاتٌ مستفعَلن مفعولاتٌ“ مرتین۔ يقول الشاعر مير تحلي الدهلوي:

بیٹھ تو پہلو میں یار کچھ تو ہودل کو قرار
تو جو گیا اے نگار صبر و تحمل کہاں

هذا البيت مثنى و مطوى العروض و الضرب و موقوفهما ، و أما سائر التفعيلات

فمطوية (مفتعلن فاعلات مفتعلن فاعلات)، يقول مير تقی میر:

میر نہیں پیر تم کاہلی اللہ ری
نام خدا ہو جواں، کچھ تو کیا چاہئے

و هذا البيت ايضاً مثنى و التفعيلة الثانية و الرابعة و السادسة و الثامنة مطوية

مكشوفة، أما سائرها فمطوية (مفتعلن فاعلن مفتعلن فاعلن) مرتین .

الخفيف :

إن الأجزاء التي يتركب منها البحر الخفيف هي : ”فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن“

مرتین ، و يصلح هذا البحر و لا سيما المجزوء منه للأناشيد و الأغاني في الشعر العربي ، له ثلاث أعاريض و خمسة أضرب (۱) . و هذا البحر لا يستعمل في الأردية صحيحاً سالماً كما

لا يستعمل فيها إلا مسدساً، يقول مرزا محمد رضا برق اللکهنوي:

خاک میں بھی مجھے قرار نہیں
کان سیماب ہے مزار نہیں

و وزنه ”فاعلاتن مفاعلن فعلات“ أي مخبون العروض و الضرب و مقصورهما و

مخبون الحشو أيضاً إلا أن التفعيلة الأولى و الرابعة سالمة ، و إن أكثر أوزان هذا البحر رواجا

في الأردية ما كان على وزن ”فاعلاتن مفاعلن فعلاًن“ (بسكون العين في التفعيلة الأخيرة)

كقول الشاعر :

(۱) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۱۰۹ .

دار پر فخر کر نہ اے منصور ☆ ایسے کانٹے ہیں اپنے جنگل میں
و يحوز الخبن في التفعلية الأولى من الصدر أو العجز أو كليهما فيصير فاعلاتن
”فعلاتن“، مثل :

ہدف صد عتاب ہیں ہم لوگ ☆ (فعلاتن مفاعلن فعْلان)
منتظر انقلاب ہیں ہم لوگ ☆ (فاعلاتن مفاعلن فعْلان)
کما يحوز فيه اختلاف العروض في الصدور المختلفة من القصيدة الواحدة مثل
الأعاريض التالية من القصيدة التي سبق مطلعها :
مصحف رخ تو ہم بھی پڑھتے ہیں ☆ (فاعلاتن مفاعلن فعْلان)
مان! اہل کتاب ہیں ہم لوگ ☆
نرگس چشم یار میں ہے خمار ☆ (فاعلاتن مفاعلن فعْلان)
اور مست و خراب ہیں ہم لوگ ☆
آپ ظلمت مآب لاکھ سہی ☆ (فاعلاتن مفاعلن فعْلان)
سرنی آفتاب ہیں ہم لوگ ☆
المضارع :

تفعيلاته في العربية بحسب الأصل ”مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن“ مرتين، ولا يستعمل
فيها إلا مجزوءاً، له عروض واحدة مجزوءة و ضرب واحد مجزوء مثلها (۱) . و تفاعيله في
الأردية ”مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن“ مكررة، و من أوزانه المستعملة و الشائعة
فيها: مثنى أخرب و عروض صحيحة و ضرب صحيح مثلها، و حشو مكفوف (مفعول فاع
لاتن مفعول فاع لاتن)، يقول أمان علي سحر:
ہم کو اگر مٹایا تو تو نے کیا بنایا

(۱) انظر: بدیر متولی حمید، میزان الشعر، ۱۱۷ .

ناحق بگاڑتا ہے نقشہ بنا بنایا

و كذلك مضمن أخرب و عروض محدوفة و ضرب محذوف مثلها و حشو مكفوف

(مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن) ، يقول محمد رضا برق اللكهنوي:

کیا شوخیاں ہیں ابلق لیل و نہار کی
جہتی نہیں ہے پیٹھ کسی شہسوار کی

المقتضب :

أفاعيله التي يتألف منه هذا البحر بحسب الأصل "مفعولات مستفعلن مستفعلن" مكررة، و لكنه في العروض العربي مجزوء و جوباً فيصير "مفعولات مستفعلن". له عروض واحدة و ضرب واحد مثلها فيصير "مستفعلن مفتعلن" (١). و يتركب هذا البحر في الأردية بحسب الأصل من "مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن" مرتين ، و يروج فيها عدد من أوزانه ، منها مضمن و كل من عروض و ضرب أعرج و "مستفعلن" مطوي مسكن و تفعيلات أخرى مسكنة (فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن) يقول الشاعر :

ہم اگر قیامت میں انکے رو برو ہوویں
رو سیاہ ہوکر بھی کتنے سرخ رو ہوویں

المجتث :

تفعيلاته "مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن" مرتين بحسب الأصل في الدائرة ، و لكنه في الاستعمال دائماً يكون مجزوءاً، أي "مستفعلن فاعلاتن" مرتين (٢). أما في الأردية فتفعيلاته بحسب الأصل في الدائرة "مستفعلن فاعلاتن" أربع مرات ، و بعض أوزانه المستعملة في لغتنا في ما يلي :

(١) انظر : بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ۱۱۸ .

(٢) انظر : بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ۱۲۱ .

البيت بثمانى تفعيلات، مخبون العروض و الضرب و مقصورهما و مخبون التفعيلات الباقية (مفاعِلن فعلاَتن مفاعِلن فعلاَت) بتحريك العين في التفعيلة الثانية و الرابعة ، يقول ذوق الدهلوي:

نگہ وہ ترک کہ جس کی نہیں جفا کی پناہ
اور اس کی آنکھ وہ کافر کہ بس خدا کی پناہ

مخبون العروض و الضرب و محذوفهما و التفاعيل الباقية مخبونة (مفاعِلن فعلاَتن مفاعِلن فعِلن) ، يقول برق اللكهنوي:

خبر جو آمد پیری کی آکے ضعف نے دی
شباب لینے کو خود پیشرو روانہ ہوا

العروض المشعثة و المحذوفة و الضرب المشعث و المحذوف مثلها و الباقي المخبون (مفاعِلن فعلاَتن مفاعِلن فعِلن)، يقول أسد الله خان غالب :

ہر ایک بات پہ کہتے ہو تم کہ تو کیا ہے
تمہیں کہو کہ یہ انداز گفتگو کیا ہے

و يُلاحظ أن البحر المنسرح و المضارع و المقتضب و المجث يتركب في الأردية بثمانى تفعيلات خلافاً للعربية ، و تستعمل هذه البحور بإسقاط التفعيلة الأخيرة و تضعيف ما بقي من تفعيلتين اثنتين ، على سبيل المثال يتألف البحر المجث في العربية بحسب الأصل من ”مستفع لن فاعلاَتن فاعلاَتن“ فيصير في الأردية ”مستفع لن فاعلاَتن مستفع لن فاعلاَتن“. و كذلك استعار العروض الأردى من العربية الكتابة العروضية و من المعروف أن الكتابة العروضية تختلف من الكتابة الإملائية ، و هي تعتمد على الحروف المنطوقة فحسب ”فما نطقه اللسان كُتب و اعتمد و إن لم يكن موجودة في الكتابة الإملائية و مالا ينطقه اللسان لا يكتب و إن كان موجودا في الكتابة الإملائية فالميزان و المعتمد هو اللسان“ (١) . و الغرض من الكتابة

(١) أمين علي السيد ، العروض و القافية ، (الطبعة الأولى ؛ رياض : جامعة إمام محمد بن سعود ، ١٤٠٢ هـ) ، ٢٠ .

العروضية هو تقطيع البيت لمعرفة البحر أو الموزون و المنكسر منه عن طريق مقابلة المتحرك بالمتحرك و الساكن بالساكن في النطق لا في الكتابة فكلمة ”حرّ“ في الكتابة العادية حرفان ولكنها في النطق أربعة لأنها تُرسم في الكتابة العروضية هكذا ”حررن“، و كلمة ”فاستبشروا“ في الكتابة العادية تسعة أحرف و لكنها في النطق سبعة ، لأن همزة الوصل و ألف الجمع لا تنطقان فترسم هذه الكلمة عند التقطيع هكذا ”فستبشرو“ فبيت المتنبي:

مضت الدهور و ما أتيتن بمثله ☆ ولقد أتى عجزن عن نظرائه

يُكتب في الخط العروضي هكذا :

مضتد دهو / ر و ما أتيت-ن بمثلهي ☆ ولقد أتا / فعجزن عن / نظرائهي

و إذا نظرنا إلى الكتابة العروضية في اللغة الأردنية وجدنا أنها تشتمل على نفس القواعد و الأصول التي وضعها العروضيون العرب باختلافات يسيرة ناشئة عن اختلاف طبيعتي اللغتين ، فقد قسّم العرضيون الهنود الحروف المكتوبة غير الملفوظة و الملفوظة غير المكتوبة فالنوع الأول لا تُكتب في الكتابة العروضية و النوع الثاني يُثبت فيها و إن لم يكن موجودا في الكتابة العادية. و بناءً على هذه القاعدة يُكتب الحرف المضعّف بحرفين، مثل: ”شدت“ تُكتب ”شددت“ و التنوين يُكتب نوناً ساكنة، مثل ”فوراً“ تُكتب ”فورن“ و ألف المد التي لا تُكتب في الخط العادي يُثبت في الكتابة العروضية مثل ”إلهي“ تُكتب ”إلاهي“ و تُسقط جميع الحروف المكتوبة غير الملفوظة (١) مثل : ”ال“ الشمسية و ألف الوصل و الواو في مثل كلمة ”خواب“ الأردنية. و هذه الأصول المعروفة و المتداولة في العروض العربي معمول بها في العروض الأردني أيضا. و إذا أردنا أن نكتب البيت الأخير الذي ذكرناه مثلاً للبحر المجتث لشاعر اللغة الأردنية الكبير أسد الله خان غالب ، في الكتابة العروضية ، فنكتب هكذا:

هريك با /	ت پ كهتے /	هُ تم كِ تو /	كا هے
تُمى بتا /	وُي اندا /	زہ گفتگو /	كا هے

(١) انظر : محمد عسكرى ، آئینه بلاغت ، ١٢٦ .

و علماً بأن وزنه ”مفاعِلن فَعَلاتِن مفاعِلن فعِلن“ مرتین۔ و كذلك قسّم العروض الأُردي التقطیع إلى الحقیقی و غیر الحقیقی علی نمط العروض العربی فأما التقطیع الحقیقی ما كان مطابقاً لبحر من البحور المعروفة مثل تقطیع البيت التالی:

وحشت گئی نہ بعد فنا بھی مرا غبار
باتیں کرے ہے سقف سپہر کہن کے ساتھ

وحشت گ /	ای نَ بعد /	فنا بی م /	را غبار
باتیں ک /	رے سقف /	سپہرے ک /	ہن کسات
مفعول /	فاعلات /	مفاعیل /	فاعِلن

و أما التقطیع غیر الحقیقی ما لم يتألف من تفاعيله بحر من البحور المعروفة و إن

كانت تفاعيله تطابق كلماته مثل تقطیع البيت نفسه هكذا:

وحشت گئی / نہ بعد / فنا بھی / مرا غبار
مستفعلن / فعول / فعولن / مفاعِلان (۱)

(۱) و محمد عسکری، آئینہ بلاغت، ۱۲۷۔

ثانيا : القافية

إن العروض والقافية في الواقع وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما وإنهما أساس للشعر العربي ، والشعر عند العرب هو الكلام الموزون المقفى ، وإنما سمي كل منهما باسم خاص تيسيرا للدراسة أو إظهاراً لأهمية القافية التي لا تقل قدراً عن الوزن في العملية الشعرية ، ولا شك أن القافية قد حظيت بأهمية بالغة عند الشعراء العرب والمعنيين بالشعر العربي ، ومما يدل على ذلك إطلاقها على القصيدة نفسها تارة وعلى الشعر نفسه تارة أخرى ، يقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القواف ☆ ي بعد المشيب كفى ذلك عارا

و يقول كعب بن زهير رضى الله عنه :

فمن للقوافي شأنها من يحوكها ☆ إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

والقافية لغة : مأخوذة من قفا أثره يقفوه : تبعه ، وجاء عن العرب : قفى على أثره بفلان : أتبعه إياه ، ومنه قوله تعالى ”ثم قفينا على آثارهم برسلنا“ (١) ، وقافية الرأس مؤخره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”قافية رأس أحدكم ثلاث عقد فإذا قام من الليل فتوضأ وصلّى انحلت عقده“ . (٢)

فسميت القافية قافية لأنها تقفو ما قبلها أو لكونها في مؤخر البيت . قال بن دريد : ”سميت القوافي لأن بعضها يتلو بعضاً وقال قوم : سميت قافية لأنها ”فاعلة“ بمعنى مفعولة كأن الشاعر يقفوها أي يتبعها و يطلبها“ . (٣)

وأما القافية في الاصطلاح فقد عرفها الخليل بن أحمد ”بأنها مجموع الحرفين

(١) سورة الحديد ، جزء الآية : ٢٧ .

(٢) رواه الإمامان البخاري و مسلم مع اختلاف قليل في اللفظ .

(٣) التنوخي ، كتاب القوافي تحقيق : عمر الأسعد ، (الطبعة الأولى ؛ بيروت : دار الإرشاد ، ١٩٧٠م) ، ٥٧ .

الساکنین الذین فی آخر البیت ، و ما بینهما من المتحرکات مع المتحرک الذی قبل الساکن الأول“ (۱).

وإن علم القافیة فی اللغة الأردیة مأخوذ من العربیة جملة و تفصیلاً فاستعارت الأردیة من العربیة هذا الفن بمصطلحاته ، و موضوعاته ، و أصوله ، و قوانینه ، حتی إذا ترجم کتاب من کتب علم القافیة العربیة إلى اللغة الأردیة صلح أن یکون فیها مقرراً لدراسة هذا الفن .
وإن العروضیین الهنود عرفوا القافیة بنفس التعریف العربی الذی ذکره الباحث آنفاً نقلاً عن الخلیل ، یقول قادر بخش صابر :

”القافیة عبارة عن حروف و حرکات یجب أو یستحسن تکرارها فی أواخر البیت“ (۲)
و أبلغ من هذا دلالة علی تأثیر اللغة العربیة فی الفنون الأدبیة الأردیة ما قاله ’صابر‘ عن قید ”الاستحسان“ الذی ورد فی تعریفه للقافیة :

”اور قید اخیر کا فائدہ یہ ہے کہ شعراء فارس تائیس اور ذخیل کو مثلاً مستحسنات بدیعی کے قبیل سے جانتے ہیں ، نہ یہ کہ قافیہ کے تحقق ہونے میں ان سے چارہ نہیں ، ہر چند اس صورت میں ذکر ان حروف کا تعریف قافیہ میں ضرور نہ تھا لیکن چونکہ شعراء عرب کے نزدیک ماہیت قافیہ کے جز ہیں عروضیان فارسی نے ان کی تقلید سے ان کو بھی اجزائے قافیہ کے ساتھ محسوب کر لیا ہے پس ان حروف کو حروف قافیہ سے شمار کرنا باعتبار مجاز کے ہے“

(وفائدة القید الأخير هی أن الشعراء الفرس لا یعدون التائیس والدخیل من الحروف اللازمة للقافیة التي لا بد منها فی تحقیقها ، وإنما یحسبونهما من جملة المحسنات البدیعیة ، ففي هذه الصورة لم تكن ثمة حاجة لذكرهما فی تعریف القافیة ، ولكنهما لما كانا داخلین فی ماهیة القافیة عند الشعراء

(۱) انظر : أمین علی السید ، العروض و القافیة ، ۸۱ .

(۲) جلستان سخن ، ۱۶۳ .

العرب عدھما العروضیون الفرس من أجزاء القافية محاكاة لهم ، فاعتبارھما

من حروف القافية على سبیل المجاز)

وهذا أبعد ما يمكن تصوّره في مجال تأثير لغة في لغة أخرى ولعلنا لا نجد نظيراً
لمدى تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى ومن بينها اللغة الأردیة مع أن ظاهرة التأثير والتأثر
ظاهرة عامة وشاملة في جميع لغات العالم . فقد أثرت اللغة العربية في لغتنا إلى درجة جعلت
عروضی اللغة الأردیة يتناولون حرفی التأسيس و الدخیل بالذکر والدراسة مع الحروف
القافية محاكاة للعروضیین العرب مع أنهما ليسا من الحروف اللازمة للقافية الأردیة ، وإنهم
يلتزمون ما لا يلزم تتبعاً للعروض العربي .

وبعد تعريف القافية لغة واصطلاحاً يتناول الكتب الأردیة حروف القافية التسعة ، و
هی : الروی ، والتأسيس ، و الدخیل ، والردف ، والوصل ، والخروج ، والقید ، والمزید ،
والنائرة وتعرفها (۱) ، وإن الستة الأولى منها هی الحروف اللازمة للقافية العربية قد وردت في
كتب العربية بنفس الأسماء والتعريفات . (۲)

فالروی هو الحرف الذی تبني علیه القصيدة ، وتنسب إليه في كل من العربية
والأردیة ، أما حرف التأسيس فقد عرفه صابر قائلاً :

”تأسيس وہ الف ہے کہ روی سے پہلے اور روی اور اس میں ایک حرف متحرک واسطہ ہو
جیسے جاہل اور کابل کا الف اور ہائے ہوز کا نام دخیل ہے اور دخیل کا اختلاف درست ہے
کس واسطے کہ جاہل کا قافیہ عادل کے ساتھ روا ہے ، یہ ضرور نہیں ہے کہ ہر قافیہ میں وہ ہی
حرف بعینہ مکرر ہو اور یہ دونوں واجب التکرار نہیں اس واسطے عادل کا قافیہ دل کے ساتھ

(۱) انظر : نجم الغنی ، مفتاح البلاغة ، ۳۵ ، ۳۶ ؛ و محمد عسکری ، آئینہ بلاغت ، ۱۴۴ - ۱۵۹ .

(۲) التسنوخی ، کتاب القوافی ، ۷۴ - ۹۷ ؛ و بدیر متولی حمید ، میزان الشعر ، ۱۵۶ - ۱۶۰ ؛ و أمین علی السید ،
العروض و القافية ، ۸۴ ، ۸۵ .

بھی درست ہے“ (١).

(التأسيس هو الألف (ألف المد) التي تقع قبل الروي و يتوسطهما حرف متحرك كألف في ”جاهل و كاهل“، والهاء تسمى دخيلاً، ويصح اختلاف الدخيل لأنه يجوز أن يكون ”جاهل“ قافية ”عادل“ ولا يتحتم تكرار حرف الدخيل بعينه في جميع القوافي، و كذلك لا يجب تكرارهما، وبناء عليه يجوز أن يكون كلمة ”دل“ قافية كلمة ”عادل“)

و توجد في العبارة ثلاث ملاحظات لا بد من الإشارة إليها :

الأولى - إن التعريف التأسيس والدخيل الوارد في ”جلستان سخن“ لصابر هونفس التعريف الذي يتردد في الكتب العربية لهذين الحرفين من حروف القافية، يقول التنوخي :
”هو مأخوذ من ”أسست البناء“ و تأسيس ألف بينها وبين الروي حرف يكون بعدها و قبله و يسمى الدخيل تعاقبه جميع الحروف“ (٢).

والثانية - إن صابر قد ذكر جواز إختلاف الدخيل في قوافي القصيدة الواحدة مع بقاء حركته و هو أصل معمول به في القافية العربية وعلى الرغم من أن التنوخي لم يذكره صراحة ولكنه يفهم مما أورده من أمثلة التأسيس ومنها قول النابغة :

كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبِ ☆ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطْيَاءُ الْكَوَاكِبِ

وقال بعد أن أورد هذا البيت :”ألف ”ناصر“ تأسيس والصاد دخيل وكذلك

ألف ”الكواكب“ تأسيس والكاف الذي قبل الباء دخيل“ (٣).

على أن الكتاب الآخرين قد صرحوا بجواز إختلاف الدخيل مع وجوب بقاء حركته

(١) جلستان سخن، ١٦٣ .

(٢) كتاب القوافي، ٨٣ .

(٣) المصدر نفسه، و الصفحة ذاتها.

على سبيل المثال يقول أمين علي السيد بعد أن عرف الدخيل :

”وهذا الحرف لا يلتزم بعينه ، وإنما يلتزم بنظيره ، و يلتزم حركته“ . (۱)

وثالثة - إن حرف التأسيس ليس من حروف القافية اللازمة في الأردية وأما الدخيل فحكمه حكم التأسيس لتبعيته إياه وعليه لا يتحتم على الشاعر الأردني التزام التأسيس في جميع القوافي القصيدة فيجوز إيراد الكلمة ”دل“ بكسر الدال مع القوافي مثل ”عادل و شامل و كامل وغيرها“ ولكنه مما يزيد الشعر جمالا و رونقا ، ومن ههنا يستحسن التزامه ، و عُدّ من المحسنات البديعية خلافاً للقافية العربية فإن التأسيس فيها من الحروف اللازمة التي يجب التزامه متى وقع .

وإن حركات القافية الأردية هي حركات القافية العربية بعينها ، وهي ست : الرس ، و الاشباع ، و المجرى ، و الحذو ، و التوجيه ، و النفاذ ، استعارتها الأردية من العربية باسمائها و تعريفاتها وفيما يلي يقدم الباحث مقارنة بينما ورد من تعريفات بعض هذه الحركات عند كل من التنوخي و صابر .

الرس :

يقول التنوخي : ”فالرس حركة ما قبل ألف التأسيس ، مثل حركة الصاد في قوله :

لأمرِك ما تدرى الطوارق بالحصى ☆ ولا زاجرات الطير ما الله صانع (۲)

يقول صابر : ”رس الف تأسيس كـ پہلے حرف کی حرکت مثلاً جاہل اور کامل کے جیم اور کاف کا

فتح“ . (۳)

الإشباع :

(۱) العروض و القافية ، ۸۵ .

(۲) كتاب القوافي ، ۹۸ .

(۳) جلستان سخن ، ۱۶۶

يقول التنوخي: "حركة الدخيل أية حركة كانت" ثم ذكر ثلاثة أبيات قوافيها على

الترتيب "جاهل و كابل و عالم". (۱)

يقول صابر: "اشباع دخيل کی حرکت ضمہ ہو یا فتحہ یا کسرہ مثلاً تجاہل اور تغافل، داور، و خاور، و

کافر اور مسافر". (۲)

المجرى:

يقول التنوخي: "والمجرى حركة الروى، مثل حركة الميم في قول زهير:

رَأَيْتَ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصْبُ ☆ تُمْتَهُ وَمِنْ تُحْطِي يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ

فالميم روى و حركتها بالكسر مجرى، والياء وصل وكذلك حاله في الرفع

والنصب". (۳)

يقول صابر: "مجرى روى کی حرکت جبکہ کسی حرف کے ملنے سے متحرک ہو جاوے مثلاً بارش کے

رے کا کسرہ". (۴)

وإن عيوب القافية الأردنية كثيرة أشهرها الإقواء، والإكفاء، والإيطاء، والسناد،

وهى تعد من عيوب القافية العربية أيضاً بل إنها دخلت الأردنية منها باسمائها ومدلولاتها

الاصطلاحية. (۵)

وتأثرت القافية الأردنية من العربية في تقسيم الروى إلى المقيد والمطلق و تعريفهما.

(۱) كتاب القوافي، ۹۹.

(۲) جلستان سخن، ۱۶۶.

(۳) كتاب القوافي، ۱۰۰.

(۴) جلستان سخن، ۱۶۶.

(۵) انظر: التنوخي، كتاب القوافي، ۱۱۷ وما بعدها؛ وقادر بخش صابر، جلستان سخن، ۱۶۷ وما بعدها؛ و نجم

الغنى، مفتاح البلاغت، ۳۶ وما بعدها، محمد عسكرى، آئينه بلاغت، ۱۵۰ وما بعدها.

و نظراً لأهمية الروى في القافية أفرد له الكتاب باباً أو فصلاً خاصاً في الكتب العربية ودخلت هذه الظاهرة منها إلى الكتب الأردنية فقد جعل صابر فصلاً خاصاً "في أحوال الروى". (١)

وتنقسم القافية في كل من العربية والأردنية إلى المقيدة والمطلقة، فالمطلقة ما كان رويها متحركاً، والمقيد ما كان رويها ساكناً. والقافية المطلقة تنقسم بدورها إلى المجردة التي تكون خالية من التأسيس والردف، والمردوفة، وسمتها مصادر الأردنية بالمردفة، وهى القافية التي تشتمل على الردف، والمؤسسة التي تحتوى على حرف التأسيس والقافية المقيدة تنقسم أيضاً إلى هذه الأقسام. (٢)

(١) انظر: جلستان سخن، ١٦٩.

(٢) انظر: مقدمة كتاب القوافي، ٤٧؛ و سحر البدايوني، معيار بلاغت، ١٠٠.

الفصل الثالث

أثر اللغة العربية في النحو والتصريف

إن المكتبة النحوية الأردنية تكاد تكون خالية عن الكتب الجامعية الأكاديمية لقواعد نحوية وصرفية لهذه اللغة . وإن المحاولات التي بذلت في هذا المجال هي عبارة عن جهود فردية من قبل الكتاب الهنود والأجانب فكان سعيهم لشتى . وإذا نظرنا إلى مؤلفات النحو والتصريف الأردنية وجدنا أن الكتب التي ألفت قبل قرن العشرين تقلد كتب النحو العربي مادة ومنهاجا ، وهي لا تلاحظ الاختلافات بين أصول اللغتين العربية والأردية ، ولا تراعى طبيعة اللغة الأردنية وأصلها الآري . وأما الكتب التي ظهرت في القرن العشرين - عدا كتاب مصباح القواعد - فأبرز سماتها مهاجمة عشواء على المنهج القديم ، ومحاولة مؤلفيها إبعاد القواعد الأردنية عن أثر العربية ، وتغيير مصطلحاتها غير واعين أن مجرد التغيير في هذه المصطلحات لا يغير من الواقع شيئا ، وتبقى المشكلة كما هي ، وإنها تحتاج لمعالجتها إلى كفاءات فائقة في مجالين اثنين : أحدهما : القدرة التامة على اللغة العربية وقواعدها وقواعد اللغات الهندية لا سيما تلك التي تعد من أصول اللغة الأردنية ، ومعرفة مدى تأثيرات اللغة العربية على اللغة الأردنية معرفة دقيقة . و ثانيهما : الإلمام بعلم اللغة وفقهها ، حتى يتمكن من يقوم بهذه المهمة من التمييز بين ما يمكن تطبيقه من القواعد العربية على اللغة الأردنية وما لا يمكن تطبيقه عليها نظرا لاختلافها عن العربية الناشي عن طبيعتها الآرية . ولا يصح أن نجعل ترجمة كتاب الكافية لابن الحاجب ليكون مقررا دراسيا في النحو الأردني كما لا يصح أن نجرد الأردنية من المصطلحات العربية بحجة أنها سامية الأصل وأن الأردنية أصلها آري ، أو

ندخل عليها تعديلات عقيمة عديمة الجدوى مثل ما فعل كثير من علماء اللغة الأردنية فقد قسم الدكتور عبد الحق اللفظ الموضوع إلى قسمين ، الأول : ما يدل على معنى في نفسه ، والثاني : ما لا يدل على معنى في نفسه ، ثم ذكر الاسم والفعل تحت القسم الأول ، والحرف تحت القسم الثاني (١) ، خلافا للكتب العربية والمؤلفات الأردنية القديمة في النحو ، لأن هذه الكتب كلها يقسم اللفظ الموضوع أولا إلى الاسم والفعل والحرف ثم يقسم هذه الأقسام الثلاثة إلى مجموعتين ، الأولى : ما يدل على معنى في نفسها ، والأخرى : ما لا يدل على معنى في نفسها ، وهذا النوع من التعديل المتمثل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم لا يؤثر في شيء .

كذلك جعل الدكتور عبد الحق الضمير قسما من اللفظ الموضوع مباشرة محاكاة للغة الانجليزية و جعل أسماء الاستفهام والموصول والإشارة أقسام الضمائر (٢) ، في حين تعدد الكتب العربية النحوية قسما من الاسم ، وهذا التعديل لا طائل وراءه ولا فائدة فيه . من المعروف أن أصحاب لغة ما لا يحتاجون إلى معرفة قواعدها ، فهم يستخدمونها بسليقة فطرية التي تغنيهم عن الاستعانة بقواعد نحوية كانت أم صرفية ، وهذا ما حدث مع اللغة الأردنية أيضا فإن الهنود لم يكونوا في حاجة إلى وضع القواعد الأردنية ، ولما احتل الانجليز الهند شعروا بضرورتها لإعداد الضباط والإداريين الملمين باللغة الأردنية السائدة آنذاك في معظم أنحاء البلاد للتعامل مع الهنود ، وإشباع حاجاتهم السياسية والاقتصادية . يقول الدكتور عبد الحق :

”صرف ونحو کی ابتداء یا اسکے متعلق جدوجہد ہمیشہ غیر قوم والوں کی طرف سے
ہوئی کیونکہ اہل زبان اس سے مستغنی ہوتے ہیں یہی حال اردو زبان کا ہوا اس کی صرف و

(١) انظر : قواعد اردو ، (الطبعة الثانية ؛ دہلی : انجمن ترقی اردو ، ۱۹۷۵م) ۴۰۰ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

نحو اور لغت کی طرف اول اول یورپ نے بضرورت توجہ کی اس کے بعد جب اہل ملک نے یہ دیکھا کہ ان لوگوں کو اردو پڑھنے کا شوق ہے تو ان کی دیکھا دیکھی یا ان کے فائدے کی غرض سے خود بھی کتابیں لکھنی شروع کیں۔ بعد ازاں جب یہ زبان مدارس میں پڑھائی جانے لگی تو طلبہ کے لئے کتابیں لکھی جانے لگیں۔ چنانچہ آج تک جس قدر کتابیں لکھی گئیں ان کی اصل غرض و غایت یہی ہے۔

وقد سبق الغربيون إلى وضع الكتب النحوية والصرفية في اللغة الأردية نظرا لحاجتهم إلى تعليم الغربيين و إعداد دفعات العمال والضباط والموظفين والإداريين المتمكنين من اللغة المحلية. وإن أول عمل أنجز بهذا الصدد هو ما قام به جان جوشوا كترل الذي زار الهند في عصر الملك المغولي شاه عالم (۱۷۰۸-۱۷۱۲ م)، والملك جهاں دار شاہ (۱۷۱۲ م)، وكان سفيراً هولندياً في البلاط المغولي ثم تولى منصب المدير في الشركة الهولندية بسورت، مدينة في ولاية ججرات، وقد عاش في الهند حوالي ثلاثين سنة، وخلال هذه الفترة تعلم اللغات الهندية ولا سيما اللغة الأردية التي كانت تتمتع آنذاك بمكانة اللغة المشتركة، وألف كتاباً في القواعد اللغة الأردية (الهندو ستانية) باللغة اللاتينية إلا أن الكلمات والعبارات الأردية كلها كتبت بالخط الإيطالي، ونشر هذه الكتاب سنة ۱۷۴۳ م.

وتلاه كتاب المبشر الشهير شلز الذي نشر سنة ۱۷۴۴ م، وذكر الدكتور عبد الحق أن شلز كان مطلعاً على كتاب كترل لأنه أشار إليه في مقدمة كتابه، وهذا الكتاب أيضاً ألف باللغة اللاتينية ولكن الكلمات الأردية كلها كتبت بالخط العربي والفارسي. وفي سنة ۱۷۷۲ م، طبع كتاب هيدلے في القواعد الأردية ثم ظهرت مجموع من الكتب حول هذا الموضوع وأشهرها كتاب جان جلكرست الذي طبع في ۱۸۰۹ م، وقد حاز هذا المستشرق شهرة عظيمة في التاريخ الأردية للأعمال التي قامت بها كلية فورت ولیم تحت إشرافه. وفي سنة ۱۸۱۳ م ظهرت الطبعة الأولى من كتاب جان شكسبير حول الموضوع ثم صدرت له

عدة طبعات في السنوات اللاحقة . وقد ألف ولیم تینت كتابا باسم ” مقدمة اللغة الهندوستانية“ وطبع هذا الكتاب أول مرة في سنة ١٨٢٧ م بکولکاتا ، ويحتوى الكتاب على ثلاثة أجزاء تناول جزء منها القواعد الأردية .

وأما المستشرق الذى فاق غيره - بعد جلكرست - في خدمة اللغة الأردية وقواعدها في رأى الدكتور عبد الحق هو الباحث الفرنسى جارسا دي ناسي فقد ألف كتابا تناول فيه أصول اللغة الهندوستانية في ضوء علم اللغة ، وطبع هذا الكتاب في باريس عام ١٨٢٩ م ، ونشرت له مقالة طويلة في قواعد اللغة الأردية في مجلة المجمع الآسيوى عام ١٨٣٨ م . (١)

وتوجد قائمة طويلة للمستشرقين والمستعمرين الذين كتبوا في النحو والصرف الأردى وهي لا تهمنا كثيرا فإن ما ذكرناه فيه كفاية للدلالة على أن حركة التأليف بقواعد اللغة الأردية بدأت على أيدى الإنجليز المستعمر الذى كان يستهدف ويرمي إلى استحکام قبضته وبسط نفوذه وسيطرته وليس خدمة لهذه اللغة كما توهم كثير من كتاب اللغة الأردية القدماء والمحدثين .

وفي العقد الرابع من القرن التاسع عشر ظهر أول كتاب ألفه هندي وهو كتاب ”دریائے لطافت“ لإنشاء الله خاں الدهلوى ، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام أن أمانت على شوق سبقه إلى التأليف بالموضوع فقد ألف رسالة باسم ”صرف اردو“ في سنة ١٨٠٦ م بينما ألف إنشاء الله كتابه في سنة ١٨٠٧ ، ولعل الدكتور عبد الحق لم يقف على هذه الرسالة أو أعرض عنها نظرا لأنها ناقصة ومقتصر على الصرف فقط . وطبع كتاب ”دریائے لطافت“ عام ١٨٤٨ م في مرشد آباد ، وفي الفترة ذاتها ألف عالم من مدينة جورکھبور يدعى بعبد الرحيم كتاب باسم ”دستور زبان اردو“ توجد مخطوطة منه في مكتبة خدابخش ، وقد فضله

(١) انظر : عبدالحق ، قواعد اردو ، ١٥ - ٢٠ .

بعض الباحثين على رسالة جلكرست و كتاب إنشاء الله خا . وأشار الدكتور عبد الحق في مقدمته إلى أن السير سيد أحمد خا مؤسس جامعة عليجهر الإسلامية قد كتب أيضا رسالة في النحو و الصرف الأردني ، وقد نسخت هذه الرسالة عام ١٨٤٠ م ، ثم ظهر كتاب أحمد على الدهلوى عام ١٨٤٣ ، و كتاب إمام بنخش صهبائي عام ١٨٤٩ م ، ومولوى كريم الدين ، ومولوى اسماعيل الميرتهى ، والنواب حيدر جنگ بهادر ، وراجا شيو پرشاد ، ورائه درجا برشاد وغيرهم . (١)

وفي بداية قرن العشرين ظهر كتاب مهم في الموضوع لم يستغن عنه باحث أو مؤلف جاء بعده وهو كتاب "مصباح القواعد" لفتح محمد خا جالندهري ، وطبع هذا الكتاب عام ١٩٠٤ بلاهور (٢) ، ثم جاء الدكتور عبد الحق وألف أشهر كتاب في القواعد الأردنية على مدى الأزمان ، وقد احتل هذا الكتاب مكانا عاليا ، وسار مرجعا أساسيا و موثوقا به في مجال النحو و التصريف الأردني و لم ينل كتاب آخر قبولا كما ناله هذا الكتاب . وصدرت أول طبعاته عام ١٩١٤ م من مطبعة الناظر بلكناء . وفي الوقت التي صدر فيه هذا الكتاب كان فدا علي خا رئيس قسم الفارسية والأردنية بجامعة داکا (في بنجلاديش حاليا) يعد مذكراته في القواعد الأردنية على أساس قواعد اللغات الآرية ولكن هذا العمل لم يخرج إلى النور إلا في أواخر القرن الماضي .

وبعد كتاب الدكتور عبد الحق لم يؤلف كتاب يستحق الذكر ، وبقي هذا الكتاب مرجعا وحيدا في القواعد الأردنية إلى أن طبع كتاب "جامع القواعد" للدكتور أبو الليث صديقي رئيس قسم الأردنية بجامعة كراتشي في عام ١٩٧١ في مجلدين ، وقد أعد الاستاذ

(١) انظر : عبد السلام ، مقدمة قواعد أردو لفدا علي خا ، (بتنا : خدا بنخش اورينتال بيلك لا ئبريرى) مكتبة خدا

بنخش الشرقية الشعبية) ، ١٩٩٥ م ، ١٢ - ١٦ .

(٢) طبع في مطبعة رفاه عام ؛ و طبع أيضا من آجره : مفيد عام بريس ، ١٩٠٧ م .

صديقي كتابه هذا في ضوء أحدث الآراء المتصلة بعلم اللغة ، وهو كتاب مفصل تناول قواعد اللغة الأردنية باعتبارها لغة من اللغات الآرية (١) . وكذلك بدأ الدكتور شوكت سبزواري تأليف كتاب شامل في القواعد الأردنية ولكن منيته حالت دون إكمال هذا العمل ، وقد نشرت مجلة " اسلوب " الباكستانية بعض الأبحاث من هذا الكتاب .

هذه هي أشهر الاعمال التي أنجزت في تدوين القواعد الأردنية وضبطها قديما و حديثا ، وهي عبارة - كما ذكرنا - عن مجهودات فردية قام بها أصحابها حسب أذواقهم و ثقافتهم و من ثم نجد فيها اختلافات كثيرة ، ولا تزال القواعد النحوية والصرفية في اللغة الأردنية في حاجة ماسة إلى غرلة شاملة وجهود اجتماعية مكثفة تحت إشراف مجمع علمي كما هو المجهود والمعمول به في جميع اللغات العالمية الحية .

إن أهم ما يلتفت إليه الانتباه من حيث تأثير اللغة العربية في نحو الأردنية وصرفها أن اللغة الأردنية مع طبيعتها الآرية استعارت جميع مصطلحاتها النحوية والصرفية من اللغة العربية منها :

نحو ، صرف ، حروف تهجي (حروف الهجاء) ، حروف شمسي وقمري (الحروف الشمسية والقمرية) ، حرف علت ، حرف صحيح ، حرف معجم ، حرف مهمل ، موحدة (مثل الباء الموحدة) مثناة (مثل التاء المثناة) ، مثلثة (مثل الشاء المثلثة) ، اعراب ، حركات ، سكنات ، فتحه ، مفتوح ، كسره ، مكسور ، ضمه ، مضموم ، متحرك ، جزم ، وقف ، تشديد ، مد ، ممدود ، تنوين ، نون غنة ، الف ممدود (الألف الممدودة) ، الف مقصور (الألف المقصورة) واؤ معروف (المعروفة) ، واؤ مجهول (المجهولة) واؤ معدول (المعدولة) ، ياء معروف (المعروفة) ، ياء مجهول

(١) طبع هذا الكتاب في (لاهور : مركزى اردو بورد ، ١٩٧١ م) .

(المجهولة) حذف ، محذوف ، ترخيم ، مرخم ، ملفوظ ، غير ملفوظ ، تخفيف ، تحريك ، تسكين ، اشباع ، امالة ، ادغام ، اشتقاق ، مقدر ، قياسى ، سماعي ، لفظ ، كلمة ، كلام ، اسم ، فعل ، حرف ، جامد ، مشتق ، مصدر ، مصدر اصلى ، مصدر جعلى ، لازم ، متعدى ، فاعل ، مفعول ، مجرد ، مزيد فيه ، ماضى ، ماضى مطلق ، ماضى قريب ، ماضى بعيد ، ماضى استمراري ، ماضى احتمالى أو شكى ، ماضى شرطى ، ماضى تمنائى ، مضارع ، حال ، مستقبل ، امر ، نهى ، معروف ، مجهول ، مثبت ، منفى ، تذكير ، تانيث ، مذكر ، مؤنث ، غائب ، حاضر ، متكلم ، واحد ، جمع ، نفي اثبات ، اسم فعل ، افعال ناقصة ، اسم فاعل ، اسم مفعول ، حاصل مصدر ، معرفة ، نكره ، علم ، خطاب ، لقب ، كنية ، عرف ، تخلص ، ضمير ، اضمار قبل الذكر ، اسم اشارة ، اسم موصول ، اسم آله ، اسم ظرف ، ظرف مكان ، ظرف زمان ، اسم صوت ، اسم مكبر ، اسم مصغر ، اسماء الكناية ، اسماء الاستفهام ، تصغير ، اسم صفت ، صفت مشبه ، اسم عدد ، اسم تفضيل ، اسم مبالغة ، تانيث حقيقي ، تانيث غير حقيقي ، جمع الجمع ، اسم جمع ، جمع مكسر ، جمع سالم ، اسم جنس ، مركب ، ناقص ، اضافة ، مركب اضافي ، مركب توصيفي ، مركب امتزاجي ، بدل ، مبدل منه ، تابع مهمل ، تابع موضوع ، تأكيد ، مؤكد ، تمييز ، مميز ، مركب تام ، مركب مفيد ، جملة ، جملة انشائية ، جملة خبرية ، جملة اسمية ، جملة فعلية ، مفعول ما لم يسم فاعله ، مفعول به ، مفعول فيه ، مفعول له ، مفعول مطلق ، جار ، مجرور ، حال ، ذو الحال ، مستثنى ، مستثنى منه ، قسم ، مقسم به ، نداء ، منادى ، ندبه ، مندوب به ، جملة معترضه ، شبه فعل ، جملة معطوفة ، جملة

شرطیہ ، جملہ ندائیہ ، جملہ قسمیہ ، جملہ مستانفہ ، حرف جر ، حرف
عطف ، حرف اضرب ، حرف استدراك ، حرف استثناء ، حرف نفی ،
حرف علت ، حرف شرط ، حرف حصر ، حرف قسم ، حرف تاکید ،
حرف تنبیہ ، حرف تشبیہ ، حرف استفہام ، حرف نداء ، حرف تفسیر ،
حرف تفریع ، حرف تحقیق ، حروف مفاعلات و غیرہا . (۱)

و هذا الكم الهائل من المصطلحات يدل دلالة واضحة على مدى التأثير العربية على
اللغة الأردية يقول الدكتور عبد الحق في مقدمة كتابه :

”عربی زبان اور صرف و نحو کا اثر فارسی، ترکی اور اردو زبانوں پر بہت کچھ ہوا ہے اور اب
تک عربی اصطلاحات صرف و نحو ان زبانوں کی قواعد میں برابر جاری ہیں بلکہ فارسی اردو
کی صرف و نحو عربی صرف و نحو کی نقل ہے“ (۲)

ولا شك أن القواعد الأردية من هذه الناحية تبدو نسخة من العربية طبق للأصل
ولكن لا داعي لتبديل هذه المصطلحات ما دامت اللغة الأردية معبأة بالكلمات العربية
المتصلة بشتى نواحي الحياة والعلم إلا ما كان يخالف منها طبيعة اللغة الأردية ولا يتمشى
مع هيكلها الأساسي فلا بد من حذفها أو تغييرها .

(۱) انظر للتفصيل الكتب التالية :

- (۱) رسالہ جلکرسٹ ، تحقیق : محمد انصار اللہ ، (علیجرہ : ۱۹۸۰ م) .
(ب) میر إنشاء اللہ خان ، دریائے لطافت ، ترجمہ اردیہ : برجموہن دتاتریہ کیفی ، (اورنج آباد : انجمن ترقی
أردو ، ۱۹۳۵ م) .
(ج) عبد الحق ، قواعد اردو .
(د) فدا علی خان ، قواعد اردو .
(ه) ابواللیث صدیقی ، جامع القواعد .
(و) عصمت جاوید ، نئی اردو قواعد ، (الطبعة الأولى ؛ دلہی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸۱ م) .
(۲) قواعد اردو ، ۱۴ .

و مما يدل على أثر العربية القوي على الأردية أنها نحتت بعض الأفعال من الكلمات العربية بإضافة اللاحقة الأردية "نا" للدلالة على المصدر مثل "بدلنا" من كلمة عربية "بدل" والمصدر "بدلنا" يعني التغير الواقع في شيء ما . و اشتق من هذا المصدر اللازم المتعدي "بدلوانا" ، و كلمة "بدله" بمعنى الثأر والأجرة ، و كلمة "بدلائي" عامية بمعنى الفرق الناتج عن عملية تبادل سلعة ما ، و كلمة "بدلي" بمعنى التبدل والانتقال من مكان إلى آخر .

ونحت مصدر "هولنا" من كلمة عربية "هول" ، وهي حاصل مصدر في الأردية بمعنى الخوف ، ومنه اشتق الفعل المتعدي "هولنا" بمعنى أن يخيف . و مصدر "قبولنا" و "قبلوانا" بمعنى يعترف و يجعل الآخر يعترف و "كفنانا" و "دفنانا" وغيرها ، ولكن كثيرا من مثل هذه الكلمات لا تعتبر فصيحة ، و تستخدم مكانها مصادر مثل : "ڈرنا ، ڈرانا ، اعتراف كرنا ، اعتراف كرانا ، دفن كرنا" .

و تستعمل في الأردية كثير من المصادر المشتقة من الكلمات العربية التي أضيفت إليها المصادر الأردية وهذه المصادر على عدة أنواع منها :

الف - "هونا" بمعنى يكون ، مثل :

ختم هونا (ينتهي) ، فنا هونا (يفنى) ، دفن هونا (يدفن) ، ثابت هونا (يثبت) وغيرها

ب - "كرنا" بمعنى يفعل ، مثل :

حمله كرنا (يهجم) ، فتح كرنا (يفتح) ، نفرت كرنا (يكره) ، شروع كرنا (يبدأ) ،

اقرار كرنا (يعترف) ، ظلم كرنا (يظلم) ، شك كرنا (يشك) ، ثابت كرنا (يثبت) ، نصيحت

كرنا (ينصح) ، سوال كرنا (يسأل) وغيرها .

ج - "كروانا" بمعنى جعله يفعل ، مثل :

حمله كروانا (جعله يهجم أو دفعه ليهجم) ، شروع كروانا (جلعه يبدأ) .

د - "دينا" بمعنى يعطى ، مثل :

تعليم دينا (يعلم) ، جواب دينا (يجيب) ، حساب دينا (يقدم الحساب) .

ح - "لگانا" بمعنى يثبت أو يلحق ، مثل :

قياس لگانا (يقيس) ، تهمت لگانا (يتهم) ، الزام لگانا (يتهم) .

وهذا النوع من الأفعال يشكل كمية كبيرة في المعجم الأردني مما يدحض رأى

القائلين أن اللغة الأردنية ما استعارت من العربية غير الاسماء .

ومن تأثير اللغة العربية في الأردنية أن أفعالها تدل على كون الفاعل مذكراً أم مؤنثاً ولا

توجد هذه الخاصة في لغة من اللغات الهندية ولا في الفارسية فلا بد أن تعد من تأثير العربية ،

أما محاولة بعض الكتاب الجدد^(١) ربط هذه الخاصة باللغة السنسكريتية وعدها من تأثيراتها

فهى محاولة من المحاولات التي لا أساس لها من الصحة ولا سند لها من التأريخ لأن من

الثابت تاريخياً أن اللغة السنسكريتية لم تؤثر في الأردنية مباشرة وإنما كان أثرها فيها عن

طريق اللغات الهندية التي كانت قد فقدت هذه الخاصة وقت اتصالها مع الأردنية حسب

تصريحات هؤلاء الكتاب أنفسهم^(٢) فلا يتصور دخولها في الأردنية من السنسكريتية .

واستعارت الأردنية من العربية عدداً من القواعد لبناء الجمع منها إضافة الياء والنون

على الأسماء ذات الأرواح مثل حاضرين ، غافلين ، معاصرين ، محبين ، متكلمين ، قارئين ،

عاشقين ، معلمين ، ماهرين ، فاتحين وغيرها .^(٣)

ومنها إضافة الواو والنون كقاعدة جمع المذكر السالم في العربية ، مثل : عالمون ،

فاضلون ، ماهرون ، فاتحون ، ولكن لا توضع نقطة النون عليها وتسمى هذه النون نون الغنة

(١) مثل الدكتور عصمت جاويد ، انظر : نقي أردو قواعد ، ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٩٠ .

(٣) قال الأستاذ عصمت جاويد : إن الاسم في الجمع السالم يتغير من تغير الأحوال في العربية ، انظر : نقي أردو قواعد

٨٧ . والصحيح أنه لا يتغير ولا يكسر وزنه ولهذا سمى السالم سالماً ، وإنما تتغير علامة الجمع التي تلحقه في حالة

الرفع والنصب والجر ، وكذلك أخطأ الأستاذ في تشكيل كلمة "حاضرين" بالتنوين فإنها لا تنون بحال من الأحوال .

لأنها تنطق بالأنف . و في معظم الأحيان تجمع الألفاظ الأردنية بما فيها من كلمات عربية دخيلة جمعا فارسيا ، نحو كلمة كرسي تجمع على ” كرسيان “ بالألف و النون ، و على هذه النون أيضا لا توضع النقطة ، و تنطق بالأنف .

ومنها إضافة علامة جمع المؤنث السالم (ات) على بعض الكلمات الأردنية المذكورة والمؤنثة مثل : كمالات ، خيالات ، اصطلاحات ، مقامات ، مكانات ، حادثات .

كما استعارت الأردنية كثير من أوزان الجمع المكسر من العربية منها :

(١) أفعال - اخبار ، اطفال ، احكام ، اصحاب ، اعمال ، اشكال ، اقسام وغيرها .

(٢) فعول - امور ، علوم ، غيوب ، ملوك ، فنون ، اصول وغيرها .

(٣) فعلاء - شعراء ، ادباء ، عقلاء ، فقراء ، غرباء ، شرفاء وغيرها (١) .

(٤) أفعلاء - اقرباء ، انبياء ، اولياء ، اطباء ، احباء ، اغنياء وغيرها (٢) .

(٥) فِعال - خصال ، بحار ، بلاد ، صيام وغيرها .

(٦) فُعَال - عشاق ، كفار ، حكام ، خدام وغيرها .

(٧) أفعلة - ادوية ، السنة ، ازمنة ، امثلة وغيرها .

(٨) فعائل - جزائر ، حقائق ، رسائل ، مصائب ، نوائب وغيرها .

(٩) فواعل - قواعد ، ضوابط ، جواهر (٣) وغيرها .

(١٠) مفاعل - مناصب ، مدارس (٤) ، مراحل ، مقابر وغيرها .

(١١) تفاعيل - تفاصيل ، تراكيب ، تصانيف (٥) ، تساييح ، تراويح وغيرها .

(١) و (٢) تستخدم هذه الكلمات بحذف الهمزة وقد تكتب ولا تنطق .

(٣) و (٤) قد ذكر الأستاذ عصمت جاويد كلمة ” جواهر “ و ” مدارس “ تحت وزن ” فعامل “ انظر: نفي أردو قواعد

٨٩ . ولكن اللغة العربية لا تعرف هذا الوزن للجمع المكسر .

(٥) اعتبرها الأستاذ عصمت من الكلمات التي تندرج تحت زنة ” فعاليل “ و هو خطأ صريح .

(١٢) أفاعل - اكابر ، اصاغر ، اوامر وغيرها (١) .

(١٣) مفاعيل - مساكين ، مكاتيب مفاتيح ، مشاهير وغيرها (٢) .

(١٤) فُعل - كتب ، رسل ، طرق ، سبل وغيرها .

(١٥) فِعَل - سير ، ملل ، حصص ، همم وغيرها .

(١٦) فعلة - طلبه ، عمله ، جهله (تكتب جهلا) وغيرها .

(١٧) فعاليل - سلاطين ، ميادين ، تواريخ ، اساليب وغيرها .

(١٨) فواعيل - قوانين ، فوانيس ، بواسير وغيرها .

(١٩) فِعْلان - اخوان ، غلمان ، تيجان وغيرها .

(٢٠) فعَالِله - ملائكة ، فراعنه ، اساتذه ، وغيرها .

وبالإضافة إلى هذه الأوزان توجد في الأردية أوزان أخرى متفرقة قليلة الاستعمال .

عرفت الأردية الجمع العربي من غير لفظه ، مثل : نساء جمع امرأة ، وأمّهات جمع أم .

إن اللغة الأردية لا تعرف التثنية ولكنها استعارت بعض كلمات التثنية من العربية

وتأخذ هذه الكلمات في الأردية دائما شكلا واحدا هو حالة النصب ، مثل : والدين ، دارين ،

جانبيين ، فريقين ، قلتين ، ضدين ، قوسين ، نعلين ، قطبين ، شيخين ، صاحبين ، حرمين ،

طرفين ، عيدين ، سبطين ، حسنين ، متخاصمين ، نعلين وغيرها .

واستعارت عددا لا بأس به من الحروف العربية التي تقوم بربط الفعل بالاسم أو الاسم

بالاسم ومن هذه الحروف "اللام" في مثل : لهذا ، لليلة والجزاء و ليكن (لكن) وإلا ، للاستدراك ،

والباء للقسم في مثل : بالله و كذلك للمعانى الأخرى مثل الاستعانة والعوض وغيرهما ، وإلا و

سوا (سوى) وما سوا (ما سوى) للاستثناء ، وحاشا و كلا للنفي وأف للتأسف (٣) .

ودخلت الأردية بعض الحروف العربية الأخرى مثل : 'من' التبعية في نحو : من

وجه (لسبب) ، وحرف النفي 'لا' في نحو : لا علاج (مرض مزمن) ، لا ثاني (الذى لا مثيل له

(١) و (٢) لم يذكر الأستاذ عصمت هذين الوزنين من أوزان الجمع و هما معروفان و متداولان في اللغة الأردية .

(٣) قد أعد الدكتور سمير كلمة "حضور" من حروف الإيجاب ، و ماشاء الله ، و جزاك الله ، و سبحان الله من حروف

الاستحسان ، وهو خطأ ظاهر ، انظر : معجمه ، ٣٤ .

أو فريد)، و'ما' الموصولة في مثل: ما حضر (ويستعمل للطعام فقط)، وما حصل (نتيجته)، و'على' في مثل: على الاتصال (دائما)، على الاعلان (علنيا)، على الرغم، على الصباح (في الصباح الباكر) وغيرها، وحرف جر 'في' في مثل: في أمان الله، في الواقع، في الحال وغيرها.

واستعارت الأردنية من النحو العربي اسم الجمع مثل: فوج (جيش)، امت (أمة) و قوم وغيرها كما استعارت عددا من المشتقات العربية، نحو:

اسم المفعول العربي مثل: مظلوم، مرحوم، مغفور، ماجور، محكوم وغيرها.

اسم الفاعل العربي مثل: عالم، عاقل، ظالم، حاكم وغيرها.

صفة المشبهة العربية مثل: شريف، كريم، ذليل، حبيب وغيرها.

اسم الآلة العربي مثل: ميزان، مسواك، مقراض وغيرها.

اسم التفضيل العربي مثل: اكبر، اصغر، ادنى، اعلى، اظهر من الشمس وغيرها.

اسم المبالغة العربي مثل: علامة، قتال، سجاد وغيرها.

و راجت في الأردنية بعض الضمائر المنفصلة والمتصلة العريتان، فمن المنفصلة

مثل: هو، انا (١)، و من المتصلة مثل: به، فيها، عليهم، عزيزي، شيخنا (٢) وغيرها

واستعارت أيضا قاعدة النسبة العربية مثل: صحافي (صحفي) عربي، هندي، مصري

، سعودي، صديقي، علوي، ذاتي، عطائي وغيرها، و علما بأن هذه القواعد لا تجري في

معظم الأحيان إلا في كلمات العربية الموجودة في اللغة الأردنية، وإن الكلمات العربية التي

دخلت الأردنية تأخذ غالبا شكلا واحدا ولا تصرّف لأن اللغة الأردنية تعتمد على وحدة اللفظ

وأما المادة فلا قيمة لها في هذه اللغة خلافا للغة العربية التي تعتمد في الأصل على مادة الكلمة

ولا تعتمد على وحدة اللفظ.

ولم تكتف الأردنية على استعارة هذه الكلمات والمعاني والمصطلحات من القواعد

العربية وإنما استعارت تعاريف هذه المصطلحات النحوية والصرفية، بل نهجت منهج

(١) يقول غالب: دل ہر قطرہ ہے ساز انا بحر ہم اسکے ہیں ہمارا پوچھنا کیا

(٢) يقول سودا: کعبہ دل کی حقیقت کو پہنچائے شینا خانقاہ و مدرسہ تیرا ٹھکانا ہے عبث

الكتب العربية في بيان و تقديم هذه القواعد مقتفية أثرها في التعريف و الترتيب و التقسيم .
 وفيما يلي يقدم الباحث مقتطفات من رسالة جان جلكرست في قواعد اللغة
 الأردنية مع تعريبها ليوضح مدى تأثير العربية في القواعد الأردنية ، و تعد هذه الرسالة لبنة
 أساسية في تاريخ تدوين قواعد اللغة الأردنية :

يقول جلكرست معرفاً للكلمة :

”وه لفظ هـ كه موضوع هو واسطه ايك معنى كـ“ (١)

(لفظ وضع لمعنى مفرد)

وهو نفس التعريف الذى يتردد في الكتب العربية بل هو ترجمته الحرفية ، وقد ورد

تعريف الكلمة في كتاب الكافية لابن الحاجب بنفس الألفاظ . (٢)

ثم يقسم الكلمة إلى الاسم والفعل والحرف ، ويعرف الاسم بقوله :

”وه كلمه هـ كه دلالت كره ايك معنى پر ساتھ استقلال كه يعنى دلالت كه واسطه محتاج

دوسره كانه هو اور اس كه معنى كه ساتھ زمانه نه سمجھا جائے“ (٣)

(”الاسم“ : كلمة تدل على معنى دلالة مستقلة أي لا تحتاج في دلالة إلى

غيرها ولا يفهم من معناها أحد الأزمنة)

وقد عرف ابن الحاجب الاسم : ”ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة

الثلاثة“ (٤) . وإذا حذفنا التفسير الوارد في تعريفه لا يوجد اختلاف بين تعريفين .

ثم يقسم جلكرست الاسم من حيث الاشتقاق و عدمه إلى ثلاثة أنواع على طريقة

(١) رساله جلكرست ، ٥٢ .

(٢) انظر : في مجموعة الكتب المتداولة لدرس النحو التي جمعها النقيب جان بيلي ، (كولكاتا : مطبعة شركة الهند
 الشرقية ، ١٨٠٥ م) ، المجلد الثالث ، ١ .

(٣) رساله جلكرست ، ٥٢ .

(٤) الكافية ، ٢ .

الكتب العربية ويعرف كل واحد منها حيث يقول :

”نوع اول - جامد: وہ اسم ہے کہ نہ وہ مشتق ہے نہ مشتق منہ ہے یعنی نکلا ہے کسی سے نہ اس سے کوئی نکلا ہے“ (۱)

(النوع الاول - الجامد: هو اسم لا يشتق من أحد ولا يشتق منه أحد أي لا يخرج من أحد ولا يخرج منه أحد)

”نوع ثانی - مصدر: وہ کہ نکلیں اس سے افعال یا اسماء مشتقہ..... اور علامت مصدر کی ہندی میں حرف ’نا‘ یعنی نون والف ساکن ہے۔ اور مصدر کی چار قسم ہیں: لازم جیسا آنا، جانا، متعدی بیک مفعول جیسا مارنا، کاٹنا، متعدی بدو مفعول مثلاً کٹوانا، دلوانا، متعدی بسہ مفعول جیسا دلانا“ (۲)

(النوع الثاني - المصدر: هو اسم يخرج منه الأفعال والأسماء المشتقة وعلامة المصدر في اللغة الهندو ستانية هي ’نا‘ أي النون والألف الساكتين . وينقسم المصدر إلى أربعة أقسام: اللازم مثل: ’آنا، جانا‘، والمعتدي إلى مفعول واحد مثل: ’مارنا، کاٹنا‘ والمعتدي إلى مفعولين مثل: ’کٹوانا، دلوانا‘، والمعتدي إلى ثلاثة مفاعيل مثل: ’دلوانا‘)

ثم يذكر المشتق وأنواعه قائلا :

”نوع سوم - مشتق: وہ اسم ہے کہ نکلے مصادر سے پس مشتق کی چار قسمیں ہیں: قسم اول - اسم فاعل: وہ کہ دلالت کرے ذات پر اس کی جس سے فعل صادر ہو جیسا مارنے والا، یا قائم ہو جس میں مثلاً مارنے والا۔

قسم دوم - اسم مفعول: وہ کہ دلالت کرے ذات پر اس شخص کی جس پر فعل واقع ہو۔

(۱) رسالہ جلکرسٹ، ۵۴، ۵۵۔

(۲) رسالہ جلکرسٹ، ۵۵ - ۵۷۔

قسم سوم۔ اسم حالیہ: کہ وہ دلالت کرے فی الواقع موافق اصطلاح عرب کے حال ہے
یعنی جو بیان کرے ہیئت فاعل یا مفعول کی.....
قسم چہارم۔ اسم تفضیل: وہ کہ دلالت کرے اوپر اس بات کے کہ اس کے مدلول کو فضیلت
یعنی زیادتی ہے اس کے غیر پر.....“ (۱)

(النوع الثالث - المشتق: ما يخرج من المصادر من أسماء: فالمشتق على أربعة أقسام، القسم الأول - اسم الفاعل: ما يدل على الذات الذي صدر عنه الفعل أو قام به الفعل، والقسم الثاني - اسم المفعول: ما يدل على الذات الذي وقع عليه الفعل، والقسم الثالث - 'اسم حالية' هو في الواقع حال وفق مصطلح العرب، وهو ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول، القسم الرابع - اسم التفضيل: ما يدل على أن لمدلوله فضل على غيره)

وبنفس التعريفات وردت هذه المشتقات في الكتب العربية، فعلى سبيل المثال عرف ابن الحاجب اسم المفعول بأنه ”ما وقع عليه فعل الفاعل“ (۲) والحال ”ما تبين هيئة الفاعل أو المفعول“ (۳). وبعد ذلك ذكر جلكرست اسم الظرف والآلة ولكنه لم يذكر تعريفهما و اكتفى على الذكر أمثلتهما، ثم أضاف قائلا:

”اسم باعتبار تعيين وعدم تعيين کے دو قسم ہے:

قسم اول۔ نکرہ: وہ اسم ہے کہ دلالت کرے غیر معین پر۔

قسم دوم۔ معرفہ: وہ اسم ہے کہ ایک معین چیز پر دلالت کرے اور معرفہ کی چار نوع ہیں،

(۱) رسالہ جلكرست، ۵۸ - ۶۳.

(۲) الكافية، ۱۹.

(۳) المصدر نفسه، ۲۹.

نوع اول: علم... نوع دوم: ضمیر... نوع سوم: اسم اشارہ... نوع چہارم: اسماء موصول“ (۱)

(إن الاسم من حيث التعيين وعدم التعيين على قسمين: القسم الأول - النكرة: وهو اسم يدل على غير معين، والقسم الثاني - المعرفة: هو اسم يدل على شيء معين، و للمعرفة أربعة أنواع، الأول: العلم، الثاني: الضمير، الثالث: اسم الاشارة، والرابع: أسماء الموصول)

ثم تناول بيان التذكير والتانيث:

”تذكير وتانيث دو قسم ہے: حقیقی - غیر حقیقی

مذکر حقیقی: وہ کہ جس کے مقابلے میں ایک مادہ ہووے جس حیوان سے..... اور مؤنث حقیقی

: وہ کہ جس کے مقابلے میں ایک نہ ہووے جس حیوان سے.....

اور مذکر مؤنث غیر حقیقی کی دو قسم ہے

اول سماعی: وہ کہ اہل زبان سے سنا گیا ہے اور کوئی قاعدہ مقرر نہیں ہے۔

دوسرا قیاسی: وہ کہ اس کے واسطے کوئی قاعدہ ہووے.....“ (۲)

(إن التذكير والتانيث على قسمين: حقيقي و غير حقيقي فالمذكر الحقيقي

ما يقابله انثى من جنس الحيوان والمؤنث الحقيقي ما يقابله ذكر من جنس

الحيوان، والمذكر والمؤنث غير الحقيقي على قسمين: الأول السماعي:

ما نقل عن أهل اللغة ولا توجد له قاعدة، والثاني القياسي الذي له قاعدة)

إن التذكير والتانيث في اللغة الأردنية تخضع بصفة عامة للقواعد التي راجت في اللغة

الآرية، والقاعدة الشائعة فيها إن اللفظ المنتهى بالألف يعتبر مذكراً، ولكن يستثنى منها

عدداً من الكلمات نحو: ’دوا‘ فعلى الرغم من أنها منتهية بالألف تؤنث، وأما اللفظ المنتهى

(۱) رسالہ جلکرسٹ، ۶۵ و ما بعدها .

(۲) رسالہ جلکرسٹ، ۱۰۶، ۱۰۷ .

بإلياء فتؤنث ويستثنى منه الكلمات التي وضعت أسماء للرجال مثل: ”قاضی، مولوی، حاجی“ وغيرها . والجدير بالذكر أن الكلمات المنتهية بالتاء مثل: رحمت و برکت والفت وغيرها تؤنث في اللغة الأردية على غير قاعدة مطردة في اللغات الآرية ولا شك أن هذه الظاهرة من تأثير اللغة العربية لأن الكلمات المنتهية بالتاء تؤنث فيها .

وبعد ذلك تحدث جلكرست عن أحوال الأسماء فقال :

”اسماء کی پانچ حالتیں ہیں:

اول- حالت فاعلیہ: فاعل وہ ہے جس سے فعل صادر ہووے..... یا جس میں قائم ہو.....“
 ”دوم- حالت مفعولیہ: مفعول وہ ہے جس پر فعل واقع ہو“
 ”سوم- حالت اضافت: وہ کہ نسبت کیا جاوے ایک لفظ طرف دوسرے کی پس جس کو نسبت کریں اسی کا نام مضاف اور جس کی طرف نسبت کریں وہ مضاف الیہ، اور ہندی میں اضافت میں اصل یہ ہے کہ مضاف الیہ مقدم ہو مضاف پر.....“
 ”چہارم- حالت ظرفیت: ظرف وہ وقت یا جگہ کہ جس میں فعل صادر ہووے فاعل سے پس ظرف دونوع ہے، نوع اول زمان، وہ دو قسم ہے مبہم یعنی غیر معین جیسا وقت.....
 محدود یعنی معین جیسا برس، یعنی بارہ مہینے کا.....

نوع دوم- مکان بھی دو قسم ہے

مبہم جیسا جگہ..... محدود جیسا گھر

پنجم- حالت ندا: منادی وہ ہے جس کو بلا یا جائے“ (۱)

(للاسماء خمس حالات ، الأولى - الفاعلية : والفاعل ما صدر عنه الفعل أو قام به الفعل ، والثانية - المفعولية : والمفعول ما وقع عليه الفعل ، والثالثة - الإضافة : أن ينسب لفظ إلى آخر فاللفظ المنسوب مضافا وأما اللفظ الذي ينسب إليه فهو مضاف إليه ، والأصل في الإضافة في اللغة الهندو ستانية أن

يكون المضاف إليه مقدما على المضاف والرابعة - الظرفية : والظرف وقت أو مكان صدر فيه عن الفاعل فعل ، والظرف على نوعين ، النوع الأول : الزمان وهو على قسمين : المبهم أي غير معين مثل : وقت والمحدد أي معين مثل : عام أي ما يشتمل على اثنا عشر شهرا والنوع الثاني المكان هو أيضا على قسمين المبهم مثل : موضع والمحدد مثل : بيت ، والخامسة - حالة النداء : والمنادى ما ينادى

وبعد أن انتهی جلکرسٹ من مباحث الاسم انتقل إلى الفعل فعرّفه وقسمه عدة تقسيمات على طريقة الكتب العربية ، و قدم تعريفه بالكلمات التالية :

”فعل وہ لفظ ہے کہ دلالت کرے ایک معنی پر ساتھ استقلال کے اور تینوں زمانوں سے ایک زمانہ اس کے ساتھ سمجھا جائے“ (۱)

(لفظ يدل على معنى دلالة مستقلة ويفهم اقترانه بأحد الأزمنة الثلاثة)

ثم قسم الفعل إلى الماضي والحال والاستقبال ، وإلى المثبت والمنفى ، واللازم والمتعدي ، وإلى الصحيح وغيره ، وما إلى ذلك من تقسيمات النحو العربي ، ونقتبس منها ما ذكره جلکرسٹ في بيان اللازم والمتعدي :

”لازمی: وہ ہے کہ فقط فاعل میں اسکے معنی تمام ہوں اور محتاج مفعول کی طرف نہ ہو.....

متعدي: وہ کہ فاعل میں تمام نہ ہو بغیر مفعول کے اور اس کی دونوں ہیں

اول متعدي بنفسه: وہ کہ بغیر واسطہ کسی حرف زائد و علامات کے ہووے..... دوسرا متعدي بواسطہ کسی حرف و علامات کے متعدي ہووے پس متعدي بالواسطہ کی تحقیق کے واسطے چار نوع مقرر ہیں“ (۲)

(اللازم : هو ما يتم معناه على الفاعل ولا يحتاج إلى مفعول والمتعدي :

(۱) رسالہ جلکرسٹ ، ۱۳۰ .

(۲) المصدر نفسه ، ۱۴۷ ، ۱۴۸ .

هو ما لا يتم معناه على الفاعل و يحتاج إلى مفعول ، والمتعدى على نوعين :
 المتعدى بنفسه الذى يتعدى بغير واسطة حرف زائد أو علامات ، والمتعدى
 بواسطة حرف أو علامات وللمتعدى بواسطة أربعة أنواع على التحقيق)
 وعرف الحرف قائلا :

”حرف وہ لفظ کہ بغیر ملائے دوسرے لفظ کے اس کے معنی سمجھ نہ جائیں“ (۱)

(الحرف : لفظ لا يفهم معناه (على الاستقلال) بدون ضمه إلى لفظ آخر)
 ثم تناول جلكرست في رسالته القواعد المتصلة بالمركبات ، وقسم المركب على
 نمط الكتب العربية إلى المركب الكلامى وغير الكلامى ثم عرف كل واحد منها وبين
 أقسامها :

”مركب غیر کلامی: وہ کہ سنیوالا اس پر اکتفا نہ کرے بلکہ منتظر رہے دوسری بات کا پس
 مرکب غیر کلامی کی چار نوع ہیں

نوع اول- توصیفی: وہ کہ صفت و موصوف سے مرکب ہو.....

نوع ثانی- ترکیب اضافی: وہ کہ مضاف مضاف الیہ سے مرکب ہو.....

نوع سوم- ترکیب عددی: کہ دو عدد سے مرکب ہووے.....

نوع چہارم- ترکیب امتزاجی: وہ کہ دو لفظ مل جاویں اس طرح کہ گویا ایک لفظ ہے اور وہ
 مرکب کسی چیز کا نام ہو.....“

”کلام و جملہ: وہ مرکب ہے کہ سامع اس کے سننے کے بعد محتاج نہ رہے دوسری بات کا
 پس جملہ دو قسم ہیں:

اول اسمیہ: وہ کہ مرکب ہووے مبتدا خبر سے

قسم دوم جملہ فعلیہ: وہ کہ ترکیب پاوئے فعل و فاعل سے“ (۱)

(والمركب غير الكلامي : ما لا يكتفى عليه السامع بل ينتظر كلاما آخر ،
والمركب غير كلامي ينقسم إلى أربعة أنواع ، النوع الأول - المركب
توصيفي : ما ركب من صفة و موصوف ، والنوع الثاني - المركب
الإضافي : ما يتركب من مضاف ومضاف إليه ، والنوع الثالث - المركب
العددي : ما يتألف من عددين ، والنوع الرابع - المركب المزجي : أن يتحد
لفظان كأنهما لفظ واحد ويكون هذا المركب اسم لشيء . والكلام
والجمله : هو مركب لا يحتاج سامعه بعد سماعه إلى كلام آخر وهو على
قسمين : الأول الجملة الاسمية : ما يتألف من مبتدأ وخبر ، والثاني الجملة
الفعلية : ما يتركب من فعل و فاعل)

وعقد جلكرست في نهاية رسالته فصولا تحت عنوان الخاتمة ، وتناول في الفصل
الأول الحال وفي الفصل الثاني التمييز ، وقد أفرد الفصل الثالث لبيان التوابع مثل : الصفة ،
والعطف ، والتأكيد ، والبدل ، وقلد في ذكر هذه القواعد والمصطلحات وتعريفاتها الكتب
العربية ، و سار على طريقها . (۲)

وهكذا يتضح جليا أن التأثير اللغة العربية على القواعد الأردية كان عميقا شاملا على
الرغم من اختلاف طبيعتهم ، و تباين أصلهما ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على نفوذ
اللغة العربية في لغتنا و صلة المسلمين الهنود بها على كالعصور و مر الدهور .

(۱) رساله جلكرست ، ۱۸۱ - ۱۹۰ .

(۲) المصدر نفسه ، ۱۹۱ - ۱۹۶ .

الفصل الرابع

أثر اللغة العربية في الخط و الإملاء

إن أعظم ما أسدت العربية إلى الأردية في هذا الباب حروف الهجاء ،
فالحروف الأردية تشبه الحروف العربية شكلا ولفظا و ترتيبا ما عدا الواو فإنها تأتي
قبل الهاء خلافا لترتيب الهجاء العربي المعروف بين المتأخرين ، وإن صح هذا
الخلافا بينهما فالمظنون أنه من أثر اللغة الفارسية (١) . وقد أضافت الأردية إلى
الحروف العربية مجموعة من الحروف غير العربية لتشبع حاجاتها في أداء أصوات
مختلفة لا توجد في العربية ، وهكذا صارت حروف الهجاء في اللغة الأردية واحدا
وخمسين حرفاً منها سبعة ثلاثون حرفاً مفردا وما عداها حروف مركبة .

فالحروف المفردة هي :

ا	ب	پ	ت	ٹ	ث	ج	چ	ح
خ	د	ڈ	ذ	ر	ڑ	ز	ژ	س
ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ک	گ	ل	م	ن	و	ھ	ء	ی،ے

(١) من المعروف أن ترتيب الهجاء العربي في القديم كان على ترتيب الهجاء العبري (أبجد ، هوز ...) وأن
الترتيب الراهن هو من عمل المتأخرين و ليس من ثوابت اللغة العربية فقد قدم الفيروز آبادي باب الهاء على باب
الواو ولكن قدم فصل الواو على الهاء في كل الأبواب ، و بناء عليه إذا قدمت الواو على الهاء في بعض
المعاجم أو الكتيبات التي أعدت في الهند لتعليم الأولاد اللغة العربية لا يصح تخطئتها أو استنكارها كما فعل
الدكتور شفيع شيخ ، انظر : عربي زبان و ادب کا اردو پرائر ، ٣٣ ، و كذلك استدلاله على الموضوع من
معجم عربي مثل المنجد شيء غريب .

وأما الحروف المركبة فهي :

بھ پھ تھ ٹھ جھ چھ دھ
ڈھ رھ زھ کھ گھ مھ نھ

ومما يلفت إليه النظر أن الحروف غير العربية كتبت في الأردية بالخط العربي على نمط كتابة حروف الهجاء العربي مع إضافة علامات معينة ، فللأصوات الفارسية مثل : ”پ،چ،گ،ژ“ أحدث التصرف في الباء والجيم والكاف والزاء، وسميت على الترتيب بالباء الفارسية و الجيم الفارسية و الكاف الفارسية و الزاء الفارسية (١) و كذلك للأصوات الهندية مثل : ”ڈ“ و ”ڑ“ أحدث التصرف في الدال و الراء وسميتا بأسماء المشابهة بهما ، كما أنها تخضع لترتيب الهجاء العربي و لاتخضع لترتيب هجاء اللغة التي استعيرت منها فوضعت الباء الفارسية ”پ“ بعد الباء مباشرة والجيم الفارسية بعد الجيم و الكاف الفارسية بعد الكاف و الزاء الفارسية بعد الزاء ، و كذلك وضعت ”ڈ“ بعد الدال و ”ڑ“ بعد الراء .

و قد عرّف السيوطي علم الخط بأنه ”علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ مع مراعاة حروفها لفظاً و أصلاً و الزيادة و النقص و الوصل و الفصل و البدل“ (٢) وقد استعارت اللغة الأردية علم الخط من العربية بتعريفها و أصولها و قواعدها ، كما عرف الخط الأردني جميع الأقلام المعروفة في العربية و لاسيما الستة المشهورة بين المتأخرين ، وهي : الثلث ، و النسخ ، و التعليق ، و الريحان ، و المحقق ، و الرقاع ، و

إن الخط الأردني المتداول هو مزيج من خطين عربيين هما النسخ و التعليق وسمى

(١) قال ابو الليث صديقي : إن هذه الحروف قد تسمى بـ ”تازی“ أيضا ، انظر : جامع القواعد ، (لاهور : مركزى اردو بورد ، ١٩٧١م) ، ٢٠٩ ، و لكن لا تصح هذه التسمية بحال من الأحوال لأن كلمة ”تازی“ تعنى العرب .

(٢) ”رسالة في علم الخط“ مجلة الجوائب ، (قسطنطينية : مطبعة الجوائب ، ١٣٠٢هـ) ، ٥٤ .

هذا المزيج بـ "نستعليق".

والى جانب خط الكتابة العادية عرفت الأردية خط المصحف و خط العروض ، و هما يختلفان عن خط الكتابة العادية و لا يقاسان ، ولذا قيل : "خطان لا يقاسان : خط المصحف لأنه سنة ، و خط العروض لأنه يثبت فيه ما أثبتته اللفظ و يسقط عنه ما أسقطه" (١)

و استعارت الأردية من العربية الحركات الطويلة نحو الألف ، و الألف الممدودة ، و الياء المعروفة و المجهولة ، و الواو المعروفة و المجهولة ، و الحركات القصيرة نحو الفتحة و الضمة و الكسرة ، كما استعارت منها التشديد و الحزم و التنوين . و إن التنوين بالضمة و الكسرة قليل الاستعمال في الأردية ، و يأتي في مثل : مشار إليه ، و نسلاً بعد نسلٍ اما التنوين بالفتحة فكثير يفوق الحصر .

وانقسمت الحروف في الأردية من حيث مخرجها إلى الحلقية ، و الحنكية ، و الأسنان ، و الشفوية ، و الأنفية و غيرها ، كما انقسمت من حيث أصواتها إلى الوقفية ، و الصفيرية ، و المكررة ، و المصوتة و غيرها . (١)

و من أثر الخط العربي في الخط الأردية أن الحروف التي لا توصل في العربية لا توصل في الأردية أيضاً نحو : الألف ، و الدال ، و الذال ، و الراء ، و الزاء ، و الواو ، و إن الحروف غير العربية التي صيغت على شكل هذه الحروف دخلت في حكمها .

و إن الأردية قسمت الحروف — مثل العربية — إلى الشمسية و القمرية و أجزيت عليها نفس القواعد التي تجرى في العربية بهذا الصدد . و من تأثير العربية على الخط و الإملاء الأردية أن كثيراً من القواعد و المصطلحات العربية المتصلة بهما

(١) انظر : غلام رسول ، جديد اردو قواعد ، (د.م. ١٩٦٨م) ، ١٧-١٩ .

دخلت الأردية من غير حاجة إليها لأنها لا تتلاءم و طبيعة اللغة الأردنية نحو مصطلح

الياء المجهولة و الواو المجهولة ، يقول عبد الحق :

”یائے مجہولہ اور واو مجہولہ کی آواز عربی میں نہیں آتی اس لئے عربوں نے اسکا نام مجہول یا عجی رکھا ہے، لیکن اردو میں یہ آوازیں مجہول یا نامعلوم نہیں رہیں اس لئے یہ نام موزوں نہیں معلوم ہوتے مگر اس قدر کثرت سے مستعمل اور مشہور ہیں کہ دوسرے نام اگر رکھے بھی جائیں تو ان کا رواج پانا مشکل ہے“ (۱)

(إن أصوات الياء المجهولة و الواو المجهولة لا توجد في اللغة العربية و لذلك أسماها العرب مجهولة أو أعجمية ، و لكنها في الأردنية لم تعد مجهولة ولا غير معروفة فهذه الأسماء لا تلاءمهاو لكنها راحت و اشتهرت بهذا لقدر الذي يصعب معه ترويح الأسماء الأخرى إذا سميت .)

إن الهمزة قد دخلت الأردية مدأ و اعتبارها من بين الحروف ينبغي أن يعد من

أثر اللغة العربية ، يقول عبد الحق :

”یہ درحقیقت ’ی‘ اور ’واو‘ کے ساتھ وہی کام دیتا ہے جو مد الف کے ساتھ یعنی جہاں ی کی آواز کھینچ کر نکالنی پڑے اور قریب دو (ی) کے ہو، یا جہاں واو کی آواز معمول سے بڑھ کر نکالی جائے وہاں بطور علامت کے اسے لکھ دیتے ہیں، یہ ہمیشہ ی یا واو کے ساتھ آتا ہے“ (۲)

(إنها (أى الهمزة) تفعل مع الياء و الواو فعل المدة مع الألف فكما

يمد صوت الياء بقدر اليائين أو يمد صوت الواو قليلا تكتب عليهما

(۱) قواعد اردو ، ۱۱ ، حاشية : ۱ .

(۲) المصدر نفسه ، ۱۴ .

علامة وإنها لا تأتي إلا مع الياء أو الواو)

و من تأثير العربیہ أن الأخطاء الأملائیة الشائعة فی اللغة العربیہ تسربت إلى اللغة الأردیة و من جراء هاتکتب کثیر من الكلمات مثل : رحمان ، و صلاة و زكاة و اسماعیل و غیرها بخط المصحف فی الكتابة العادیة فتکتب هذه الكلمات علی الترتیب : رحمن ، و صلوة و زکوة ، و اسمعیل ، مع أن هذا الخط مختص بالمصحف الشریف و لا يجوز استعماله فی غیره .

إن الألف المقصورة لا توجد فی اللغة الأردیة و لكن راجت مئات الكلمات بالألف المقصورة فی هذه اللغة ، مثل : معری ، و مصلی ، و منقی ، و مدعی (علیه) و مولی ، و أدنی ، و اعلی ، و أولى ، و أولى و غیرها علی الرغم من أن لجنة إصلاح الخط الأردی أصدرت قرارا بموجبها تکتب هذه الكلمات بالألف العادیة و لا بالألف المقصورة (۱) ، و نص القرار فی ما یلی :

”عربی میں جو لفظ الف مقصورہ سے لکھے جاتے ہیں اردو میں وہ معمولی الف سے لکھے جائیں اور انکی تفصیل یہ ہے کہ اعلیٰ، ادنیٰ، اولیٰ، علیٰ حالہ، علیٰ حدہ، مولیٰ، مولینا، معلیٰ، مصلیٰ، معنی، مربی، معری مدعی علیہ وغیرہ ان میں سے بہت سے لفظ اردو (اور فارسی) میں معمولی الف سے لکھے جاتے ہیں جیسے: مربا، معرا، مصلّا، معما، منقا، تقاضا، تماشا، تمنا، تبرّا، تولا، کچھ دونوں طرح سے لکھے

(۱) و هذه محاولة من محاولات قامت بها شريعة من أصحاب اللغة الأردیة بغية إبعادها عن العربیة لبعدها عنها ، و لا شك أن اللغة الأردیة لا تعرف الألف المقصورة وقواعد بناءها ، و لكن هذا ليس مدعاة لإخراجها عن الأردیة ، أو ليست مجموعة من كلمات التثنية موجودة فی لغتنا مع أن الأردیة لا تعرف التثنية و لا قواعدها ، أو ليست المئات من الكلمات العربیة الشائعة فی لغتنا تجمع علی أوزان الجمع العربی وفق قواعد النحو العربی مع أن الأردیة لا شأن لها بهذه القواعد ، و أقصى ما فی الأمر أن الكلمات غیر العربیة لا ينبغي أن تصاغ علی هذه الأوزان و هی قاعدة معمول بها فی الأردیة .

جاتے ہیں جیسے: مولا (یا مولیٰ) مولانا (یا مولینا) معلا (یا معلیٰ) مدعا علیہ (یا مدعی علیہ) کچھ ایسے ہیں ایک زمانے میں سیدھے الف سے لکھے جاتے تھے، مگر لوگوں نے رجعت کی اور وہ پھر الف مقصورہ سے لکھے جانے لگے، جیسے: ادنا، اولا۔

’علی حدّہ‘ دو لفظ ہیں (جو عربی میں کبھی ملا کر نہیں لکھے جاتے) مگر اردو والے ان کو ملا کر لکھتے ہیں ’علیحدّہ‘ یا علیحدّہ، بہتر ہے کہ علاحدہ لکھا جائے۔ ان سب لفظوں کو یوں لکھنا چاہئے: ادنا، اعلا، اولا، اولّا، مولا، مولانا، مدعا علیہ، متوفا، مستثنا، صلّ علا، مجلّا، معما، مربا، علاحدہ، ناموں کو بھی یوں لکھ سکتے ہیں: عیسا، موسا، مصطفیٰ، مرتضیٰ، کسرا، صغرا، کبرا وغیرہ‘ (۱)

(إن الكلمات التي تكتب في اللغة العربية بالألف المقصورة ينبغي أن تكتب في الأردية بالألف العادية مثل: اعلى، ادنى، اولى، على حاله، على حده، مولى، مولينا، معلی، مصلی، معمی، مربی، معری، مدعی علیہ وغیرہا، و تفصیلہا ما یلی :

إن كثيرا من هذه الألفاظ تكتب في الأردية (والفارسية) بالألف العادية، نحو: مربا، معرا، مصلا، معما، منقا، تقاضا، تماشا، تمنا، تبرا، تولا، و يكتب بعضها بطريقتين، نحو: مولا (أو مولی) مولانا (أو مولینا) معلا (أو معلی) مدعا علیہ (أو مدعی علیہ)، ومنها ما كان يكتب في القديم بالألف العادية، ثم تراجع الناس و بدأت هذه الألفاظ تكتب من جديد بالألف المقصورة، نحو: ادنا، اولا۔

إن كلمة ’علی حدّہ‘ مركبة من كلمتين (و في العربية يكتب كلّ منهما علی حدّہ) ولكن أصحاب اللغة الأردية يوصلونهما في

(۱) رشید حسن خاں، اردو املا، (دلهی جدیدہ: ترقی اردو بیورو، ۱۹۷۴ء)، ۴۸، ۴۹۔

الكتابة ، و من الأفضل أن تكتب ”علا حده“ . و ينبغي أن تكتب هذه
الألفاظ كلها هكذا : ادنا ، اعلا ، اولاً ، أولاً ، مولا ، مولانا ، مدعا عليه
، متوفا ، مستشنا ، صل علا ، مجلا ، معما ، مربا ، علا حده ، كذلك
تكتب الأسماء هكذا : عيسا ، موسا ، مصطفىا ، مرتضا ، كسرا ، صغرا ،
كبيرا وغيرها)

إن المعاجم الأردنية تكتب بعض هذه الكلمات بالألف العادية مما حمل
بعض الكتاب على الظن بأن أصحاب هذه المعاجم يؤيدون تغيير الألف المقصورة
بالعادية (١) و لكن الأمر ليس كذلك لأن ما ورد من هذه الكلمات بالألف العادية
في المعاجم الأردنية كان قد تغير في الاستعمال العام قبل أن وضعت هذه المعاجم
فأقرته تمشياً مع استعماله العام و لذا نجد هذه المعاجم لما تكتب كلمة من
كلمات هذا النوع بالألف العادية تشير دائماً إلى أنها في أصلها العربي تكتب
بالألف المقصورة . (٢)

ومهما كانت قرارات لجنة الإصلاح وتوصياتها ، و مهما قال أصحاب اللغة
لا تزال هذه الكلمات تكتب في لغتنا بالألف المقصورة ، حتى لم تنفذ هذه القرارات
بعد في الجامعات الرسمية و المعاهد الحكومية . لقد فات هؤلاء إن اللغات تنشأ و
تنمو ، و تتطور و تتغير من تلقاء نفسها وفقاً لقواعد معينة و لا بقرارات و توصيات .
و تُكتب في الأسماء الحروف – مثل العربية – بأول حرف فيها فلا تكتب
مثلاً القاف هكذا ”قاف“ بل تكتب هكذا ”ق“ و كذلك سائر أسماء الحروف . و
قلدت الأردنية إملاء العربية في فصل الكلمة و وصلها ، فإن الأصل فيها في كل من

(١) انظر : رشيد حسن خان ، اردو املا ، ٤٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال نور اللغات تحت كلمة ”مدعا“ .

العربييه و الأردية فصل الكلمة من كلمة لأن كل واحد منها تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى ، و يستثنى من هذه القاعدة ما كان اللفظان كشيئ واحد فلا تفصل الكلمة من الكلمة ، منها :

- ١ - مركب تركيب مزج ، نحو : عليه جرحه ، و كوكباتا .
 - ٢ - أن تكون إحدى الكلمتين لا يبتدأ بها ، نحو : علامة الجمع .
 - ٣ - أن تكون إحدى الكلمتين لا يوقف عليها ، نحو : باء الجر في مثل : بإذن الله ، و الفاء في مثل : فالحمد لله ، و فقط ، لأنها غير قابلة للوصل .
- و تحذف في كل من العربية و الأردية إحدى الواوين إذ اجتماعتا في كلمة ، نحو : داؤد ، و طاؤس . و تحذف الألف من كلمة "ابن" لفظا و كتابة في الأردية اقتفاء الأثر الإملاء العربي .

وإن للتاء المدورة في أواخر الكلمات ثلاث حالات في الإملاء الأردني :

- ١ — قد تغير في بعض الكلمات في الهاء المختفية ، نحو : سليفه ، صحيفه ، قرينه ، درجه ، جنازه ، ومدرسه و غيرها ، و سميت هذه الهاء بالمختفية لأنها صوتها أقرب بالألف منها بالهاء .
- ٢ — وقد تغير في التاء المبسوطة ، نحو : محبت ، الفت ، رغبت ، حيرت ، عزت ، ذلت رحمت و بركت و غيرها ، وهي تكتب في العربية على الترتيب هكذا : محبة ، الفة ، رغبة ، حيرة ، عزة ، ذلة ، رحمة و بركة .
- ٣ — وقد تكتب التاء المدورة العربية في بعض الكلمات بكل من الهاء المختفية والتاء المبسوطة ، و معنى الكلمة إن كتبت بالهاء المختفية يختلف عن معنى الكلمة نفسها إن كتبت بالتاء المبسوطة ، و كذلك يختلف الشكلا تذكيرا و تأنيثا في معظم الأحيان ، و تتضح هذه القاعدة الإملائية الأردنية من الجدول التالي :

إرادة	ارادت : حسن اعتقاد(مؤنث)	اراده: قصد ، مطمع (مذكر)
إضافة	اضافت : نسبة كلمة إلى	اضافه : نمو ، توسيع ، تزايد
	أخرى (مؤنث)	(مذكر)
منزلة	منزلت : مكانة ، منزلة (مؤنث)	منزله : دور ، طابق (مذكر)
أهلية	اهليت : جدارة ، كفاءة (مؤنث)	اهليه: زوجة ، قرينة(مؤنث) (١)
شرارة	شرارت: ضجة، فتنة، شر،	شراره: شرر (مذكر)
	مشاغبة (مؤنث)	
رسالة	رسالت: رسالة ، نبوة (مؤنث)	رساله : مكتوب (مذكر)

وكذلك تكتب التاء المدورة في باب المفاعلة فمجموعة من كلمات هذا الباب تكتب بالهاء المختفية مثل : مكالمه ، مجادله ، محاكمه ، معاهده ، مطالبه ، مصافحه ، معالجه ، مبالغه ، محاوره ، وغيرها ، في حين يكتب عددا لا بأس به من الكلمات بالتاء المبسوطة مثل : مشابته ، مطابقت ، مناسبت ، مماثلت ، مدافعت ، مخالفت ، مشاورت ، مناكحت وغيرها ، كما تكتب بعض الكلمات بطريقتين مع اختلاف معنهما مثل : معاشرة و معاشرت ، و مراسله و مراسلت وغيرهما .

إن الياء في الأسماء المنقوصة في العربية تحذف في بعض الأحوال ولكن الإملاء الأردني يقيها مهما كانت حالها إلا كلمة "صاف" فقد دخلت الأردية مجردة عن الياء . واستعمل أهل الأردية كلمة "حاجي" بالياء لمن حج بيت الله ظنا منهم أن كلمة "حاج" العربي اسم المنقوص مثل قاض و باغ فكما أضافوا الياء إليهما أضافوا إلى كلمة "حاج" فأصبحت "حاجي" ، وكذلك اراضى و اسامى أيضا إلا أن

(١) الأصل في الكلمات المختتمة على الهاء المختفية أن تكون "مذكر" ولكنها إن كانت أسماء أو صفات للإناث تبقى مؤنثا .

الأخيرة منهما قد تكتب بمد الألف .

قد قلد الإملاء الأردني الإملاء العربي في إضافة الألف إلى آخر الكلمات التي عليها التنوين بالفتحة مثل : اتفاقاً ، صريحاً ، لازماً ، مثلاً ، معاً ، فوراً عموماً ، خصوصاً وغيرها ، وقد ذهب بعض الكتاب إلى إضافة الألف إلى الكلمات المنتهية بالتاء المدورة خلافاً للعربية مثل ”حقيقتاً ، عادتاً ، نسبتاً“ وغيرها .

ويستعمل في الأردنية كثير من الكلمات العربية المشددة مخففة مثل : أهليت ، قضية (١) ، هديه ، بقيه وغيرها ، وفي إزاءها نجد بعض الكلمات غير المشددة استعملت في الأردنية مشددة مثل : مروّت و نبوّت و هما في الأصل مروءت و نبوءت . كما يستعمل كثير من الكلمات الساكن وسطها متحركة مثل : ”جُدَى“ و هو خط وهمي و مفترض يقع على بعد ثلاث و عشرين درجة من خط الإستواء في جنوبي الأرض ، و يسمى بهذا الاسم لأنه متواز لبرج مسمى بنفس الاسم في السماء يشبه صغير الماعز وهو الجدى . و راجت هذه الكلمة في الأردنية بكسرة الدال . (٢) وعلى العكس تكتب عدداً من الكلمات بتسكين ما هو المتحرك في العربية مثل : حيوان فقد شكلتها المعاجم الأردنية بسكون الياء . (٣)

(١) قد وردت جميع هذه الكلمات في فيروز اللغات بشدة الباء و لكن استعملها بعض كبار الشعراء بتخفيفها على سبيل المثال يقول ظفر :

جائیں نکل ہم دشت جنوں کو چھوٹیں گھر کے قضیہ سے
ناک میں دم اے ہوٹل و خرد ہے آٹھ پہر کے قضیہ سے

(٢) انظر : معجم فيروز اللغات تحت المادة ، وقال الدكتور شفيع شيخ بأنها تستعمل بتشديد الدال ، انظر : عربي زبان و ادب کا اردو پرائر ، ٤٣ ، غير أن هذا التشكيل يخالف استعمالها العام ولا توافقه المعاجم الأردنية .

(٣) انظر : فيروز اللغات تحت المادة .

ويكتب بعض الكلمات التي تأتي على وزن فعالة بفتح الأول مثل: صناعت ، وطباعت (١) أما العامة فينطقون بجميع الكلمات التي تأتي على هذا الوزن بفتح الأول مثل: بشارت ، وديانت ، و لواطت مع أنها وردت في المعاجم الأردنية بالكسر . (٢) ويجزم في الأردنية الكلمات التي آخرها مشدد مثل: خط ، وقد ، و در . قد وردت الكلمة الأولى منها في الفيروز بالتخفيف أما الكلمتان الأخريان فذكرهما هذا المعجم بالضبط العربي أى بالشدة على الحرف الثاني ولكن مع ذلك هذه الكلمات و ما على شاكلتها تستعمل على وجه العموم بالتخفيف في كل من استعمال العامة و المثقفين ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن في الأردنية لا يظهر الإعراب على آخر الكلمة ونظمها شعراء الأردنية بضبطين اثنين ، حتى نجد واحدة منها قد استعملت بطريقتين في شطر واحد ، يقول ناسخ :

(١) شكلهما معجم فيروز اللغات بفتح الأول .

(٢) شكلتها المعاجم الأردنية على زنة فعالة العربيه فاعتبارها من قبل بعض الباحثين من الكلمات المحرفة غفلة ، على سبيل المثال انظر : شفيق شيخ ، عربي زبان و ادب كا اردو پرائر ، ٤٤ ، لعله اعتمد في ذلك على نطق العامة ، وكذلك عد الدكتور شفيق عددا من الكلمات التي وردت في المعاجم الأردنية بالضبط العربي الصحيح من الكلمات المتغيرة لفظا، مثل : آدمى ، اكسير ، جمهوريت ، حمل ، سفلى ، شمال ، عدن ، عشر عشير ، عظمت ، عفى عنه ، علاقه ، قطار ، قلعه ، قوس قزح ، كافر ، كلمه ، مساوى ، معنون ، منافى ، ميت ، نشاط ، وخطأها . وقد وردت جميع هذه الكلمات في الفيروز وغيره من المعاجم بالضبط العربي ، وغاية ما في الأمر ان الناطقين بالأردنية يستعملون بعضها في الشكل المتغير ، أما تخطئتها فلا مبرر لها بحال ما ، لأنها الآن كلمات أردنية وليست عربية وإن كانت مستعارة منها، فلينبغي أن تكون معاجم اللغة الأردنية و مصادرها الأدبية حاسما في تصحيح هذه الكلمات و تخطئتها .

خطّ جانناں کے برابر خطّ حدّ انہیں

و يقول ناسخ مستعملا كلمة ”در“ بتشديد الراء :

ایسا ہوا نہیں کوئی درّ عدن سفید

بينما استعملها مير حسن في ”مثنوی سحر البيان“ بتخفيفها:

درِ گوش جب اس کا تابندہ ہو

و كذلك كلمة ”قد“ فقد وردت في الشعر الأردی مشددة ، يقول ناسخ :

میرے رونے کے سبب سے قدّ جانناں بڑھ گیا

كما وردت مخففة ، يقول بليغ اللغة الأردية دبیر اللكنوي :

قد رکھتا ہے طوبی پہ یہ کیسو نہیں رکھتا

سنبل کو ہیں کیسو قد دل جو نہیں رکھتا

الفصل الخامس

أثر اللغة العربية في النقد الأردني

إن النقد في اللغة الأردنية يسير اليوم في ركب النقد الغربي ، و يتبع الخطوات التي رسمها النقاد الغربيون غير أن هذه الظاهرة حديثة النشأة بدأت منذ منتصف القرن العشرين . أما وضعه قبل هذا فكان مختلفاً تماماً ، فإن النقد الأدبي في هذه اللغة منذ نشأته إلى صدور أول كتاب منهجي منظم - وهو "مقدمة شعر و شاعري" لألطف حسين حالي - كان يسبح في فلك النقد العربي القديم و يقلده مادة و منهاجاً .

فقد تابع النقد الأردني خطا النقد العربي فتبدأ الكتب النقدية الأردنية على وجه العموم بتعريف الشعر و ماهيته ، فموضوع جواز الشعر و عدم جوازه ، و كون الشعر إلهامياً أو اكتسابياً ثم تتدرج إلى محاسن الشعر و عيوبه مقتفية آثار النقد العربي بأصوله و موضوعاته و اتجاهاته و قضاياها ، فإذا نظرنا إلى الكتب النقدية الأردنية التي ألفت حتى القرن العشرين لوجدنا أن أهم القضايا التي دار حولها الجدل لدى النقاد الهنود هي القضايا ذاتها التي كانت محط أنظار النقاد العرب القدماء و مرمى أبصارهم مثل : قضية العلاقة بين الشعر و الأخلاق ، و قضية الصدق و الكذب في الشعر ، و قضية اللفظ و المعنى ، و قضية المتبوع و المصنوع ، و قضية الوحدة و الكثرة في القصيدة ، و قضية المبالغة و ما إلى ذلك .

و من كبار نقاد اللغة الأردنية الذين تأثروا بالنقد العربي هم : آزاد ، و حالي ، و شبلي ، و امداد إمام أثر ، و وحيد الدين سليم ، و مولوي عبد الرحمان ، و حسرت موهاني ، و الدكتور عبد الحق ، و عبد السلام الندوي ، و نیاز فتحپوري ، و حامد حسن قادري ، و

مسعود حسن رضوي . و هؤلاء هم الذين ربوا النقد الأدبي الأردني و طوّروه و هذه الأسماء هي الموثوق بها و المعوّل عليها في هذا الفن .

إن أفكار النقدية في اللغة الأردنية بدأت منذ بداية الأعمال الأدبية كجميع اللغات الإنسانية ، و إن لم نكن نعثر على نماذج منها . و إن أقدم ملامح النقد الأدبي في هذا اللغة توجد في كتب الطبقات و مقدمات الشعراء على دواوينهم و لكنها محيطة بالغموض و الإبهام ، و تتصف بعدم المنهجية و لذا يمكننا أن نقسم النقد الأدبي الأردني إلى قسمين ، القسم الأول : النقد غير المنهجي المتمثل في الأفكار النقدية المبعثرة في كتب الطبقات و في الآراء النقدية لشعراء الأردنية القدماء ، و القسم الثاني : النقد المنهجي الذي بدأ من كتب آزاد ، و حالي ، و شبلي و يستمر إلى يومنا هذا ، و بناء عليه يستعرض الباحث أثر العربية في النقد الأردني بهذين القسمين .

١- النقد غير المنهجي

أولاً: الأفكار النقدية في كتب الطبقات

إن كتب طبقات الشعراء باللغة الأردنية تعتبر امتداداً لمثيلاتها بالعربية فقد ألفت هذه الكتب على غرار كتب الطبقات العربية و نهجها، مثل طبقات الشعراء لابن سلام ، و الشعرو الشعراء لابن قتيبة ، و طبقات الشعراء لابن المعتز و غيرها . و تتبع خطواتها في ترتيب و قسمة الشعراء إلى طبقات و تعيين العصر و حتى في الاختيار لشعرهم ، و قلدها في الأسس النقدية مستعينة بنفس الأسلوب و المصطلحات .

يقول كريم الدين في كتابه: "طبقات شعراء الهند" معترفاً بذلك :

إن كتابة التراجم للشعراء و طبقاتهم فرع من فروع التاريخ ، و قد ألفت في كتب العربية و الفارسية كتب كثيرة من هذا النوع و اتبعت

هذه الطريقة في اللغة الأردنية محاكاة لها". (١).

و من أهم كتب الطبقات التي ألفت بالأردنية:

- ١- نكات الشعراء لمير تقى مير.
- ٢- مخزن نكات (١٧٥٥م) للشيخ محمد قيام الدين.
- ٣- جمنستان شعراء لرأى لتشمن نرائن شفيق الأورنج آبادي.
- ٤- شعراء أردو (٧٧-١٧٧٣م) لمير حسن الدهلوي.
- ٥- تذكرة هندي (١٧٩٤م) لغلام همداني مصحفي.
- ٦- جلشن بے خار لنواب مصطفى خان شيفته.
- ٧- طبقات شعراء الهند (١٨٤٧م) لفيلن و كريم الدين.
- ٨- جلستان سخن (١٨٥٥م) لمرزا قادر بخش صابر.

و نظراً لأن المكان لا يسع لمناقشة هذه الكتب كلها ، يقدم الباحث فيما يلي الأفكار النقدية في الكتاب الأخير من هذه المجموعة ، و هو كتاب جلستان سخن لصابر. وقد تم هذا الاختيار لسببين ، أولهما : أن هذا الكتاب يتضمن معظم الأفكار النقدية الي وردت في الكتب السابقة ، و ثانيها : أن هذا الكتاب يشتمل على مقدمة طويلة ناقش فيها المباحث النقدية مما يسهل على الباحث معرفتها ، و الاطلاع عليها. لقد تناول صابر في مقدمته هذه معظم المباحث النقدية التي نوقشت في الكتب العربية و أشار في البداية إلى مقاصده التي يستهدف تحقيقها و هي :

الأول : دراسة اللغة الأردنية نشأة و تطوراً ، و وجوه استعمال اللفظ الفصيح و

و جوب ترك اللفظ غير الفصيح .

(١) ايف فيلن ، و كريم الدين ، طبقات شعراء الهند ، مرتبة : عطا كاكوي ، (بننه : عظيم الشان بك ڈپو ، ١٩٧١م) ،

الثاني : بيان حد الشعر و فوائد علمي العروض و القافية .

الثالث : أقسام النظم و تعريف كل واحد منها .

و تشتمل هذه المقدمة على ما يزيد عن مائة صفحة .^(١)

يقول صابر معرّف الشعر :

”وليعلم أن الشعر في اللغة معناه المعرفة (أي دانستن) و في الاصطلاح كلام موزون و مقفّ.... و الكلام في مصطلح علم النحو ما تضمن كلمتين فأكثر بالإسناد أي تكون بينهما نسبة تفيد المخاطب بعد سكوت المتكلم فائدة تامة ، و يقال له مركب مفيد أيضاً ، مثل زيد قائم . و ليس هذا المراد في تعريف المذكور ، وإنما المراد من الكلام ههنا ما ركب من كلمتين أو كلمات سواء أكانت مشتملة على الإسناد أم غير مشتملة عليه ، و لهذا اختار البعض الألفاظ الدالة على المعاني بدلاً من الكلام ليشمل المركب غير المفيد في تعريف الشعر على أن يستوفي شروط الوزن و القافية “ .^(٢)

و مما يلاحظ أنه عرّف الشعر بما عرّفه قبله قدامة بن جعفر و ابن رشيق و غيرهما من

النقاد العرب . يقول قدامة : ” الشعر قول موزون و مقفّ يدل على المعنى “ .^(٣)

و يقول ابن رشيق : ” البنية من أربعة أشياء ، و هي : اللفظ ، و الوزن ، و المعنى ، و

القافية ، فهذا هو الحد “ .^(٤)

(١) انظر : جلسات سخن ، تقديم : وحيد قريشي ، ٩٠-٢٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٢٩ .

(٣) نقد الشعر ، (ليدن : اي ، جى ، بريل ، ١٩٥٦م) ، ٢ .

(٤) العمدة في صناعة الشعر و نقده ، (الطبعة الأولى ؛ مصر : مطبعة أمين هندية ، ١٩٢٥م) ، ١ : ٧٧ .

وقد اشترط صابر لفصاحة اللفظ و الكلام نفس الشروط التي يرد ذكرها في الكتب العربية ، فيتحدث عن الشروط الواجب توافرها في اللفظ ليكون فصيحاً : ” يجب أن يخلو من تنافر الحروف و الغرابة و مخالفة القياس اللغوي “ . (١) ، و الجدير بالذكر أنه ذكر تلك الأمثلة نفسها التي أوردتها النقاد العرب في كتبهم ، مثل : مستشزرات ، و سيف مسرّج ، و أجلل . (٢) و هذا مما يمثل قمة تأثير العربية في لغتنا . و كذلك عرّف فصاحة الكلام قائلاً : ” يجب أن يكون خالياً عن ضعف التأليف و التعقيد و تنافر الكلمات “ . (٣)

تناول صابر في المطلب الثالث من المقصد الثاني من هذه المقدمة مباحث علم العروض و مسائله مقتنياً على آثار العروضيين و النقاد العرب و قد حذا هم فيه حذو النعل بالنعل . (٤)

ثم انتقل منه إلى المطلب الرابع في بيان القافية ، فقدّم تعريفها و أركانها و أوصافها و عيوبها . يقول في تعريف القافية :

” لا يخفى على ذوي الفضل أن القافية عبارة عن حروف و حركات يجب أو يستحسن تكرارها في أواخر الأبيات أو المصاريح ، و أضفنا قيد الاستحسان لأن الشعراء الفارسية يحسبون الدخيل و التأسيس (من حروف القافية) من المحسنات البديعية ، و هما لديهم ليسا مما لا مناصّ منه في تحقق القافية ، فلم تكن حاجة تستدعي

(١) جلستان سخن ، ١٢١ .

(٢) المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢١-١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٣٨-١٦٧ .

لذكرهما ، ولكنهما لما كانا داخلين في ماهية القافية لدى شعراء

العرب ، تناولهما العروضيون الفرس بالذكر محاكاة لنظرائهم العرب

فذكرهما في حروف القافية على سبيل المجاز . (١)

ثم ذكر صابر هذه الحروف والحركات التي تنبني عليها القافية وعرفها وذكر أمثلتها ، يقول : ” تتألف القافية من تسعة أحرف ، وهي : الروي والتأسيس والدخيل والردف والقيد والوصل والخروج والمزيد والنايرة “ . (٢) وإن ستة منها وهي الروي والتأسيس والردف والوصل والقيد والخروج تعدّ من الحروف اللازمة للقافية ، وقد استعملها العرب بنفس الأسماء والتعريفات . (٣)

ثم ذكر حركات القافية فقال : ” حركات القافية ستة ، وهي : الرس ، والإشباع ، والمجرى ، والحدو ، والتوجيه ، والنفاذ . (٤) وقد وردت هذه الحركات في كتاب القوافي للقاضي أبي يعلى التنوخي بنفس الترتيب والأسماء والتعريفات . (٥)

و تناول صابر بعض عيوب القافية المعروفة مثل : الإقواء والإكفاء والإبطاء والسناد وغيرها وعرفها . وإن هذه المصطلحات والتعريفات كلها تتفق جملة وتفصيلاً مع ما ورد في نقد الشعر لقدماء بن جعفر و كتاب القوافي للتنوخي . (٦)

(١) المصدر نفسه ، ١٦٣ .

(٢) المصدر نفسه و الصفحة ذاتها .

(٣) أنظر : القاضي أبو يعلى عبد الباقي التنوخي (من رجال القرن الرابع الهجري) ، كتاب القوافي ، ٩٧-٧٤ .

(٤) أنظر : جلستان سخن ، ١٦٧ .

(٥) أنظر : كتاب القوافي ، ٩٨-١٠٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ١١٧-١٢٥ .

و هكذا نرى أن صابر - كغيره من مؤلفي الطبقات - كان جد متأثر من النقد العرب و قلّدهم في هذا الكتاب مادة و منهاجا و قد صدق الدكتور حنيف نقوي حيث قال:

”إن الخصائص الأساسية للشعر عندهم (النقاد العرب) أن يكون خاليا من التصنع و التكلف ، و مرصعا من الاستعارات و التشبيهات النادرة و أن يكون سهل اللفظ جيد السبك و دالا على المعاني الكثيرة بالألفاظ القلائل و قد توارث مؤلفو الطبقات في الأردية هذا الاتجاه النقدي عن طريق الطبقات الفارسية فركزوا كل عنايتهم على رقة الأسلوب و رعاية الفصاحة و البلاغة و سذاجة البيان و صحة التعبير و قواعد الوزن و القافية المتفق عليها، و من هذا المنطلق انطلق تاريخ النقد الأردني“ . (١)

و أبلغ من ذلك دلالة على تأثر نقد الطبقات الأردية من النقد العربي ما قاله كلیم الدين أحمد و هو ينتقد نقد الطبقات الأردية : ”هذا اللفظ ليس بصحيح ، و هذا التعبير غلط ، و هذا البحر لا يجوز ، فهذه هي كل ما في جبة النقد القديم و إن هذا السلوك قد جعل التقدم أمرا صعباً إن لم يجعله مستحيلاً“ . (٢)

وإن دل هذا النقد — مع ما فيه من تجاوز الحد و حكم جارف إذ لم يراع فيه متطلبات العصر و البيئة - على شيء فإنما يدل على أن نقد الطبقات الأردية لم يتأثر من النقد العربي في محاسنه فحسب و إنما تأثر منه في معائبه أيضا .

(١) أنظر: أبو الكلام قاسمي، عربي اور فارسي تنقيد كا اثر اردو تنقيد پر (أثر النقد العربي و الفارسي في النقد الأردني) رسالة الدكتوراة المقدمة إلى قسم اللغة الأردية و آدابها بجامعة عليجهر الإسلامية، قسم الأطروحات، مكتبة آزاد بجامعة عليجهر الإسلامية، رقم: T-3082، ١٤٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١٤٥ .

ثانيا : الاتجاهات النقدية لدى شعراء الأردنية

إن كثيرا من الشعراء في اللغة الأردنية كتبوا مقدمات على دواوينهم كما ألف بعضهم كتب حول القواعد النحوية و الصرفية أو البلاغة و العروض تلمح فيها نزعاتهم الشعرية و اتجاهاتهم النقدية ، كما أشار بعضهم إلى أفكارهم في النقد الأدبي من خلال شعرهم .

إن أول نموذج في هذا المجال هو الشاعر فائز الدهلوي الذي كان معاصرا للشاعر ولي الدكني ، فقد ألحق مقدمة شاملة بديوانه تحوي معظم المسائل النقدية لدى النقاد العرب إلى ما قبل عصر النهضة و تقلد في جميعها النقاد العرب موضوعاً و عرضاً .

و يستعرض الباحث فيما يلي بعض الجوانب من وجهة نظره النقدية .

قد بدأ فائز مقدمته من المسائل التي ظلت موضع البحث و الدراسة طوال العصر العباسي و العصور اللاحقة بها ، منها ماهية الشعر و حده و أركانه ، و منها جواز قول الشعر و عدم جوازه .^(١)

هل يجوز قول الشعر أم لا ؟ يعتبر هذا السؤال من مهمات الكتب النقدية القديمة و قد تناوله فائز بالتفصيل فذكر أولاً الآيات و الأحاديث الدالة على منع قول الشعر ثم ذكر ما يقدمه النقاد العرب من تأويلها ثم أورد تلك الآثار و الأخبار التي تدل على جواز الشعر كما وردت في العمدة لابن رشيق و الكتب النقدية العربية الأخرى.^(٢)

و قد أسهب فائز في البحث عن المبالغة و سار فيه على طريقة النقاد العرب القدماء ،

يقول :

(١) انظر : سيد مسعود حسين رضوي أديب ، فائز دهلوي اور ديوان فائز ، (الطبعة الثانية ؛ لکناؤ : نظامي پريس ،

١٩٦٥ م) ، ٥٨ و ما بعدها .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ١٥٤ .

”إعلم أن الشعر لا يخلو عن المبالغة و هي محمودة على الإطلاق عند جماعة من الناس، كما قيل: ”خير الكلام ما بولغ فيه و أحسن الشعر أكذبه“. بينما ذهب جماعة أخرى إلى أن الغلو في الكلام مذموم على كل حال لأنه كذب و هو مذموم عقلا، و قيل: ”خير الكلام ما أخرج مخرج الحق و الصدق“. و قد وردت الآيات و الآثار المؤيدة له أيضا، و منها قول الله عزّ و جلّ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ و قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ و روي عن النبي ﷺ أنه قال: ”لعن الله الكاذب“ . (۱)

لقد اهتم العرب بجودة القوافي و لطافة المعاني و عذوبة الألفاظ و سهولة العبارات كما اهتموا بالتشبيهات و الاستعارات اهتماما بالغا، و حثوا على تتبع الشعراء الأقدمون و المعرفة على أساليبهم و نهى عن التشبيهات الكاذبة و الإيهامات غير المرضية و الاستعارات البعيدة و الكلمات الحوشية الغريبة كما نهى عن التكلف و الركافة و التعقيد.

و يسمع أصداء هذه الأفكار في كتب النقد الأردنية يقول فائز:

”و در جميع اقسام شعر نظم بايد بدیع بود، و قوافي درست، و معاني لطيف و الفاظ عذب یعنی در فهمیدن مشکل نه شود و از عبارات تکلف نه باشد، و از حروف زائد پاک بود، و کلماتش صحیح، و شاعر باید که طور و ترکیب نظم بشناسد در قوانین تشبیهات و فنون استعارات و محاورات، و با خبر از تاریخ نظم قدما باشد، کلام حکماء را تتبع کرده باشد، و به طبع سلیم جزایل الفاظ را از رکیک بشناسد و از تشبیهات کاذب و اشارات مجهول و

(۱) انظر: مسعود حسين رضوي أديب، فائز دهلوی اور دیوان فائز، ۱۵۲.

ایہمامات نا خوش و او صاف غریب و استعارات بعیدہ و محاورات

نا درست و تکلفات نا مطبوع محترز باشد“ (۱).

و قلمنا نجد شاعرا من شعراء اللغة الأردنية لم يُبد اتجاهاته الشعرية في شعره يترشح منها ذوقه الفني و مذهبه في النقد الأدبي. و يقدم الباحث في ما يلي مجموعة من الأبيات من

هذا النوع، و مثلها كثير في الشعر الأردني. يقول الشيخ رفيع الدين سودا الدهلوي:

سودا کی فصاحت ہے جو کچھ نظم بیان میں ☆ رکھتی وہ فصاحت نہیں خاقانی کی تقریر
وہ ربط سخن اور وہ آئین بیاں کا ☆ پائے نہ کبھو کوئی کرے کیسی بھی تدبیر
خوبی معانی کہوں یا بندش الفاظ ☆ پاکیزہ بیانی کہوں یا صافی تقریر
يقول الشاعر الكبير أسد الله خان غالب:

حسن فروغ شمع سخن دور ہے اسد ☆ پہلے دلِ گداختہ پیدا کرے کوئی
و يقول أيضا:

آتے ہیں غیب سے یہ مضامیں خیال میں ☆ غالب صریر خامہ نوائے سروش ہے
يقول أنيس اللكناوي:

ہے سہل ممتنع یہ کلام ادق مرا ☆ برسوں پڑھیں تو یاد نہ ہوئے سبق مرا
تعقید سر بہ سر ہے فصاحت کے برخلاف ☆ باریک اس سخن کی ہیں راہیں خطا معاف
يقول الدكتور محمد اقبال:

شاعر کی نوا ہو کہ مغنی کا نفس ہو ☆ جس سے چمن افسردہ ہو وہ بادِ سحر کیا؟

و يظهر من هذه الأبيات جليا مدى تأثير النقد العربي في اللغة الأردنية و أن القضايا و الموضوعات الواردة فيها هي التي كانت قد شغلت أفكار النقاد العرب قروناً عديدة.

(۱) انظر: مسعود حسين رضوي أديب، فائز دهلوی اور دیوان فائز، ۱۵۲.

٢- النقد الأدبي المنهجي

بدأ النقد المنهجي في اللغة الأردنية من ظهور الكتب النقدية التي ألفها محمد حسين آزاد (١٨٣٥-١٩١٠م) وألطاف حسين حالي (١٨٣٧-١٩١٤م) و شبلي نعماني (١٨٥٧-١٩١٤م) ^(١) و كان كل واحد من هؤلاء الثلاثة شديد التأثير بالنقد العربي وإن كتبهم و مؤلفاتهم خير شاهد على ذلك.

يقول آزاد في إحدى خطباته العلمية :

”إن معنى الشعر كما جاء في الكتب (يعنى الكتب العربية) كلام موزون ومقفى و لكنه في الحقيقة ينبغي أن يكون كلاماً مؤثراً ينفذ معناه في قلوب السامع و يؤثر فيه و إذا كان الكلام منظوماً و لكن لا أثر فيه فمثله مثل الطعام الذي لا ذوق فيه...“ .^(٢)

و يرى آزاد - مثل كثير من النقاد العرب - أن الشعر ملكه و هببة لا يستحقها إلا أهل القلوب ، يقول أبو الكلام القاسمي :

”مع أن آزاد لا يقول : بأن الشعراء تلاميذ الرحمان لكن ما يقوله يستدعي نفس المعنى“ .^(٣)

إن الصلة بين الشعر و الأخلاق موضوع نقدي قديم عند النقاد العرب الذين انقسموا إزاءها إلى طائفتين ، طائفة جعلت الشعر تابعاً للأخلاق و أخرى فصلت بينها ، و قد حث الإسلام على الصدق ، و الواقعية و عدم تجريح شعور الآخرين و الالتزام بالقيم الأخلاقية ، و

(١) يرى الدكتور أبو الكلام القاسمي أن مؤلفات آزاد تنقصها مقومات النقد المنهجي و أنها تمثل مرحلة تمهيدية له ، و هي تعتبر - حسب تعبيره - صورة متطورة لنقد الطبقات تبشر بقدوم العصر الجديد أي عصر النقد المنهجي .

انظر : أطروحته تحت عنوان ”عربي و فارسي تنقيد كا اثر اردو تنقيد پر ، ٦ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٢٠٦ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ، ٢٠٧ .

نهى عن الشعر المتضارب معها فقد وردت الآيات والأحاديث في ذم الشعراء الذين هم في كل واد يهيمنون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، قال النبي ﷺ : ”إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق عنه فهو حسن و ما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه . (١)

و نهى عن قراءة الشعر الذي من شأنه أن يثير الأحقاد والضغائن و يخرج النفوس ، و قالت عائشة - رضي الله تعالى عنها - الشعر فيه كلام حسن و قبيح فخذ الحسن و اترك القبيح . (٢)

و كان عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - الذي اعتبره ابن رشيق : ”من أنقد أهل زمانه للشعر يفضل زهير على غيره لأنه كان صدوقا لا يمدح الرجل إلا بما هو فيه (٣) ، و قال حسان رضي الله عنه :

☆ إن أحسن البيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

و كان من أثر هذه الأقوال والآثار أن الطابع الخلقى كان مسيطرًا على عقول النقاد طوال العصور الإسلامية ، و أما الطائفة الثانية فدليله أنه ليس من أهداف الأدب أن يقوم بالتربية الخلقية و أما اعتبارها هدفًا أساسيًا للأدب فيخرج هذا كثيرًا من النماذج الفنية الفذة من إطاره لتضاربها معها مثل شعر المجنون و الهجاء و الغزل و غيرها .

و قد وقف آزاد مع الطائفة الأولى و تحمس للدفاع عن المثل العليا و القيم الخلقية في الشعر و جاهر بأن الأفكار البديعة و الركيكة ليست من الشعر في شيء . (٤)

و قد كتب آزاد ملاحظاته على كلام شعراء الأردية و علق عليه في كتابه ”آب

(١) انظر : ابن رشيق ، العمدة ، ١ : ٩ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

(٣) انظر : قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ٢٨ .

(٤) انظر : أبو الكلام القاسمي ، أطروحة تحت عنوان ”عربي و فارسي تنقيد كا اثر اردو تنقيد پر“ ، ٢٠٧ .

حيات“ وإن هذه الملاحظات و التعليقات لخير مثال لتأثره بالنقد العربي تأثراً عميقاً، و لا شك أن مساهمة آزاد في تأسيس النقد الأدبي لجدير بالتقدير.

و أما الناقد الذي تكاملت على يده أسس النقد المنهجي في اللغة الأردنية هو الطاف حسين حالي، و إليه يرجع الفضل في تدوينه و تقديمه في أدق صورة و أوضحه كما أنه تحتل الأولية في تجديد الشعر يقول شوكت سبزواري :

”انه كان مجدداً لشعرنا و مجتهداً في النقد الأدبي“.(١)

و كان حالي ربيب الثقافة العربية الإسلامية و أن التقاليد و المثل العلمية العربية كانت قد اختلطت بروحه و لحمه و دمه ، و إن أفكاره النقدية مبعثرة في معظم كتبه ، و قد ألف حالي كتباً في تراجم الرجال ، مثل السير سيد أحمد خان مؤسس جامعة عليجهر الإسلامية ، و الشاعر الفارسي المعروف سعدي شيرازي ، و الشاعر الأردني الكبير أسد الله خان غالب و هذه الكتب كلها تنم عن شعوره النقدي ، و لكن أعظم أعماله الذي لم تشهد اللغة الأردنية مثله قبله و لا بعده هو كتابه ”مقدمة شعر و شاعري“.

و قد أعدّ حالي خطة كتابه هذا على منهج الكتب العربية النقدية ، ذلك المنهج الذي ذكرنا في بداية هذا المبحث و لا شك أن حالي قد استفاد في كتابه من أصول النقد الغربي و لكنها لا تمس هيكل نقده الأساسي و إنما هي عبارة عن الأقوال المؤيدة لأصوله التي أخذها من النقد العربي في جميع المباحث ، و قد ذكر الأبيات العربية في الأمثلة إلى جانب الأبيات الفارسية كما نقل كثيراً من أقوال النقاد العرب لتأييد الآراء التي تبناها .(٢)

و إن الصفات الأساسية للشعر عنده ثلاث : القوة المتخيلة ، و مطالعة الكون و تفحص الألفاظ ، و يقيد حالي الصفة الأولى بالقوة المميزة ليكون الشعر خاضعاً للأخلاق

(١) انظر : مقدمة وحيد قريشي على مقدمة شعر و شاعري ، (عليجهر : ايجو كيشن بك هاؤس ، ١٩٩٦ م) ، ٢٢ .

(٢) انظر للتفصيل : الطاف حسين حالي ، مقدمة شعر و شاعري ، (دلهي : مكتبة جامعة لميتد ، ١٩٧٧ م) .

وهذا ما ذهب إليه معظم النقاد العرب .

و كذلك يتبع حالي خطأ النقاد العرب في تفحص الألفاظ فيفضل المصنوع على المطبوع ، و انطلاقاً من هذا المبدأ يؤثر شعراء الحوليات على غيرها ، و قد نقل حالي قول ابن رشيق الذي يؤيد رأيه في باب المطبوع و المصنوع من العمدة ، و يقول أيضاً في باب آداب الشاعر: ”و لا يكون الشاعر حاذقاً مجوداً حتى يتفقد شعره و يعيد فيه النظر فيسقط رديئه و يثبت جيده“ . (١)

و حرص حالي الشعراء على تتبع كلام الفحول و الاستفادة منه كما حرص عليه النقاد العرب ، يقول ابن رشيق نقلاً عن الإصمعي قوله :

”لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب و يسمع الأخبار و يعرف المعاني و تدور في مسامعه الألفاظ“ . (٢)

إن قضية المفاضلة بين اللفظ و المعنى إحدى المهمات النقدية التي تناولها حالي في مقدمته ولم يبد فيها رأياً واضحاً غير أنه كان يميل إلى تفضيل اللفظ على المعنى لأن الأصل في صناعة الشعر هو اللفظ و المعنى تابع له ، و نقل عن ابن خلدون قوله :

”إن المعاني موجودة عند كل واحد و في طوق كل فكر منها ما يشاء و يرضى فلا تحتاج إلى صناعة“ . (٣)

ثم ذكر حالي ما أورده ابن خلدون من تشبيهه على ذلك فقد شبه المعاني بالماء و اللفظ بالآنية و قال إن الماء يغترف في آنية الذهب ، و الفضة ، و الصدف ، و الزجاج ، و الخزف ولكن حقيقة الماء تبقى واحدة لا يتغير بتغير الألوان .

(١) انظر ابن رشيق ، العمدة ، ١ : ١٢٣ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ١ : ١٣٢ .

(٣) انظر : إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، (الطبعة الأولى ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧١ م) ، ٦٢٧ .

و الحقيقة أن المعاني تقع في نفس كل إنسان و لكنهم يتفاضلون و يتفاوتون عند التعبير عنها ، يقول الجاحظ :

”المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و القروي و المدني و إن الشأن في إقامة الوزن و تخير الألفاظ و سهولة المخرج و كثرة الماء و في صحة الطبع و جودة السبك“ . (١)

و كان حالي متخيزا إلى القيم الخلقية في الشعر و قد أكد علي أهمية الصدق و الواقعية قائلاً :

”يجب الاحتراز من الكذب و الغلو“ . (٢)

”و مع أن الشعر لا يقوم مباشرة بالتربية الخلقية كعلم الأخلاق و لكنه ينوب عنه و يقوم مقامه و بناء عليه اعتبر ”السماع“ ، - و الشعر جزء منه - في إحدى الطرق الصوفية جليلة الشأن ، و سيلة للقرب الإلهي و سببا في تصفية النفس و تركية الباطن“ . (٣)

و كان قد تأثر في جميع مباحثه التي تناولها في المقدمة بالنقاد العرب و أقتبس منهم و اعتمد عليهم ، و يعد من أهم مصادر المقدمة العمدة لابن رشيق ، و مقدمة ابن خلدون و المزهر للسيوطي .

و لم يكن شبلي نعماني مختلفا عن آزاد و حالي في هذا الصدد غير أنه كان أكثر إلماما من زميليه باللغة العربية و آدابها و بالتالي يظهر من كتاباته النقدية أثر الكتب العربية في أدق صورة و أجلاها . و قد ركز اهتمامه على جانب النقد البلاغي و قد استفاد شبلي من

(١) انظر: داؤد سلوم ، النقد العربي القديم بين الاستقرار و التأليف ، (الطبعة الثانية ؛ بغداد : مكتبة أندلس ، ١٩٧٠ م) ، ٢١٩ .

(٢) الطاف حسين حالي ، مقدمة شعر و شاعري ، ١٠٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨ .

دلائل الإعجاز، و نقد الشعر، و كتاب العمدة، و كتاب الشعر و الشعراء و أن مباحثه البلاغية كلها مأخوذة من كتب الجاحظ و الجرجاني، و كان شديد التأثير بالجاحظ و يقلده في تفضيل اللفظ على المعنى، و يشترط شبلي للبلاغة أن يكون الكلام فصيحاً و مطابقاً لمقتضى الحال.

و إن النقاد الذين جاؤا بعد هؤلاء الرواد الثلاثة ساروا على طريقتهم و نسجوا على منوالهم، و منهم مولوى عبد الرحمان، و امداد امام آثر، و وحيد الدين سليم، و حسرت موهاني، و الدكتور عبد الحق، و عبد السلام الندوي و نياز الفتحيوري و حامد حسن قادري، و مسعود حسين رضوي اديب وغيرهم .

و الجدير بالذكر أن عبد الرحمان صاحب كتاب ”مرآة الشعر“ ذكر في مقدمته سبب تأليفه فقال: ”اتفق لي أن دعيت إلى إلقاء المحاضرات الجامعية حول الشعر العربي في عام ١٩٢٣ م، ثم طلب مني بعض الأصدقاء أن أضيف إلى هذه المحاضرات أمثلة الفارسية و الأردنية ليعم نفعها ففعلت ذلك سنة ١٩٢٥ م، و هذا الكتاب المقدم إلى أصحاب البصيرة عبارة عن تلك المحاضرات و هذه الزيادات“ . (١)

و هذا دليل يغني عن الأدلة كلها على مدى أثر العربية في الأردوية حيث تحول كتاب في النقد الشعر العربي إلى كتاب النقد الشعر الأردوي بمجرد إضافات بسيطة لم تتجاوز حدود الأمثلة و الشواهد .

و كان مولوي عبد الرحمان ناقدا تقليديا محافظا يدافع بكل جهد و حماس عن القيم و الاعتبار العربية القديمة في النقد الأدبي، و يرغب في ترويجها في اللغة الأردية حرفيا، و كان يهاجم على أفكار النقد الغربي التي كانت قد بدأت آنذاك تدب إلى الفكر الهندي كما يهاجم على منافدها دون أن يذكر حالي و كتابه .

(١) انظر: مرآة الشعر، (لكنّاؤ: اتر پرديش اردو اكاڊمي، ١٩٧٨ م)، ٢، ٣ .

وإنه تناول جميع القضايا النقدية الواردة في الكتب العربية القديمة وإن منهجه الذي سار عليه أنه يطرح أولاً قضية من قضايا النقد ثم يورد الآراء المختلفة حولها و يناقشها وأخيراً يقدم رأيه الذي يتصف غالباً بالاعتزان والوسطية والموضوعية .

يقول في الغلو: "و الحق أنه لا شك في جواز الغلو ولو لا يجوز من أجل البعد عن الحقيقة فينبغي أن لا يجوز استخدام الاستعارة أيضاً لأنها مجاز والمجاز غير الحقيقة ولكنه مع ذلك يقيّد هذا الجواز قائلاً: "كما أن كل التشبيهات والاستعارات ليست مستحسنة ليس كل الغلو مقبولاً، وأما الغلو الذي يقع قريباً من الحقيقة فلا غبار عليه". (١)

ثم يورد بيتين من قصيدة شاعر صدوق مثل زهير ليستدل بهما رأيه:
ولأنت أشجع من أسامة إذ ☆ دُعي إلى النزال ولُجّ في الدُعر
ويقول متحدثاً عن قضية "الشعر والصدق" بعد أن تناول معظم المباحث والآراء المختلفة حولها:

"و ليس كل أحسن الشعر ما أخرج منخرج الصدق و ليس كل أكذب أحسن". (٢)
و مما يلاحظ أن جميع هؤلاء النقاد الذين ذكرهم الباحث كانوا يؤثرون اللفظ على المعنى وأما الناقد الذي فضل المعنى على اللفظ هو امداد امام اثر (المتوفى: ١٩٣٤م) فقد وقف في هذه القضية مع ابن قتيبة و الجرجاني بدلاً من الجاحظ و ابن خلدون ، و قد ذهب ابن قتيبة في قضية اللفظ و المعنى مذهب التسوية ، و قسم الشعر إلى أربعة أضرب من حيث الجودة و الرداءة و هذا يعني أن المعاني نفسها تتفاوت عنده و أنها ليست مطروحة في الطريق" كما ذهب إليه الجاحظ.

و إن تفضيل المعنى على اللفظ ألصق بوجهة النظر الخلقية التي تحيز إليه أثر.

(١) مرآة الشعر ، ١٣٤ ،

(٢) المصدر نفسه ، ٢٣٥ .

و من تأثير النقد العربي فيه أنه يعارض المراعاة اللفظية التي تقوم على التصنيع و التكلف (١)، كما يعارض الغلو الذي تاباه الفطرة (٢)، و قد ذكر أثر في كتابه الشعر العربي و محاسنه و تناول أبيات امرئ القيس و الحماسة، و المتنبي و زهير و الفرزدق و غيرهم و يستغرق هذا الباب مائة و أربع و سبعين صفحة.

و يتضح مما سبق أن اللغة العربية قد أثرت في النقد الأدبي الأردني تأثيراً قوياً و ملموساً، و لعبت دوراً كبيراً في تدوين أسس النقد الأردني و تطوره، و إن إسهام اللغة العربية في هذا المجال لا تقل عن إسهامها في أي مجال من مجالات اللغة الأردنية و آدابها.

(١) انظر: كاشف الحقائق، (الطبعة الأولى؛ دلهي الجديدة: ترقى اردو بيورو، ١٩٨٢ م)، ٨٩.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ٩٠.

الباب الرابع

تأثير اللغة العربية في الأدب الأردني

التمهيد

الأثر المباشر و غير المباشر

قال أحد أدباء اللغة التركية :

” نظرت في أحوال شعراء الروم و الترك جميعا فوجدتهم خلفا لشعراء إيران
 . وقلد الشعراء الفرس العرب ، و اتخذوا أوزانهم ، و سرنا نحن على آثارهم ،
 فكأننا أحفاد العرب . و آثار العرب بحر و الفارسية و التركية نهران منه “ (١)

وما قيل عن الشعر التركي ينطبق انطباقا تاما على الشعر الأردني بل على الآداب
 الأردنية بجميع فروعها و أغراضها و اتجاهاتها . و فضلا عن ذلك إن أدباء اللغة الأردنية إلى
 جانب كونهم أحفاد العرب مثل نظرائهم الأتراك هم إخوة الأدباء الفرس في الرضاعة . لأن
 اللغة العربية أثرت في الأردنية تأثيرا مباشرا كما فعلت في الفارسية . و إن أثر العربية في اللغة
 الأردنية و آدابها عن طريق الفارسية أمر مجمع عليه و لا خلاف فيه ، أما النوع الآخر – وهو
 الأثر المباشر – فقد أثرت حوله شبهات مردها جهل و عدم المعرفة ، و هذا النوع من الأثر
 سنلاحظه في الصفحات الآتية كما مرت بنا نماذج منه كثيرة في الأبواب و الفصول
 السابقة. و هذا مما يوضح خطأ القائلين إن العربية لم يؤثر في الأدب الأردني إلا عن طريق اللغة
 الفارسية ، و هي فكرة أشاعها المحدثون من كتاب الأردنية الذين لا حظ لهم من اللغة و الثقافة
 (١) انظر: عبد الوهاب عزام ، ” تأثير علوم اللغة العربية في البلاد الإسلامية غير العربية “ مجلة مجمع اللغة العربية ،
 (القاهرة: مطبعة الكيلاني الصغير ، مايو ، ١٩٦١ م) ، الجزء: ١٣ ، ٣٧ . والقائل هو ضياء باشا في مقدمة مختاراته التي
 أسماها ” الخرابات “ أي الحانات ، و هي مجموعة مختارة من شعره في اللغات الثلاث: العربية و الفارسية و التركية .

العربيتين .

من الحقيقة التاريخية المعروفة أن شعراء الأردية و كتابها كلهم أو جلهم كانوا مثقفين بالثقافة العربية و ملمين بآدابها و علومها و ما برحوا باقين على هذه الحالة إلى منتصف القرن الماضي تقريبا ، فلا غرو إن كانوا قد استفادوا من اللغة العربية و أخذوا منها مباشرة إلى جانب ما أخذوه منها عن طريق الفارسية . و إن الناظر إلى آداب اللغة الأردية و علومها لا يتردد للحظة في الإقرار بوجود هذا النوع من الأثر ، و إذا تصفحنا أعمال جماعة من كبار المؤلفين في اللغة الأردية و علومها، مثل : الطاف حسين حالي ، و شبلي نعماني ، و امداد امام اثر ، و نجم الغني الرامبوري و غيرهم وجدناهم يستفيدون من مناهل التراث العربي من غير واسطة و رافدة .

ولما كتب حالي مقدمته الشهيرة في النقد الأردني ، التي كانت و ما زالت تعتبر حجر الزاوية في مجال النقد الأدبي ، كانت أمهات الكتب العربية في النقد مثل : نقد الشعر لقدامية بن جعفر ، و العمدة لابن رشيق القيرواني ، و كتب الجاحظ ، و الأمالي للقيلي ، و الأغاني للأصفهاني أمام أعينه ، حيث استعمل كثيرا تلك الأصول و القواعد التي وضعها هؤلاء النقاد العرب ، و أشار إلى هذه الكتب مرارا و تكرارا و لا سيما إلى العمدة للقيرواني ، كما أشار إلى عدد من الشعراء العربية و نقل أبياتهم مرات كثيرة . (١)

و إن كتب البلاغة الأردية قد اعتمدت على مثيلاتها العربية مثل : القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي ، و تلخيص المفتاح للقزويني ، و شرحه للتفتازاني و لا يرى فيها أثر العربية عن طريق الفارسية أو أثر الفارسية إلا يسيرا و نادرا . و إن أشهر كتب البلاغة الأردية وهو كتاب ” بحر الفصاحت “ لنجم الغني الرامبوري خير دليل على أثر العربية المباشر في علوم اللغة الأردية فإنه مأخوذ من كتاب مختصر المعاني للعلامة التفتازاني ، و يشبهه في

(١) انظر للتفصيل : الفصل الخامس من الباب الثالث من هذا الكتاب .

موضوعاته و ترتيبه و أحكامه حتى ليتمكن أن يقال - مع شئ من التسامح - إنه ترجمة المختصر مع الأمثلة و الشواهد الأردنية . (١)

و خلاصة القول إن اللغة الأردنية و آدابها تأثرتا من اللغة العربية مباشرة و غير مباشرة عن طريق الفارسية إلا أن علوم اللغة الأردنية كانت أكثر من الشعر و الكتابات الأدبية نصيبا من الأثر المباشر . و مهما كان الأمر فكل يعد من أثر اللغة العربية سواء أ كان مباشرا أم غير مباشر .

هذا ، و سيتناول الباحث أثر اللغة العربية في الأدب الأردني في هذا الباب الذي يشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أثر اللغة العربية في الأدب الأردني بصفة عامة .

الفصل الثاني : أثر اللغة العربية في النثر الأردني .

الفصل الثالث : أثر اللغة العربية في الشعر الأردني .

(١) انظر للتفصيل : الفصل الأول من الباب : تأثير اللغة العربية في علوم اللغة الأردنية من هذا الكتاب .

الفصل الأول

أثر اللغة العربية في الأدب الأردني بصفة عامة

إن التلميحات والتشبيهات والاستعارات واللغات والمحاورات المستعملة في أدب ما تقوم بدور مهم في تشكيل طبيعته وبنيته، وإن لكل أدب من الآداب بيئة خاصة، له أشجار وأثمار خاصة، ومراع وأزهار خاصة، وتوجد وحوش وطيور وأنهار وأسفار وأصنام وأعلام وجبال وأودية ومدن وقرى وعشاق وعشيقات وأساطير وحكايات ورموز وإشارات مختصة به دون غيره.

وإذا نظرنا إلى الأدب الأردني من هذه الناحية وجدنا أنه مليء بتلميحات عربية وتشبيهاتها واستعاراتها ولغاتها ومصطلحاتها الأدبية، ولا يقف دارس الأدب الأردني على فقررة من الإنتاج النثري أو مقطعة من الشعر إلا ووجد شيئاً من هذه العناصر، ويلفت نظر الباحث في الأدب الأردني إلى كثرة هذه العناصر العربية كثرة بالغة على الرغم من أن الأردنية آرية الأصل، وفرع من فروع الهندية الغربية كما يقولون، وإن هذه الظاهرة كانت ولا تزال تدهش الباحثين وتثير إعجابهم فذهب الكتاب في تحليلها مذاهب شتى ومنهم من عبر عنها بـ "نزعة عصبية شديدة" للأدب الأردني (١).

أما نحن فلسنا بصدد تحليل هذه الظاهرة ولا ترجيح رأي على آخر ولا إبطال موقف معين من هذه المواقف فكل ذلك خارج عن نطاق موضوعنا، وما يهمنا هو سرد هذه العناصر العربية التي شقت طريقها إلى الأدب الأردني سرداً علمياً موضوعياً.

(١) انظر: پرکاش مونس، اردو ادب پر ہندی ادب کے رجحانات، (الطبعة الأولى، اله آباد: مطبعة نیشنل آرٹ پریس، ۱۹۷۸م)، ۹۵.

اللغات

إن أول ما يسترعى الانتباه هو وفرة اللغات العربية المستعملة في الأدب الأردني نظماً و نثراً ، وهى في الكتب العلمية الدينية أوفر منها في الكتب الأدبية و من نظر إلى كتب الفقه و الطب و الكلام و المنطق مثلاً عرف صدق هذا فهذه الكتب هى العربية بموضوعاتها و اصطلاحاتها مشروحة بلغة ليست ببعيدة من العربية . و لا تكاد تخلو فقرة من الفقرات النثرية أو مقطعة من المقاطع الشعرية من الكلمات العربية اللهم إلا إذا كانت قد صيغت متعمدة من أجل إخلاصها من الكلمات العربية . وقد قامت محاولات عديدة بهذا الشأن استهدفت إبعاد الكلمات العربية من الكتابة الأردنية نظماً و نثراً ، ولكنها لم تكلل بالنجاح ، وبقيت كنماذج للتصنيع .

و قد تناول الباحث هذا الموضوع بالإسهاب في الباب الرابع من هذه المقالة ، و حاول فيه إحصاء الكلمات العربية المتواجدة في الأردنية بقدر المستطاع ، و بين أنواعها المختلفة فذكر الكلمات التي سلمت من التصرف بنوعيه المعنوي و اللفظي ، و التي حدث فيها التصرف المعنوي أو اللفظي أو كلاهما ، كما ذكر في فصل خاص تلك الكلمات العربية التي تستعمل في الأردنية مع السوابق أو اللواحق غير العربية ، و أشار إلى مجموعة من الجمل و الفقرات و الأمثال و الحكم العربية التي استعارتها الأردنية . و مجموع هذه الكلمات يصل إلى الآلاف ، و هذا الكم الهائل من الكلمات العربية التي نجدها في اللغة الأردنية يحتم أن تؤثر العربيته في طبيعة الأدب الأردني و تتحكم في تقرير مصيره و تعيين مساره ، و قد وقع ذلك فعلاً ، حتى أصبحت اللغة الأردنية – وهى فرع من فروع اللغة الآرية – أقرب إلى اللغة العربية سامية الأصل منها إلى اللغات الهندية الآرية .

و يكتفي الباحث فيما يلي بذكر نص من كل من الشعر و النثر الأردني ليستدل بهما على صحة ما ذهب إليه ، و الموضوع سيعالج بقدر من التفصيل في ما يأتي من فصول ، يقول الشاعر منير في قصيدته التي مدح بها علياً رضى الله عنه :

ترے ناخنوں میں ہے عقدہ کشائی	انامل مقالید قفل مآرب
اسی پر ہے نص القیا فی جہنم	خدا سورہ قاف میں ہے مخاطب
علی بحر زخار علم لدنی	علی ہے مغیث الوری فی النوائب
ہوا حکم کونوا مع الصادقین	ہیں منصوص اس کے یہ بارہ اطائب
نبی کے یہی جزء ہیں اقربا ہیں	سب ان کے سوا من قبیل الا جانب
بظاہر مسلمان کی صورتوں میں	طویل الحاسن قصیر الشوارب
تری نکتہ بیعت سے کچھ پھل نہ پایا	فصاروا کمن صار فی اللیل حاطب
فرس کا اگر وصف ورد زباں ہو	تو الکن ہے طی اللسانی میں غالب
مطیع اشارات راکب سراسر	نہ کالبرق خاطف نہ للنفع جالب

ولما انتقد الشيخ عبد الغفور نساخ الشعاعین میر انیس و مرزا دبیر (۱)، و أشار إلى

الأغلاط الواقعة في مرثييهما، رد عليه مير محمد رضا معجز في رسالة سماها ”تطهير

الأوساخ“، و كتب في مقدمته :

”ثانیاً یہ بات کا لٹار علی العلم ہے کہ اکثر تلامذہ میر صاحب و مرزا دبیر صاحب نے بہ لحاظ اپنے پڑھنے کے، اکثر تصرفات بہ تغیر و تبدل الفاظ و مصرع و بند کے کئے ہیں، بہ نظر اختصار کسی مرثیے سے کچھ بند نکال ڈالے اور کہیں درمیان مرثیہ میں کوئی مطلع یا بند ایجاد کر کے الحاق کیا تاکہ وہیں سے پڑھنا شروع کریں، کہیں بغرض بکاء و ابکاء مضامین مبکیہ موزوں

(۱) میر بیر علی انیس المتوفی ۱۸۷۴ م و مرزا سلامت علی دبیر المتوفی ۱۸۷۵ م اللکناویان یعدان من أعظم الشعراء في الأدب الأردی، ولا یدانیهما أحد في شعر الرثاء لأنه مجالهما الخاص، أما أيهما أشعر في هذا المجال فهو موضوع دار حوله الجدل و طال فیها النقاش، و في حیاتیہما قامت مناوشات أدبیہ بینہما لم تلبث تحولت إلى معارك حادة بین تلامیذہما، ثم عم هذا النزاع جمیع المحافل الأدبیة و انشق الأدباء کلہم إزاء ہ طائفتین کل منہما یدافع عن صاحبه و یفضلہ علی الآخر و لم یحمد ناره إلى أن جاء الأستاذ شبلی نعمانی و کتب کتابہ الحاسم باسم ”موازنہ انیس و دبیر“ ای مقارنۃ بین أنیس و دبیر، و فضل فیہا أنیس علی دبیر بالأدلة القاهرة التي حلت محل فصل الخطاب، و یعتبر هذا الكتاب من أهم كتب النقد الأردی و یمثل القمۃ فی التأثير من اللغة العربیة و کتبہا النقدیة .

کر کے شامل مرثیہ کئے، کہیں الفاظ میں موافق اپنے فہم و سلیقے کے کمی و بیشی کی، یا مشتاقین نے جو مرثیہ جدید زبان سے ان صاحبوں کی مجلس میں سنا خفیہ تحریر کیا اور جو الفاظ یا مصرع بہ سبب عجلت تحریر یا عدم سماعت کے رہ گئے اس کی تکمیل بہ طور خود کی اس باعث سے کہ نقل مرثیہ جدید و نو تصنیف کا دستیاب ہونا شاعر سے غیر ممکن تھا، پس جو کچھ مرثیے ان کے تلامذہ کے پاس ہیں ان میں اکثر کا اصل نہیں ہیں، تغیر و تبدل و اضافہ و نقصان ان میں بہت ہے، اور انھیں مرثیوں کی نقل وہ مرثیے ہیں جو مطبوع ہوئے ہیں پس مرآئی مطبوعہ من قبیل بناء الفاسد علی الفاسد ہیں۔“ (۱)

التلمیحات

وإن ظاهرة أخرى تلفت انتباهنا في هذا المجال تتجلى في وجود كثرة التلمیحات العربية . ولا يخفى على خبير في أدب من الآداب ما لهذه التلمیحات من قيمة علمية و ما لها من أهمية أدبية . و إن هذه التلمیحات تعتبر عاملا من أهم عوامل الإيجاز و الاختصار في الكلام لأنها تدل بكلمة أو فقرة على القصص الماضية و الحوادث الغابرة بملاساتهما مما قد لا يسع في صفحات ، و إنها تزيد في الكلام رونقا و بهاء و عمقا و إحياءات ، و تحرك مشاعر النفس الإنسانية لارتباطها بتلك القصص و الأحداث .

والتلمیح لغة : مصدر لمح يلمح إلى شيء : أشار إليه ، و في الاصطلاح : إيراد كلمة فأكثر في الكلام تشير إلى حدث تاريخي أو حكاية دينية أو أسطورة شعبية ، ينتقل إليها ذهن القاري بمجرد سماع تلك الكلمة أو كلمات . و التلمیحات العربية في اللغة الأردية كثيرة تفوق الحصر و تضيق بها مجلدات ، و يذكر الباحث فيما يلي مجموعة من هذه التلمیحات التي كثر ورودها و شاع استعمالها في الأدب الأردی نظما و نثرا ، و لا يرى من داع أن يذكر تلك القصص و الأحداث التي بنيت عليها هذه التلمیحات لأنها معروفة ، و إذا دعت حاجة فيكتفى بالإشارة الإيضاحية عابرة .

(۱) انظر : شبلي نعماني ، موازنة انيس و دبیر ، ترتيب : فضل امام ، (عليجهره : ايجو كيشنل بك هاؤس ۱۹۹۸ م) ،

”آب بقا“ (ماء الحياة)۔ و هو الماء الذي يقال عنه إن شاربہ لا يموت ، و قد أوردہ خضر الإسکندر ذا القرنين ولكنه أبى أن يشرب منه بعد أن رأى أحوال شاربیه السيئة ، و فضل أن يموت على أن يحيى حياة العجز و الافتقار ، و هذا التلميح مشهور و متداول جدا في الأدب الأردی ، تناولہ الكتاب و الشعراء بأسماء مختلفة مثل : ”آب حیات، آب حیواں، آب زندگانی، آب خضر“ و غيرها . يقول ذوق الدهلوي :

کہانیاں ہیں حکایات خضر و آب بقا ☆ بقا کا ذکر ہی کیا اس جہان فانی میں
”آب زمزم“ (ماء زمزم)۔ يقول امير :

دعا کرتا ہے یہ کعبہ میں زمزم ☆ خداوند یہ طوفاں ہو کہیں کم
”آب کوثر“ (ماء کوثر)۔ في كتاب الله : ”إنا أعطيناك الكوثر“ ، يقال إنه حوض من حياض الجنة أعطاه الله نبيه ﷺ كرامة و تشريفا له ، يقول اسير :

آب کوثر سے بھرے جام کرے زینت قصر
کہ دور ضواں سے کہ ہم سوئے ارم آتے ہیں

”آتش طور“ (نار طور التي رآها موسى عليه السلام) ، و كذلك ”شعلة ايمان، وشعلة سيناء، وشعلة طور“ (قبسها)۔ يقول مجروح :

تھی چہرے سے یہ تراوش نور ☆ پڑتا تھا گمان شعلہ طور
”آتش نمرود“ (نار نمرود)۔ يقول الدكتور اقبال :

بے خطر کو پڑا آتش نمرود میں عشق ☆ عقل تھی محو تماشا لے لب بام ابھی

”آدم خاکی“ (آدم مخلوق من طين أو ذريته)۔ إن كثيرا من التلميحات الأردية تدور حول آدم عليه السلام و ما جاء عنه في الكتاب و السنة و كتب التفاسير فخلقہ ، و طينته ، و سجود الملائكة له ، و إباء إبليس ، و استكباره ، و علم الأسماء الذي أعطاه الله إياه ، و خلافته ، و دخوله الجنة ، و خطيئته ، و خروجه منها ، و هبوطه على الأرض ، كل ذلك صار في الأدب الأردی تلميحات استخدمها شعراء الأردية و كتابها كثيرا . يقول اقبال :

عروج آدم خاکی سے انجم سہمے جاتے ہیں
کہ یہ ٹوٹا ہوا تارا مہ کامل نہ بن جائے

ويقول أيضا :

یہ سب ہیں ایک ہی سالک کے جستجو کے مقام
وہ جس کی شان میں آیا ہے علمُ السماء

يقول درد الدهلوي :

باوجودیکہ پر بال نہ تھے آدم کو
واں یہ پہنچا کہ فرشتوں کا بھی مقدور نہ تھا

ويعبر آتش اللکناوي عن إباء إبليس هكذا

ناہی کی دلیل ہے سجدے سے یہ ابا ☆ ابلیس کو حقیقت آدم عیاں نہ تھی
”آفتاب حشر“ (شمس یوم القيامة) — يقول وزير :

تر دامن اس قدر ہوں کہ اے آفتاب حشر
سایہ مرا نخل کرے ابر بہار کو

”ابن مریم“ — يقول غالب :

ابن مریم ہوا کرے کوئی ☆ میرے دکھ کی دوا کرے کوئی

”ارنی“ — وهذا التلميح مأخوذ من القرآن الكريم ، فقد ورد فيه حكاية عن قول

موسى عليه السلام : ”رب أرني أنظر إليك“ وكذلك يستعمل هذه الكلمة ويكنى بها عن

طلب اللقاء ، ومنها اشتق تلميح آخر وهو ”ارنی گو“ أى قائل ’ارني‘ وهو سيدنا موسى .

كما إن كلمات مثل : موسى ، و الطور ، و البرق ، و التجلي ، و (الوادي) الأيمن ، و اليد

البيضاء ، و العصا ، و الغشى ، و ضرب (الحجر) ، و انفلاق (البحر) ، و النيل ، و المن و

السلوى ، و فرعون ، و السامري و غيرها دخلت الأدب الأردني كتلميحات . يقول رشك :

اب تو باتیں بھی ہو گئیں موقوف ☆ ارنی ہے نہ لن ترانی ہے

يقول سودا الدهلوي :

ہر سنگ میں شرار ہے تیرے ظہور کا ☆ موسیٰ نہیں جو سیر کروں کوہ طور کا

يقول آتش اللکنای :

موسیٰ کو تیرے حکم سے دریا نے راہ دی ☆ فرعون کو تو نے غرق کیا رود نیل کا

”آزر“ — قد ورد ذكره في القرآن الكريم في قصص سيدنا إبراهيم عليه السلام التي

استخرج منها الأدب الأردني كثيرا من التلميحات المعروفة مثل : ابتلاء إبراهيم عليه السلام و

حجته أمام نمرود ، و مشاهدته ملكوت السماوات و الأرض ، و ”نمرود کی خدائی“ (إدعاء

نمرود الألوهية) ، و ”گلزار ابراہیم“ (استحالة النار التي أوقدت لإبراهيم عليه السلام إلى

الجنة) و غيرها . يقول غالب :

نقش پا کی صورتیں وہ دلفریب ☆ تو کہے بت خانہ آزر کھلا

يقول اقبال :

آگ ہے اولاد ابراہیم ہے نمرود ہے ☆ پھر کسی کو کیا کسی کا امتحاں مقصود ہے

يقول غالب :

کیا وہ نمرود کی خدائی تھی ☆ بندگی میں مرا بھلا نہ ہوا

”اصحابِ فیل“ — يقول ذوق :

وادی بطحاً میں جیسے بر سر اصحابِ فیل ☆ معجزہ طیرا ابا نیل آیا وقت انہدام

”اصحابِ کہف“ — يقول منير :

کانپے پہاڑ نالہ فرقت نصیب سے

اصحابِ کہف چونکے صدائے مہیب سے

”اعجاز مسیحا“ — إن كثيرا من التلميحات المستعملة في الأردية متصلة بشخصية سيدنا

عیسیٰ و حیاتہ ، فولادتہ المعجزۃ ، و تکلمہ فی المہد ، و إحياء الموتی بإذن اللہ ، و إبراءہ الأکمرہ و الأبرص ، و کنیتہ ، و لقبہ ، و الكتاب المنزل علیہ ، و محاولة اليهود صلبہ ، و صعودہ إلى السماء کلہا دخلت الأدب الأردی تلمیحات . و تلمیح ”اعجاز مسیحا“ یعنی معجزتہ علیہ السلام المتمثلة فی إحياء الموتی و إبراء المرضى ، و هذا التلمیح أكثر التلمیحات استعمالا فی الأدب الأردی . یقول غالب :

اک کھیل ہے اورنگ سلیمان مرے نزدیک
اک بات ہے اعجاز مسیحا مرے آگے

و یقول أيضا :

مرگیا صدمہ یک جنبش لب سے غالب
ناتوانی میں حریف دم عیسی نہ ہوا

یقول ناسخ :

آج کل سے کچھ نہیں اپنی زبان معجز بیان
نطق عیسی کی طرح رکھتے ہیں مادر زاد ہم

”الست“ أو ”روزالست“ – و هو تلمیح مقتبس من قول الله تعالى : ”أألست بربکم“

. یقول محسن الکاکوروی :

عالم میں وہی ہوا ہے چلتی ☆ جو صبح الست کو چلی تھی

یقول نظر :

لیتا ہے جان میری تو میں سر بدست ہوں
اے یار میں تو کشتہ روز الست ہوں

”الف لیلہ“ – یقول ذوق الدهلوي :

درازی میں شبِ غم کی اگر بہلائے دل مجنوں
خیال زلفِ لیلیٰ اس کے حق میں الف لیلہ ہو

”الم نشرح“ تلمیح قرآنی یشیر إلی معجزة شق الصدر ، وتبدأ بهذه الفقرة سورة من

القرآن تسمى باسمها ، و یکنی بها أيضا عن الشيء الظاهر . يقول سودا :

الم نشرح ہوا عالم میں تیرا عشق اے سودا
نہ پنہاں ہو سکے دریائے دل میں ماہ کی صورت

”انا الحق“ و هو قول نسب إلی حسین بن منصور الحلاج . يقول امير :

دی گئی منصور کو سولی ادب کے ترک میں
تھا انا الحق حق مگر اک حرف گستاخانہ تھا

”باغ ارم“ (جنة ارم) - و كذلك ”باغ شداد، جنت ارضی، بہشت شداد، بہشت

ارم، گلزار ارم“ و کلها بمعنی واحد ، يقول انشا :

جو شخص مقیم رہ دل دار ہے زاہد ☆ فردوس لگے اسکو نہ باغ ارم اچھا

”برادران یوسف“ (إخوة يوسف) - و یکنی بهم عن الأقرباء الحساد و الحاقدين :

بھاگ ان بردہ فروشوں سے کہاں کے بھائی
بیچ ہی ڈالیں جو یوسف سا برادر پائیں

وإن أحسن التلمیحات الأردية مأخوذة من قصة يوسف عليه السلام التي سماها

القرآن أحسن القصص ، منها : ”ماہ کنعان (جمیلہا) ، و چاہ کنعان (بئرہا) ، و بازار مصر

(سوقہا) ، و بیع یوسف ، و حسنہ ، و تعبیرہ (للرؤیا) ، و گریہ یعقوب (بکاءہ) ، و زندان

یوسف (سجنہ) ، و پیراہن یوسف (قمیصہ) ، و بوئے پیراہن (ریح القميص) ، و پیر کنعان

(یعقوب علیہ السلام) ، و زلیخا ، و زنان مصر (نساء ہا) “ و غیرہا .

روشن ہے وہ ہر ایک ستارے میں زلیخا ☆ جس نور کو تو نے مہ کنعان میں دیکھا

يقول رضا البريلوي

حسن يوسف پہ کٹیں مصر میں انگشت زناں
سر کٹاتے ہیں ترے نام پہ مردان عرب

يقول غالب :

نسیم مصر کو کیا پیر کنعاں کی ہوا خواہی
اسے یوسف کے بوئے پیر ہن کی آزمائش ہے

يقول سودا الدهلوي :

مجھ کو ان آنکھوں نے مجھ کو اس پیہر سے کیا
لے گئی ہیں آبرو یہ گریہ یعقوب کی

”برودہ“ — وہی القصيدة البراءة للإمام البوصيري ، وهذا التلميح يستعمل للدلالة

على شهرة قصيدة وإقبال الناس عليها مثلما حصل لهذه القصيدة . يقول ناسخ :

ہے جو اے ناسخ وظیفہ خلق کا ☆ یہ غزل ہے یا قصیدہ برودہ ہے

و قد استعمل الشعراء التلميحات الواردة في هذه القصيدة نظرا لشهرتها و شعبيتها،

يقول الدكتور اقبال في إحدى قصائده التي سماها بـ ”ذوق و شوق“ وهي مطبوعة في ديوانه

المسمى بـ ”بال جبريل“ وقد قال معظم أبياته أثناء قيامه في فلسطين ، وربما كان ينوي في

هذا السفر أن يزور قبر النبي ﷺ و مسجده المنيف ولكن حظه لم يساعده ، لأن في هذه

الآيات دلالة على الشعور المحب الواله الذي أشرف على ديار حبيبہ :

سرخ و کبود بدلیاں چھوڑ گیا سحاب شب
کوہ اضم کو دے گیا رنگ برنگ طیلساں
گرد سے پاک ہے ہوا برگ نخیل دھل گئے
ریگ نواح کاظمہ نرم ہے مثل پر نیاں

آگ بجھی ہوئی ادھر ٹوٹی ہوئی طناب ادھر
کیا خبر اس مقام سے گزرے ہیں کتنے کارواں

أما قول البوصيري فهو بيته الذي قال فيه :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
أو أومض البرق في الظلماء من إضم

”تحت سلیمان“ (عرشہ علیہ السلام)۔ و يستعمل كلمة ’سلیمان‘ في الأدب الأردی
تلميحاً إلى السلطان الواسع و القدرة النافذة ، و إن هنالك تلميحات أخرى لها صلات
بقصته علیہ السلام مثل : ”بلقيس ، و سبا ، و مورسلیمان (نملته) ، و انگشت سلیمان (خاتمه) ،
و پیک سلیمان (رسوله إلى سبأ) و غيرها. يقول غالب :

استخواں ریزہ موران ہے سلیمان کا نگین

يقول رضا :

آج تک تحت سلیمان خلق کہتی ہے جسے
ایک خاکہ تھا وہ میرے خانہ برباد کا

ويفضل الطاف حسين حالي حفنة من تراب الوطن على الخاتم السلیماني قائلا :

لوں نہ اک مشّت خاک کے بدلے ☆ گر ملے خاتم سلیمانی

”چوب کلیم“ (عصا موسی علیہ السلام)۔ يقول اقبال :

دفعہ جس سے بدل جاتی ہے تقدیر ام
یہ وہ قوت کہ حریف اس کی نہیں عقل حکیم
ہر زمانے میں دگردوں ہے طبیعت اس کی
کبھی شمشیر محمد ہے کبھی چوب کلیم

”حرب بسوس“۔ إحدى الحروب القبلية العربية التي دارت بين قبيلتي بكر و تغلب ثم

شارکت فیہا قبائل عربیۃ آخری ، و ظلت نیرانہا ملتہبۃ حوالی نصف قرن . یقول حالی :

وہ بکر اور تغلب کی باہم لڑائی ☆ صدی جس میں آدھی انھوں نے گنوائی

”خوان خلیل“ (مائدۃ ابراہیم علیہ السلام) - یقول حالی :

خوان نعمت پر ہے تیرے مہمانوں کا ہجوم

نام پھر زندہ ہوا خوان خلیل اللہ کا

”دعائے خلیل“ (دعوتہ) - یقول حالی :

ہوئے پہلوئے آمنہ سے ہویدا ☆ دعائے خلیل اور نوید مسیحا

”ذبح عظیم“ یقول ظفر علی خان مستخدما هذا التلمیح القرآنی :

تازہ پھر ہوتی ہے سنت آج ابراہیم کی ☆ ہو رہا ہے آج پھر حل عقدہ ذبح عظیم

”رجعت خورشید“ (معجزۃ رد الشمس) - یقول ناسخ :

کیا ضرر منکر ہوئے دوچار اگر خفاش طبع

جس نے دیکھا رجعت خورشید کے اعجاز کو

”زمرۃ لا تحزنون“ — فیہ إشارة إلى قوله تعالى : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا

هم يحزنون . یقول اقبال :

عطا اسلاف کا جذب دروں کر ☆ شریک زمرۃ لا تحزنون کر

”سد سکندر“ (سد الذي بناه الإسكندر ذوالقرنین) - یقول داغ الدهلوي :

جوش گریہ وہ ہے طوفاں گر نہ روکیں اس کو ہم

پار ہو سد سکندر کو یہ پانی توڑ کر

”شاہ لافتی“ (من ألقاب علي ابن أبي طالب رضى الله عنه) - و فیہ إشارة إلى القولة

المشہورة فیہ : ”لا فتی إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار“ ، و إن عددا من التلمیحات المستعملة

في الأردية تدور حول شخصيته و سيرته العبقريّة ، مثل : ”شاہ مرداں (سید الرجال) ، و شاہ

نَجَف (سیدھا) ، وحیدر کرار، و مشکل کشا (مفرج الكرب) ، و بوترا ب (أبوترا ب) ، و ساقی کوثر، و باب العلم، و مولود کعبہ ، و أسد الله ، و خیر شکن (محطم أبواب خیر) ، و ذو الفقار (سیفہ) ، خاک نجف (ترا بھا) ، و دلدل (فرسہ) “ و غیرھا ، و کلھا یرجع إلى الأحادیث و الآثار الواردة فیہ . یقول ناسخ :

آئے ناسخ کیا نظر جز شہسوار لافتی ☆ سرمہ بینش غبار راہ دلدل ہو گیا
 ”صدائے کن فیکون“۔ قد ورد هذا التلميح في شعر اقبال :
 یہ کائنات ابھی نا تمام ہے شاید ☆ کہ آری ہے دما دم صدائے کن فیکون
 ”ضرب کلیم“۔ یقول اقبال :

ہزار چشمے ترے سنگ راہ سے پھوٹے
 خودی میں ڈوب کے ضرب کلیم پیدا کر
 ”طوفان نوح“۔ لله در من قال :

طوفان نوح لانے سے اے آنکھ فائدہ
 دو اشک ہی بہت ہیں اگر کچھ اثر کریں
 ”علم لدنی“۔ قد ورد في القرآن العظيم ، و معناه العلم الذي يحصل من غير كسب ،
 و یهبہ الله تعالى الخواص من عباده . یقول محسن :

صدر ایوان رسالت کا عجب سینہ ہے ☆ صورت علم لدنی کا یہ آئینہ ہے
 ”غار حرا“۔ و هو الكهف الذي كان يعتكف فيه رسول الله ﷺ قبل البعثة في مكة
 المكرمة ، و فیہ تلقی أول وحي . یقول حالی :

اتر کر حرا سے سوئے قوم آیا ☆ وہ اک نسخہ کیما ساتھ لا یا
 ”فتح مبین“۔ تلميح إلى فتح مكة الذي سماه الله في كتابه فتحا مبینا . یقول ظفر :

ہراک فرعون بے ساماں کی گردن کو جھکا دیگی
وہ ملت قرعہ جس کے نام پر فتح میں کا ہے
”قارون“۔ یقول ناسخ :

ساتھ زر کے پستی ہمت بھی ہوتی ہے زیاد
ورنہ مائل سوئے اسفل کس طرح قارون ہوا
”کوہ طور“ (جبل طور)۔ یقول غالب :

کیا فرض ہے کہ سب کو ملے ایک سا جواب
آؤ نہ ، ہم بھی سیر کریں کوہ طور کی
”لا تقنطوا“۔ یشیر حالی إلى رحمة الله التي وسعت كل شيء قائلا :

دوزخ ہے گروسیع تو رحمت وسیع تر ☆ لا تقنطوا جواب ہے ہل من مزید کا
”معراج“ (الإسراء والمعراج)۔ یقول اقبال :

سبق ملا ہے یہ معراج مصطفیٰ سے مجھے
کہ عالم بشریت کی زد میں ہے گردوں
”نفخہ صور“۔ یقول مومن :

شور محشر ، خروش ، واویلا ☆ نفخہ صور جوش ، واویلا
”وامق“ (أحد العشاق العرب المعروفین)۔ یقول زکی :

مر گئے قیس وامق اور زکی ☆ آدمی اٹھ گئے زمانے سے
”ہل من مزید“ (جزء من الآية القرآنية)۔ یقول قدر :

بھرو جو صورت دوزخ بھی پیٹ زاہد کا
ڈکار نعرہ ہل من مزید ہو جائے
”یا جوج وما جوج“۔ جاء ذكرهم في القرآن الكريم ، یقول اقبال :

کھل گئے یاجوج اور ماجوج کے لشکر تمام چشم مسلم دیکھ لے تفسیر حرف ینسلون

و هذا القليل من الكثير جدا ، و إن هذه التلميحات ليست منحصرة في الأعمال الشعرية فقط ، و إنما هي مبعثرة في الكتابات النثرية أيضا على اختلاف ألوانها و أشكالها و أغراضها . و قد ألقت حولها مؤلفات عدة . (١)

التشبيهات و الاستعارات :

إن الأدب الأردني مكتظ بالتشبيهات و الاستعارات العربية أو المأخوذة من الآداب العربية ، و لا شك إن وجودها بهذه الكثرة دليل من الأدلة القوية على أثر العربية العميق في الأدب الأردني ، و هي ظاهرة تبهر الباحثين و تحيرهم لأن كل أدب من الآداب يستنبط هذه التشبيهات من البيئة التي ينشأ فيه و ما فيها من مظاهر الفطرة باختلاف أنواعها و لكن أدبنا الأردني مضاد لذلك إلى حد ما ، فمعظم تشبيهاته مستعارة من لغة العرب و بيئتهم و ثقافتهم ، فيشبه فيه ييوسف للجمال ، و بالطباء للنساء ، و بمحارب القبلة للحواجب ، و بالنرجس لليون ، و بالآلي للأسنان ، و بالمصحف و الورد للحد ، و بالحية لخصلة الشعر ، و بالقمر و الصبح للوجه الجميل ، و بالأسد للبطل ، كما يشبه العادل بعمر الفاروق ، و الكريم بحاتم ، و الفصيح بسحبان و شاعر المديح النبوي بحسان ، و الثرى البخيل بقارون ، و القاسي و الظالم بالحلاج ، و المتمرد و العاصي بفرعون ، و الذي يقضى على العصاة و المتمردين بموسى ، و الساحر بالسامري و ما إلى ذلك .

و هذه التشبيهات عربية بحث استعملها كتاب العرب و شعراءها منذ قديم ، و من الطريف أن الهند مع كونها زاخرة بعدد من الأنهار و المدن و الجبال و صنوف من الأشجار

(١) انظر : محمود نيازي ، تلميحات ، (الطبعة الأولى ؛ لکناؤ : نسيم بکدبو ، ١٩٦٤ م) ؛ و اکبر حسين قريشى ، مطالعة تلميحات و اشارات اقبال ، (عليجهره : انجمن ترقى اردو ، ١٩٧٠ م) ؛ و شفيع شيخ عربى زبان و ادب کا اردو پرائر ، ٢٤٩ - ٣١٠ .

و لكن الأدب الأردني لا يلقي بها عناية و إنما يركز دائما بالذکر علی النيل و دجلة و الفرات ، و الحجاز و مصر و کنعان و بابل ، و بغداد و دمشق ، و الطور و فاران ، و النخيل و الطوبى ، و أم غيلان و غيرها . و إنها بلدة كانت و مازالت مليئة بحسنات ذوات قامات رشيقة ، و وجوه مليحة ، و عيون نحلة و لكن الأدب الأردني كان و مازال متشبثا بذیول لیلی و عذراء و سلمی و غيرها من حبیبات عربیات ، حتی صارت كلمة 'لیلی' نفسها في الأردیة بمعنی حبیبة فیقال "لیلای من" أى حبیبتی . و إنها أرض ملایین من الآلهة و الأصنام و لكن أدبنا الأردني لا یأبه لها فكلما ذكرت فيه الأصنام ذكرت اللات و العزی و مناة و هبل و غيرها من آلهة العرب في الجاهلیة و أصنامهم .

يقول ناسخ :

روز نوروز جبین ہے، شب معراج ہے زلف

ذوالفقار ابروئے محبوب ہے قرآں عارض

و إن تشبيه الوجه بالنهار معروف في العربية ، يقول الشاعر :

کم وجوه مثل النهار ضیاء ☆ لنفوس كاللیل في الإظلام

یشبه في الأردیة مثل العربیة البطل بالأسد ، يقول اقبال :

آئین جواں مرداں حق گوئی و میاکی ☆ اللہ کے شیروں کو آتی نہیں روباہی

و يقول مرزا دبیر الکنای :

اس شان سے غازی صف جنگاہ میں آیا ☆ غل تھا کہ اسد لشکر روباہ میں آیا

قال المتنبي و هو یشبه الممدوح بالأسد :

كالسيف في إخذامه والغيث في ☆ إرهامه و الليث في إقدامه

و أحسن بتشبيه الشاعر :

لولا احتقار الأسد شبهتهم بها ☆ و لكنها معدودة في البهائم

و كذلك استعارت الأردیة من العربیة تشبيه السميح بالحاتم ، قال الشاعر الشهير

مصحفي في قصيدة مدح بها النواب آصف الدولة :

جب میں اس کی سخاوت کے، جو ہیں رتبہ شناس
قصہ بخشش حاتم کو سمجھتے ہیں زل

و قال سحر الکنای فی مدح منور الدولة :

جہاں میں نام ہے مانند حاتم طائی ☆ ولایتوں میں ہے ضرب المثل بجود و سخا
و مدح أبو تمام أحمد بن المعتصم قائلا :

إقدام عمرو فی سماحة حاتم ☆ فی حلم أحنف فی ذكاء أیاس
إن شعراء العرب يشبهون كثيرا بمصباح الصومعة ، كقول الملك الضلیل :
یضیی الظلام بالعشی کأنما ☆ منارة ممسی راهب متبتل
و هو تشبیه استعماله الشاعر انشا فی قوله :

اے آتش فراق ترا بل بے سوز داغ
جھلکے ہے دل میں دور سے جوں دیر کا چراغ

ومما أخذت الأردية من تشبيهات عربية تشبیه العین بالنرجس ، يقول الشاعر آبرو :

نرگس ہے چشم سرو ہے قد غنچہ ہے دہن
رخ رشک گل ہے غیرت ابر بہار زلف

و هذا التشبيه كثير الورود في الشعر العربي مثل قول ابن الرومي :

لدى نرجس غرض القطاف كأنه ☆ إذا ما منحناه العيون عيون

إن تشبيه الممدوح في الأردية بالشمس و البدر و البحر تنم عن أثر اللغة العربية فيها ،

لأن هذه التشبيهات استعملت في العربية قبل وجود اللغة الأردية ، يقول سودا مستخدما

تشبيه الممدوح بالبحر في البيت التالي :

آگے تجھ بحر کرم کے صدف پر گوہر ☆ مٹھی اسکی ہے جسے نکلے شدت چپک

و يقول الشاعر اسیر مشبها النواب کلب علی خان الرامبوري بالشمس و البدر :

آفتاب فلک جاہ و حشم ☆ بدر تابندۂ الطاف و کرم

و هذا المتنبي يستعمل هذه التشبيهات الثلاث معا في قصيدة واحدة :

کالبدر من حيث التفت رأيتہ ☆ يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا

کالبحر يقذف للقريب جواهر ☆ جودا و يبعث للبعيد سحائبا

کالشمس في كبد السماء وضوءها ☆ يغشى البلاد مشارقا و مغاربا

و يشبه في الأردية مثل العربية الأسنان بالآلي ، يقول ناسخ :

جی میں آتا ہے کریں موزوں ترے دانتوں کا وصف

موتیوں کہ ہو جو سمرن استخارة کیجئے

كما يقول شاعر يماني :

أشبهه ثغره و القات فيه ☆ و قد لانت لرقبته القلوب

لآل قد نبتن على عقيق ☆ و بينهما زمردة تذوب

يشبه في العربية العشق بالنار ، فيقال : العشق نار يحرق ما سوى الله ، و قد استعمل

الشاعر اقبال هذا التشبيه قائلا :

بجھی عشق کی آگ اندھیر ہے ☆ مسلمان نہیں راہ کا ڈھیر ہے

و يشبه في الأردية العلم بالجنة وهو تشبيه معروف في العربية ، يقول اقبال :

علم میں بھی سرور ہے لیکن ☆ یہ وہ جنت ہے جس میں حور نہیں

و هذا الشاعر الكبير سودا الدهلوي في إحدى قصائده يرسم لنا حبيبته فنراه يفضله

على حبيبات عربيات :

ایسے تم غیرت سلمی ہو کہ عذرا ہیں عذار

ہونٹ شیریں ہیں ہر اک کا کل شگبوں لیلی

و شبه الشاعر حالي النبي الهادي بالراعي و هو تشبيه شائع في اللغة العربية ، فيقول :

یہ سنتے ہی تھرا گیا گلہ سارا ☆ یہ راعی نے لکار کر جب پکارا

و إلى جانب هذه التشبيهات يوجد في الأردية عددا لا يحصى من التشبيهات الدينية التي لها صلات بالأدب العربي بطريقة أو بأخرى، وتصنف هذه التشبيهات إلى مجموعات :

(۱) التشبيهات المتصلة بالقرآن الكريم وأجزاءه و سورته و آياته المختلفة .

(۲) التشبيهات التي تدور حول الأعمال مثل : الصلاة (نماز) و الأذان و المؤذن و القيام و الركوع و السجود ، و الزكاة و الحج .

(۳) التشبيهات المتعلقة برجال الدين مثل الأنبياء و الأئمة و الشهداء و الصالحين .

(۴) التشبيهات المشتملة على المعالم و الآثار و الأمصار و الشعائر الدينية مثل : مكة و المدينة و الطيبة و الحجاز و الكعبة و الحجر الأسود و بطحاء و حراء و الصفا و المروة و سيناء و القدس و بغداد و الشام و العراق و غيرها . و نجد أمثلة هذه التشبيهات الدينية في شعر اقبال كثيرا نقتبس منه الأبيات التالية :

یہ راز کسی کو نہیں معلوم کہ مومن ☆ قاری نظر آتا ہے حقیقت میں ہے قرآن
فطرت کا سرو دازلی اس کے شب و روز ☆ آہنگ میں کیلتا صفت سورہ رحمان
اگرچہ بت ہیں جماعت کی آستینوں میں ☆ مجھے ہے حکم ازاں لا الہ الا اللہ
پاک ہے گرد و طن سے سرد اماں تیرا ☆ تو وہ یوسف ہے کہ ہر مصر ہے کنعاں تیرا
آگ تکبیر کی سینوں میں دبی رکھتے ہیں ☆ زندگی مثل بلال حبشی رکھتے ہیں
صحبت پیر روم سے مجھ پہ ہوا یہ راز فاش ☆ لاکھ حکیم سر بہ جیب ایک کلیم سر بہ کف

بت شکن اٹھ گئے باقی جو رہے بت گر ہیں

تھا براءیم پدر اور پسر آذر ہیں

بندے کلیم جس کے پر بت جہاں کے سینا

نوح نبی کا آکر ٹھہرا جہاں سفینہ

قافلہ حجاز میں ایک حسین بھی نہیں
 گرچہ ہے تابدار ابھی کیسے دجلہ و فرات
 ہے زمین قرطبہ میں دیدہ مسلم کا نور
 ظلمت مغرب میں جو روشن تھی مثل شمع طور

المصطلحات

إن كثيرا من المصطلحات المستعملة في الأدب الأردني - إن لم نقل كلها - مستعارة من العربية، وقد لاحظنا في الباب الخامس كيف تسيطر المصطلحات العربية على علوم اللغة العربية، ولا شك أن هذه العلوم هي جزء من الأدب في مفهومه العام، وأما مصطلحات النثر والشعر فمعظمها عربية وعلى رأسها النثر والشعر أنفسهما فإنهما مصطلحان عربيان، وحتى المصطلحات الجديدة سميت بأسماء عربية مثل: النثر المرجز، والعاري من أنواع النثر، والحاجب، والمستزاد، والقطعة، والمثنوى، والرابعي من الأشكال الشعرية، وكذلك مصطلح النظم، والأدب، والأسلوب كله عربي.

ومن أهم مصطلحات النثر الأردني: المسجع، والمقفع، والمرسل، وسليس، والقصة، والخطبة، والمقالة وأما بعد غيرها، ومن مصطلحات الشعر كثيرة الاستعمال: القصيدة، والغزل، والمرثية، والمدح، والهجو، والتشبيب، والدعا، والمطلع، والمقطع، والمصرع، البيت، والشطر، والقافية، والخمريات، والمسمط والفردو البحر والصدرو العجز وغيرها.

التراكيب :

إن الإيجاز في البيان هو الميزة التي يمتاز بها اللغة الأردية عن جميع اللغات الهندية و إن أهم عوامل إيجازها التراكيب الوصفية و الإضافية العربية المستعملة فيها ، وإن هذه التراكيب العربية كانت و مازالت كثيرة الاستعمال في الأدب الأردّي نظما و نثرا ، و إن النصوص الأدبية التي لها علاقة بالأدب الأردّي القديم زاخرة بها ، و قد بقيت هذه الظاهرة قوية حتى النصف الأول من القرن العشرين لأن أدباء اللغة الأردية كانوا إلى ذلك الحين عارفين باللغة العربية و علومها فجاءت التراكيب العربية في كتاباتهم عفويا ، و كانت جمهور القراء كذلك تستطيع متابعة كلامهم ، إلا أن هذه الظاهرة قد بدأت تضعف بعد الاستقلال و لكن النصوص الأدبية الأردية لا تخلو منها حتى الآن ، و حتى في كلام الذين نادوا أو ينادون بإبعاد الأردية عن العربية ، و ذلك دليل آخر على تأثير اللغة العربية في الأدب الأردّي تأثيرا بلغ حد الإعجاز .

و إن هذه التراكيب توجد في جميع أنواع النثر و أغراض الشعر ، و أما استعمالها باعتبار الكثرة و القلة فيرجع ذلك إلى ثقافة الكاتب أو الشاعر فعلى سبيل المثال إذا أخذنا أديبا مثل أبي الكلام آزاد الذي كان مثقفا بالثقافة العربية العالية و جدنا في كتاباته سيلا من التراكيب العربية ، و لم نجد مقالة من مقالاته — مهما كان موضوعها — إلا و تتخللها التراكيب و الأبيات و الجمل و الفقرات العربية بعد كل سطر أو سطرين ، و كذلك استخدمها معظم الشعراء في شعرهم على اختلاف أوزانه و أشكاله و أغراضه ، و قد جعل بعضهم مصرعا كاملا من البيت عربيا ، و الآخرون نظموا شعرا ملمعا من الأردية و العربية حيث جعلوا مصرعا من كل بيت بالعربية ، و إليكم بعض هذه النماذج المتنوعة :

يقول أبو الكلام في تذكّره :

”... باقی یا تو اسماء مختلفہ ہیں اور مسمیٰ وہی ایک ہے مثلاً ”سنت و سیرت“ کی جگہ ”قرآن و

کتاب“ کا لفظ بول دیا جائے کہ نام دو ہو گئے مگر حکایت شہد و غسل سے زیادہ نہیں یعنی بات وہی ایک رہی، دلالت و تسمیہ میں تعدد ہوا، مدلول و مسمیٰ میں نہیں۔

عباراتنا شتی و حسنک واحد

یا پھر اس نسخے کے اجزاء و توابع جیسے آثار و سیرت صحابہ و سلف امت اور معارف و بصائر ماخوذہ و مکتسبہ کتاب و سنت کہ گواہ شکل و اسماء میں تفرقہ و امتیاز ہوا مگر بحکم ”علیکم بسنتی و سنة الخلفاء الراشدين“ اور ”و آخرین منهم لما یلحقوا بهم“ اور ”فأولئك مع الذين أنعم الله علیهم“ الخ، اور ”ما أنا علیہ و أصحابی“ معنا و حکما، جزء و کل، اصل و فرع، مصدر و مشتق یا شمس و کواکب کا سا معاملہ واقع ہوا۔ روشنی صرف ایک ہی ہے اور ایک ہی کی ہے اگر چاند سے بھی جائے اور چمکیلے ستاروں سے بھی

بحریت متحد کہ باشکال مختلف

باراں و قطرہ و صدف و گوہر آمدہ

مشتق چو نیک در نگری عین مصدر است

کیں در صفات ظاہر و خود مضمر آمدہ

و یقرب من هذا ما قیل بالعربیة :

و ما البحر إلا الموج لا شیء غیرہ

و إن فرقتہ کثرة المتعدد

اور اگر یہ دونوں صورتیں بھی نہیں تو پھر جو کچھ ہے نہ تو علم ہے اور نہ شفا بلکہ خود جہل ہے اور مرض، اگرچہ دنیا میں زیادہ حصہ انہی مریضوں کا بستا ہے جنہوں نے ہمیشہ طلب مرض کو طلب شفا سمجھا ہے اور سم قاتل سے امید حیات رکھی ہے۔ اور پھر یاد رہے کہ یہی معنی سلف کے اس قول کے ہیں کہ علم نہیں ہے مگر وہ جس میں حدثنا اور أخبرنا ہو، اس کے سوا جو کچھ ہے وہ وساوس و ضلالت سے زیادہ نہیں ہے، کما قال الشافعی رضی اللہ عنہ :

كل العلوم سوى القرآن مشغلة

إلا الحديث و إلا الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قول حدثنا

و سوى ذلك و سواس الشياطين

اور یہی معنی اس قول نبوی (ﷺ) کے ہیں کہ علم صرف تین ہیں ماسوا انکے جو کچھ ہے فضل ہے: آیت محکمہ، سنت قائمہ، فریضہ عادلہ اور یہ من جملہ جوامع الکلم نبویہ کے ہے کہ اس دنیا میں علم کی حقیقت اور اس کے حدود و مقاصد و مراتب و انواع کی نسبت جو کچھ بھی کہا جاسکتا ہے وہ سب کچھ ان تین لفظوں میں جمع کر دیا گیا اور بتلادیا گیا، و لکن لا یعقلها إلا العالمون، و قدس الله روح القائل و هو حجة السلام (الإسلام) ابن القيم إذ يقول في النونية الكبرى :

العلم قال الله قال رسوله ☆ قال الصحابة هم أولو العرفان

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ☆ بين الرسول و بين رأى فلان

(ذكر ثمانية أبيات أخرى من هذه القصيدة ، ثم قال)

و قال الشيخ الأكبر من جملة أبيات افتتح بها الباب الثامن و ثلاث مائة من

الفتوحات :

كل علم يشهد الشرع له ☆ فهو علم نبه فلتعتصم

فإذا خالفه العقل فقل ☆ طورك الزم ما لكم فيه قدم“ (۱)

يقول المولوي سيد مهدي علي خاں الملقب بـ ”محسن الملك“ في إحدى مقالاته:

”تمام متکلمین اور حکماء کا قول ہے کہ حقائق الأشياء ثابتة یعنی ہر چیز کی حد ذاتہ

ایک حقیقت اور ماہیت ہے اور انھیں کا یہ مقولہ ہے کہ تقلیب الماہیة محال یعنی ماہیت

(۱) تذكرة، ترتيب: مالك رام، (الطبعة الأولى؛ دلهي الجديدة: ساهتيہ اكاڊيمى، ۱۹۶۸ م)، ۱۸۳ - ۱۸۵ .

کا بدل جانا عقلا محال ہے، اور جوشی عقلا محال ہو اس کا واقع میں ہونا بھی غیر ممکن“ (۱)

يقول مير انيس متمثلا حديث حر إذ ترك جيش ابن سعد وتقدم نحو الحسين رضي

الله عنه و صاح من بعيد :

اے مددگار و معین الضعفاء ادرکنی
اے خبر گیر گروہ غربا ادرکنی
پاؤں لغزش میں ہیں اے دست خدا ادرکنی
ہاتھ باندھے ہوں میں اے عقدہ کشا ادرکنی
میرے اعمال میں ہر چند سراسر ہے بدی
ہوں گنہگار خدائے ازلی و ابدی
آپ ہیں مالک سرکار جناب احدی
اے خداوند جہاں خذ بیدی خذ بیدی
حرپکارا بابی انت و امی یا شاہ
قابل عفو نہ تھے بندہ آثم کے گناہ
مجھ سے گمراہ کو اک آن میں مل جائے یہ راہ
سب ہے صدقہ انھیں قدموں کا خدا ہے آگاہ

يقول ولی الدکنی :

رات کو آؤں اگر تیری گلی میں اے حبیب
زیر لب میں ذکر سبحان الذي أسرى كروں

يقول مير تقی میر ، أمير شعراء الأردية :

وصل کی دولت گئی ، ہوں تنگ وصل ہجر میں

(۱) تہذیب الاخلاق ، (لاہور : اندین اسٹیم پریس ڈ. ت.) ، ۱۰ .

یا الہی فضل کر یہ حور بعد الکور ہے

یقول انشا :

اے عشق جلوہ گر ہے خود تجھ میں ذات مولا
والسباحات سبحا فالسباقات سبقا
یہ سبزہ گر چڑھانا منظور صمد ہے
تو لیجے برگ کوئی الناشطات نشطا
اے عشق مجھے شاہد اصلی کو دکھا لا
قم حذییدی وفقك الله تعالى

یقول آتش الکنایہ :

مومن کا مددگار ہے شاہ نجف اے دل
حامی ہے ترا شیر خدا لا تسخف اے دل
ہاتھ سے تیرے ہی لکھی ہے جو اے قاتل قضا
زندگی سے تنگ ہیں ہم بھی رضینا بالقضا

والشاعر شیفتہ یعد من الشعراء الذین تكثر في شعرهم التراكيب العربية ، و مما قاله :

سو خوف کی ہو جائے مگر رند نظر باز
دل جلوہ گہ لا تشف و شف نہیں کرتا
یا مرسل الریاح ادھر کو بھی بھیجے
وہ بوئے خوش کہ جیب نسیم یمن میں ہے
کیا کچھ وہاں سے منزل مقصود پاس ہے
یا ایہا الذین سکنتم علی الجبال
ہم اگلے عشق والوں کی تقلید کیوں کریں

اے خوردہ گیر نحن رجال و ہم رجال
 کیا مزہ تم سے آشنائی کا
 ما شربتم مدامة الإخلاص
 شیفہ نے ہماری داد نہ دی
 سچ ہے القاص لا يحب القاص

يقول حسرت الموهاني :

پوچھا اعجاز سے جو میرے مسیحا نے سخن
 قال أحييت عظاما هي قد كان رميم

و في الشعراء المتأخرين يمتاز الدكتور إقبال بكثرة استعمال التراكيب العربية في شعره ويكاد لا يخلو بيت من أبياته من الكلمات العربية و قصيدة من قصائده من التراكيب و الفقرات العربية :

آہ اے مرد مسلمان تجھے کیا یاد نہیں
 حرف لا تدع مع الله لها آخر
 کھل گئے یاجوج اور ماجوج کے دفتر تمام
 چشم مسلم دیکھ لے تفسیر حرف ينسلون
 قم باذن الله جو کہتے تھے سب رخصت ہوئے
 خانقاہوں میں مجاور رہ گئے یا گور کن

وہكذا نرى إن الأدب الأردني لم تستخدم الكلمات العربية فحسب و إنما استخدم التراكيب العربية على النطاق الواسع ، و أصبحت هذه التراكيب جزءا لا يتجزأ من اللغة الأردنية و آدابها .

عیوب الکلام نظما و نثرا

ذکر نجم الغنی الرامبوری فی کتابہ 'بحر الفصاحت' جملة من العیوب التي يجب أن یخلو منها الکلام — نثرا کان أو نظما — لیكون فصیحا و علی قدر من المستوى الأدبی المقبول ، و هی مأخوذة بأصولها و حتی بأسماءها من الكتب العربية مثل : كتب البلاغة و النقد و الأدب ، و إن الأردیة لم تزد علیها و لم تنقص منها شیئا ، و أقدم هذه العیوب و أمثلتها كما أوردھا نجم الغنی :

۱ — ”ضعف تألیف“ — أن یكون الکلام خارجا عن قواعد اللغة المطردة و مخالفا لأسالیب أهل اللغة فی کلامهم ، أو یؤتی فیہ بالضمائر أو حروف الربط بالتقديم و التأخیر کرجوع الضمیر علی متأخر لفظا و رتبة ، كما قال میر :

آدمی اب نہیں جہاں میں میر ☆ اٹھ گئے اس بھی کارواں سے لوگ
و الصحيح أن یقال : ”اس کارواں سے بھی“ .

۲ — ”توالی اضافات“ — أن یؤتی فی الکلام إضافات متوالية ، مثل قول انیس :

میں ہوں سردار شباب چمن خلد بریں ☆ میں ہوں خالق کی قسم دوش محمد کامیں

۳ — ”ابتذال“ — أن یكون الکلام مشتملا علی الكلمات السوقیة العامیة ، کقوله :

کمتی نہیں پانی کی سلامت رہیں عباس

قال شبلی نعمانی : إن كلمة ”کمتی“ مبتذلة .

۴ — ”تغیر“ — و هو عبارة عن تغییر شکل الكلمة و بنيتها ، و استعمالها خلافا للقیاس

الصرفی ، کقول آتش :

زہر پرہیز ہو گیا مجھکو ☆ درد درماں سے المضاف ہوا

و الصحيح أن یقال : ”المضاعف“ .

۵۔ ”اثقال وتنافر حروف“ — و الثقل هو أن يؤتى بحرف في آخر الكلمة فيؤتى بحرف يجانسه في بداية كلمة أخرى ، مثل : ”طاق قبر“ ، و التنافر هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع و صعوبة أدائها باللسان كاجتماع الحروف قريبة المخارج .

۶۔ ”غرائب لفظي“ — هو أن يؤتى في الكلام كلمات قليلة الاستعمال ، و ثقيلة الأداء كما فعل ذوق الدهلوي في إحدى قصائده إذ استعمل فيها القوافي مثل : مهراق ، اتراق ، قشلاق ، پيلاق ، بقباق ، قلماق ، ، استنشاق ، استبراق ، محاق ، ازهاق وغيرها .

۷۔ ”مخالفت قياس لغوي“ — أن تكون الكلمة غير جارية على القياس اللغوي ، و منها :

۱۔ ”وصل“ — هو إضافة حرف في الكلمة مراعاة للوزن ، كقول انيس :

اس مژدے کو سنتے ہی خوشی ہو گئی شیریں

و الصحيح أن يقال ”خوش“ فالياء في الكلمة زائدة .

ب۔ ”قطع“ — هو إخراج حرف من حروف أصلية من الكلمة ، كقول دبیر :

نرخے میں تین دن سے پیسا نہیں ہوں میں

جینے سے آج اپنے ہراسا نہیں ہوں میں

فقد أسقط النون من كلمة ”هراسا“ .

ج۔ ”تخفيف“ — هو تخفيف المشدد ، كقوله :

بچپن میں حج کعبہ کیا شہ نے پیادہ

و الأصل أن تكون كلمة ”حج“ بشدة الجيم .

د۔ ”تشديد“ — أن تستعمل الكلمة المخففة مشددة ، يقول مير حسن :

اگرچہ وہ بے فکر و غیور ہے ☆ ولے پرورش سب کی منظور ہے

فقد استعمل كلمة ”غیور“ مشددة و هي مخففة .

ه۔ ”قصر (الممدود)“ — مثل :

اٹھ پہر اضطرابی دل ہے ☆ دل ہے یارب کہ مرغ بسمل ہے
و الصحيح أن يقال ”آٹھ“ بالمد .
و۔ ”مد (المقصور)“۔ مثل قول ناسخ :

دل ملک آنگریز میں جینے سے تنگ ہے
رہنا بدن میں روح کا قید فرنگ ہے
و المد لا يصح في كلمة ”انگریز“ بمعنى : انجلیز
ز۔ ”تحریک (الساکن)“۔ کما أنشد دبیر :

ہے سخت مجھ کو شرم بتول عذرا سے
و الأصل أن تكون كلمة ”عذرا“ بسكون الذال .
ح۔ ”اسکان (المحرک)“۔ مثاله قول الشاعرة ممتاز جہاں ممتاز :

اب تو اللہ کرو نظر کرم یا مولا ☆ خون برساتے ہیں یہ دیدہ نم یا مولا
و ”نظر“ في الأصل بفتح الظاء .

ط۔ ”کلے کا بے موقع استعمال“ ای استعمال الکلمة في غير محلها ، کما قال غالب :
اور میں وہ ہوں کہ گرجی میں کبھی غور کروں
غیر کیا خود مجھے نفرت مری اوقات سے ہو

و الصحيح أن تستعمل كلمة ”اپنی“ بدلا من ”مری“ .
ی۔ ”ہندی کلے کی ہندی یا عربی و فارسی کی طرف اضافت“ ای إضافة كلمة هندية إلى كلمة
هندية مثلها أو إلى كلمة عربية أو فارسية على نمط الإضافة الفارسية ، قال دبیر :

پہنچی سکی نہ لاش چچا پر لب فرات

ففيه إضافة كلمة ”لاش“ الفارسية إلى كلمة ”چچا“ الهندية .

ک۔ ”فک اضافت“۔ مثاله قول دیا شنکر نسیم :

رو رو کے بکاؤلی دل افکار بولی کہ خدا علیم ہے یار

ففي المثال المذكور اعلاه فكت الإضافة بسبب سقوط الكسرة الدالة عليها من آخر كلمة ”دل“ وقد عد هذا من عيوب الكلام .

ل – ”اضافت زائد“ – و هو إضافة كلمة إلى أخرى من غير حاجة كما فعل مير حسن

في بيته التالي :

ہوا وہ جو اس شکل سے دلپزیر رکھا نام اس کا شہ بے نظیر

لا تجوز الإضافة بين لفظي ”شہ“ و ”بے نظیر“ لأن الأول مبدل منه و الثاني بدل .

م – ”استقاط حرف“ – كما في قول دبیر :

یثرب میں کئی سال سے رہتی تھی میں بڑھیا

چھوڑے ہوئے یثرب کو اک عرصہ مجھے گزرا

فقد سقطت العين من كلمة ”عرصہ“ من التقطيع .

ن – ”کلمات ہندیہ و فارسیہ کو معرب کرنا“ اُی تعریب الکلمات الہندیہ و الفارسیہ ، مثل :

مشلول ، ملبب ، مزیب و غیرہا .

س – ”کسی لفظ کا اصلی معنی چھوڑ کر اپنی طرف سے معنی گڑھنا“ یعنی اختلاق معنی کلمہ من

تلقاء النفس و ترك معناها الأصلي ، قال آتش :

لعب بازی کی بھی حاجت نہ رہی اے آتش

میرے اللہ نے بازپچہ تن مجھکو دیا

فقد استعمل الشاعر في هذا البيت كلمة ”لعب“ بمعنى اللعبة .

س – ”ترکیب کی صورت بدل دینا“ یعنی تغییر صورتہ ترکیب فی الکلمہ ، مثل قول منشی :

لگا کہنے وہ شیدہ نامدار

و ينبغي أن يكون ”شیدائے نامدار“ .

ف — ”نون ساکن کو بطور غنہ کے اور غنہ کو بطور ساکن کے استعمال کرنا“ اُی استعمال النون الساکنۃ کالغنۃ و کذلک العکس .

ق — ”اعلان نون الغنہ“ و هذه العیوب کلها تندرج تحت مخالفة القیاس اللغوي .

۸ — ”تناقض“ اُن یؤتی فی الکلام کلمتان متناقضتان معنا کما قال آتش :

سودا ہے دل کو زلف گرہ گیر یار سے

دل بُتگی ہے کافر خوش اعتقاد سے

اِن کلمۃ ”کافر“ و الکلمۃ ”خوش اعتقاد“ متناقضتان لا تجتمعان فلا ینبغی للکاتب اَو الشاعر اُن یجمعهما فی الکلام کصفة للواحد .

۹ — ”تنافر کلمات“ اُن یکون اتصال الکلمات بعضها ببعض مما یسبب ثقلها علی

السمع ، و صعوبة أدائها .

۱۰ — ”تقید“ — و هو نوعان اللفظي و المعنوي

فاللفظي : هو اُن تكون دلالة الکلام علی المعنی المراد خفية بسبب تقديم الکلمات

اَو تأخیرها عن مواطنها ، اَو بالفصل بین الکلمات الواجب اتصالها بعضها ببعض ، مثاله قول أسد الله خاں غالب فی بیته التالي :

لیتا، نہ اگر دل تجھے دیتا ، کوئی دم چین

کرتا ، جو نہ مرتا ، کوئی دن آہ فغاں اور

و المعنوي : و هو اُن یکون الکلام مشتملا علی کلمات استعملت فی غیر معانیها

الحقیقیۃ مما یسبب الاضطراب فی التعبير و التباس الأمر علی السامع ، اَو یکون محتویا علی الأفكار الدقیقة و القصص غیر المعروفة .

۱۱ — ”کراہت سمع“ — اُن یتضمن الکلام أفكار رديئة و عبارات بذیئة یتکرها

سماعه ، و تشمئز منها الطبايع .

١٢ - ”لفظ واحد کی کثرت تکرار“ — هو أن يكرر الكاتب أو الشاعر كلمة واحدة في فقرة

قصيرة أو في بيت واحد من الشعر . (١)

(١) انظر : بحر الفصاحت ، ١٠١٩ - ١٠٥٨ .

الفصل الثاني

أثر اللغة العربية في النشر الأردني

هذا الفصل خاص بدراسة أثر اللغة العربية في النشر الأردني ، وإن النشر هو الكلام الذي يخلو من أوزان وقواف ولم ينظم فيهما ، وهو يقسم عادة إلى قسمين : أما القسم الأول فهو يتمثل في لغة التخاطب والحديث اليومي ، وليست لهذا القسم أهمية أدبية إلا ما يستعمل فيه من حكم وأمثال ، وأما القسم الثاني فينقسم بدوره إلى نوعين : العلمي والأدبي ، فالنشر العلمي هو ما يشمل الكتابات العلمية والدينية مثل كتب العلوم المختلفة والرياضيات والهندسة ، والعلوم الاجتماعية وما على شاكلتها ، وكتب التفسير والحديث والفقه وسائر الفروع ، وهذا النوع أقل أهمية وأخف قدرا من الناحية الأدبية لدى الأدباء والنقاد لقلّة ما يوجد فيه من فن وإبداع وبلاغة ، وأما النشر الأدبي فهو الذي يستعمل فيه الكتاب لغة فنية وبلاغية أرفع مستوى من لغة التخاطب والنشر العلمي ، وهو الذي يهتم به النقاد في جميع اللغات العالمية ، وللنشر الأدبي شكلان هما : الخطابة ، والكتابة الفنية و يقال لهذا الأخير النشر الفني أيضا ويشتمل على القصص المكتوبة والرسائل الأدبية بشتى أنواعها والكتابة التاريخية المنمقة وغيرها . (١)

إن اللغة الأردية عرفت جميع هذه التقسيمات للنشر التي تعارف عليها الأدب العربي و تناولتها الكتب الأدبية الأردية بالبحث والدراسة ، ومما لا شك فيه إن الخطابة والكتابة

(١) أنظر : شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النشر العربي ، (الطبعة السادسة ؛ مصر : دار المعارف ، د.ت.) ، ١٥ .

الفنية هما يتبوء ان المكانة العليا في أدب من الآداب العالمية و من بينها الأدب الأردني إلا أن الخطابة لم تكن قط ذات شأن في الأدب الأردني و من ثم لم يولها الباحثون كثيرا من الاهتمام فبقى النثر الفني هو الوحيد الذي يمثل الجانب الأدبي ، و فيما يلي يدرس الباحث أثر اللغة العربية في النثر الفني الأردني و في أقسامه و أغراضه المختلفة ثم يدرس هذا الأثر في الكتابات الدينية ، لأنها لا يسع له أن يتغاضى عنها ما دام في صدد الحديث عن أثر اللغة العربية في النثر الأردني ، و يرى الباحث أنها قد لا تصنف في النثر الأدبي فنيا لكن لها صلة قوية بالأدب ، و دور لا يمكن تجاهله في إثراء اللغة الأردنية و تطوير آدابها كما درسنا في الباب الثالث ، و من هذه الكتابات ما يمثل اللبنة الأولى للأدب النثري الأردني مثل رسالة سيد أشرف السمناني في الأخلاق و التصوف و كتاب معراج العاشقين ، و كذلك جميع الكتب النثرية التي ألقت من مطلع تأريخ الأدب الأردني إلى قيام كلية فورت و ليام كانت كتباً دينية ، حتى معظم الأعمال التي قام بها رواد الكتابة الأردنية مثل السير سيد أحمد خا و شبلي نعماني و حالي هي أعمال مصبوعة بالصبغة الدينية فكيف يسمح لأحد أن يخرج هذه الكنوز العلمية و الثروة الفكرية من إطار الأدب بحجة أنها أعمال دينية كما يحلو لبعض المعاصرين المعنيين بالأدب الأردني .

أقسام النثر

يقسم النثر إلى أقسام مختلفة من حيث اللفظ و من حيث المعنى ، أما من حيث اللفظ فقسمت الكتب الأردنية النثر إلى أربعة أقسام : المرسل ، و المرجز ، و المقفى و المسجع ، و مدار هذا التقسيم إنما هو على اقتران النثر بالوزن أو القافية أو عدم اقترانه بهما فإنه إما أن يخلو من الوزن و القافية و هو النثر المرسل ، و إما أن يقترب بالوزن دون القافية و

هو النثر المرجز ، وإما أن يقترن بالقافية دون الوزن و هو على قسمين لأنه إما أن يكون متوافق الفاصلتين في الحرف الأخير فقط وهو النثر المقفى ، وإما أن يكون مع ذلك متوافق الفقرتين في أوزان الكلمات أيضا و هو النثر المسجع .

و يبدو في أول وهلة أن الأردية تجاوزت العربية في تقسيم النثر من حيث اللفظ لأن الكتب العربية لا تذكر من هذه الأقسام غير الترسل و السجع و لكنها في الواقع جميع هذه الأقسام موجودة في العربية و إن اختلفت أسماءها و ذلك ليس مهما ، فالسجع في العربية يعرف بأنه :

”توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، و أفضله ما تساوت فقره“ (١)

و يلاحظ أن توافق الفاصلتين في الحرف الأخير هو الشرط الأساسي للسجع فكما اتفق الفاصلتان فيه وُجد السجع تساوت فقره أم لم تتساو ، و أما إذا تساوت فقره فيعد ذلك السجع أفضل ، و لن تتساوى بدون توافق الفقرتين أو الفقرات في أوزان الكلمات و هكذا حصلنا من التعريف نوعين من السجع : العادي و الأفضل و قد جعلتهما الأردية قسمين مستقلين من النثر فسمى النوع الأول بالنثر المقفى و الثاني بالنثر المسجع ، و قد جعلهما بعض الكتاب مترادفين ، و اعتبروهما قسما واحدا مثل العربية ، يقول نجم الغني :

”و لدى البعض أن النثر المسجع و المقفى مترادفان و هم يعرفون السجع

بأنه توافق كلمتين أخيرتين من فقرتين في القافية ، فقد قال السكاكي : إن

السجع في النثر كالقافية في النظم ، و إن التعريف المسجع المذكور هو

عندهم تعريف للكلام المرصع سواء أ في النثر كان أم في النظم“ (٢)

و أما النثر المرجز فهو أيضا موجود بالعربية و إن كان قد سمي فيها باسم آخر و

(١) علي الجازم ، البلاغة الواضحة ، ٢٦٩ .

(٢) بحر الفصاحت ، ١٠١١ .

اتخذ فيها لونا آخر و بالإضافة إلى ذلك أن نماذجه في العربية قليلة جدا حتى خفى وجوده لدى بعض الباحثين العرب الكبار منهم الشاعر الأديب الكبير الرصافي فقد أنكر بوجود الكلام المقترن بالوزن دون القافية قائلا: ”هذا القسم غير موجود في كلام العرب“، و لكن الدكتور أحمد مطلوب أقر بوجود هذا القسم في كلام العرب و سماه شعرا مرسلا، وقال معلقا على قول الرصافي هذا: ”ورد في الكتب القديمة بعض هذا الشعر الذي نفاه الرصافي“ (۱). وهذا يعني أن النثر المرجز و الشعر المرسل شيء واحد، قد تعددت التسمية و لكن المسمى واحد، فمن نظر إلى الوزن سماه شعرا، و من رآه غير مقترن بالقافية سماه نثرا.

النثر المرجز:

و هو النثر الذي يوجد فيه الوزن دون القافية و هو قليل جدا، و مثاله مقدمة كتاب ”انتخاب يادگار“ لأمير مینائی التي كتبها آغا غنی، و كل فقرة منها على وزن مفعول مفاعيل:

”دیوان حقیقت کے۔ مطلع کے ہیں دو مصرع۔ اک حمد الہی ہے۔ اک نعت پیہر ہے۔
اس مطلع روشن کے۔ معنی منور سے۔ ہر ذرہ بھی ہے واقف۔ سنتے ہیں ازل سے سب۔ یہ
مطلع نورانی۔ پر اس کے سوا اب تک۔ اس ساری غزل میں سے۔ اک شعر نہیں پایا۔ لیکن
مجھے ہاتھ آیا۔ اس وقت غنی موقع۔ میں سبکسو سنا تا ہوں۔ اس مطلع کی تاک۔ جو حسن ازل سے
ہے۔ اس وقت موافق میں۔ کیونکر نہ ثنا خواں ہوں۔ سامان غزل خوانی۔ کیا خوب مہیا
ہے۔ دربار میں حاضر ہیں۔ نقاد زرعنی۔ عالم کو سخن میرا۔ سننے کی تمنا ہے“ (۲)

و إن النثر المرجز قليل في العربية أيضا و يسمي فيها بالشعر المرسل، و هو كما قال أحمد مطلوب: ”التزام البحر الواحد و التحرر من القافية و قد كان معروفا عند العرب قديما

(۱) انظر: أحمد مطلوب، دراسات بلاغية و نقدية، (عراق: دار الرشيد للنشر، د.ت.)، ۲۹۵.

(۲) انظر: نجم الغنى، بحر الفصاحت، ۱۰۰۹.

، ومنه قول بعضهم :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك ☆ بملك يدي أن الكفاء قليل

رأى من رفيقيه جفاء و غلظة ☆ إذا قام يتتاع القلوص ذميم

فقالا أقلا و اتركا الرحل إننى ☆ بمهلكة و العاقبات تدور

و أضاف أحمد مطلوب قائلا : ” يبدو أن العرب لم يرتاحوا لهذا اللون من الشعر وعدوه عيبا و سموه ”الإكفاء“ تارة و ”الإجازة“ تارة أخرى “ (١)

النثر المقفى :

و هو السجع العادي بالعربية . يقال إن الشعر العربي بدأ بالرجز ، و النثر العربي بسجع الكهان ، ثم تفشت ظاهرة السجع و حوت الأمثال و الحكم و الخطب و غيرها ، و إن أقدم نماذج النثر العربي التي نعثر عليها عبارة عن النثر المسجع ، و قد ورد السجع في الكتاب و السنة و أقوال المأثورة عن صحابة رسول الله ﷺ و التابعين لهم ، و ظلت هذه الظاهرة تزداد شيئا فشيئا في عصرى الأموي و العباسي حتى أصبحت مطردة في أواخر القرن الثالث ، يقول شوقي ضيف في معرض الحديث عن العلاج و كتابه الطواسين :

” و واضح أن العلاج كان يستخدم في كتابه الطواسين السجع و بذلك لاءم

بين أسلوبه و أسلوب الكتابة في أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع فإن

السجع أخذ يعم في الكتابات الأدبية “ (٢)

و من السجع العربي قول لبيد بن ربيعة و هو يصف غرسة :

”هذه التربة التي لاتذكى نارا ، و لا تؤهل دارا ، و لا تسر جارا ، عودها ضئيل ،

و فرعها قليل ، و خيرها قليل ، بلدها شاسع ، و نبتها خاشع ، و أكلها جائع ،

(١) دراسات بلاغية و نقدية ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٢) تأريخ الأدب العربي ، (الطبعة الثالثة ؛ القاهرة : د.ت .) ، ٤ : ٥٣٤ .

والمقيم عليها ضائع، أقصر البقول فرعا، وأحسنها مرعى، وأشدّها قلعا
فتعسا لها و جدعا“ (١)

وقد جاء السجع في القرآن كثيرا ولا سيما في السور المكية، كقوله تعالى: ”في
سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود“ (٢)

وعن النبي ﷺ أنه قال: ”اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسِكاً تلفاً“ (٣)

ومن نماذج السجع من العصر العباسي الذي شارفت فيه هذه الصنعة ذروتها قول
الكندي الفيلسوف المتوفى ٢٦٠ هـ وهو يهدى إلى بعض إخوانه سيفاً ويكتب إليه:
”الحمد لله الذي خصك بمنافع ما أهدى إليك، فجعلك تهتزل للمكارم
اهتزاز الصارم، وتمضى في الأمور، مضاء السيف الماثور (اللامع)، و
تصون عرضك بالإرفاد (الإعطاء)، كما تصان السيوف في الأغمد، ويظهر
دم الحياة في صفحة خدك المشوف (المجلو)، كما يشف الرونق في
صفحات السيوف“ (٤)

و منها قول صاحب بن عباد المتوفى ٣٨٥ هـ:
”أحق ما قيل أمر القادم، أم ظن كأمانى الحالم؟ والله بل هو درك الأمان، و
إنه و نيل المُنَى سيّان، فمرحبا أيها القاضي براحتك، بل أهلا بك و بكافة
أهلك، و يا سرعة ما فاح نسيم مسراك، و وجدنا ريح يوسف من رياك“ (٥)

(١) انظر: عبد الحليم الندوي، تاريخ عربي أدب، (الطبعة الثالثة؛ دلهي الجديدة: ترقى اردو بيورو، ١٩٨٩م)، ١:

(٢) سورة الواقعة: ٢٨ – ٣٠.

(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة عضى الله تعالى عنه، انظر: صحيحه: كتاب الزكاة.

(٤) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ٤: ٥٦٤.

(٥) أحمد حسن زيات، تاريخ الأدب العربي، (الطبعة الرابعة والعشرون؛ بقية معلومات النشر غير موجودة)، ٢٣٨.

أما النثر المقفى في الأردية فقد عرفه نجم الغني بأنه : ” ما يشتمل على القافية ولا يوجد فيه الوزن و هو عكس المرجز “ (۱) ، و يشترط فيه أن يخلو كلماته عدا الفاصلة من الوزن و القافية (۲) ، ليكون متميزا عن النثر المسجع . و قد عده كثير من كتاب الأردية نوعا من أنواع السجع إذ اکتفوا بتقسيم النثر إلى المرجز و المسجع و المرسل ، و هؤلاء لا يفرقون بين المسجع و المقفى حيث لا يشترطون أن يكون في السجع توافق الوزن في جميع الكلمات فتعريف السجع عندهم هو تعريفه عند العرب بعينه ، و إذا وجد الوزن في كلمات السجع فيسمونه بالنثر المرصع ، و يقسم السجع عندهم إلى ثلاثة أقسام : المطرف ، و المتوازي ، و المتوازن و يسمى الموازنة أيضا ، و القسم الرابع هو المرصع . (۳)

و قال نجم الغني نقلا عن تلخيص المفتاح : إن بين السجع و الموازنة تباين ، و في كتاب مثل السائر الموازنة أخص من السجع . (۴)

و من أمثلة النثر المقفى رسالة بعث بها إحدى قرينات النواب واجد على شاه إليه تصور فيها هموم الهجر و الفراق ، و تشكو فيها عدم اكترائه لها و قلة اهتمامه بها :

”مجمع جو دو کرم۔ صاحب سیف و علم۔ حضرت سلطان عالم، زید عشقہ، بڑا ہے یہ ظلم و ستم۔
کہ تم نے محبت نامہ نہ کیا رقم۔ سچ کہو تمھے خدا کی قسم۔ کیوں ہو گئے ہم سے برہم۔ ہم کو
اسکا بہت ہے غم۔ کس نے الفت کی ہے کم۔ اپنا تو فرقت سے نکلتا ہے دم۔ کہ خیریت
سے لائے تم کو رب اکرم۔ پھر ہم تم ہوں باہم۔ اور نور چشم نگیں آرا بیگم۔ تسلیم کرتی ہے
ہو کر خرم“ (۵)

(۱) بحر الفصاحت ، ۱۰۰۹ .

(۲) امیر اللہ خاں شاہین ، اردو اسالیب نثر ”اسالیب النثر الأردی“ (دہلی : جمال برنتنک پریس ، ۱۹۷۷م) ، ۳۸ .

(۳) انظر : المصدر نفسه ، ۳۶ - ۳۸ .

(۴) انظر : بحر الفصاحت ، ۱۰۱۲ .

(۵) انظر : امیر اللہ خاں شاہین ، اردو اسالیب نثر ”اسالیب النثر الأردی“ ، ۳۸ .

و مثاله الذي قدمه نجم الغنى هو :

”معشوق کی ہنستی پیشانی میں بوستان مسرت کی شان۔ عاشق کی جبیں گلستاں کے باب
نجم کا عنوان۔ اسکی سرنوشت رنگین میں حسن کا افسانہ۔ اس کے سرخط گلزار میں عبارت
عاشقانہ۔ اسکی چوٹی ہنشتے کا جواب۔ اسکی زلفوں میں عشق پیچے کا پتہ و تاب۔ اسکی شیم غالیہ
بیز۔ اسکی ہوا وحشت انگیز۔ اسکا چہرہ ارغوانی۔ اسکا رنگ زعفرانی۔ اسکی بھویں شاخ بادام
سے بہتر۔ اسکی ابرو داغ لالہ احمر...“ (۱)

النثر المسجع :

هو ما تساوت فقره ، يقول نجم الغنى : ” هو أن تساوى جميع كلمات الفقرتين في

الوزن مع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير “ (۲) ، مثاله :

”کان ملاحت معدوم میان معدن بیوفائی چالاک یگانہ دلبر عیار کے شوق میں بے قرار
ہوں۔ اور جان صباحت موہوم دہان مخزن دلربائی سفاک زمانہ کافر طرار کے ذوق میں
اشکبار ہوں“ (۳)

”سیرت کی بھلائی بیان سے باہر۔ صورت کی صفائی گمان سے بڑھکر۔ سیرت میں سنجیدگی۔
صورت میں پسندیدگی“

و يسمى هذا النوع لدى البعض نثرا مرصعا ، و ههنا تجدر الإشارة إلى أن العرب قد

اهتموا بالترصيع في الوزن اهتماما بالغا ، يقول قدامة بن جعفر : ” من نعوت الوزن الترصيع

هو أن يتوخي فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به “ (۴) ، وعنى الكتاب

في الأردية بما قرره العرب من أصول و قواعد للسجع فيحسن عندهم إذا كان سليما من

(۱) انظر : بحر الفصاحت ، ۱۰۰۹ .

(۲) المصدر نفسه ، ۱۰۱۰ .

(۳) المصدر نفسه ، و الصفحة ذاتها .

(۴) نقد الشعر ، ۱۴ .

التكرار والتكلف ، رصين التركيب كما أشار إلى ذلك نجم الغنى وغيره من كتاب الأردية .

النثر المرسل

و يسمى في الأردية بالنثر العاري و هو النثر الذي لا يتقيد بالوزن و لا بالقافية .
و ينقسم النثر الأردني باعتبار المعنى إلى أربعة أقسام كذلك ، لأن النثر إما أن يكون
سلسا سهلا يفهم معناه بيسر و سهولة و إما دقيقا صعبا لا يفهم معناه إلا بالتأمل أو مراجعة
المعاجم ، و كل منهما إما أن يكون ساذجا هو ما لا يلاحظ فيه مراعاة اللفظ في أداء المعنى
المطلوب ، وإما منمقا هو ما لوحظ فيه مراعاة اللفظ في تأدية المعنى ، و إن أثر العربية في
هذا التقسيم واضح لأن جميع هذه الأقسام موجودة فيها ، و أمثلتها – كما ذكرها نجم الغنى
في كتابه ”بحر الفصاحت“ ما يلي :

السهل الساذج :

يسمى في الأردية بـ ”سليس سادہ“ ، هو ما يفهم معناه بسهولة و لم تكن فيه
مراعاة لفظية كمقطعة السير سيد التالية :

”آمدنی کے ذریعوں میں بظاہر دو ذریعے ایسے معلوم ہوتے ہیں جو تمام ذرائع کو حاوی
ہیں ایک زراعت اور دوسرا تجارت مگر ان دو ذریعوں میں زراعت تو ایک ایسی چیز ہے
کہ اس میں انسان ایک خاص قسم کی ترقی کر سکتا ہے اور وہ بھی ایک حد معینہ تک مگر
تجارت ایک ایسا عام اور قابل ترقی ذریعہ ہے کہ اس کے سبب سے اصناف و انواع کی ترقی
حاصل کرنے کا موقع مل سکتا ہے اور اس کے واسطے کوئی ایسی حد نہیں نکلتی جس کے آگے
ترقی ناممکن ہو“ (۱)

الدقیق الساذج :

يسمى هذا النوع من النثر في الأردية بـ ”دقیق سادہ“ هو ما لا يفهم معناه إلا بصعوبة

(۱) بحر الفصاحت ، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶ .

و لكن يكون خاليا من مراعاة لفظية ، مثل كلمة التقديم للمولوي عبد الحق على المعجم
”أمير اللغات“ :

”ہر زبان جو مافی الضمیر کی ترجمان ہے اپنی خصوصیات میں ضرور امتیاز رکھتی ہے اگرچہ
وہی مفردات وہی مرکبات وہی کنائے وہی تمثیلیں وہی مقام استعمال وہی مثلیں وہی
مقولے ہیں جو لغات میں مستعمل ہیں لیکن خصوصیات لسانی کا بتانا نہایت مشکل اور نکتہ
لائخل ہے۔ یہ مسلم ہے کہ لغت کا موضوع لفظ مفرد ہے، مفردات اصلی، مادے کی جستجو،
اشتراک لفظی یا معنوی، حقیقت یا مجاز بتانا اسکے عوارض ذاتی اور محل بحث ہیں۔ لیکن اسکے
موضوع کو جو مختلف خلطوں سے مخلوط ہو کر ہر خاص و عام کی زبان پر آتا ہے اس طور ملحوظ
رکھنا کہ خاص زبان اور اسکے الفاظ اور مستعملات اخالیط ناگہانی سے الگ ہو کر ممتاز ہیں یا
بحث کے مقامات ان عوارض سے الگ ہوں جو عوارض ذاتی یا نوع عوارض ذاتی سے جدا
اور اعراض غریبہ میں داخل یا اسکے عین ہیں کوئی آسان امر نہیں...“ (۱)

السہل المنمق :

هو ما يكون سهل المعنى و لكن توجد فيه مراعاة لفظية ، و اسمه في الأردية ”سلیس
رنگین“ مثل الفقرة التالية المأخوذة من كتاب ”فسانه عجائب“ :

”اس سال نیا ساز و سامان ہے، ہولی شب برات سہار سے دست و گریبان ہے، باغبان
ازل دفیئہ چمن نکالے گا، بوٹہ پتا جو بن نکالے گا نسیم سحر غنچوں کی گانٹھ ٹٹولنے لگی، غیر اور
گلال گرہ سے کھولنے لگی، تختہ لالہ چراغان کا ڈھنگ دکھاتا ہے، فوارہ پچکاری کا رنگ
دکھاتا ہے...“ (۲)

الدقیق المنمق :

(۱) بحر الفصاحت، ۱۰۱۶ .

(۲) المصدر نفسه، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷ .

هو القسم الرابع و الأخير من النثر باعتبار المعنى ، يقال له في الأردية ” دقيق رنگين“ و هو ما لا يفهم معناه إلا بالتأمل و الإمعان ، و يشتمل أيضا على مراعاة لفظية مثل القطعة النثرية التالية التي عرّف بها صاحب ” تذكرة الشعراء“ الشاعر الكبير ذوق الدهلوي :

” ذوق تخلص ، طوطى شكرستان شیرین زبانی ، بلبل چمن زار رنگین بیانی ، صیر فی نقود کمال ،
دستہ بند رنگین مقال ، بانی بنائے فصاحت ، میزاب گلشن بلاغت ، فارس مضمار سخن دری ،
شہسوار عرصہ معنی پروری ، مسند نشین دیوان دانش و آگاہی استاد حضرت ظل الہی شیخ ابراہیم
مخاطب بخاقانی ہند...“ (١)

أغراض النثر

تأثر النثر الأردني من اللغة العربية في أغراضه تأثره منها في أقسامه ، فجميع أغراض النثر التي عرفت في اللغة الأردنية مأخوذة من الأدب العربي ، و معظمها دخلت الأردنية بأسمائها العربية و تعريفاتها العربية و الأشكال الفنية المتعارف عليها في العربية ، و من أهم هذه الأغراض :

- ١ – الأمثال و الحكم (و تلحق بها الوصايا و لكنها لا توجد في الأردنية أو تكاد) .
- ٢ – القصص المكتوبة (القصة ، و الرواية ، و الحكاية) .
- ٣ – الخطب (و يقتصر هذا الغرض في الأردنية على نوع منها و هو الخطب الدينية) .
- ٤ – الرسائل و المكاتيب (و في الأردنية يحتوى هذا الغرض على الرسائل الإخوانية فقط ، أما الرسائل الديوانية فهي قليلة جدا تكاد لا تذكر) .
- ٥ – السير و التراجم (و يدخل في هذا الغرض جميع أنواع الكتابة التاريخية ، مثل : السير ، و السير الذاتية ، و المغازي ، و المعاجم ، و الطبقات ، و الرحلات و غيرها)

(١) بحر الفصاحت ، ١٠١٨ .

٦ - المقالات الأدبية (و يشتمل هذا الغرض على الدراسات الأدبية بأنواعها شتى ،
و قد يتسع فيشمل النقد الأدبي و التأريخ الأدبي و غيرهما) .

١ - الأمثال و الحكم :

لا يخلو أدب من الآداب العالمية من الأمثال الحكم و لكن الأدب العربي يمتاز كلها
بكثرة ما فيها من أمثال حكمية و أمثال مبنية على الحوادث ، و لا شك إن هذه الأمثال و الحكم
تعد ثروة أدبية من ثمار التجارب الطويلة و العقول الراجحة ، لقد عنى العرب بتدوينها في
صدر الإسلام فدونها عبيد بن شربة و صحرار العبدي في أيام معاوية و قد ضاع هذان الكتابان
ثم دونت الكتب الأخرى مثل : مجمع الأمثال للميداني ، و جمهرة الأمثال للعسكري ، و
المستقصى للزمخشري و الفاخر للمفضل بن سلمة و غيرها ، و تعتبر هذه الكتب من أمهات
الكتب الأدبية العربية .

و كان أوائل الكتاب في الأردية - كما عرفنا - قد نشأوا في حضارة العربية و ترعرعوا
في سلطانها فكانوا مثقفين بثقافتها و بارعين في آدابها الحافلة بهذه الأمثال فحاكوا اللغة
العربية في كتاباتهم مستعملين هذه الأمثال و الحكم بالعربية تارة و مترجمة إلى الأردية تارة
أخرى .

و هكذا دخلت اللغة الأردية كثيرا من الأمثال و الحكم العربية و أصبحت جزءا لا
يتجزأ من هذه اللغة فاستعملها من أتوا بعدهم من الكتاب على اختلاف مستواهم العلمي و
الثقافي في جميع أنواع النشر ، و إن هذه الظاهرة إن دلت على شئ فإنما يدل على تأثير اللغة
العربية القوي في هذه اللغة على الرغم من كونها في منأى عن البلاد العربية ، و قد ذكر
الباحث مجموعة من هذه الأمثال و الحكم التي يكثر تردها في الكتابة و المحادثة في
فصل من الباب الرابع ، و ههنا يذكر بعض النصوص النثرية التي اشتملت عليها :

يقول نجم الغني في مقدمة كتابه ” بحر الفصاحت :

”یہ تو یقین ہے کہ جو دانا اور دور اندیش ہیں وہ بسبب اپنی بلند حوصلگی کے میرے کلام کی پستی کو اپنی طرف کھینچیں گے اور بلحاظ من ضحك ضحك کے حاسدانہ مجھ پر نہ ہنسیں گے کہ اصل ماخذ میرا مقالات اساتذہ سلف و خلف ہے پس عیاذاً باللہ جس کسی نے نکتہ چینی اور اظہار عیب میں سعی کی تو اس نے گویا دست گستاخ دامن اساتذہ میں مارا کہ میں ان کا مقلد اور پیرو ہوں“ (۱)

يقول امداد امام اثر :

”معلوم ہوتا ہے خذ ما صفا و دع ما كدر کا مضمون اس کے گوش مبارک تک پہنچا ہی نہیں“ (۲)

يقول مرزا محمد رضا :

”ثانیاً یہ بات بھی كالنار علی العلم ہے“ (۳)

و بالإضافة إلى ذلك نجد في الأردية عددا كبيرا من الأمثال و الحكم المترجمة من اللغة العربية ، مثل ”دام كرائے كام“ و هو المثل العربي القائل : النقود تحل العقود ، و ”پانی آیا تیمم برخاست“ و هو ترجمة المثل العربي : إذا حضر الماء بطل التيمم ، و ”تدبیر کے پر جلتے ہیں تقدیر کے آگے“ و هو كما يقال في العربية : إذا حلت المقادير ضلت التدابير ، و كذلك نجد أن في الأردية يضرب كالعربية المثل للفصيح بسحبان و للجواد بحاتم و للماكر بالثعلب و غير ذلك .

۲۔ القصص المكتوبة :

إن القصة غرض من الأغراض الأصلية من النثر العربي ، و كانت العرب في الجاهلية

(۱) بحر الفصاحت ، ۴ .

(۲) كاشف الحقائق ، ۹۲ .

(۳) انظر شبلي نعماني ، موازنة أنيس و دبیر ، ۴۰ .

مشغوفين بالقصص و الحكايات فكانوا يعقدون ندوات سمر يجتمعون فيها كل ليلة بعد العشاء فيصغون إلى القصص البطولية التي يقص عليهم القصص ، يقول شوقي ضيف :
 ”إن النضر بن الحارث المكي كان يقص على قريش أحاديث عن أبطال
 الفرس أمثال رستم وإسفنديار ، وأكثر ما يستهويهم من القصص أحاديث
 قصاصهم عن أيامهم و حروبهم“ (١)

وإن أيام العرب و الملاحم بين القبائل العربية كانت منبعاً فياضاً لقصص العربية ، و قيل إن أبا الفرج الاصبهاني جمع في كتاب منه حوالى ألفاً و سبعمائة يوم من أيام العرب ، و يكشف لنا القرآن الكريم عن صفحة مشرقة من ازدهار القصة في ذلك العصر ، و مما يدل عليه أن القرآن الكريم نفسه يروى لنا عشرات من القصص المتصلة بالأنبياء عليهم السلام و بالأمم الماضية ، و سيمت إحدى سورته باسم القصص ، و وردت كلمة القصة و ما شاركتها في الاشتقاق في خمسة عشر موضعاً منها قوله تعالى : ”نحن نقص عليك أحسن القصص“ (٢) و ”لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب“ (٣) و ”فاقصص القصص لعلهم يتفكرون“ (٤) و يروى عن النبي ﷺ أنه كان يقص ويستقص و يستمع القصة ، و قد استأذن تميم الداري أمير المؤمنين عمر أن يقص في مسجد النبي ﷺ يوم الجمعة عقب الصلاة فأذن له بذلك ، كما أجاز أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حسن البصري أن يقص على المسلمين في المسجد ، وبدأ تدوين القصص العربية منذ بداية العصر الأموي كما مر آنفاً . (٥)

(١) الفن و مذاهبه في النثر العربي ، ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة يوسف : جزء آية ، ٣ .

(٣) السورة نفسها : جزء آية ، ١١١ .

(٤) سورة الأعراف : جزء آية ، ١٧٦ .

(٥) انظر : محمود تيمور ، القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره ، (مصر : جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العالية ، ١٩٥٨ م) ، ٣٠ - ٤٥ .

و نضج فن القصة عند العرب في أواخر العصر العباسي ، و قد أسهمت القصص المنقولة إسهاما بارزا في إثراء القصة العربية و على رأسها كليلة و دمنة ، و من أشهر القصص العربية قصة عنتر ، و قصة براق ، و قصة بكر و تغلب ، قصة شيان مع أنوشيروان ، و قصص ألف ليلة و ليلة و كتب سهل بن هارون المتوفى ٢١٥هـ مثل : ثعالة و عفراء عارض بها كليلة و دمنة ، و النمر و الثعلب ، و وامق و عذراء و غيرها ، و من الكتب التي جمعت القصص العربية كتاب البخلاء للجاحظ ، و التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي ، و المقامات للهمذاني و الحريري ، و رسالة الغفران للمعري و غيرها .

و هكذا نرى إن النشر العربي حافل بأدب القصة بداية من أصول الأمثال العربية التي تعد بحق ينبوعا للقصص العربية ، و مرورا بالقصص المنقولة ، و وصولا إلى القصص الناضجة ذات الطابع العربي الخاص ، و يتضح مما سبق خطأ من أنكروا وجود القصة الفية في النشر العربي ، و رأوا القصة العربية الاتباعية أدبا ركيكا لا قيمة لها ، و مثلهم كثير من النقاد و الكتاب المعاصرين في أدبنا الأردني الذين ذهبوا مذهبهم ، و كل من أولئك و هؤلاء يعتبرون القصة فنا من الفنون المستوردة من الغرب ناسين أن للأدب الشرقي طبيعة خاصة به فلا ينبغي أن يقاس على الآداب الغربية ، يقول محمود تيمور و هو يرد عليهم :

” سارعنا إلى الإنكار على الأدب العربي أن فيه قصة و ما كان ذلك الإنكار إلا لأننا وضعنا نصب أعيننا القصة الغربية في صياغتها الخاصة بها و الإطار المرسوم لها ، و نتخذها المقياس و الميزان و فتشنا في أدبنا العربي ، فإذا هو قد خلا منها أو يكاد ، و شد ما أخطأنا في هذا الوزن و القياس ، فللأدب العربي قصص ذو صبغة خاصة به و الإطار الموسوم له “ (١)

و قد وضعت القصص الأردنية (داستان) على نمط القصة العربية ، و إن رحلة أدب

(١) القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره ، ٢٦ .

القصة في الأردية بدأت بالقصص المنقولة من العربية و الفارسية ، و لا نكون مخطئين كل الخطأ إذا قلنا إن القصة الأردية القديمة كلها تتصل بالقصة العربية بطريقة أو بأخرى ، فمنها ما ترجم من العربية مباشرة ، و منها ما ترجم مما نقل إلى الفارسية من أصل عربي ، و منها ما كانت فكرته الرئيسة مأخوذة من العربية ، و إن القصة الأردية القديمة كلها تدور حول شخصيات عربية و مواقع عربية ، يقول البروفيسر جيان تشند :

”اردو داستانوں کی جائے وقوع یا تو مشرق وسطی کے مقامات ہیں یا ایسے شہر جن کا وجود فرضی ہے“ (۱)

و مما يدل على إقبال الكتاب و الناس جميعا على القصة العربية أنه توجد في الأردية عشرات من التراجم لألف ليلة و ليلة ، و كليلة و دمنة ، فقد ذكر جيان تشند ست عشرة ترجمة أردية لكتاب ألف ليلة و وحده و ثلاث مجموعات من قصصها ، منها :

۱ — ”الف ليله اردو“ لشاكر علي ، و في عام ۱۸۰۳ م كان الكتاب قيد الطبع في كلية فورت وليام بکولکاتا .

۲ — ”حکایات جلیلة“ لشمس الدين احمد ، في مجلدين ، طبع في تشنائی (مدراس) عام ۱۸۳۶ م و ۱۸۳۹ م .

۳ — ”الف ليله“ لعبد الكريم ، في أربعة أجزاء ، طبع عام ۱۸۴۲ م .

۴ — ”الف ليله“ لحيدر علي الفيض آبادي ، في عشر مجلدات ، طبع المجلد الأول عام ۱۸۴۷ م .

۵ — ”هزار داستان“ لمنشی حامد علي خاں ، مطبعة نولکشور ، كانپور : ۱۸۸۹ م .

۶ — ”شبستان حيرت“ لمرزا حيرت الدهلوي ، في أربعة أجزاء اشتملت على مأتين و خمسين ليلة .

(۱) اردو کی نثری داستانیں ، (لکناؤ : اتر پردیش اردو اکادمی ، ۱۹۸۷ م) ، ۸۵ .

- ٧- "الف ليله" لرتن ناتھ سرشار، في مجلدين، طبعاً عام ١٩٠١ م.
- ٨- "الف ليله و ليله" للدكتور ابو الحسن، في سبع مجلدات، طبع في دلهي، انجمن ترقى اردو هند ما بين عامي ١٩٤٠م - ١٩٤٤م. (١)

و كذلك ترجم عدد من الكُتّاب في عصور مختلفة كتاب كليله و دمنه إما مباشرة و إما عن طريق ترجمته الفارسية المسماة بـ "انوار سهيلي" و أشهرها :

- ١- "ترجمة انوار سهيلي" لمؤلف مجهول، أنجز هذا العمل في القرن الثامن عشر.
- ٢- "محيط دانش" لمنشى لاله رام، و قد ألف في بداية القرن التاسع عشر.
- ٣- "مثنوى دانش" (الترجمة المنظومة) لأفروز آفاق و شهرت الدهلوي.
- ٤- "خرد افروز" لحفيظ الدين احمد، و قد تمت هذه الترجمة عام ١٨٠٣ م.
- ٥- "بستان حكمت" لفقيه محمد جوياء، و قد أتمها عام ١٨٣٦ م.
- ٦- "مثنوى كليله دمنه" (ترجمة كليله دمنه المنظومة) لقدر البلجرامي. (٢)

و لندرس الآن أثر اللغة العربية في أهم القصص الكلاسيكية لأن هذا هو الموضوع الوحيد الذي لم ينل شيئاً من العناية و الاهتمام من قبل الباحثين و النقاد في أدبنا الأردني فهم يتحدثون عن كل ما يتصل بالقصة الأردنية، مثل حبكتها، و بيئتها، و شخصياتها، و فكرتها، و أغراضها، و ما على شاكلتها من عناصر القصة، و كذلك يناقشون طوالتها حواراتها و ما في هذه القصص من دروس خلقية و دقة التصوير للمجتمع فيوجد في دراساتهم المتصلة بالقصة كل شيء سوى أثر العربية فيها، و هو موضوع مهم يحتاج إلى دراسات جدية و مسهبة، أما الباحث فيكتفى بأن يشير إلى بعض جوانب أثر العربية في القصص الأردنية.

- ١- "سب رس" و هذه القصة من أشهر القصص الأردنية و أقدمها، ألفها ملا وجهي

(١) انظر: اردو كى نثرى داستانیں، ٤٢١-٤٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ٤٥٧، ٤٥٨.

في سنة ۳۶ - ۱۶۳۵ م، و هي تمثل النثر الأردني في القرن السابع عشر، قد ادعى وجهي في مقدمة الكتاب بأنه عمل اختراعي و لكن من الباحثين من يرون أنه مأخوذ من القصة الفارسية ”حسن و دل“ التي ألفها فتاحي النيشابوري على أساس قصة عربية، أما أسلوب ”سب رس“ فتتم بكل وضوح عن أثر العربية القوي، و أهم ما يتميز به أسلوبه وفرة السجع على نمط القصة العربية و لاسيما المقامات، و إن مؤلفه لا يقتصر على فقرتين مسجعتين و إنما يأتي بخمس أو سبع قواف على التوالي، و التألق في الكتابة، و استعمال الكلمات العربية و الأمثال و الأقوال العربيتين، يقول جيان تشند:

”سب رس کا اسلوب فسانہ عجائب کی طرح رنگین مرصع اور مسجع ہے..... وہ محض دو مسجع فقروں پر بس نہیں کرتے کم از کم پانچ سات قافئے ضرور لاتے ہیں.... جابجا عربی فارسی اردو اقوال اور ضرب الامثال سے کام لیا ہے“ (۱)

تبتداً القصة بكلمات تالية تتجلى فيها جميع هذه الميزات المذكورة لأسلوبها:

”تمام مصحف کا معنی الحمد للہ میں ہے مستقیم۔ ہو تمام الحمد للہ کا معنی بسم اللہ میں ہے قدیم۔
 ہو تمام بسم اللہ کا معنی بسم اللہ کے ایک نقطے میں رکھا ہے کریم۔ سمجھ دیکھ خاطر لیا اتال۔
 حدیث بھی یوں آئی ہے کہ العلم نقطة کثرها جهال“.....“ (۲)

و قال وجهی وهو یختتم کتابه :

”الحمد للہ دونوں کا ہوا وصال۔ دل اپنا خوش تو سب عالم خوشحال۔ دل کو ملیا جیو کا جانی۔ یو وصال مبارک یو خوش ارزانی۔ ایتی جفا دل پڑی تو میسر ہوئی وصال کی گھڑی۔ مرداں نے مشقت سوں امید کے دروازے کھولے ہیں۔ من طلب شیئا جدا فوجد کر بولے ہیں“۔ (۳)

(۱) اردو کی نثری داستانیں، ۱۲۹۔

(۲) سب رس، ترتیب و رقدیم: الدكتور عبد الحق، (کراتشي: انجمن ترقی اردو پاکستان، ۱۹۵۲ م)۔

(۳) نفس المصدر۔

۲ ”نو طرز مرصع“ و هذه القصة هي أكثر الأعمال شهرة في المجال الذي نحن بصددده في القرن الثامن عشر، ألفها مير محمد عطا حسين خاں تحسين في سنة ۱۷۷۵م في أسلوب متصنع ومتأنق جدا، و في عبارات حافلة بالكلمات العربية و الفارسية مما أدى إلى عدم اختيارها للطباعة في كلية فورت وليام كما صرح بذلك مديرها جل كرسى في مقدمة كتاب ”باغ و بهار“ (۱)، و علما بأن قيام كلية فورت وليام كان نقطة انعطاف في تاريخ النشر الأردني حيث بدأت حركة قوية تحت إشرافها عن طريق الكتاب الموظفين فيها لتنهيد النشر و إبعاده عن أثر العربية و الفارسية و ما كان ذلك إلا لتحقيق الأهداف الاستعمارية وليس كما ظن كثير من الباحثين و الكتاب أن الكلية تستهدف بجهودها خدمة اللغة الأردنية .

و نموذج نثرها :

”جس وقت زلف خاتون شب کی کمر تک پہنچی اور چشم خلائی کی نمار نشہ غنودگی کے سے سر مست خواب غفلت کے ہوئی یکا یک ایک صندوق چوبیس فراز دیوار حصار کے سے مانند خورشید کے برج حمل کے سے جلا بخش دیدہ تماش بین کا ہوا۔ فقیر واردات اس عجائبات کے سے کمال متعجب ہوا کہ آیا یہ خیال طلسمات کا ہے یا مسبب الاسباب حقیقی نے اوپر اس بیکس کے نظر ترحم کی فرما کے خزانہ غیب سے دولت غیر مترقب مرحمت کی“ (۲)

۳ — ”داستان امیر حمزہ“ ہی مجموع قصص متسلسلة تقع في ست و أربعين مجلدا ضخما ولا شك أنها أطول القصص الأردنية بلا نزاع، قد اختلف الكتاب في أصلها و تأريخها، و في الحقيقة إنها مؤلفة — مثل ألف ليلة و ليلة في العربية — من الحكايات و القصص التي تجمعت بتوالي الأجيال مما ترجموه أو وضعوه، نقلها إلى الأردنية أمان على خاں غالب اللكناوي ثم أضاف إليها القصص كثيرا .

(۱) انظر: اردو کی نثری داستانیں، ۲۰۴ .

(۲) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها .

أما أصلها فقد أنكر جيان تشند بكونها عربية الأصل ، و لكن شمس الرحمان فاروقى جمع في كتابه ” ساحرى شاهى صاحب قرانى “ (١) أكثر من عشر إحالات تتحدث عن أصل هذه القصة و مصنفها أو مصنفيتها ، و معظمها يشير إلى أن لها أصل عربي و منها ما ذكره الأستاذ فاروقى نقلا عن سهيل بخاري أن أصل هذه القصة هو كتاب عربي اسمه ” مغازي حمزة “ ألف ما بين قرنى التاسع و العاشر ، و منها ما جاء في أحد كتبها ” زبدة الرموز “ أن هذه القصة تبني على مآثر حمزة بن عبد المطلب البطولية التي جمعها أحد الفصحاء العرب و هو الشيخ مسعود المكي و أضاف إليها أشياء كثيرة من عنده (٢) ، و منها ما ورد في ” رموز حمزه “ و هو كتاب آخر من الكتب التي تشملها هذه القصة ؛ أنه تعددت رواياتها أصحها ما بلغنا عن عباس رضى الله عنه . (٣)

و إن جيان تشند نفسه ذكر كتابا عربيا باسم ” سيرة الأمير حمزة البهلوان الكبيرة “ و قال : إن هذا الكتاب طبع من مصر في ثلاث مجلدات (٤) ، و قال أيضا نقلا عن الشاعر الفارسي الكبير محمد تقي بهار: إن بطل هذه القصة هو حمزة بن عبد الله الخارجي و ليس حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، و هى عبارة عن المعارك التي خاضها بطلها مع الخلافة العباسية في عهد هارون الرشيد ، و الرحلات التي قام بها مع رفاقه في الهند و السند و الصين و الروم و سرنديب وغيرها ، و قد جمع أتباعه أخبار تلك المعارك و الرحلات ثم أدخلوا فيها اسم حمزة عم الرسول ﷺ ليتلقى رواجها و قبولاً لدى عامة المسلمين . (٥)

(١) انظر : المجلد الأول في المباحث النظرية ، (دلهى الجديدة : قومی کونسل برائے فروغ اردو ، ١٩٩٩ م) ، و هذا الكتاب عبارة عن ناتج دراسة استغرقت سنوات طوال و لعلها أولى دراسات قامت على أسس علمية رزينة حول أكبر عمل أدبي أنتجته اللغة الأردية .

(٢) انظر : ساحرى شاهى صاحب قرانى ، ٣٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٤٢ .

(٤) انظر : اردو کی نثری داستانیں ، ٦٨٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٦٩٢ .

و إضافة إلى عروبة هذه القصة أصلا نجد فيها كثيرا من العناصر العربية ، و هي نموذج من أسلوب مسجع و إنشاء متأنق مثل القصص العربية القديمة ، و من الأثر العربية أن للشخصيات الهندوسية فيها أسماء عربية .

٤ - ”فسانہ عجائب“ ألفها رجب علي بيح سرور اللکناوی عام ١٨٢٤ م ، و لما أراد سرور تأليفها أشار عليه بعض أصدقائه و طلب منه أن يتبع فيها أسلوبا سهلا وفقا للغة المحادثة اليومية لكيلا يضطر إلى اختلاف أزقة فرنجي محل (١) لشرح عباراتها فنزولا إلى هذه الرغبة و تأثرا من الحركة التي قادتها كلية فورت و ليام الداعية إلى الكتابة السهلة حاول سرور أن يتجنب من استعمال الكلمات العربية و الفارسية الصعبة و الغريبة ، و قد أخرج الكلمات الكثيرة من هذا النوع في الصياغة النهائية قبل الطباعة ، كما يقول نفسه :

”نیا از مند کو اس تحریر سے نمود نظم و نشر وجودت طبع کا خیال نہ تھا شاعری کا احتمال نہ تھا بلکہ نظر ثانی میں جو لفظ دقت طلب غیر مستعمل عربی و فارسی کا مشکل تھا اپنے نزدیک اسے دور کیا۔۔۔“ (٢)

و لكن مع ذلك يشكو الكتاب و الباحثين من كثرة ما فيها من كلمات عربية و فارسية يقول جيان تشند : إن تضخم الكلمات العربية و الفارسية في ”فسانہ عجائب“ أمر مسلم به ، و يقول أيضا : إنه مثقل بالكلمات العربية . (٣)

إن التراکيب العربية و الاقتباس من القرآن و السنة من الخصائص الأخرى التي عمت آثارها في هذا العمل ، يقول سرور في مستهل القصة :

”سزاوار احمد و ثنا۔ خالق ارض و سما جل و علا صانع بیچون و چرا ہے۔ جس نے رنگ بے ثباتی

(١) فرنجي محل : حیئ من الأحياء السكنية في مدينة لکناؤ كانت تسكن فيها أسرة علمية من أولاد الشيخ نظام الدين و أخوه الشيخ قطب الدين ، و قد برز منهم علماء أجلاء حملوا لواء العلم جيلا بعد جيل .

(٢) انظر : اردو کے نثری داستانیں ، ٥٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٩ .

سے بایں رنگارنگی تختہ چمن پر از لاله و گل، جزو کل بنایا... اور انسان ضعیف البیان کو اشرف
المخلوقات فرمایا... صفت اسکی محال ہے... جسکی شان میں منبر صادق یہ فرمائے۔ دوسرا اس
عہدے سے کب بر آئے، ما عرفناك حق معرفتك۔

بعد حمد خالق جن و بشر۔ حاکم قضا و قدر۔ مبداء شام و طالع سحر۔ نعت سید کائنات۔ خلاصہ
موجودات... اس کے حق میں یہ حکم آیا ہے۔ چشم غور دیکھو کسی اور نے بھی یہ رتبہ پایا ہے،
لولاك لما خلقت الأفلاك، سر حلقہ اولین۔ خاتم المرسلین۔ صفت کریم۔ احمد بے میم،
محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ و آلہ الطاہرین و أصحابہ المکرمین و سلم“ (۱)

و من القصص الأردية المعروفة الأخرى ”آرائش محفل“ لحيدر بخش حيدري الذي
ترجمها من الفارسية لكلية فورت وليام في سنة ١٨٠١ م، و ”باغ و بهار“ لميرامن الدهلوي
، وقد نقلها أيضا من الفارسية عام ١٨٠٢ م، و كان حينئذ يعمل مترجما في الكلية المذكورة
و يعتبر هذا العمل أول نموذج للنشر المرسل في تأريخ الأردية، و ”زبدة الخيال“ لعالم على،
وهي قصة طويلة من القصص المنقولة من الفارسية تمتد في خمسة عشر مجلدا. (۲)

و إن هذه القصص كلها جاءت متأثرة من العربية و إن كانت قد نقلت من الفارسية
لأنها كانت في حد ذاتها متأثرة من العربية.

و إن الروايات التي ألقت بالأردية لا يختلف كثيرا عن القصة الطويلة (داستان) إلا أن
لغتها أقرب إلى لغة المحادثة اليومية منها إلى لغة القصة المصنعة التي تشبه إلى حد كبير من
لغة المقامات العربية، و ثانيا إن بيئتها و شخصياتها أيضا أقرب إلى الواقع الاجتماعي منه إلى
السحر و الشعوذة خلافا للقصة، و قد ألف نذير احمد سلسلة من الروايات مثل: ”مرآة
العروس“ كتبها في سنة ١٨٦٩ م وهي أولى الروايات الأردية و ”بنات النعش“ كتبها حوالي

(۱) فسانه عجائب ترتيب و تقديم: أطهر پرويز، (الطبعة الأولى؛ اله آباد: سنجم بيلشرز، ١٩٦٩ م) ١٠٣، ١٠٤.

(۲) انظر: سنبل نجار، اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، (عليجہ: ایجوکیشن بک ہاؤس، ۲۰۰۳ م)، ۶۰ و ما بعدها.

١٨٧٢م، و توبة النصوح في ١٨٧٧م، وابن الوقت في ١٨٨٨م، و "ايامي" و روياى صادقة (الرؤيا الصدقة) في ١٨٩٤م، و إن الظاهرة البارزة الأولى التي تلفت انتباهنا في هذه الروايات أن اسماءها كلها عربية، و إنها تشبه إلى أبعد حد بالروايات العربية التي ألفت في بداية عصر النهضة .

و أما الحكاية فهي عبارة في الأردنية عن قصة دينية أو تاريخية قصيرة لم تراع فيها الأصول الفنية للقصة، تهدف إلى تهذيب الأخلاق و نشر الوعي الديني، و إن الحكايات الأردنية كلها أو جلها منقول من العربية مثل قصص الأنبياء و الصحابة و الأولياء و الصالحين، و إن أثر العربية في أسلوبها و صياغتها و لغتها واضح و بين .

و مما يدل على أثر العربية في القصة المكتوبة الأردنية أنها زاخرة بالتشبيهات و التلميحات العربية، فبطلها يكون دائما في الجمال ثاني يوسف و في العشق محسود قيس بن مُلَوَّح (مجنون ليلي) و في الجود متفوقا على حاتم و في العقل أستاذا لأرسطاطاليس . و إن من الخصائص العامة للقصة الأردنية الإقبال على السحر و الشعوذة، و الإطالة، و النثر المنمق، و براعة الوصف، و تصوير المجتمع بنواح مختلفة، و استنباط النتائج و غيرها و معظمها مما ذكره محمود تيمور من خصائص القصة العربية القديمة . (١)

٣ - الخطب :

تتنوع الخطب العربية إلى أنواع كثيرة أهمها نوعان : خطب المواعظ الدينية و خطب السياسة و الحكم، أما في الأردنية فلا يوجد فيه النوع الثاني من الخطب لأنه قد طوى بساط حكم المسلمين و سياستهم في الهند قبل ازدهار هذه اللغة، إلا أن خطب بعض زعماء حركة الاستقلال قد تصنف في هذا النوع، و أما النوع الأول من الخطب فكثيرة و إنها تشبه في جميع سماتها بالخطب العربية الدينية، أبرزها الابتداء بالحمد و الصلاة

(١) انظر : القصص في أدب العرب، ماضيه و حاضره، ٥٨، ٥٩ .

والسلام على رسول الله ﷺ، و يسمى هذا الجزء من الخطب بالخطبة المسنونة و تكون غالبا باللغة العربية، و الاستعمال ”أما بعد“ بعد الحمد و الصلاة، و الختام بالفقرات العربية المأثورة مثل: ”وما علينا إلا البلاغ“، و ”آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين“ و ”سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين“ و الاقتباس بالقرآن و الحديث أثناء الخطبة و غيرها .

أما موضوعاتها فهي موضوعات الخطب الدينية العربية نفسها مثل : الحث على التمسك بالكتاب و السنة، و الدعوة إلى اتباع الرسول ﷺ و أصحابه، و التخلق بأخلاق الإسلام، و التذكير بالآخرة، و الزهد في الدنيا، و الترغيب و التهيب و غيرها .

إن كثرة الفرق الدينية المتناحرة و المتناطحة فيما بينها و التعصب المذهبي من الأسباب التي جعلت الخطابة تزدهر و تنتشر في الأردن و هذا النوع من الخطابة أشبه بالخطابة السياسية في صدر الإسلام منها بالخطابة الدينية، و الخطبة من هذا النوع تتوجه إلى العقل بالمنطق و الحجة و البرهان، و تزخر بأنواع البلاغة و تصاريف الكلام و أفانين البيان بينما الخطب الدينية الخالصة فأبرز سماتها السذاجة و مخاطبة القلب و العاطفة، أما إيراد الشعر و الأمثال و الأقوال المأثورة العربية فهي سمة يشترك فيها جميع أنواع الخطب الدينية الأردنية .

و من نماذج الخطب الدينية خطبة ألقاها أبو الكلام آزاد في جلسة جمعية علماء الهند أقيمت بـلاهور فيما بين ١٨ - ٢١ نوفمبر ١٩٢١ م .

”الحمد لله الذي جعلنا أمة التوحيد و جعل ديننا دين التوحيد و سياستنا سياسة التوحيد و أعز من استقاموا منا على التوحيد و أذل من انحرفوا منا عن التوحيد

و الصلاة و السلام على محمد خاتم أنبيائه و رسله و صفيه من خلقه

الذي بعثه بتوحيد الألوهية و الربوبية ، ليحرر الخلق من رق العبودية للعوالم
السماوية و الأرضية ، و بتوحيد السياسة لتكون الشعوب و القبائل أمة
واحدة تضمنها شريعة عادلة واحدة.....

جمعية العلماء ہند کا یہ تیسرا سالانہ اجتماع ہے جس کی صدارت کے لئے آپ نے
اس عاجز کو منتخب فرمایا ہے، بلاشبہ یہ ایک بڑی عزت ہے جو ہندوستان کی اسلامی آبادی میں
کسی خادم علم و ملت کو حاصل ہو سکتی ہے، لیکن دنیا کی تمام عزتوں کی طرح ادائے فرض اور
مسئولیت کا بارگراں بھی اپنے ساتھ رکھتی ہے..... آئیے عزم و عمل کی اس نازک اور
پر آشوب گھڑی میں ہم سب کے دل اس کار فرمائے حقیقی کے آگے جھک جائیں..... ربنا
آتنا من لدنک رحمة و ہیء لنا من امرنا رشدا .

حضرات علماء کرام !

قبل اس کے کہ ہمارا سفر نظر و فکر شروع ہو مجھے ایک لمحہ کے لئے ان عزیزان ملت سے
مخاطب ہونے دیجئے جو آج آپ کی اس مجلس میں چشم نظارہ اور دل پر شوق لے کر حاضر
ہوئے ہیں .

اے عزیزان ملت !“ (۱)

و هكذا نرى أن الخطب الدينية الأردنية تطابق مثيلاتها العربية مطابقة النعل بالنعل ، و
تتبع خطاها في الموضوع و العرض و الخصائص الأدبية و الفنية .

٤ – الرسائل و المكاتيب :

لقد خلا الأدب الأردني من الرسائل الديوانية لسبب خلا من أجله من الخطب
السياسية ، و أما الرسائل الإخوانية فتوجد فيه بكمية لا بأس بها ، و إن اللغة العربية أثرت في

(۱) خطبات آزاد ، ترتيب : مالك رام ، (الطبعة الرابعة ؛ دلهي الجديدة : ساهتيه اكاديمي ، ۱۹۹۰م) ، ۸۳ ، ۸۴ .

هذه الرسائل و المكاتيب تأثيرا بعيد المدى ، و يمكن أن يلاحظ هذا الأثر في كل من صيغ الخطاب و الموضوع و الأشكال ، و نجد في الأردية أن معظم الرسائل كتبت في النثر المسجع الأنيق و ليس ذلك إلا دليل من أدلة التأثير العربي فيها لأن ظاهرة السجع كانت عامة في الرسائل العربية من القرن الرابع فصاعدا ، يقول شوقي ضيف :

” و كان السجع أصبح لغة جميع الرسائل منذ أوائل القرن الرابع بل مع أواخر القرن الثالث فليس هناك كاتب إلا و يسجع وإن فاته السجع في مكان عاد إليه في أمكنة أخرى “ (١)

و اتخذها الأدباء في اللغة الأردية — مثل نظرائهم في العربية — وسيلة ” لتصوير عواطفهم في الخوف و الرجاء ، و الرهبة و الرغبة ، و المديح و الهجاء ، و التهاني و العتاب ، و الاعتذار و الاستعطاف ، و التعزية و الاستمناح “ (٢)

لقد أبدع مرزا غالب أسلوبا جديدا في إنشاء الرسائل ، و أبرز سماتها السهولة و السلاسة و الوضوح و قلة استعمال السجع ، و قد تبعه في ذلك كثيرون و لكن مع ذلك نجده يتبع أحيانا التيار السائد آنذاك فيسجع في بعض رسائله ، يقول مترجمه الطاف حسين حالي في كتابه ” يادگار غالب “ :

” مرزا نے بعض اردو خطوط میں اور خاص کر اردو تقریظوں میں مسجع عبارت لکھنے کا التزام کیا ہے اگرچہ اس زمانے میں ایسا التزام بادرہ میں شمار کیا جاتا ہے خصوصا اردو بمقابلہ عربی و سنسکرت وغیرہ کے نہایت محدود زبان ہے وہ اس قسم کے تصنع اور ساختگی کی متحمل نہیں معلوم ہوتی لیکن مرزا نے جس قسم کی مسجع عبارت خطوط یا تقریظ وغیرہ میں لکھی ہے اس پر یہ گرفت مشکل سے ہو سکتی ہے “ (٣)

(١) تاریخ الأدب العربي ، ٤ : ٥٦١ .

(٢) المصدر نفسه و الصفحة ذاتها .

(٣) يادگار غالب ، (کانبور : نامی پریس ، ١٨٩٧ م) ، ١٩١ .

و يمكن لنا أن نشاهد الخصائص و العناصر المذكورة في الرسائل التالية :
يقول غالب في إهدى رسائله بعث بها إلى النواب محمد يوسف على خاں والي
إمارة رامبور :

”حضرت ولی نعمت آیہ رحمت سلامت

بعد تسلیم معروض ہے نوازش نامے کے ورود سے عزت اور ادراک صحت و عافیت مزاج
اقدس سے مسرت حاصل ہوئی پرچہ ہنڈی اس موقع میں ملفوف پایا سو روپیہ بابت تنخواہ
دسمبر ۱۸۶۴ معروض وصول میں آیا، زیادہ حد ادب

تم سلامت رہو ہزار برس ☆ دولت و عز و جاہ روز افزوں
۱۶ جنوری ۱۸۶۵ء حضور کی سلامتی کا طالب: غالب“ (۱)

وجہ کشن پرشاد رسالۃ إلى والی حیدرآباد، و نصہا :

”پیر و مرشد، اعلیٰ حضرت حضور بندگان عالی خلد اللہ ملکہ، مد ظلہ العالی

بمعروض اقدس میرساند

فرمان خداوند جہاں پناہی مع تین کشتیوں کے جن میں نوبضہ شمشیر عطیہ شاہی پانچ اس
خانہ زاد کے لئے اور چار دونوں غلام زادوں کے واسطے عطا ہوئے شرف و رودلا کر باعث
صد ہزاراں افتخار ہوا..... خداوند عالم بحق انا فتحنا لك فتحا مبینا صمصام فتح و ظفر کو
بمصدق الشمس والقمر و النجوم مسخرات بأمرہ تمام عالم پر فاتح رکھے، اور
نعرۂ کوس صاحبقرانی تمام جہاں میں بلند فرمائے جب تک خدائے عز و جل کی صفت
ناصری باقی ہے تب تک حضرت کی شمشیر فتح و نصرت مع تحت و بخت و دولت و عظمت
جرات و جلالت و بسالت و جاہ و حشم فاتح ابواب فتوح رہے آمین

بدخواہان دولت کی ہستی موہوم برق صمصام سے بمصدق لهم عذاب حریق في النار

(۱) خطوط غالب، ترتیب: مالک رام، (لکناؤ: سرفراز قومی پریس، ۱۹۶۲ م)، ۲۵۳.

و السقر هو آمین.....

زیادہ حدادب

الہی آفتاب عمر و دولت و اقبال تاباں و درخشاں باد

جاں نثار خانہ زاد موروٹی

کشن پرشاد عفی عنہ“ (۱)

و قد تجمعت هذه الخصائص في رسائل أبى الكلام آزاد التي وجهها إلى العلماء و الزعماء المعاصرين ما لم تجمع في رسائل أحد من المتأخرين ، و يمتلى أسلوبه في هذه الرسائل كغيرها من الكتب و المقالات التي صدرت عنه ؛ بجمال العبارة و تأثير اللفظ مع جزالة المعنى و قوته إلا أنه يأتي أحيانا بالكلمات و التراكيب العربية الفضفاضة و الغريبة شديدة الغرابة ، و هذا مما يؤخذ عليه ، و لكنه في نفس الوقت دليل على تأثر اللغة العربية فيه ، و من رسائله رسالة بعث بها إلى خواجه حسن نظامي ، و هي مؤرخة في الثالث من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٢ م :

” زادنا الله و إياكم حمية الإسلام

خط پہنچا، یہ سچ ہے، مگر اس میں مصرو شام کی کیا خصوصیت ہے سیاحت قلبی کے جغرافیہ کی کوئی حد نہیں، یہ تمام مواقع جو آپ نے لکھے ہیں پیشتر ہی سے پیش نظر تھے..... آتے اتوار کو دوسرا جلسہ عام ہے اسکے بعد قطعی ارادہ سفر، و الإتمام من الله۔

و أنا الفقير المكنى بأبى الكلام الدهلوي“ (۲)

و یکتب إلى عبد الرزاق کانبوری

”حضرت مجمع الفضائل مولانا صاحب مد فیوضہ

(۱) رقعات شاد ، (حیدرآباد : محبوب پریس ، ۱۹۳۹ء) ، ۱۹ ، ۲۰ .

(۲) خطوط ابو الکلام آزاد ، ترتیب : مالک رام ، (الطبعة الأولى ؛ دہلی الحیدرہ : سہتیہ اکادمی ، ۱۹۹۱ء) ، ۱ : ۵۸ .

السلام علیکم، مزاج شریف، والا نامہ ورود ہوا، شرف اعتماد ہمراہ لایا خادم آپ کی اس عنایت بے غایت کا حد درجہ ممنون و مشکور ہوا کہ اس نالائق پر نظر مشفقانہ فرمائی اور جواب عریضہ سے افتخار و عزت افزائی بخشی۔

..... حجۃ الاسلام امام محمد غزالی رحمۃ اللہ علیہ کی لائف میں نے تھوڑے عرصے سے شروع کر دی ہے لیکن جیسا کہ آپ نے ارشاد فرمایا ہے واقع میں ایک بہت بڑے سرمائے کی ضرورت ہے اور وقت کثیر درکار ہے لیکن السعی منی و الإنتماء من اللہ۔
تمدن عرب، الفاروق، دربار اکبری، ترجمہ قرآن نظم وغیرہ میں قبل منگا چکا ہوں سبحان اللہ یہی کتابیں تو ہمارے لئے سرمایہ ناز ہیں، اللہم زد فرد۔
خادم العلماء

غلام محی الدین آزاد کا اللہ لہ“ (۱)

۵۔ السیر و التراجم:

عرفت الأردنية جميع أقسام الكتابة التاريخية المعروفة في العربية مثل: السیر بنوعیه: العامة و الذاتية؛ و المغازی، و الطبقات، و التراجم، و المعاجم، و الملفوظات و الرحلات و غیرها، و اقتفت آثار العربية في جميع هذه الأقسام، فقد سمیت هذه الأقسام بأسماء عربية، و اتبعت فيها طريقة الكتاب العرب مادة و أسلوباً و عرضاً، يقول کریم الدین مؤلف کتاب ”طبقات شعراء الهند“ الذي يعد من أشهر طبقات الشعراء في هذه اللغة: ”إن كتابة تراجم الشعراء و طبقاتهم فرع من فروع التأريخ، و قد ألفت في اللغة العربية و الفارسية كتباً كثيرة من هذا النوع و اتبعت هذه الطريقة في اللغة الأردنية محاكاة لهما“ (۲)

و ما قاله کریم الدین عن طبقات الشعراء ينطبق على جميع أقسام الكتابة التاريخية

(۱) خطوط ابو الکلام آزاد، ۱: ۱۸، ۱۹.

(۲) انظر: طبقات شعراء الهند، ۱: ۹.

المتقدم ذكرها، وقد صرحت بذلك آنسه الطاف فاطمة في كتابها ” اردو ميں سوانح نگاری کا ارتقاء“ (تطور كتابة التراجم في اللغة الأردية) حيث قالت : إن كتب التراجم بجميع أصنافها في الأردية ألفت على نمط مثيلاتها العربية . (١)

وإن هذه الكتب تشبه الكتب العربية في كل شيء سوى ذلك المستوى الرفيع في البحث العلمي و تقصى الحقائق و الدقة في الأحكام الذي تتصف به كتب السير و التراجم العربية ، يقول الدكتور سيد عبد الله في كتابه الإنجليزى بعنوان ” The spirit and substance of urdu prose under the influence of Sir Syed Ahmad Khan :

”مع الأسف أن المنهج النقدي لاستقصاء الحقائق و المثل الأعلى في تقديم الصورة الصادقة الذي عرفها العرب ، قلما تنبناه كُتّاب الفارسية و الأردية“ (٢)

وقد ألفت في الأردية كتباً كثيرة في سير الأنبياء و الصحابة و الصالحين و رجال الدين كما ألفت مجموعة من كتب تراجم الشعراء و الصوفياء و الفقهاء و غيرهم ، و من الأعلام الذين تلوح أسمائهم لامعة في النهوض بهذا الغرض النثري الطاف حسين حالى فهو أول من تنبه إلى أهميته و صرف همته فيه و رفع مستواه إلى حد ما ، و أول كتاب أصدره حالى في هذا المجال هو ترجمة الشاعر الفارسي الشهير الشيخ سعدى الشيرازي بعنوان ”حيات سعدى“ و قد تم تأليفه عام ١٨٨١ م ، ثم كتب ”يادگار غالب“ في سنة ١٨٩٦ م ، ترجم فيه شاعر الأردية الكبير مرزا اسد الله خاں غالب ، و كتب ترجمة مؤسس جامعة عليجهر الإسلامية السير سيد احمد خاں باسم ”حيات جاويد“ و كتبه في عام ١٩٠١ م .

(١) انظر : اردو ميں سوانح نگاری کا ارتقاء ، (الطبعة الأولى ؛ كراتشى : اردو اكيديمى سندھ ، ١٩٦١ م) ، ٤١ .

(٢) انظر : المصدر نفسه ، ٤٢ .

و منهم شبلى نعماني الذي أعد سلسلة من سيرة الأبطال مثل : المأمون (١٨٨٩م) ،
وسيرة النعمان (١٨٩١م) ، والفاروق ، الغزالي (١٩٠٢م) ، وفي النهاية ألف سيرة النبي
ﷺ (١٩١٠م) وقد نالت هذه الكتب شهرة عظيمة و قبولاً حسناً .

و كان شبلى عالماً بالعربية و بارعاً في علومها و فنونها و كانت له نظرة واسعة و
دراسة عميقة في أمهات الكتب العربية و انعكس كل ذلك في كتاباته ، فأصبحت كتبه تمثل
القمة في التأثير من اللغة العربية و آدابها .

و فيما يلي أذكر نصين كنموذج لكتابة الترجمة في اللغة الأردية أحدهما من كتاب
” يادگار غالب “ لحالي و ثانيهما من كتاب ” الفاروق “ لشبلى نعماني ، و قد سبق الحديث
عن كتب طبقات الشعراء في مبحث ” أثر اللغة العربية في النقد الأردی “ :

يقول حالي :

اردو بمقابلہ عربی و سنسکرت وغیرہ کے نہایت محدود زبان ہے وہ اس قسم کے تصنع اور ساختگی
کی متحمل نہیں معلوم ہوتی لیکن مرزا نے جس قسم کی مسجع عبارت خطوط یا تقریظ وغیرہ میں
لکھی ہے اس پر یہ گرفت مشکل سے ہو سکتی ہے ، عربی اور سنسکرت زبانوں کے سوا اور
زبانوں کی مسجع نثروں میں عموماً یہ عیب ہوتا ہے کہ دوسرے فقرے مین جو پہلے فقرے کی
رعایت سے خواہ مخواہ قافیہ تلاش کرنا پڑتا ہے تو اس میں تصنع اور آورد کا رنگ پیدا ہو جاتا
ہے اور اس لئے پہلے فقرے کے مقابلے دوسرا فقرہ بہ سبب لزوم مالا یلزم کے کم وزن
ہو جاتا ہے ، مگر مرزا کی مسجع نثر میں یہ بات بہت کم دیکھی جاتی ہے ، (۱)

يقول شبلي :

” خلافت کی حیثیت سے حضرت عمر کا جو اصلی کام تھا مذہب کی تعلیم و تلقین تھی اور درحقیقت
حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے کارناموں کا طغرا یہی ہے ، لیکن مذہب کی روحانی تعلیم یعنی

توجه الى الله ، استغراق في العبادة ، صفائے قلب، قطع علائق، خضوع وخشوع یہ چیزیں کسی محسوس اور مادی سررشتہ انتظام کے تحت میں نہیں آسکتی اس لئے نظام حکومت کی تفصیل میں ہم اس کا ذکر نہیں کر سکتے، اس کا ذکر حضرت عمر کے ذاتی حالات میں آئیگا البتہ اشاعت اسلام، تعلیم قرآن وحدیث، احکام مذہبی کا اجرا اس قسم کے کام انتظام کے تحت میں آسکتے ہیں حضرت عمر نے اس کے متعلق جو کچھ کہا، اس کی تفصیل ہم اس موقع پر لکھتے ہیں“ (۱)

٦ - المقالات الأدبية :

و يغشى هذا الغرض النثري ميادين عديدة من الدراسات الأدبية و النقد و التأريخ الأدبيين، و يبدو في صور و أشكال كثيرة، و هي عبارة عن الكتابة النثرية التي صيغت صياغة أدبية و جمعت بين جمال اللفظ و روعة المعنى، و إن المقالات الأدبية الأردنية كغيرها من الإنتاج الأدبي المنشور جاءت متأثرة من العربية فإنها مكتظة باللغات و التراكيب و التشبيهات و الاستعارات و المصطلحات العربية كما رأينا في الحديث عن أثر العربية في النقد الأردني، و هذا الأثر يمكن أن يلاحظ في جميع أنواع المقالات بغض النظر عن اختلاف انتماءات كتابها الفكرية و نزعاتهم الأدبية و اختلاف عصورهم .

حتى نجد هذا الأثر واضحا ملموسا في كتابات قادة حركة الكتاب التقدميين و رواد ما يسمى بـ ”جديدية“ (العصرانية) و بـ ”مابعد جديدية“ (ما بعد العصرانية) من حركات العصر الحديث في الأدب الأردني و على الرغم من أنه كان من بينهم من حاولوا بكل ما في وسعهم بقطع الصلات بالماضي و البحث عن الأشكال الجديدة من التعبير و لكنهم لم يتمكنوا من التحرر من أثر العربية كليا. و إن الجهل باللغة العربية و الغزوة الثقافية الغربية من العوامل التي أدت الى تقلص هذا الأثر في المقالات الأردنية المعاصرة . و

(١) الفاروق، (اعظم جره: معارف بريس، ١٩٥٦م)، ١١٠ .

یذکر الباحث فیما یلی بعض الأمثلة :

۱۔ مرزا رفیع الدین سودا :

”انسان کہ جس فن سے آپ کو کما ینبغی ماہر نہ کرے چاہئے کہ اس میں اپنی حد سے سخن
باہر نہ کرے گفتگوئے جاہل پہلوئے عالم مورد انفعال بلکہ خموشی ہے اسکی برابر صد کمال“ (۱)

۲۔ رتن ناتھ سرشار :

”علمائے فرنگی محل کی مصنفات مسلمات المشہور کالشمس فی نصف النهار ہیں،
کر بلائے معلا، مدینہ منورہ، مشہد مقدس، بیت اللہ تک کے قدر داں اور نکتہ داں، ان
بزرگان خورشید ضمیر بیضا تحریر کے کلام قدرت القیام پر احسنت کہتے ہیں“ (۲)

۳۔ سید احمد خاں :

”ہمیشہ تعلیم سے یہ مقصود رہا ہے کہ انسان میں ایک ایسا ملکہ اور اسکی عقل اور ذہن میں ایک
جودت پیدا ہوتا کہ جو امور اسکو پیش آئیں انکے سمجھنے کی، برائی بھلائی جاننے کی اور عجائب
قدرت الہی پر فکر کرنے کی اسکو طاقت ہو، اسکے اخلاق درست ہوں، معاملات معاش کو
نہایت صلاحیت سے انجام دے اور امور معاد پر غور کرے“ (۳)

۴۔ محمد حسین آزاد :

”یہ نظم اردو کی نسل کا بابا آدم (یعنی الشاعر ولی الدکنی) ملک عدم سے چلا تو اسکے
سر پر اولیت کا تاج رکھا گیا.... وہ کسی کے شاگرد نہ تھے اور یہ ثبوت ہے فصیح عرب کے قول
کا کہ الشعراء تلامیذ الرحمان“ (۴)

۵۔ امداد امام اثر :

- (۱) انظر: حامد حسن قادری، داستان تاریخ اردو، ۵۲. و النص مأخوذ من مقدمته علی دیوان الرثاء له.
- (۲) فسانہ آزاد، (الطبعة الأولى؛ دلهی الجديدة: ترقی اردو بیورو، ۱۹۸۶ م)، ۲۲.
- (۳) انظر: الطاف حسین حالی، حیات جاوید، (دلهی الجديدة: ترقی اردو بیورو، ۱۹۸۲ م)، ۹۰.
- (۴) آب حیات، (لاہور: نولکشور پریس، ۱۹۰۷ م)، ۸۳.

”مضامین عشقیہ ایسے نہ ہوں کہ معشوقان بازاری کی طرف محمول کئے جاسکیں، فسق و فجور سے تمام تر بے لگاؤ ہوں عشق پیرایہ فسق میں نہ دیکھا جائے بلکہ اس عظمت اور بزرگی کی شان سے بندش پائے جو اسکی شان ہے، تعالیٰ العشق عن فہم الرجال“ (۱)

۶۔ ابوالکلام آزاد :

”فی الحقیقت یہی وہ مقام منتہائے عزیمت اور سبقت بالخیرات باذن اللہ ہے جس کو قرآن حکیم نے ”عزم امور“ سے تعبیر کیا ہے: إن ذلك من عزم الأمور اور یہی وہ طبقات ثلاثہ اعمال انسانیت کا آخری اور اعلیٰ طبقہ ہے، جو صرف وصول الی الحق ہی پر قانع نہیں ہو جاتا بلکہ جادہ حق میں سب سے آگے نکل جانا اور بڑھ جانا چاہتا ہے“ (۲)

۷۔ رشید احمد صدیقی :

”ذاکر صاحب کا مطالعہ بڑا وسیع اور متنوع ہے۔ یونیورسٹی میں کم ایسے لوگ ہونگے جو موصوف کی مانند کثیر المشاغل اور عدیم الفرصت ہوں یا جنگلی ضمنی دلچسپیاں اتنی ہوں جتنا ذاکر صاحب کی۔ اسکے باوجود مطالعہ کتب پر اتنی توجہ اور وقت صرف کرتے ہوں جتنا ذاکر صاحب...“ (۳)

۸۔ سجاد ظہیر :

”تحریک پر دوسرا حملہ اس پہلو سے کیا گیا کہ وہ ہماری قدیم مشرقی تہذیب ہماری عظیم تمدنی روحانی اور اخلاقی روایات کی منکر اور مخالف ہے، اسکا مقصد پاکیزہ ادب کی تخلیق اور تہذیب نفس نہیں ہے بلکہ بے ادبی پھیلانا اور تذلیل نفس ہے، وہ انسانی دماغ اور روح کو بلندی کی طرف لیجانے کے بجائے دماغ میں انتشار اور نظام اخلاق میں بے ضابطگی

(۱) کاشف الحقائق، ۳۷۰۔

(۲) تذکرہ، ۱۰۸۔

(۳) جنجھائے جرانمایہ، (الطبعة الأولى؛ کراتشی: مکتبۃ دانیال، ۱۹۹۱ء)، ۱۰۳۔

پھیلا کر انسان کو حیوانیت اور مادہ پرستی کی طرف لیجائیگی“ (۱)

۹۔ شمس الرحمان فاروقی :

”یہیں پر ادبی اور غیر ادبی علامت کا آخری بنیادی فرق بھی واضح ہو جاتا ہے غیر ادبی علامت کے لئے ممکن ہے کہ وہ فی نفسہ بے معنی ہو مثلاً ریاضی کی علامات، مذہب کی بہت سی علامات، یا خوبصورت نہ ہو مثلاً شیونگ کی علامت، لیکن ادبی علامت نہ صرف فی نفسہ بامعنی اور خوبصورت ہوتی ہے بلکہ اس میں ایک انوکھی شدت و قوت ہوتی ہے جو عام الفاظ میں مفقود ہوتی ہے“ (۲)

۱۰۔ ظفر احمد صدیقی :

”ہمارے کلاسیکی ادب کی جڑیں فارسی و عربی زبان و ادب میں پیوست ہیں اور جدید ادب پر مغرب کے اثرات زیادہ ہیں (۳)۔ اگر کوئی شخص مجمع البحرین ہو تو کیا کہنا مجھے اگر ایک طرف یہ احساس ہوتا ہے کہ میں اپنی بنیادوں سے واقف ہوں تو دوسری طرف یہ بے اطمینانی بھی رہتی ہے کہ مغربی ادب بالخصوص جدید تنقید سے بے بہرہ ہوں لعل اللہ يحدث بعد ذلك أمرا“ (۴)

تلك عشرة كاملة، و إن هذه النماذج قد اخترتها جزافاً و كيفما اتفق من غير تدبر و هدف معين و لكن مع ذلك نجد فيها أثراً واضحاً للغة العربية من حيث اللغات و التراكيب و المصطلحات و غيرها .

(۱) روشنائی، (دہلی: محبوب المطابع، د. ت.)، ۱۴۸.

(۲) شعر غیر شعر اور نثر، (الہ آباد: شب خون کتاب جہر، ۱۹۷۳ م) ۱۱۸.

(۳) إذا أراد الأستاذ بقوله: ”إن أثر الغرب في الأدب الأردني الحديث هو الغالب...“ بما استجد من عناصر في الأدب الأردني منذ ما يقارب قرناً من الزمان فهو أمر أكيد لا شك فيه و لكنه إذا أراد أن أثره يغلب أثر العربية من حيث المجموع فهو بعيد عن الصواب و لعله قصد الأول .

(۴) نقش معنی، (الطبعة الثانية؛ دہلی، بھارت آفسیت، ۲۰۰۱ م)، مقدمة: ۶.

أثر اللغة العربية في الكتابات الدينية الأردنية

حظي الكتابة الفنية في الأردنية من البحث العلمي و الدراسة بعناية الكثيرين ، قدامى و محدثين ، أما الكتابة الدينية فيها – و هى ثمرة الأقلام – فلم تنشط لها أقلام الباحثين إلا قليلا و من ثم ظل الكثير من جوانبه مظلم الحواشى و مجهول الأفق و إن جميع هذه الأعمال لا يخلو من الفن و الإبداع بل على العكس منها ما يشتمل على قطعات أدبية رائعة يمكن وضعها إلى جانب أى عمل أدبي آخر ، و كما قلنا إن إخراجها بحجة أنها أعمال دينية حكم لا مبرر لها ، و يقدم الباحث فيما يأتى نموذجا منها هو يمثل القمة في التأثير من العربية ، يقول ذو الفقار أحمد نقوي في مقدمة كتابه ” الدر المنظوم “ :

”الحمد لله على أفضاله ☆ ثم الصلاة على النبي و آله

و صحبه الذين صاروا خلفا ☆ من بعده له و نالوا شرفا

حمد و ثنا کے لائق وہی ارحم الراحمین ہے جس نے بمقتضائے رحمت عامہ ورافت خاصہ ابوالبشر کو اپنے اسمائے حسنی و صفات علیا کا مظہر بنایا، لم یکن شیئا مذکورہ کی حقیض سے اٹھا کر فجعلناه سمیعا بصیرا کے اوج پر پہنچایا، نفخت فیہ روحی کا عز امتیاز بخشا، و علم آدم الأسماء کلہا کا تاج سر پر رکھا، ثم عرضہم علی الملائکۃ کی مجلس میں فضیلت علم کا اظہار فرمایا، انی أعلم ما لا تعلمون کے اجمال کا فی الجملہ بتا دیا، انی جاعل فی الأرض خلیفۃ کے مسند پر متمکن کیا، اسکن أنت و زوجک الجنة کا محل رہنے بسنے کو دیا، فکلا منها رغدا کا اذن عام عطا فرمایا، اس امر عام کو و لا تقربا هذه الشجرة کے نہی خاص سے مقید کیا، پھر بمقتضائے حکمتہائے گوناگون و شیونات بقلمون فاکلا منها کا ظہور ہوا، پھر اہبطا منها کے خطاب سے انکو مشرف فرما کے سرزمین ہند کو انکے قدوم فیض لزوم سے شرف بخشا، خلافت و

نبوت کا منصب عطا فرمایا اور حسب ضرورت وحمت و قفا فوقائے انکے اولاد و امجاد سے انبیاء و رسل کو پیدا کیا اور سلسلہ ارسال رسل کو جاری و ساری رکھتا کہ بندے پستی جہل و نادانی سے نکل کر علم و دانائی و کمال انسانی پر پہنچیں، تحصیل معاش و معاد کے اسباب کا ملکہ باحسن اسلوب و طرز مرغوب حاصل کریں پھر اس سلسلے کو سید الانبیاء والمرسلین شفیع المذنبین خاتم النبیین حضور پر نور محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم پر ختم فرمایا، سارے کمالات انبیاء سابقین کے آپ کی ذات تقدس آیات میں رکھی اور انکے سوا اور بہت کمال آپ کو عطا کئے، (۱)

الفصل الثالث

أثر اللغة العربية في الشعر الأردني

إن الشعر الأردني تأثر من الشعر العربي تأثراً مباشراً كما تأثر منه عن طريق اللغة الفارسية و آدابها ، و مما لا شك فيه أن معظم ما إستعاره الشعر الأردني من الشعر العربي كان عن جهة الفارسية و لكن هذا لا يعني أن يرفض وجود الأثر المباشر رفضاً باتاً كما يفهم من كتب الأردنية المؤلفة في هذا الموضوع ، و ما كان هذا الرفض إلا لأن مؤلفوها ما عرفوا اللغة العربية و آدابها ، وفيما يأتي يذكر الباحث أولاً أثر الشعر الفارسي على الشعر الأردني ثم يتناول أثر العربية على الشعر الفارسي و يذكر أيضاً في هذا الفصل بعض ما يدل على أثر العربية المباشر .

أثر الشعر الفارسي على الشعر الأردني:

إن أثر الشعر الفارسي على الشعر الأردني قضية اتفقت عليها كلمة الكتاب والباحثين القدامى والمحدثين حتى اعترف عدد من شعراء الأردنية أنفسهم بأنهم قلدوا الشعراء الفرس ، يقول أمير الشعراء في الأردنية مير تقوي مير :

تبعيت سے جو فارسی کے میں نے ہندی شعر کہے ☆ سارے ترک کے بچے ظالم پڑھتے ہیں ایران کے بیچ

يقول أسدالله خاں غالب :

ہوں ظہوری کے مقابل میں خفائی غالب ☆ میرے دعوے پہ یہ حجت ہے کہ مشہور نہیں

طرز بیدل میں ریختہ لکھنا ☆ اسد اللہ خاں قیامت ہے

يقول الذوق الدهلوي :

مدح حاضر کے لئے حاضر دربار ہو ذوق ☆ تو ہے خاقانی ہند اور وہ خاقان زماں
و مما يدل على هذا الأثر أن كثيراً من الشعراء الهنود حاكوا الشعراء الفرس في
الموضوعات والأساليب والمعاني ، يقول السوداء :

سوداء سے کہا میں نے ترے شہرے کو سن کر ☆ دیکھا جو تجھے آکے تو اے بے سرو پا ہیچ
بولا کہ تجھے یاد نہیں مصرعہ بیدل ☆ عالم ہمہ افسانہ ما داردو ما ہیچ
يقول مير :

جس جائے سراپا میں نظر جاتی ہے اوسکے ☆ آتا ہے مرے جی میں یہیں عمر بسر ہو
و هو ترجمة حرفية لما قاله الشاعر الفارسي نظيري :
زفرق تا بقديم هر کجا که می نگرم ☆ کرشمہ دامن دل میکشد کہ جا اینجاست
يقول سوداء الدهلوي :

راز دیر و حرم افشا نہ کریں ہم ہرگز ☆ ورنہ کیا چیز ہے یاں اپنے نظر سے باہر
و هو قول الشاعر حافظ الشيرازي بعينه :
مصلحت نیست کہ از پردہ بروں افتد راز ☆ ورنہ در محفل رنداں خبرے نیست کہ نیست
يقول مير حسن عن الشاعر قائم : ”طرز شب طرب طالب آملی می ماند“ یعنی أسلوبه كان
مثل أسلوب (الشاعر الفارسي) طالب آملی . (١)

وقد تناول جميع نقاد الأردية هذا الموضوع فمنهم من استحسونه و قاموا بالدفاع
عنه ، و منهم من جعلوه عرضة لانتقادهم الحاد و أكثرهم من النقاد الجدد و المحدثين ،
يقول عندليب شادانی ما معناه : إن الشعر الأردی نسخة من الشعر الإيراني و كل ما يوجد
في الشعر الفارسي موجود في الشعر الأردی ، إن لم يكن على سبيل الإصالة و الإبداع

(١) انظر : عبد السلام الندوي ، شعر الهند ، (الطبعة الرابعة ؛ اعظم جره : مطبعة المعارف ، ١٩٤٩م) ، ١ : ٤١ .

فمحاكاة و تقليد فحسب . (١)

و يقول سيد علي جواد زبدي :

” كان أثر الفارسية عنصراً أساسياً في الشعر الفارسي وقامت القصيدة الأردنية على أساس القصيدة الفارسية ، وإن الأوزان والمعاني والأخيلة والمضامين والاستعارات والتشبيهات والتلميحات والصنائع والتخلص وأساليب المدح كلها مستعارة من الفارسية و ظل شعراءنا المادحون يحلمون أمداً طويلاً أن يكونوا مثل خاقاني وأنوري وعرفي “ (٢)

و إن الغزل الأردني لا يختلف كثيراً عن القصائد المدحية فإنه يحذو أيضاً حذو الغزل الفارسي في الصور والأخيلة والمعاني والأساليب ، وإن تأثير رومي وحافظ وعرفي ونظيري وصائب يبدو واضحاً بارزاً في شعر ولي ومير وسودا و درد ومصحفي وغيرهم ، وقد بالغ الشاعر جوش المليح آبادي في نقده على الغزل الأردني وقال : إنه محاكاة مخزية . (٣)

وقد حاول مسعود حسين رضوي درء تلك الشبهات التي أثرت حول الغزل الأردني وإصالتها ، و منها أن الغزل الأردني شيء غريب عن بيئة هندية وغير مألوف بها لما فيه من عناصر و خصائص إيرانية لا تحصى ، وأنه شعر تقليدي محض حيث لا يعبر به الشعراء عن تجاربهم وأحوالهم وإنما يتبعون في ذلك شعراء إيران ، وأن شعراء الغزل يرسمون لمعشوقهم صوراً لا يمكن أن يقبلها عقل سليم وفهم مستقيم ، وأنه يوجد فيه التغزل

(١) انظر : شاهده بيجم ، اردو غزل کی تنقيد ، (عليجرحه : يونيورسل بك هاؤس ، ٢٠٠٠م) ، ١٥٦ .

(٢) انظر : مقالة ” اردو قصيده نجاری اور صنف قصيده “ في كتاب : اردو قصيده نجاری ، ترتيب : أم هانی اشرف ،

(تأنده : نشاط : برقی بريس ، ١٩٨٢م) ، ٨٩ .

(٣) انظر : شاهده بيجم ، اردو غزل کی تنقيد ، ١٤٣ .

بالغلمان و كثرة الرقباء مما يجعله ينحط من المستوى الخلفي المقبول ، و هذه الأمور كلها جاءت من الشعر الفارسي .

و هكذا نجد أن الشعر الأردني تأثر من الشعر الفارسي تأثراً عميقاً، ومن المعلوم أن ما أخذته الشعر الأردني من الفارسية جله - إن لم نقل كله - استعارته الفارسية من العربية ، و فيما يلي عرض مؤجز لتأثير العربية في الشعر الفارسي .

أثر الشعر العربية على الشعر الفارسي:

نشأ الشعر الفارسي بعد دخول الإسلام الفارس ولا يعثر على شعر فارسي نظم قبل الإسلام لأن الفرس ما كانوا يعرفون الأوزان و البحور و القوافي ، و أما التراتيل و النغمات الدينية مثل نغمات باربد كما أشار إليها البروفيسور براؤن و استدل بها على وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ؛ فكانت مجردة من الوزن و القافية و غير خاضعة لنظام البحور المعروف لدى العرب ، و كذلك قد شاع على ألسنة الناس و ورد في بعض الكتب أن بهرام جور كان أول من نظم شعر بالفارسية كما يقول محمد عوفي :

” بايد دانست كه اول كسى كه شعر پارسی گفت بهرام گور بود“ (١)

(ليعلم أن بهرام جور كان أول من نظم الشعر الفارسي)

و قد ذكر عوفي أربعة أبيات عربية و بيت فارسي من شعره ؛ و لكنه لا ينبغي أن يعتبر أول شاعر فارسي لأنه كان عربي النشأة قد تربى وترعرع في بلاد العرب منذ نعومة أظفاره إلى أن شب ، و ثانياً يبدو أنه لم يزاوّل قول الشعر بالفارسية لأنه لم يعرف عنه سوى هذا البيت الذي ذكره عوفي ولذلك لم يعرف باعتباره شاعراً فارسياً بين أوساط الفرس .

و لما دخل الفرس في حظيرة الإسلام أخذوا يتعلمون اللغة العربية ، لغة الحكم و

(١) لباب الألباب ، ٢٠ .

الدين فعرفوا الشعر العربي ، و درسوا نظام شعره و بحوره و فهموا معنى الروي و القافية و الزحاف و العلة و كيفية تقطيع الأبيات و غيرها و حينئذ أخذ أدباء إيران ينظمون الشعر في أول الأمر بالعربية ، و قد ذكر الثعالبي في اليتيمة عددا من الشعراء الإيرانيين من هذه الحقبة الذين نظموا بالعربية (١) ثم أخذوا ينظمون الشعر بالفارسية و إن أول من حاز قصب السبق في هذا المضمار هو خواجه زاده عباس المروزي الذي نظم الشعر الموزون المقفى بالفارسية أولا ، و أول قصيدة فارسية من نظمه كانت القصيدة التي أنشدها بمدينة مرو أمام الخليفة المأمون سنة ١٩٣ هـ ، و ادعى فيها بأنه أول من قرض الشعر الفارسي :

اے رسانیدہ بدولت ، فرق خود بر فرقدین
گسترانیدہ بہ فضل وجود ، در عالم یدین
مر خلافت را تو شائستہ چو مردم دیدہ را
دین یزداں را تو باستہ چو رخ را ہر دو عین
کس بریں منوال پیش از من چنین شعرے نہ گفت
مر زبان پارسی را ہست با ایں نوع بین

ثم ظهر كثير من الشعراء الفرس ، و تابع كل واحد منهم خطا الشعراء العرب لأنه لم يكن أمامهم نموذج غير شعر المتنبي و أبي نواس و البحتري و أبو تمام و غيرهم . و لقد اعترف هؤلاء الشعراء بأنهم ساروا على هدى العرب و نسجوا على منوالهم و عظموهم في شعرهم و بالغوا في الثناء عليهم ، يقول أنوري :

شاعری دانی کدای قوم کردند آنکہ بود
اول شاں امرؤالقیس آخر شاں بوفراس

(هل تعرف من نظموا الشعر حقاً؟ هم أولئك الذين كان أولهم امرؤالقيس و آخرهم

(١) انظر : شبلي نعماني ، شعر العجم ، ٤ : ١١٤ .

أبا الفراس)

و هذا الشاعر الفارسي الكبير منو جهري يعتز بنفسه لأنه حفظ عددا من الدواوين العربية عن ظهر قلبه ، و يعير صاحبه لأنه لا يستطيع قراءة العربية :

من بے دیوان شعر تازیان دارم زبر
تونه دانی خواند آلاهی بصحنک فاصبحین

و يقول في اختتام إحدى قصائده :

بداں وزن این شعر گفتم کہ گفت است
ابو الشیخ اعرابی باستانی
سألقاك و الليل ملق الجران
غراب ينوح على غصن بان

و البيت الثاني مأخوذ من قصيدة الشاعر العربي أبو الشيص التي عارضها منو جهري بقصيدته هذه ، و قد ظل شعراء الفارسية يقتفون آثار العرب فقد نظموا التشبيهات و الاستعارات و المحاورات العربية و اقتبسوا في شعرهم من الكتاب و السنة ، و نلمس بعض هذه العناصر في أبيات انورى التالية :

چروئے راه تردد قضی الأمر فقم
چکشی نفس تخیل بلغ السیل زباه
سیر آب است حق ہی گوید
و من الماء کل شیئ حی
بعد ازیں من چه بر زباں آرم
چکنم آخر الدواء الکی

و نظموا المعاني العربية في شعرهم تتبعوا للشعراء العرب مثل : استيقاف على الديار

و الأطلال و البكاء عليها ، يقول لامعي الجرجاني :

هست این دیار یار اگر شاید فرو آرم جمل

پرسم رباب و وعد را حال از رسوم و از طلل

و إلى جانب رباب و وعد ذكر الشاعر سعدى و ميّ أيضا في هذه القصيدة و المعلوم أنهم عشيقات عربيات مشهورات . و من تأثير العربية في الشعر الفارسي أن شعراء الفارسية قد أكثروا من نقل مضامين نظرائهم العرب إلى أشعارهم و يكتفى الباحث على مثال واحد بهذا الصدد و هو بيت المتنبي حيث قال :

إذا رأيت ينوب الليث بارزة ☆ فلاتظنن أن الليث يبتسم

و قد نقله اسدي طوسي إلى الفارسية قائلا :

نه باید شد از خنده شه دلیر ☆ نه خنده است دندان نمودن ز شیر

و هكذا كان أثر العربية على الشعر الفارسي قويا واضحا ، و انتقل هذا الأثر بحذافيره إلى الشعر الأردني إذ نشأ في حضانة الفارسية ، و قد رأينا في الفصل الأول كيف كان الشعر الأردني حافلا بالكلمات التراكيب و التشبيهات و الاستعارات العربية و كيف عبأته العربية بتلميحاتها الدينية و التاريخية و مصطلحاتها العلمية و الأدبية ، و فيما يلي نتناول الباحث هذا التأثير - سواء أمباشرا كان أم عن طريق الفارسية - في أغراض الشعر الأردني المختلفة ، و لكن قبل ذلك يحاول إلقاء الضوء على اختلاف مدلول الغرض الشعري بين العربية و الأردنية فإنه لموضوع خفى على جميع الكتاب و النقاد في الأردنية مما أداهم إلى الوقوع في أخطاء كثيرة .

أغراض الشعر بين العربية و الأردنية

و ما دمنا نحن في صدد الحديث عن تأثير اللغة العربية في أغراض الشعر الأردني فلا مندوحة لنا من الكلام أولا عن معنى الغرض الشعري في كل من العربية و الأردنية لأن

كتاب الأردية صغيرهم و كبيرهم ، قديمهم و حديثهم خلطوا بين الأغراض و الأشكال فجعلوا القصيدة غرضا من الأغراض الشعرية و ظنوا أن العرب أيضا اعتبروها منها ، كما صرح به الدكتور ابو محمد سحر في كتابه ” اردو مين قصيدة نگاری“ و ” انتخاب قصائد اردو“ و الدكتور سيد عبد الله في كتابه ”مباحث“ و سيد عابد على عابد في كتاب ” انتقاد ادبيات “ (١) و كذلك ذهب إليه سيد علي جواد زبيدي في مقالته ” اردو قصيده نگاری اور صنف قصيده“ (٢) و اختر انصاري في كتابه ” غزل اور غزل کی تعليم“ (٣) و غيرهم من النقاد و الكتاب الذين تناولوا القصيدة بالذكر و الدراسة و من الطريف إن هذا المعنى للقصيدة في الأردية قد شاع و انتشر إلى درجة جعلت كثيرا من المرتبطين باللغة العربية و المعنيين بها قد غفلوا عنه ، يقول الدكتور شفيع شيخ - و هو رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة ممبائ حاليا - في كتابه ” عربی زبان و ادب کا اردو پر اثر“ :

” قصيده کی صنف عربی زبان سے بواسطہ فارسی اردو میں آئی“ (٤)

مع أن اللغة العربية لا تعرف غرضا من الأغراض الشعرية يسمى قصيدة و إنما هي شكل من الأشكال الشعرية فيها يقابله الرجز و المقطوعة و المؤشحة و في الواقع كان هذا التقابل في بداية الأمر ثم حلت القصيدة محل الشعر العربي إلى حد بعيد في العصور اللاحقة ، و أما الأشكال الأخرى فلم تحظ القبول في الشعر العربي و صارت نماذج شعرية تجمعها الكتب العربية و يدرسها طلبة الآداب .

و إن الأغراض الشعرية في العربية تتنوع باعتبار تنوع الموضوع الذي تناوله

(١) انظر : ظفر احمد صديقي ، نقش معنی ، ١٠ .

(٢) انظر : أم هاني اشرف ، اردو قصيده نجاری ، ٨٩ و ما بعدها

(٣) انظر : (الطبعة الثانية ؛ دهلي الجديدة : المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية ، ٢٠٠١ م) ، ٤٠ .

(٤) انظر : ٣٣٠ .

الشاعر في قصيدته مثل: المدح، والهجاء، والوصف، والثناء، والفخر، والغزل، والخمر والزهد والحكمة. ويتضح مما ذكرنا أن القصيدة لا تعد من الأغراض الشعرية في العربية وأن مدلولها الاصطلاحي في العربية يختلف عن مدلول القصيدة في الأردية، وقد سبب هذا الفهم الخاطئ في إثارة كثير من المشاكل التي كان ما زال يواجهها كتاب اللغة الأردية ونقادها. وإن أول باحث أردي انتبه إلى خطورة هذا الموضوع — على حد علمي — هو الدكتور ظفر أحمد صديقي، الأستاذ المساعد في قسم اللغة الأردية وآدابها بجامعة عليجهر الإسلامية فتناوله في مقالة مسهبة تضمنها كتابه (١).

وأسوأ من ذلك ما ظن بعض كتاب الأردية أن العربية لا تعرف غير القصيدة غرضاً يقول اختر أنصاري:

”عربی قصیدے نے زمانہ جاہلیت میں عروج وارتقاء کی منزلیں طے کی تھیں، اور اسی ایک صنف سخن پر ساری عربی شاعری مشتمل تھی“ (٢)

ولاشك أن مرد هذه الأخطاء هو ظنهم أن القصيدة العربية غرض من الأغراض الشعرية مثل القصيدة الأردية.

و الأمر الثاني الذي يجب إليه الانتباه في هذا المقام هو أن مصطلح الغرض في الشعر العربي أيضاً لا يساوى مصطلح ”صنف“ في الشعر الأردی، و بينهما فرق كثير، و إن عدم المعرفة بهذا الاختلاف قد أدى كثيراً من الكتاب و الباحثين إلى إصدار أحكام لا يمت إلى الواقع العلمي بصلة، لأن الشعر الأردی يقسم إلى ما يسمى بـ ”الأصناف“ باعتبار تارة باختلاف الموضوع مثل القصيدة و الغزل فهما صنفان مختلفان لاختلافهما في الموضوع مع أن شكلهما واحد، و تارة باعتبار الشكل مثل ”شهر

(١) انظر: المقالة الأولى من الكتاب، ٩-٤٤.

(٢) غزل اور غزل کی تعلیم، ٤٠.

آشوب“ و المراثية – على شرط اعتبارهما من الأصناف فإنه موضوع مختلف فيه – فإنهما يختلفان في الشكل مع أن موضوعهما واحد لأن الأول رثاء اجتماعي و الثاني رثاء فردي ، تارة ثالثة تختلف هذه الأصناف باعتبار الشكل و الوزن مثل المثنوي و الرباعي ، و إن الوزن هو الذي يلعب دورا في اعتبار الرباعي صنفا مستقلا .

و إذا أمعنا النظر وجدنا أن الشكل هو العنصر الأساسي في تعيين ما يسمى بالأصناف في الأردية و الموضوع أقل أهمية منه خلافا للأغراض العربية فليس للشكل أى دور فيها و إن الموضوع وحده يتحكم في تعيينها فلا ينبغي أن تقاس على الأصناف الأردية أو تقارن بها كما فعل كثير من كتاب اللغة الأردية لأن العربية لا تعرف مصطلح ”الأصناف“ بمعناها في الأردية . و إن ظاهرة الاختلاف في بيان الأغراض الشعرية و عددها لدى كتاب و النقاد العرب أثارت استعجاب الباحثين الهنود لأنهم نظروا إلى هذه الأغراض نظرتهم إلى ”الأصناف“ (١) ، فالغرض الشعري في العربية ليس شيئا ثابتاً ولا يمكن أن يكون كذلك وإنما هو الموضوع الذي يزداد و ينقص و يتنوع و يختلف باختلاف الزمان و المكان و طبائع الإنسان ، فالغرض في الشعر العربي يشبه إلى حد بعيد بموضوعات الغزل الأردية مثلا التي تقل و تزداد من عصر إلى آخر و من مدرسة شعرية إلى أخرى فموضوعاته قبل نصف قرن من الزمان كانت غير ما يعالجه الشعراء الغزليون اليوم من موضوعات ، فقد تلاشى كثير من موضوعات الغزل القديم ولا توجد له أثر في غزل المعاصر ، كما أحدث الشعراء الجدد موضوعات لم يتعرض لها القدماء إلا أن هناك موضوعات عامة و أساسية يشترك فيها القدماء و الجدد و تناولها جميع الشعراء على اختلاف مدارسهم ، و هكذا أغراض الشعر العربي تنقسم إلى قسمين ، الأول : أغراض عامة و أساسية يبنى عليها الشعر العربي و هي أربعة موضوعات : المدح ، والهجاء ،

(١) انظر : ظفر احمد صديقي ، نقش معنى ، ١٠ - ١٦ .

والغزل، والرثاء، وهذا هو معنى قول ابن رشيقي: "بنى الشعر على أربعة أركان وهي المديح والهجا والنسيب والرثاء" (١)، والقسم الثاني: أغراض إضافية وفرعية، وهي كثيرة تختلف من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي والعباسي ومنهما إلى العصر الحديث، وتعمل فيها عوامل كثيرة مثل شخصية الشاعر وثقافته وبيئته وعصره وغيرها وهذه الأغراض الفرعية تزداد وتنقص حسب متطلبات العصر ولهذا نجد اختلاف العلماء في تعدادها فمنهم من اكتفى على الأربعة التي ذكرناها، ومنهم من يذكر ستة (٢)، ويشتمل حماسية أبي تمام على عشرة أغراض (٣)، وفي الواقع هي عشرات بل لا يمكن حصرها، وأحيانا تختلف هذه الأغراض باختلاف أذواق الكتاب أيضا فمنهم من يجمعها ومنهم ومن يفصلها ومنهم من يجعل غرضا يتضمنه غرض آخر بينما يجعله غيره غرضا مستقلا فوجود الاختلاف في عدد هذه الأغراض وتسمياتها عند العرب شيء طبيعي وعادي ليس فيه ما يدعو إلى الاستغراب إذ ١ فهم معناها على حقيقتها.

إن الشعر الأردني تأثر من اللغة العربية والشعر العربي أيما تأثر، ويمكن أن يلاحظ هذا الأثر في جميع نواحي الشعر الأردني، وكذلك عم هذا الأثر في جميع أغراضه وأشكاله وأوزانه، وفي ما يلي يدرس الباحث هذه الأثر أولا في ما يسمى بـ "الأصناف" وفقا لمصطلح كتاب الأردنية نظرا لسهولة هذه الدراسة، ثم يتناولها في جوانب أخرى.

١- القصيدة:

وهي المديح، وقد تتسع فتشتمل على بعض الأغراض الأخرى مثل الهجو والفخر والاعتذار والاستعطاف والزهد والحكمة وغيرها، وربما سمي المديح بالقصيدة

(١) العمدة، ١: ٧٨.

(٢) انظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ٣٤.

(٣) انظر: ديوان الحماسة، (لاهور: المكتبة السلفية، ١٩٢٥ م).

في الفارسية لأنه لما بدأ الشعر الفارسي كان الشعر العربي مقتصرًا على المدائح فبدأ موكب الشعر الفارسي بالقصائد المدحية حتى أصبحت القصيدة نفسها مرادفة للمدح ، وبهذا المعنى دخلت كلمة ”قصيدة“ في اللغة الفارسية والأردية فيقال ”قصيدة كوكبي وقصيدة خواني وقصيدة پڑهنا“ وكلها بمعنى المدح والثناء والإشادة والتملق ، وإن القصائد الأردنية قلدت القصائد المدحية العربية غرضًا وموضوعًا وشكلًا ، واستعارت مصطلحاتها ومعانيها وموضوعاتها .

وإنها تنقسم في أول الأمر إلى قسمين : التمهيدية التي تشتمل على التشبيب والتخلص والمدح والدعاء ، والخطابية التي تخلو من التشبيب والتخلص (١) ، ولا شك أن هذا التقسيم دخل الأردنية من القصائد العربية المدحية فقد توجد في العربية هذين النوعين من القصائد المدحية ، ومع أن الشعراء الهنود - مثل نظرائهم الفرس - حذوا في قصائدهم حذو المادحين العرب ولكنهم لم يبلغوا مستوى فحولهم ، ولم يتمكنوا من الوصول إلى ما تميزت به مدائحهم من الواقعية ، و وصف الرجل بما هو فيه ، فرموا النعوت جزافًا و كألوا الصفات اعتسافًا و باعوا الأقوال بأبخس الأموال ، يقول شبلي نعماني : ”وكان من أثر ذلك أن الشعراء العرب أخلدوا ذكر ممدوحهم إلى أبد الدهر بينما لا يعرف أحد ممدوح الشيخ سعدى أبا بكر سعد زنجي“ (٢)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ شبلي قد فضل الشعراء العرب على نظرائهم الفرس و وصف شعرهم بالواقعية والجدية والموضوعية وقال إنهم لا يمدحون إلا من استحق ذلك ، ولا يصفون الممدوح إلا بما هو فيه ، و كانوا في غزلهم كذلك صادقين غير مبالغين ، وكانت مشاعرهم في العشق تتصف بالحماسة والصدقة وما إلى ذلك من

(١) انظر : نجم الغنى ، بحر الفصاحت ، ٦٩ .

(٢) شعر العجم ، ٢٦ : ٥ .

المحاسن و الصفات (١)

ولكن لا يخفى على الخبير بتاريخ اللغة العربية و آدابها أن الشعر العربي كله ليس على نمط واحد، و أن هذه الصفات التي ذكرها شبلي للشعراء العرب و شعرهم لا تنطبق على الشعراء المتأخرين منهم، ولا على شعرهم فإننا نجد الشعراء الذين برزوا بعد العهد العباسي الذهبي (١٣٢هـ/٧٥٠م - ٢٣٢هـ/٨٤٧م) لا يختلفون كثيرا عن الشعراء الفرس و الهنود، كما أن شعرهم لا يختلف عن الشعر الفارسي والأردني، و إن المبالغة والتصنيع و الابتذال و الركاقة و قلة الصداقة و عدم الواقعية و غيرها من الأوصاف التي وصف بها شبلي الشعر الفارسي و الأردني كانت قد تسربت إلى الشعر العربي قبل نشأة الشعر الفارسي و تطوره فضلا عن الشعر الأردني، فليس الأستاذ شبلي في هذه الإطلاقات والتعميمات مصيبا. ويرى هذا الباحث أنه من المحتمل جدا أن تكون بعض هذه العناصر أو العيوب قد دخلت الشعر الفارسي من الشعر العربي و منه شقت طريقها إلى الشعر الأردني.

واتخذت الأردنية نفس المعايير التي وضعها العرب لجودة القصيدة و حسننها، و منها أن القصيدة الجيدة تتوقف على جودة ثلاث مواضع فيها فيجب أن يتأنق فيها الشاعر، يقول التفتازاني مبينا هذه المواقع:

أولها المطلع، ويجب أن يكون حلوا، جيد السبك، عميق المعنى لأنه أول ما يقرع الأذن فإن كان جيدا أقبل السامع على سائر القصيدة، وثانيها التخلص، وهو الانتقال من التشبيب إلى المقصود الذي هو المدح، ويجب أن يكون هذا الانتقال مع رعاية المناسبة في صورة توحى بأن الشاعر قد إنتقل إلى المدح عفويا وعن غير قصد منه، وأن الموضوع الثالث الذي يجب أن يتأنق فيه الشاعر و يعتمد عليه جودة القصيدة هو

(١) انظر: شعر العجم، المجلد الخامس، بابي القصيدة والغزل، ١-٧٥.

الانتفاء لأنه يبقى في ذهن السامع ، و تخلد صورته في قلبه (١)
و إن هذه الأمور الثلاثة أي جودة المطلع والتخلص والنهاية أصبحت في الفارسية
و الأردنية أيضا معيارا للقصيدة الجيدة كما صرح به كل من شبلى نعماني (٢) ونجم الغني
الرامبوري (٣) وغيرهم .

ويشترط في القصائد الأردنية - مثل القصائد المدحية العربية - أن تكون مشتملة
على الكلمات الجزلة و الفخمة والمعاني البليغة والرصينة والأفكار العميقة و الجليلة ،
يقول نجم الغنى :

” قصيده میں فصاحت و بلاغت و متانت تینوں باتوں کا ہونا ضرور ہے.... لغوی معنی
قصیدے کے گاڑھے مغز کے ہیں چونکہ ان اشعار میں بڑے بڑے مضامین زور طبیعت
اور پوری طاقت کے ساتھ لکھے جاتے ہیں اسی مناسبت سے ان کو قصیدہ کہنے
لگے....“ (٤)

ولما كانت طبيعة القصيدة تتطلب من الشاعر أن يستعمل فيها الكلمات الجزلة
امتألت القصائد الأردنية بكلمات اللغة العربية لأنها المصدر الوحيد لهذا النوع من
الكلمات و من ثم نجد أن القصائد الأردنية يحتوي على كثير من الكلمات و تراکیب
العربية ، وإذا أخذنا على سبيل المثال القصيدة التائية الشهيرة للشاعر الكبير ذوق الدهلوی
التي مطلعها :

شب کو میں اپنے سر بستر خواب راحت ☆ نشہ علم میں سرمست غرور و نخوت

وجدنا أنه استعمل فيها أربع و سبعين قافية من بينها سبعون قافية عربية ، و إن الكلمات

(١) انظر : مختصر المعاني ، ٥٣٤ .

(٢) انظر : شعر العجم ، ٥ : ٧ .

(٣) انظر : بحر الفصاحت ، ٧٠ - ٧٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٦٨ .

العربية الأخرى المستعملة في هذه القصيدة قد تفوق على الكلمات غير العربية عدداً .
و اتبعت القصائد الأردنية مثيلاتها العربية في الشكل و في عدد الأبيات فأقل أبيات
القصيدة في الأردنية مثل العربية سبعة أما أكثرها ففيه أقوال كثيرة ومعظمها مستعارة من
الكتب العربية ، ومن أثر العربية في القصيدة الأردنية أنها تعرف بآخر حرف القافية كما هو
المعروف في العربية ، فقصيدة الأستاذ ذوق المشار إليها تسمى القصيدة الثائية لأن قافيتها
منتھية بالتاء .

وقد استعمل الشعراء في قصائدهم المصطلحات العلمية العربية فقد نظم كثير من
المداحين في قصائدهم هذه المصطلحات التي اتصلت بأنواع من العلوم والفنون العربية
، الأمر الذي زاد أثر العربية في الشعر الأردني ، وقد اكتسب هذا اللون من الشعر في
القصيدة أهمية كبيرة حتى اضطر بعضهم إلى دراسة هذه العلوم والفنون بعد أن ناهزوا
الكهولة مثل ذوق الدهلوي فقد تعلمها فاستعمل مصطلحاتها في قصائده ولا سيما في
قصيدته الثائية المذكورة و استخدم فيها مئات من المصطلحات العلمية العربية وأشار إلى
عشرات من الكتب المتصلة بشتى العلوم والفنون العربية ببراعة فائقة ، حيث يقول :

شب کو میں اپنے سر بستر خواب راحت ☆ نشہ علم میں سرمست غرور و نخوت
مزے لیتا تھا پڑے علم و عمل کے اپنے ☆ تھا تصور مراہر میں تصدیق صفت (۱)
ہو گیا علم حصولی تھا حضور ی مجلو ☆ تھا مرا ذہن نہ محتاج حصول صورت (۲)
جو مسائل نظری تھے وہ بدیہی تھے تمام ☆ عقل کو تجربے کی اتنی ہوئی تھی کثرت (۳)

(۱) التصور و التصديق من مصطلحات علم المنطق ، و هما قسمان للعلم .

(۲) فيه إشارة إلى قسمان آخران للعلم ، أحدهما العلم الحسولي : هو حصول صورة الشيء في الذهن ، و ثانيهما العلم
الحضوري و هو حضور الشيء عند العقل و هو الأفضل و الأتم .

(۳) فيه إشارة إلى أحد المسلمات في علم المنطق أن القضايا النظرية تتحول إلى البديهية بكمرة التعامل و التجربة .

- ☆ نہ غرض مجکو نتیجے سے نہ کچھ شکل سے کام ☆ تھی مری فکر کو ہر شکل خطا سے عصمت (۱)
- ☆ ذہن میں سب مرے حاضر صور علمیہ ☆ پر جتائی نہ تھی منظور مجھے علمیت
- ☆ چارو ناچار جو ترغیب سے یارو کی کبھی ☆ درس و تدریس پہ آجاتی تھی مجکو رغبت
- ☆ کبھی ہمت تھی مری قاعدہ صرف میں صرف ☆ کبھی تھی نحو میں ہر نحو مجھے محویت
- ☆ کبھی منطق کو تفوق تھا مرے ناطقے سے ☆ تحت حکمت ہو یفن گرچہ ہے تحت حکمت
- ☆ کبھی میں کرتا تھا تصریح معانی و بیان ☆ کبھی میں کرتا تھا توضیح نجوم و ہیئت (۲)
- ☆ کبھی تھا علم الہی کی طرف ذہن رسا ☆ کبھی کرتی تھی طبعی میں طبیعت جودت
- ☆ کبھی تھا عقل پہ مذہب مرمانند حکیم ☆ کبھی مثل متکلم مجھے پاس ملت (۳)
- ☆ کبھی کرتا تھا قدم چرخ کا ثابت ہجیات ☆ اور کبھی کرتا تھا باطل بہ سماء انشت (۴)
- ☆ کبھی انکار قیامت پہ میں لاتا تھا دلیل ☆ کبھی تکرار تنا سخ پہ مجھے سوخت
- ☆ حشر اجساد میں تھا گاہ تردد مجکو ☆ کبھی تھی عالم برزخ میں مجھے اک حیرت (۵)
- ☆ کبھی تھی عرصہ تدویر فلک کی مجھے سیر ☆ کبھی میں ناپتا تھا سطح زمین کی وسعت
- ☆ کبھی ثابت مرے نزدیک فلک کی گردش ☆ کبھی مثبت مرے نزدیک زمین کی حرکت (۶)
- ☆ کبھی میں کرتا تھا اعراض میں جو ہر قائم ☆ کبھی میں کرتا تھا معلول سے ثابت علت (۷)
- ☆ کبھی منقول پہ مائل کبھی سوئے معقول ☆ کبھی میں فقہ پہ راغب کبھی سوئے حکمت

(۱) يعرف المنطق بأنه علم يعصم مراعاته الذهن من الخطاء في الفكر ، و وسائله : القياس و الاستقراء و التمثيل ، و الشكل هو صورة من صور القياس ، و يقول الشاعر : إنه مستغن عن هذه الوسائل بسبب رسوخه في هذا العلم .

(۲) التوضيح ، كتاب عربي مشهور في علم أصول الفقه لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ، و التصريح كتاب في علم الهيئة .

(۳) نوه في هذا البيت و البيت الذي سبقه إلى أربعة علوم عقلية و هي على الترتيب : الإلهيات (الميتافيزيقا) ، والطبيعة (الفيزياء) ، و الحكمة (الفلسفة) ، و الكلام .

(۴) فيه إشارة إلى مذهب الفلاسفة بقدم السماء و أنه غير قابلة للخرق و الالتيام ، و القدم عندهم ما لم يسبقه العدم .

(۵) إن قيام القيامة ، و التناسخ و حشر الأجساد من الموضوعات التي تعد من مهمات المسائل الفلسفية .

(۶) كان القدماء يقولون بأن السماء تدور و الأرض ساكنة ، ثم جاء كوبرنيكوس و أثبت بأن الأرض تدور حول الشمس

(۷) الجوهر ، و العرض و العلة و المعلول كلها مصطلحات منطقية .

- ☆ کبھی کرتا تھا مجسطی پہ حواشی تحریر ☆ کبھی کرتا تھا اشارات و شفا کی صحت (۱)
- ☆ کبھی میں کرتا تھا قانون سے تشریح علاج ☆ کبھی میں کرتا تھا قاموس میں تصحیح لغت (۲)
- ☆ کبھی مشائیوں سے کرتا تھا میں پیش روی ☆ کبھی یجاتا تھا اشراfiوں پر میں سبقت (۳)
- ☆ کبھی میں نفی حقائق میں تھا سوفسطائی ☆ کبھی میں معتزلی باعث رد رویت (۴)
- ☆ گہ ملاحظہ کی تھی تردید کلام الحاد ☆ گہ وجودی و شہودی سے بیان وحدت (۵)
- ☆ کبھی میں شیخ شیوخ اور کبھی شیخ رئیس ☆ کبھی علامہ کبھی صوفی صافی طینت (۶)
- ☆ مائل موثق ایسا کہ ادا کرنا تھا ☆ کبھی میں بارہ مقام اور کبھی چاروں مت
- ☆ کبھی میں شاعر غرا و ادب دان بلخ ☆ نظم میں نام مرا نثر میں میری شہرت
- ☆ کبھی پیش نظر انجیل و زبور و توریت ☆ کبھی مصحف میں نظر میری سرہر آیت
- ☆ کبھی زردشتیوں میں ایسا کہ سارے موبد ☆ ژند و پاژند میں کرتے تھے مری تبعیت
- ☆ کبھی یہ آگہی شاستر و بید و پران (۷) ☆ کروں اک بات سے پنڈت کی کتھا میں کھنڈت
- ☆ آخرش دیکھا تو العلم حجاب الاکبر (۸) ☆ عاقبت پایا تو ہاں ابلہ کو اہل جنت
- ☆ فائدہ کیا جوہر اک علم کی جانی تعریف ☆ فائدہ کیا جوہر اک فن کی کھلی ماہیت
- ☆ بے مقدر نہ پڑے صورت بہبود نظر ☆ دور آئینہ دل سے نہو زنگ کلفت
- ☆ علم سے لاکھ ہویشنی تری پر بے تقدیر ☆ نہ کہے کوئی تجھے شیخ علیہ الرحمت

(۱) المجسطي لعله كتاب في علم الهيئة، و الإشارات و التنبيهات، و الشفاء من كتب الشيخ الرئيس ابن سينا.

(۲) القانون لابن سينا في الطب، و القاموس هو القاموس المحيط للفيروز ابادي.

(۳) المشائية و الإشراقية من المذاهب الفلسفية المعروفة.

(۴) السوفسطائية مذهب فلسفي معروف يقوم على الشك و نفى الحقائق، و يرفض بأن حقائق الأشياء ثابتة، و هو أصل محوري في الفلسفة القديمة، و كذلك فيه إشارة إلى قول المعتزلة بأن الله لا يرى بعيون الرأس يوم القيامة لأنه منزّه عن المكان و الحيز خلافاً للأشاعرة و عامة المسلمين.

(۵) وحدة الوجود و الشهود من قضايا التصوف.

(۶) شيخ الشيوخ لعله الشيخ شهاب الدين السهوردي، مؤسس إحدى الطرق الصوفية المعروفة.

(۷) في هذه الأبيات أشار إلى قدرته على فن الموسيقى، و إلمامه في الكتب السماوية و كتب المجوس و الهندوس.

(۸) العلم حجاب أكبر، قول منسوب إلى الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي قدس سره.

٢- الغزل

يلفت نظر الباحث في الأدب الأردني إلى كثرة الشعر الغزلي كثرة بالغة حتى
ليمكن أن يقال أن جميع شعراء الأردنية ركزوا على الغزل تركيزاً على اختلاف نزعاتهم
وعصورهم وبيئاتهم، ولا شك أن الغزل يشغل من الشعر الأردني حيزاً واسعاً. وقد أشبه
الغزل الأردني في هذا المضممار بالغزل العربي الذي يشكل أكبر دواوين الشعر العربي
وأعظمها، يقول شيخ أمين نقلاً عن كتاب "تطور الغزل" للدكتور شكري فيصل: إن
الثروة الشعرية العربية قطعة ذهبية ذات وجهين

"...نقش الشعراء على صفحاتها الأولى عواطفهم التي اتبعوها الحب، و
ما يؤدى إليه من وصل أو هجر، ومن سعادة أو شقاء، ومن لذة أو غصة،
و صوروا هذه العواطف، سبكوا في تصويرها ملكاتهم ومواهبهم، أما
الصفحة الأخرى فقد جمعوا عليها أغراضهم، ونشروا في أطرافها كل
الفنون الثانية، كائنة ما كانت هذه الأغراض والفنون". (١)

ومن الأخطاء الشائعة لدى كتاب الأردية و الناطقين بها على وجه العموم أن
العربية لا تعرف الغزل باعتباره غرضاً من الأغراض المستقلة، وإنما هو مقتصر على
تشبيب القصائد، ونشأ الغزل غرضاً مستقلاً في إيران يقول اختر انصاري: "وصلت هذه
القصيدة (العربية) مع العرب إيران حيث نشأ فيه الغزل، وقد فصله الفرس عن تشبيب
القصيدة وجعله غرضاً مستقلاً" (٢)

(١) مطالعات في الشعر العثماني و التركي، (الطبعة الرابعة؛ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م)، ١١٥.

(٢) انظر: غزل اور غزل کی تعلیم، ٤٠.

و مما يدعو إلى الدهشة أن الدكتور شفيع شيخ - وهو رئيس قسم اللغة العربية و آدابها في إحدى الجامعات
الرسمية - قد جانسهم في هذا الرأى حيث يقول: "إن الغزل لم يكن قط غرضاً مستقلاً في الشعر العربي" انظر:
عربی زبان و ادب کا اردو پرائر، ٣٤١. و أغرب من هذا قوله بعد ثلاث صفحات: "لقد ظل عمرو بن أبي ربيعة
طول حياته لم ينظم من الشعر سوى الغزل"، ٣٤٤.

وقد اشترك في هذا الفهم الخاطي القدماء والمحدثون على حد سواء حتى الأستاذ شبلي نعماني لم يستطع أن يوضح هذا الموضوع في كتابه "شعر العجم" مع أنه لم يصرح مثل الكتاب الآخرين أن القصيدة العربية غرض من الأغراض مثل القصيدة الأردية، أو أن العربية لا تعرف غير القصيدة غرضاً، أو أن الغزل العربي كان منحصراً في تشايب القصائد ولا يوجد له كيان مستقل في الشعر العربي، ولكنه لم يشر إلى هذه الأخطاء الشائعة صراحة، ولم يحاول إصلاحها بل على العكس فيما قاله متحدثاً عن الغزل يدعم هذه الأخطاء ويعززها، منه قوله: "إن الغزل الفارسي امتداد للتشبيب العربي" (١)، ومنه استخدامه "التشبيب" و "عشقيه شاعري" (الشعر الغرامي) بدلاً من الغزل العربي.

والحق أن الغزل من أقدم الأغراض الشعرية وأشهرها، ولم يكن قط مقتصرًا على تشايب فإن من الشعراء العرب من لم يقل شعراً إلا في الغزل مثل عمر بن أبي ربيعة، ومرة طلب منه أحد الخلفاء الأمويين - وهو عبد الملك بن مروان - أن يمدحه فقال: أنا لا أمدح إلا المرأة يعني أنه لا يقول الشعر إلا في الغزل، ومن الشعراء من تغزل في تشايب قصائده ومطالعها وكان معظم الشعراء المداحين يسيرون هذا السبيل، ومن الشعراء من أفرد للغزل قصائد مستقلة، فالقول بأن العربية لا يوجد فيها الغزل، أو أنها لا تعرفه باعتباره غرضاً مستقلاً قول يدل على قلة المعرفة بالشعر العربي وتاريخه.

وقد استعار الغزل الأردني عناصر كثيرة من الغزل العربي وعلى رأسها مصطلح الغزل نفسه بما فيه من معان، و تتفق أبياته مثل العربية في الوزن والقافية كما تأتي فيه القافية في شطرين من البيت الأول أو المطلع، وأما في سائر الأبيات فتأتي في شطر الأخير إلا إذا جاء الشاعر بأكثر من مطلع. ويذكر الشاعر في البيت الأخير من الغزل اسمه الشعري على وجه العموم، ويسمونه بالتخلص، وينبغي أن يسمى البيت الأخير بالتخلص

(١) شعر العجم، ٥: ٧٣.

لأن الشاعر يختتم به كلامه ، به يتخلص منه ومهما كان الأمر يعد هذا المصطلح دليلاً من أدلة التأثير العربي في شعرنا . وربما اضطرب الشعراء الفرس و الهنود إلى إدخال أسمائهم في ما ينظمون من شعر خوفاً من أن ينسأهم الناس أو ينسب شعرهم إلى غيرهم لأن بلادهم ما كانت قد عرفت الإسناد والرواية الشعرية مثل العرب ، والسبب في إختيارهم أسماء شعرياً لأن تفاعيل البحور لا تتسع كثيراً من الأحيان أسمائهم الأصلية .

وقد رسم شعراء الغزل الأردني محبوباتهم في صورة جمالية تتقارب تلك الصورة التي صور فيها الغزليون العرب أحبتهم ، وإنهن - في كل من العربية والأردية - بيض ، حمر ، غر ، وقاماتهن رشيفة ، و عيونهن كعيون الغزال ، كما يشبهنه في المشي والجيد ، و خدودهن حمراء كالورد ، وأسنانهن ناصعة كالدرر ، و ترائبهن مصقولة ناهدة ، و خصورهن دقيقة ، وشعرهن كالليل الحالك و خصلاته كالصل ، وإنهن - دائماً - بطيئات في المشي ، رفيفات في الخلق ، جميلات في الخلق ، رفيفات في الحسد ، معطرات في الثياب ، وهكذا نجد أن حبيبة الغزل الأردني ظلت كحبيبة الغزل العربي من حيث الموصفات الجسدية و النعوت الخلقية ، وإن الأيام لم تبدل كثيراً من موصفاتهما و صورتها .

وكذلك التقى الشعراء الغزليون في اللغتين في التعبير عن مشاعرهم وأهوائهم و عواطفهم عند اللقاء أو الوداع أو الوصل أو الهجر .

وأن الظاهرة الأخرى تلفت نظر دارس الغزل الأردني هي عودة الضمير إلى المذكر ولكنها لا تعني دائماً التغزل بالغلمان بل كان من الشعراء من قصد بهذا الضمير المحبوب من عالم آخر كما كان شأن الشعراء الصوفياء من أمثال ابن عربي ، وابن فارض ، و خواجه مير درد وغيرهم ، ومنهم من قصد بهذا الضمير المونث الحقيقي ولكنه استعمل ضمير المذكر استجابة للتقاليد واستحياءاً من ذكر المونث الحقيقي ، وإن عدداً كبيراً منهم

قصداً به المذكر الحقيقي ، و سيرة عدد من شعراء الأردية تؤيد ذلك ، و كذلك نجد في شعر مير تقى مير و غيره من الشعراء الكثيرين ما يدل على جنوحهم إلى التغزل بالغلما ن بل كانوا يحققون أقوالهم بأفعالهم . (١)

وقد عاب كثير من النقاد هذا اللون من الغزل الفارسي والأردى وعلى رأسهم شبلى نعماني ، وعده هؤلاء داءاً عضالاً سرى في الشعر الأردى من الشعر الفارسي ، هذا صحيح ولكنهم لم يصيبوا في قولهم إن هذا اللون قد نشأ و ترعرع في إيران ، و إنما هو داء ألم بالشعر العربى قبل نشأة شعر الفارسي لقد أورد ابن حجة الحموي نماذجه كثيرة في ”خزانة الأدب“ ، ويقول بهاء الدين زهير وهو يذم المتغزلين بالغلما ن :

أيا معشر الأصحاب مالى أراكم ☆ على مذهب والله غير حميد
فهل أنتم قوم لوط بعينهم ☆ فما منكم من فعله برشيد
فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم ☆ فما قوم لوط منكم ببعيد (٢)

نعم ، قد تفشى هذا الداء في إيران لما وافق الشن الطبقي ، لأن هذه البلاد كانت تربة خصبة لنموه مثل هذا اللون من الغزل وقد ساعدت ثقافتها وكثرة وجود الغلما ن في المجتمع على انتشاره و تطوره .

و قد عرف الغزل الأردى الألوان الأخرى من الغزل العربى منها الغزل العذري ، و الغزل العمري ، و الغزل الرمزي ، و إن اللون الأخير هو ما يدل ظاهره على أنه مؤجّه إلى حبيب أو حبيبة و لكن ينم باطنه إلى أنه في الله جل جلاله أو في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهذا اللون في الغزل الأردى كثير .

و أكبر ميزة يتميز الغزل الأردى من الغزل العربى هو عدم التسلسل الموضوعي ، فيكاد

(١) قد ورد في بحر الفصاحت لنجم الغني ما يؤيد هذا التقسيم الذي قام به الباحث ، ٦٠ ، ٦١ .

(٢) انظر : شيخ أمين ، مطالعات في الشعر العثماني و التركي ، ١٢٥ .

يكون كل بيت منه مستقلا عن آخر من حيث الموضوع ، يقول كلیم الدین أحمد :

” غزل مغربی ادب میں پھل پھول نہ سکی وجہ وہی بے ربطی اور پراگندگی ہے جسے غزل

کا طرہ امتیاز سمجھا گیا“ (۱)

(إن التفكك و عدم الانسجام الذي اعتبر سمة مميزة للغزل الأردی هو

الذى سبب في عدم انتشاره في الآداب الغربية)

كما أشار كلیم الدین أحمد إلى ارتباط الموضوعي الذى تتصف به أبيات الغزل

العربي وأشاد به . (۲)

وليس هذا الناقد وحده إنتقد هذه الظاهرة في الغزل الأردی بل يوجد كثير من

الناقدین الذين جعلوها عرضة لانتقادهم الحاد ، ومنهم الشاعر جوش الملیح آبادی الذى

وصفها ، ومعها الغزل الأردی نفسه ، بأبشع النعوت في مقالة سماها ”تنگنائے غزل“

(مضیق الغزل) . (۳)

ويبدو أن هؤلاء الناقدون قد تجاوزوا الحد في انتقادهم وأفرطوا فيه لأن هذه

الميزه ميزة لها حسنات أيضا و نتجنى على الحقيقة إذا لم نذكر الحسنات و نركز على

السيئات وبالإضافة إلى هذا نجد في الغزل الأردی ما يشتمل على التسلسل الموضوعي ،

ونماذجه في شعر القدماء كثيرة ويسمى هذا النوع من الغزل في الأردية بالغزل المسلسل .

و إذا درسنا الغزل الأردی في ضوء المواصفات والميزات الواجب توافرها في

الغزل الجيد لدى النقاد العرب وجدنا أنه يتحلّى بكثير من هذه المواصفات و إن هذه

(۱) اردو شاعری پر ایک نظر ، (الہ آباد ، اسرار کریمی پریس ، ۱۹۸۵م) ، ۶۹ .

(۲) المصدر نفسه ، ۸۰ .

(۳) طبعت هذه المقالة في المجلة الأردنية ”ماه نو“ الصادرة من کراتشي ، ۱۹۵۹م ، انظر : شاهدة بیجم ، اردو غزل

کی تنقید ، ۱۴۲ .

الظاهرة إن دلت على أمر فإنما تدل على تأثير العربية في الغزل الأردني ، يقول قدامة بن جعفر :

”فيجب أن يكون النسيب الذي يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة على التهلك في الصبابة و تظاهرت في الشواهد على إفراط اللوعة ، وما كان فيه من التصابي والرقعة أكثر من الإباء والعز ... وقد يدخل في النسيب التشوق و التذكر لمعاهد الأحبة ... (١)

ويقول ابن رشيق :

”حق النسيب أن يكون حلوا الألفاظ رسلها ، قريب المعنى سهلها غير كز ولا غامض ، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى ، لين الإيثار ، رطب المكسر شفاف الجوهر يطرب الحزين و يستخف الرصين ...“ (٢)

ومن أهم الصفات التي يمكن إستخراجها مما قاله قدامة و ابن رشيق الرقة واللوعة ، وهما أبرز صفات الغزل عند النقاد العرب ، وقد امتاز بهما الغزل الأردني في جميع عهوده ولا سيما في العصر القديم ، يقول ولي الدكني :

ولی شعر میرا سراپا ہے درد ☆ خط و خال کی بات ہے خال خال

ويقول مير :

ہم کو شاعر نہ کہو میر کہ صاحب ہم نے ☆ درد و غم جمع کئے کتنے تو دیوان کیا

ومنها مظاهر التهلك في الحب و الصبابة، و تكثر في الغزل الأردني نماذجہ ،

يقول ناسخ :

جیب میں چاک در یار نظر آتا ہے ☆ سینے میں روزن دیوار نظر آتا ہے

(١) نقد الشعر ، ٦٥ .

(٢) العمدة ، ٢ : ٩٣ .

دست غربت میں نگہ اپنی جدھر جاتی ہے ☆ وہی کوچہ وہی بازار نظر آتا ہے
یہ بھی اس ماہ کے کیا میری طرح عاشق ہیں ☆ جو ستارہ ہے سو بیدار نظر آتا ہے
شعلہ داغ سر شوریدہ کا بجھتا ہی نہیں ☆ مثل طرہ سر دستار نظر آتا ہے

ومنها اختيار الألفاظ السهلة والحلوة ، وقد حاول معظم شعراء الأردية أن يحقق
هذه الميزة في غزلهم إلا أن ولي ، ومصحفى ، وجرأت ، و آتش تفوقوا على غيرهم في هذا
المجال . (١)

ومنها أن يكون المحب ألبا غيوراً و تكون الحبيب خجولة وقوراً ، صعبة المنال ،
يقول شاعر :

خوذ إذا كثر الحديث تعوذت ☆ بحمى الحياء وإن تكلم تقصد
ويقول آخر :
وإنى لأستحيك حتى كأنما ☆ على بظهر الغيب منك رقيب
ويقول غيره :

ديار اللواتي دارهن عزيزة ☆ بسمر القنا يحفظن لا بالتمائم
لقد خلا عاشق الغزل الأردى على وجه العموم من هذه الصفات الكريمة كما
خلت منها حبيته هذا مما كان من جرّاء الشعر الفارسي وأثره على الغزل الأردى ، وقد
تناول كل من شبلى نعماني وعبد السلام الندوى هذا الموضوع و أطلا فيه الكلام ، ومع
ذلك نجد شطرا من الغزل الأردى يتصف بهذه الميزة العربية ، يقول غالب :
دیکھنا قسمت کی آپ اپنے پرے شک آجائے ہے ☆ میں اسے دیکھوں بھلا کب مجھ سے دیکھا جائے ہے

ويقول داغ الدهلوي :

تم خواب میں بھی آئے تو منہ کو چھپا لیا ☆ دنیا میں دیکھو پردہ نشیں آ رہی تو ہیں

(١) انظر : عبد السلام الندوي ، شعر الهند ، ٢ : ٢٩٥ .

ومن أثر العربية في الأردية وجود كثير من الموضوعات الأخرى المشتركة في غزل اللغتين ، منها ذكر الأطلال و تعرض القرى والمستوطنات للخراب و الدمار وتحولها إلى القفار ، يقول امرؤ القيس :

ترى بعراآرام في عرصاتها ☆ وقيعانها كأنها حب فلفل
يقول أمير الشعراء مير:

جہاں آگے بہاریں ہوگئی ہیں ☆ وہاں اب خار زاریں ہوگئی ہیں
ومنها تانيب الناصح والعذول وإلقاء اللوم عليه كما يقول المتنبي:
القلب أعلم يا عذول بدائه ☆ وأحق منك بجفنه وبمائه
يقول غالب:

یہ کہاں کی دوستی ہے کہ بنے ہیں دوست ناصح ☆ کوئی چارہ ساز ہوتا ہے کوئی نغمگسار ہوتا
ومنها موضوع الخمر فقد نظمہ شعراء الأردية مثل الشعراء العرب في أساليب مختلفة وطرق شتى ، و إذا قلّبتنا دواوينهم وجدنا أنها مليئة بذكر الخمر والمخامرة والنشوة والسكر وما يتصل به . و منها هموم الهجر و طول لياليه وغيرها من الموضوعات .

۳۔ الرثاء :

ويسمى في الأردية بالمرثية وكلاهما بمعنى واحد ، وينبغي أن تعد هذه التسمية أول أثر عربي في الشعر الرثائي الأردني . وكان الرثاء و ما زال غرضا رئيسا من بين أغراض الشعر الأردني ، و أن المرثية الأردية لم تختلف عن رثاء الشعراء العرب تعريفا و موضوعا ، يقول الطاف حسين حالي :

” مرثیہ پر بھی اس لحاظ سے کہ اس میں شخص متوفی کے محامد و فضائل بیان ہوتے ہیں، مدح کا اطلاق ہو سکتا ہے، فرق صرف اتنا ہے کہ زندوں کی تعریف کو قصیدہ بولتے ہیں اور مردوں کی تعریف کو، جس میں تأسف اور افسوس شامل ہوتا ہے مرثیہ کہتے ہیں“ (۱)

(۱) مقدمہ شعر و شاعری، ۱۸۹ .

(يمكن إطلاق المدح على الرثاء من حيث يذكر فيه فضائل الرجل الميت ومحامده، وليس بينهما فرق سوى أن مدح الأحياء يقال له قصيدة، ويسمى مدح الأموات الذي يتضمن الأسف والحسرة رثاءاً) يقول قدامة بن جعفر:

”إنه ليس بين المراثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه هالك...“ (١)

ويقول ابن رشيق:

”وليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به الميت... وسبيل الرثاء أن يكون ظاهرة التفجع، بين الحسرة مخلوطاً بالتلهف والأسف...“ (٢)

لقد قلد القدماء من الشعراء في مراثيهم الرثاء العربي موضوعاً وشكلاً، مادة ومنهاجاً ولم يحدوا عنه كثيراً، ومن أمثلتها مراثية الشاعر الكبير سودا الدهلوي التي مطلعها:

گردوں پر از خروش و فغاں و مصیبتا ☆ شیون درون کون و مکاں و مصیبتا

لكن الشعراء المتأخرين غيروها شكلاً وموضوعاً، وقد أعطى مرزا دبیر و میر انیس وغيرهما من شعراء لکناؤ خاصة طرازاً جديداً، أما من حيث الموضوع فخصصوها بنظم استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه ورفاقه في كربلاء، وأما من حيث الشكل فاختاروا لها ”مسدساً“ كما اشتهر بين الناس خواصهم وعامتهم. والمسدس نوع من

أنواع المسمط (١)، يشتمل على قطعات شعرية، وكل قطعة تتضمن ستة أشطر، ويشترط فيه أن تقفى القطعة الأولى والشطر السادس من جميع القطعات بالقافية الواحدة، ولكن مراثي المتأخرين التي بين أيدينا تفقد هذا الشرط الواجب توافرها في المسدس لأن الأشطر الأربعة الأولى تقفى في هذه المراثي بقافية واحدة بينما يؤتى في الشطرين الأخيرين بقافية أخرى وهكذا تكون جميع القطعات، وهى بهذه الصورة أقرب إلى الشكل المسمى بـ "تركيب بند" منه إلى المسمط. ومهما كان الأمر سواء أكانت هذه المراثي داخلية في المسمط أم في "تركيب بند" ليس لها شكلا مستقلا من الأشكال المعروفة في الأردنية، على الرغم من أن المراثية تعتبر أشهر "الأصناف" الأردنية بعد الغزل وأكثرها دويما في الأدب الأردني. وما دام الشكل هو العنصر الأساسي في تقسيم هذه الأغراض أو ما يسمى "بالأصناف" في الأردنية لا يمكن اعتبارها غرضا أو صنفًا كما فعل عدد من الكتاب ومنهم نجم الغني الرامبوري فلم يتناولها من بين الأصناف الأردنية. (٢)

وبغض النظر عن مشكلة الشكل تمتاز المراثي الأردنية بالعناصر التي ذكرها النقاد العرب، فإنها تفيض بالتفجع والحزن والحسرة، وتكتظ بمضامين البكاء والإبكاء والإستعظام. وعلى الرغم مما يعاب عليها من كثرة المبالغة غير المقبولة، وفقدان الواقعية إنها تعد ثروة غالية للأدب الأردني. وإن هذه المراثي متصلة بذوات آل البيت رضوان الله عليهم،

(١) المسمط لغة: مفعول من التسميط، وهو نظم الالائي في سلك، وأما اصطلاحاً فهو شكل من الأشكال الشعرية، ينظم الشاعر قطعات شعرية متحدة الوزن، وتكون أشطر القطعة الأولى والشطر الأخير من سائر القطعات متحدة القافية أيضاً، وللمسمط ثمانية أنواع، وهى: المثلث، والمربع، والمخمس، والمسدس، والمسبع، والمثمن، والمتسع، والمعشر.

انظر: نجم الغنى، بحر الفصاحت، ٧٩.

(٢) انظر: بحر الفصاحت، حيث ذكر حد الشعر وأقسامه، ٤٨ - ١٠٣.

وبالنكبات التي حلت بهم ، والمظالم التي تعرضوا لها فأشخاصها هم العرب ، وبيئتها هي العربية فلا غرو إن كانت قد ملأت بالكلمات و التراكيب والفقرات العربية أكثر من أي غرض آخر . والأبيات الآتية من المراثي الأردنية المختلفة خير دليل على تأثرها من العربية .

انصاف کا اس وقت طلب گار ہوں تم سے ☆ ہے کون مراد آیہ لا اسئلکم سے
آفت فاقہ کشی ، بے پردی ، تشنہ لبی ☆ دم بدم لب پہ یہ ہے این ابی این ابی
واں اقلوا الحسین کا اعدا میں شور ہے ☆ پر کچھ ہمارا پالنے والوں پہ زور ہے
عشرہ ہے کہ جلوہ نما قدرت باری ☆ توفیق عزا موجب صد شکرگزاری
بستان تولی میں چلی باد بہاری ☆ سر سبز ہے سرو چمن تعزیہ داری
کس کے لئے اکملت لکم دینکم آیا ☆ اتممت علیکم کا ملا ہے کسے پایا
حامی ہے سب کا کون حیات و ممات میں ☆ کس کی ثنا ہے سورۃ العادیات میں

۴۔ مثنوی:

والمثنوي كلمة عربية مشتقة من ثنی بمعنى الاثنين : ضعف واحد ، وهو النظم
المسلسل الذي يكون لكل بيت فيه قافية مستقلة ولذلك سمي بهذا الاسم . واستعمله
الشاعر لنظم الأقاوص والأمثال والحكم . ويقال عن المثنوي على وجه العموم أنه
غرض أعجمي بحت ، اخترعه الشاعر الفارسي رودكي ، ولكن الامر ليس كذلك فقد
ربطه شبلي نعماني بالرجز العربي (١) لأنه يشبهه شكلا ومعنا . ولا شك أن المثنوي لون
من ألوان الرجز الذي تكون لكل شطرين منه قافية ، وينظم فيه الأحداث والقصص
وغيرهما . ومن المعلوم أن الرجز قد تطور في العصر الأموي تطورا كبيرا وقد نظم شعراء
هذا العصر الأراجيز الطويلة ، ومنها ما بلغ عدد أبياته مائة بيت فما فوقها . وقد نال
الشاعر روبة وعجاج شهرة واسعة في هذا المجال ، كما نظم عبد الله بن المعتز في

(١) انظر : شعر العجم ، ٤ : ٢٤٩ .

العصر العباسي عددا من الأراجيز الطويلة وتناول فيها أحداث صيده ووقائعه .
 وإضافة إلى هذه الأراجيز نجد في الشعر العربي شكلا مستحدثا يسمى بالمزدوج
 وهو يشبه تماما بالمشنوي ، واستعمله الشعراء لنظم القصص والأمثال خاصة . وقد نظم
 أبان بن عبد الحميد اللاحقي (١) في المزدوج كليله و دمنة شعرا . والجدير بالذكر أن أول
 مشنوي نظمه الشاعر الفارسي رودكي (٢) كان مشتملا على قصة كليله و دمنة نفسها
 ويرى الباحث أنه من المحتمل جدا أن يكون رودكي قد اطلع على مزدوج اللاحقي
 المذكور فألبسه ثوبا الفارسية .

وإن للشاعر الكبير أبي العتاهية أرجوزة مزدوجة سماها ” ذات الأمثال“ يقول فيه :

يا للشباب المرح التصابي ☆	روائح الجنة في الشباب
حسبك مما تبتغيه القوت ☆	ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيها جاوز الكفافا ☆	من اتقى الله رجاء وخافا
لكل ما يؤذيه إن قل ألم ☆	ما أطول الليل على من لم ينم
إن الفساد ضده الصلاح ☆	ورب جد جره المزاح

(١) هو أبان بن عبد الحميد بن اللاحق الرقاشي ، شاعر مكث من أهل البصرة ، إنتقل إلى بغداد و اتصل بالبرامكة ،
 ونظم كليله و دمنة شعرا ، توفي سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م .
 أنظر : الزركلي ، الإعلام ، ١ : ٢٧ .

(٢) هو فريد الدين أبو الحسن محمد بن عبد الله ، ولد في أواخر العهد الصفاري في قرية بماورا النهر تسمى برودك ، وكان
 كفيف البصر ، اتصل ببلاط نصر بن أحمد الساماني (٣٠١ هـ / ٩١٤ م - ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) ونقل له كليله و دمنة من
 العربية إلى الفارسية شعرا وكان شاعرا مكثرا يقال أنه نظم أكثر من مليون بيت ولكنه لم يبق من شعره الآن سوى
 بضعة آلاف بيت ، توفي سنة ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ م .

انظر : هرمان اث (Hermann Ethé) ، تأريخ ادبيات فارسي ، ترجمة فارسية : رضا زادة شفق ، (تهران : مطبعة
 بانك ملي ، ١٩٥٨ م) ، ٢٤ - ٢٦ .

وقد ذكر نجم الغني أن للمثنوي سبعة أوزان (١) ولكن نجد أن الشعرا الكبار مثل: مير ومومن ومحمد حسين آزاد وغيرهم لم يكثرثوا لهذه الأوزان ونظموا المثنوي في أوزان مختلفة.

٥ - الرباعي:

إن الرباعي يعد من أشهر الأغراض في الشعر الأردني، يقال له "دوبيتي" و "ترانه" أيضا، ويشتمل على أربعة أشطر - وهو مرد تسميته بالرباعي - يتفق جميع الأشطر عدا الثالث في القافية، له بحر مخصوص وهو الهجز، وأوزان مخصوصة، يبلغ عددها أربعة وعشرين وزنا ومن بينها "لا حول ولا قوة إلا بالله" يقول الشاعر الواسطي:

عاشق میں ہوا ہوں اک بت کا ناگاہ ☆ کچھ کام نہیں ہے مجھ کو جز نالہ و آہ
اب کفر سے مطلب ہے نہ اسلام سے کام ☆ لا حول و لا قوة إلا بالله

وقد ذكر نجم الغني قصصا ترويحيا الكتب الفارسية والأردية عن نشأة هذا الغرض (٢)، ولكنها تبدو مشكوك فيها ومختلقة غير أن من الثابت الذي لا يتطرق إليه شك أن العرب القدماء لم يعرفوا الرباعي وأنه مما اخترعه العجم، وقيل أن رودكي هو الذي أول من نظم الرباعي، وقد حاول بعض المتأخرين من شعراء العرب أن ينظموا الرباعي محاكاة للشعراء الفرس ولكن لم يرج هذا الغرض في العربية. وإن نصيب الرباعي من أثر العربية هو أن اسمه وبحره وأوزانه وأركانها مأخوذة من العربية.

وهذه هي أشهر أصناف الشعر الأردني، والأصناف الأخرى أقل أهمية وتداول منها المسمط وقد سبق ذكره في الحديث عن المراثية، ومنها "تركيب بند" وهو الغزل

(١) انظر: بحر الفصاحت، ٩٠ - ٩٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ٢٣٩.

المسلسل الذى يوجد فيه نوع من التسلسل الموضوعي ، و يشتمل على غير واحد من القطعات و بعد كل قطعة يضاف إليها شطران متحدان في القافية و مختلفان عن قافية أبيات القطعة ، ثم يوتى بالقطعة الأخرى وفي نهايتها يوتى بالشطرين على نفس المنوال ، وتبدأ كل قطعة بمطلع . وليس لعدد القطعات ولا لعدد الأبيات في كل قطعة حد معين ، ولكن إذا نظم الشاعر في القطعة الأولى عددا معينا من الأبيات فينبغي أن يلتزم به في سائر القطعات ، ويجوز اختلاف القافية في القطعات المختلفة - ومنها " ترجيع بند " وهو الغرض السابق بعينه إلا أن البيت الذى يضاف إلى القطعة الأولى هو الذى يتكرر بعد كل قطعة و يقفى شطران من هذا البيت بقافية واحدة مثل " تركيب بند " . ومنها القطعة ، ويراد بها النظم الذى يخلو من المطلع و تكون أبياته مرتبطة بعضها ببعض من حيث المعنى حتى يحتاج السامع في فهم معنى بيت إلى بيت آخر يليه ، ومنها المستزاد و الفرد . (١)

أثر القرآن الكريم في الشعر الأردى

إن من أثر العربية في الشعر الأردى أثر القرآن الكريم فيه - وإن موضوع أثر القرآن الكريم في الشعر الأردى كثير الأبعاد ، عميق الأغوار ، مترامى الأطراف ، و استيعابه بجميع جوانبه هدف صعب المنال ، ولهذا يكتفى الباحث بتقديم بعض الأمثلة المتصلة بأحد جوانبه ، يتمثل في استعمال الشعراء الأجزاء من الآيات القرآنية -

يقول ولى :

رات کو آؤں اگر تیری گلی میں اے حبیب ☆ زریب میں ذکر سبحان الذى اسرى كرون

يقول انشا :

اے عشق جلوہ گر ہے خود تجھ میں ذات مولا ☆ والساجات سجا فالسابقات سبقا

يقول سيد على محمد شاد :

(١) انظر : بحر الفصاحت ، ٧٩ - ٩٧ .

☆ کوئی پہنچانہ تا مقصود سبحان الذی اسری بنادے شاد کو بھی راز دار علم الّٰہما

یقول حسرت:

☆ پوچھا اعجاز سے جو میرے، مسیحا نے سخن قال اُحییت عظاما ہی قد کان رمیم

یقول ناسخ:

☆ طول شب فراق سے ناسخ جو تنگ ہے کیا یا دقل اعوذ برب الفلق نہیں

یقول میر حسن:

☆ صبح کو طائرانہ خوش الحان پڑھتے ہیں کل من علیہا فان

یقول ذوق:

☆ کبھی کرتا تھا قدم چرخ کا ثابت بجہات اور کبھی کرتا تھا باطل بہ سماء انشت

یقول حالی:

☆ دوزخ ہے گر وسیع تو رحمت وسیع تر لا تقنطوا جواب ہے ہل من مزید کا

یقول اقبال:

☆ چشم اقوام یہ نظارہ ابد تک دیکھے رفعت شان رفعتنا لک ذکرک دیکھے

العناصر الأخری:

ومن العناصر الأخری التي استعارها الشعر الأردی من الشعر العربی الفخر والتعلی

ولكن ليس مبعث هذا الفخر مثل الجاهيلین العرب عصبية قبلية ، و مثل الإسلامیین العرب

حماسة دينية و إنما هو الفخر الذاتي ، يقول مير :

☆ سارے عالم پر ہوں میں چھایا ہوا مستند ہے میرا فرمایا ہوا

وهذا النوع من الفخر يوجد عند شعراء العربية أيضا إلا أنه كانوا يتفاخرون على الفضائل

النفسية مثل العقل و العفة والشجاعة والعدل والكرم أكثر مما كانوا يتفاخرون على تملكهم بناصية

اللغة وقدرتهم على الشعر خلافا لشعراء الأردية الذين كانت لهم غاية ما يفتخرون عليه ”إننا ملوك أقاليم الشعر، وإن الحروف والكلمات رعايانا التي تؤدي إلينا الخراج، وتقف أمامنا مكتوفة الأيدي نأخذ منها ما نشاء“ كما قال العلامة شبلي ساخرا . (١)

وإن هذا الفخر يخلوا في كثير من الأحوال من الواقعية والشاعرية ولكن مع ذلك ينبغي أن يعد من أثر العربية في الشعر الأردني .

وهناك عنصر آخر من التصنيع اشترك فيه الشعر الأردني مع الشعر العربي ، وهو عبارة عن صياغة قطعة نثرية يكون فيها رصف الكلمات على وجه تنطبق في جملتها على بحر عروضي فيمكن قراءتها نظما ونثرا ومثاله الرسالة التالية التي بعث بها مولوی غلام امام شهيد إلى بعض أصدقائه ، يقول فيها :

”جان اہل نیاز بندہ نواز بعد تعظیم اور عجز و نیاز ہے آپ سے کہ دعا آپ کے
حق میں رات دن کرنا اور ہمیشہ فراق میں مرنا دل کو ہر وقت مضطرب کرنا کب تک
آخر ایک دن جو قضا آئی تو بندہ بے گناہ مرا حال سے اپنے مطلع کیجئے اور جلدی میری
خبر لیجئے“

و تكتب هذه العبارة شعرا على الصورة التالية :

جان اہل نیاز بندہ نواز	☆	بعد تعظیم اور عجز و نیاز
یہ گزارش ہے آپ سے کہ دعا	☆	آپ کے حق میں رات دن کرنا
اور ہمیشہ فراق میں مرنا	☆	دل کو ہر وقت مضطرب کرنا
کب تک آخر ایک دم جو قضا	☆	آئی تو بندہ بیگناہ مرا
حال سے اپنے مطلع کیجئے	☆	اور جلدی میری خبر لیجئے (۱)

(۱) انظر : نجم الغنی ، بحر الفصاحت ، ۸۷۶ ، ۸۷۷ .

لقد عرفت العرب هذ اللون من البديع ، وهو ليس من إختراع امير خسرو الدهلوي المتوفى ١٢٥٣/٥٦٥١م كما ظن نجم الغني الرامپوري (١)، بل نجد من الشعراء العرب من سبقه قرونا في استعمال هذه الصنعة فكتب أبو العلا المعري المتوفى ٥٤٤٩/١٠٥٧م رسالة يقول فيها :

”أصلحك الله وأبقاك ، لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالي،

لكي يحدث لي أنسك ، يا زين الأخلاء فما مثلك من غير عهدا أو غفل“

تكتب هذه العبارة شعرا على الصورة التالية:

أصلحك الله وأبـ ☆ قاك لقد كان من الـ
 واجب أن تأتينا الـ ☆ يوم إلى منزلنا الـ
 خالي لكي يحدث لي ☆ أنسك يا زين الأخلـ
 لاء فما مثلك من ☆ غير عهدا أو غفل (٢)

وإن الكتب العربية لا تعزى هذه الصنعة إلى المعري وهذا الدليل على أن العرب قد عرفوها واستعملوها قبله فلا نستبعد أنها دخلت الفارسية والأردية من تأثير العربية فيهما .
 وقد جرت عادة الكتاب والباحثين في الأردنية أنهم ينسبون جميع الألوان والأشكال والصنائع المستحدثة التي خلا منها الأدب العربي القديم إلى الفرس لأنهم اطلعوا على الآداب الفارسية اطلاقا شاملا بينما بقيت الآداب العربية وتطورها مختفية عن أنظارهم فلما وجدوا أمثلة هذه الألوان والأشكال في الآداب الفارسية ظنوا أن الفرس هم الذين اخترعوها وكان القدماء من كتاب الأردنية يعرفون اللغة العربية وآدابها ولكن معرفتهم كانت مقتصرة على العصور الأولى منها .

(١) انظر: نجم الغنى ، بحر الفصاحت ، ٨٧٦ .

(٢) انظر: بكري شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي و العثماني ، ٢١٩ .

ومن هذه العناصر الشعر الحماسي ، وأول شاعر أردني نظم الشعر الحماسي هو الشاعر نصرتي ، ويبدو أثر المتنبي في هذا اللون من شعره واضحاً ملموساً ، وهو دليل من الأدلة على وجود الأثر المباشر .

ومنها صنعة التوجيه بأسماء الكتب يقول الشاعر:

- أضحى لمشكاة العلوم محرراً ☆ كشفها من غير ما إلياس (١)
ولديه مفتاح العلوم فمن يرم ☆ إتقانه يقصده بين الناس (٢)
وبصدره مغن و كافي كل ذي ☆ لب عن التوضيح بالكراش (٣)
درر الهداية من بحار علومه ☆ كنز ومنفقة نديم الباس (٤)
لا زال يسبقني فوارس فضله ☆ فجزاؤه عندي مكين أساس (٥)
لكن عجزني عنه أقعدني ولي ☆ س لمقعد مجرى ذوى الأفراس (٦)

وأمثلتها في الأردنية كثيرة منها قصيدة محسن الكاكوروي بعنوان "صبح

تحلى" إليكم بعض أبياتها :

(١) مشكاة العلوم كتاب لأبي جعفر الطحاوي ، و الكشف للزمخشري .

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي ، و الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .

(٣) المغني ، لعله مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد الشربيني المتوفى ٩٧٧هـ في الفقه الشافعي ، أو مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام في النحو . و الكافي ، لعله الكافي في علم العروض و القوافي لأحمد بن عباد القناوي المتوفى ٨٥٩هـ . و اللب ، لعله لب الأصول لتركيا الأنصاري المتوفى ٩٢٥هـ و هو مختصر جمع الجوامع لابن السبكي . التوضيح ، هو التوضيح في حل غوامض التنقيح في الفقه الحنفي لصدر الشريعة الأصغر المتوفى ٧٤٧هـ .

(٤) الهداية لبرهان الدين علي المرغيناني المتوفى ٥٩٣هـ . و الكنز هو كنز الدقايق للإمام النسفي ، و كلاهما في الفقه الحنفي .

(٥) أساس ، أساس البلاغة للزمخشري .

(٦) القصيدة لشرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي .

- بیضاوی صبح کا بیان ہے ☆ تفسیر کتاب آسمان ہے (۱)
 آثار سحر ہوئے نمایاں ☆ سیپارہ لیے ہوئے ہے دوراں (۲)
 واللیل کو ختم کرچکا ہے ☆ آمادہ دور والضحیٰ ہے (۳)
 عنوان فلک ہے در منشور ☆ لوح زرین سورۃ نور (۴)
 اطراف بیاض مطلع صاف ☆ والفجر کے حاشیہ پر کشاف (۵)
 مضمون طلوع صبح صادق ☆ مشہور روایت مشارق (۶)
 موقوف حدیث شب کی تصحیح ☆ رکھتے تھے طاق پر مصابیح (۷)
 ہے کس کو خطاب ایزد پاک ☆ لولاک لما خلقت الأفلاک (۸)
 پیدا ہوئے بادشاہ ذبیحہ ☆ آرائش تخت لی مع اللہ (۹)
 عین عرفان و مردم عین ☆ ابروے جبین قاب قوسین (۱۰)

- (۱) بیضاوی: تفسیر البیضاوی لناصرالدین عبداللہ بن عمر البیضاوی المتوفی بتبریز عام ۶۸۴ھ أو بعده بسنة أشهر
 کتب التفسیر و أكثرها تداولاً في شبه القارة الهندية .
 (۲) ”سیپارہ“ جزء من أجزاء القرآن الكريم الثلاثين .
 (۳) فيه إشارة إلى سورتين من القرآن الكريم، هما: سورة الليل و سورة الضحی .
 (۴) الدر المنثور في التفسیر بالمأثور للسيوطي .
 (۵) الكشف للزمخشري .
 (۶) مشارق، هو كتاب مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضي الدين حسن الصغاني
 اللاهوري المتوفى ۶۵۰ هـ .
 (۷) مصابيح: هو مشكاة المصابيح لولي الدين محمد بن عبدالله العراقي، ألفه في عام ۷۳۷ هـ، و هو أشهر كتب
 الحديث النبوي الشريف و أكثرها رواجاً في الهند .
 (۸) لولاك لما خلقت الأفلاك، يقال إنه حديث قدسي .
 (۹) قول منسوب إلى رسول الله ﷺ: ”لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب و لا نبي مرسل“ أو كما قال ﷺ .
 (۱۰) قاب قوسين: جزء من آية سورة النجم .

ہے ذکر ولادت پیمبر ☆ اعلیٰ واولیٰ اہم و اکبر (۱)

والألوان الأخرى التى شارك فيه الشعر الأردني الشعر العربي أو تأثر منه التأريخ الشعري والألغاز، والأحاجي، والتشجير، وذوات القوافي، والشعر الهندسي، والصنعة المعجزة والمهملة وغيرها، وكذلك استعارت الأردنية من العربية موضوع السرقة وما يدخل فيها، ويندرج تحتها وما لا يعتبر منها وأنواعها من السرقة البينة والخفية وغيرهما.

(۱) محسن الكاكوروي، "صبح تجلي" ديوان المدائح النبوية، ترتيب: محمد نور الحسن، (لكنائ: اتر براديش اردو اكادمي، ۱۹۸۲م)، ۷۵-۸۶.

في نهاية المطاف

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفق لإتمام هذه الدراسة بحسب الجهد و الطاقة مع وضوح التقصير فيها ، و ليذكر الآن أهم ما توصلت إليه من نتائج و معطيات في هذه الدراسة من غير إسهاب و إطالة ، و هي النتائج المجملّة على النحو التالي :

☆ إن اللغة العربية كانت تتمتع بمكانة مرموقة طوال العصور الإسلامية ، و كانت لغة رسمية في العصرين : العربي و الغزنوي ، و إن هذين العصرين ليسا بعبارة عن أمد قصير أو فترة وجيزة كما يتصوره كثير من المثقفين و إنما يمتدان على خمسة قرون و نصف قرن من الزمان ، و ظلت قوية النفوذ و ذات حيوية و نشاطات مكثفة في سائر العصور الإسلامية مما جعلها قادرة على إحداث تأثيرات واسعة النطاق في نشأة اللغة الأردية و تطورها ، و استطاعت هذه الدراسة في تقديم حياة اللغة العربية في الهند في صورة لم يعد معها بإمكان باحث منصف أن يشك أو يرتاب في هذا الدور للغة العربية .

☆ إن النظريات القديمة و الجديدة التي قدمها أصحاب اللغة الأردية حول نشأتها متعارضة للغاية ، و متناقضة في حد ذاتها ، و لم تسعفهم معرفتهم بعلم اللغة الحديث في الوصول إلى نتيجة واحدة أو متقاربة على الأقل ، و إن الذين يرفضون نشأة اللغة الأردية الأولى في السند أو دور اللغة العربية في نشأتها يسيطر عليهم الدافع التقليدي أكثر من تقرير الواقع العلمي ، فإن تبعيتهم للمستشرقين و قلة معرفتهم باللغة العربية من الأسباب التي تدفعهم إلى محاولة قطع العواصر و الوشائج بينها و بين اللغة الأردية . و أثبتت هذه الدراسة أن كُتاب الأردية يقلدون ما تبناه الغربيون من مذاهب حول نشأة اللغة الأردية من أمثال : جورج جريسن و جراهم بيلي و زول بلاك و غيرهم الذين ينصبون العداء ضد

العربية بالدوافع الدينية و السياسية و الاستعمارية ، و أنهم أي - كُتاب الأردية - لم يأتوا بشيء جديد . كما أثبتت أن اللغة الأردية نشأت بتأثير من العربية ، و كانت منطقة السند و ما جاورها منشأها الأول .

☆ و قد كشفت هذه الدراسة عن بعض الأخطاء الشائعة لدى كُتاب الأردية و باحثيها خاصة و لدى المثقفين من الناطقين باللغة الأردية بصفة عامة ، و تتصل هذه الأخطاء بكل من المعجم الأردني و العلوم الأردية و الأدب الأردني .

☆ إن تأثير اللغة العربية في المعجم الأردني تأثير قوي و بالغ ، و إن الكلمات المستعارة من العربية تمثل عموداً فقرياً للغة الأردية حتى لو أسقطت هذه الكلمات العربية منها لاستحال استعمالها . و بينت هذه الدراسة عروبة عدد من الكلمات التي نسبت في المعاجم الأردية إلى غيرها ، كما أسفرت عن العديد من الأخطاء و التسامحات الواردة في الأعمال التي أنجزت في هذا المجال مثل معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية للدكتور سمير عبد الحميد ، و غيرها .

☆ و من نتائجها أن التغيرات اللفظية و المعنوية التي تعرضت لها الكلمات العربية في الأردية تخضع لقواعد معينة أقرها علم اللغة الحديث ، فتناولت بالذكر تلك الأسباب التي تلعب دوراً في هذه التغيرات ، و أنواع التغير الصوتي و الدلالي .

☆ و مما توصل إليه هذا العمل من نتائج أن أثر العربية في العلوم اللغة الأردية أكثر مما يُتصور ، و أن هذه العلوم هي العلوم اللغة العربية بأسماءها و مصطلحاتها و أصولها و مسائلها ، و أن الكتب الأردية المؤلفة في هذه العلوم مأخوذة من الكتب العربية مباشرة مما يدحض ما ذهب إليه القدماء و المحدثين من أن هذه العلوم العربية دخلت الأردية عن طريق الفارسية . و من الحاجة الملحة أن تقوم دراسات حول هذه العلوم عليحدة ليظهر أثر العربية فيها في أدق صورة و أشملها .

☆ وإن تأثر الأدب الأردني من العربي لا يقل بحال من الأحوال من تأثر المعجم الأردني أو العلوم الأردنية منها، وإن الأدب الأردني يذخر بالتأثيرات العربية نظماً ونثراً، وعمت آثارها في جميع فنون النشر وأقسامه وأنواعه، وجميع أغراض الشعر وأشكاله وأوزانه.

و آخر دعواهم أن : الحمد لله رب العالمين



قائمة المصادر والمراجع

أولا : الكتب العربية

- ١ إحصان عباس : تأريخ النقد الأدبي عند العرب ، الطبعة الأولى ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧١ م .
- ٢ أحمد مطلوب : دراسات بلاغية و نقدية ، عراق : دار الرشيد للنشر ، د.ت .
- ٣ أمين علي السيد : العروض و القافية ، الطبعة الأولى ؛ رياض : جامعة إمام محمد بن سعود ، ١٤٠٢ هـ
- ٤ الأندلسي ، بدر الدين محمد : كتاب المصباح ، الطبعة الأولى ؛ مصر : المطبعة الخيرية ، ١٣٤١ هـ .
- ٥ البخاري ، الإمام محمد بن إسماعيل : الأدب المفرد ، ترتيب و تقديم : كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ؛ بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٤ م .
- ٦ بدير متولي حميد : ميزان الشعر ، الطبعة الأولى ؛ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦١ م .
- ٧ البعلبكي روجي : المورد ، الطبعة الأولى ؛ بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ م
- ٨ البلاذري ، أبو الحسن : فتوح البلدان ، تعليق : رضوان محمد رضوان ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ م .
- ٩ التفتازاني ، سعد الدين : مختصر المعاني ، دلهي : المكتبة المجتبائية ، ١٣٢٤ هـ .
- ١٠ التنوخي : كتاب القوافي ، تحقيق : عمر الأسعد ، الطبعة الأولى ؛ بيروت : دار الإرشاد ، ١٩٧٠ م .
- ١١ جميل أحمد : حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، كراتشي : جامعة الدراسات الإسلامية .
- ١٢ ابن جني : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة : مطبعة دار الكتب العلمية ، ١٩٥٢ م .

- ١٣ الجواليقي، أبو المنصور : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق و تقديم: أحمد محمد شاكر، طهران: د. ن. ١٩٦٦ م.
- ١٤ ابن الحاجب : الكافية، كولكاتا: مطبعة شركة الهند الشرقية، ١٨٠٥ م.
- ١٥ الحموي، ياقوت : معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧ م.
- ١٦ داؤد سلوم : النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، الطبعة الثانية؛ بغداد: مكتبة أندلس، ١٩٧٠ م.
- ١٧ ابن رشيق القيرواني : العمدة، الطبعة الأولى؛ مصر: مطبعة أمين هندية، ١٩٢٥ م.
- ١٨ رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية، الطبعة الثانية؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٣ م.
- ١٩ زيات أحمد حسن : تأريخ الأدب العربي، الطبعة الرابعة والعشرون؛ معلومات النشر غير موجودة.
- ٢٠ سمير عبد الحميد ابراهيم : معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية، رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩٦ م.
- ٢١ سيد عليم أشرف الجائسي : فصول في التعريف بالهند العربية الإسلامية، الطبعة الأولى؛ جئاس: دارالعلوم جئاس؛ ٢٠٠٣ م.
- ٢٢ السيوطي، جلال الدين : إتمام الدراية، على هامش مفتاح العلوم، مصر: المطبعة الميمينية .
- ٢٣ رسالة في الخط، قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠٢ هـ.
- ٢٤ المتوكلي، مخطوطة، القاهرة: دار الكتب المصرية
- ٢٥ بالسيوطي، عبد الرحيم : الفتح القريب الوافي " حاشية الأرجوزة المسماة بـ "القول السديد الشافي"، مصر: مطبعة محمد أفندي مصطفى، ١٣٢٠ هـ.
- ٢٦ شاخت، و. ا. بوزورث : "الهند" في كتاب تراث الإسلام، مجموعة مقالات، مجلة: عالم المعرفة، الطبعة الثانية؛ كويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، ١٩٨٨ م.

- ٢٧ شوقي ضيف : الفن و مذهبيه في النشر العربي ، الطبعة السادسة ؛ مصر : دار المعارف .
- ٢٨ : تأريخ الأدب العربي ، الطبعة الثالثة ؛ القاهرة : د.ت.
- ٢٩ صبحي صالح : دراسات في فقه اللغة ، الطبعة الثانية ؛ بيروت : منشورات المكتبة الأهلية ، ١٩٦٢ م .
- ٣٠ طبانة ، بدوي : البيان العربي ، الطبعة الثانية ؛ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٨ م .
- ٣١ العسكري ، أبو الهلال : كتاب الصناعتين ، الطبعة الأولى ؛ الآستانه : مطبعة محمود بك ، ١٣٢٠ هـ .
- ٣٢ علي الجازم و مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، دلهي : دانش بك دبو ، د. ت.
- ٣٣ ابن قتيبة : الشعرو الشعراء ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٨ م .
- ٣٤ القزويني ، محمد الخطيب : التلخيص ، مصر : دار إحياء الكتب العربية ، د. ت.
- ٣٥ محمود تيمور : القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره ، مصر : جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العالية ، ١٩٥٨ م .
- ٣٦ ابن المعتز : كتاب البديع ، شرح و تعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، مصر : مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٤٥ م .
- ٣٧ المقدسي ، محمد البشاري : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن : بريل ، ١٨٩٠ م .
- ٣٨ الوافي ، علي عبد الواحد : علم اللغة ، الطبعة الخامسة ؛ مصر : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٢ م .
- ٣٩ : فقه اللغة ، الطبعة الرابعة ؛ مصر : مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٦ م .
- ٤٠ : اللغة و المجتمع ، مصر : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٥ م .
- ٤١ الهاشمي ، السيد أحمد : جواهر البلاغة ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٦٠ م .

ثانيا : الكتب الأردية

- ٤٢ : اردو دائرۂ معارف اسلاميه ، الطبعة الأولى ؛ لاهور : جامعة بنجاب ١٩٦٦ م .
- ٤٣ : آزاد ، أبو الكلام : تذكرة ، ترتيب : مالك رام ، الطبعة الأولى ؛ دلهي الجديدة : ساهتيه اكاديمی ، ١٩٦٨ م .
- ٤٤ : آزاد ، محمد حسين : آب حیات ، لاهور : نولکشور پريس ، ١٩٠٧ م .
- ٤٥ : آنسه الطاف فاطمة : اردو ميس سوانح نگاری کا ارتقاء ، الطبعة الأولى ؛ کراتشی : اردو اکیدمی سندھ ، ١٩٦١ م .
- ٤٦ : اثر ، امداد امام : کاشف الحقائق ، الطبعة الأولى ؛ دلهي الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ١٩٨٢ م .
- ٤٧ : احمد دين : سرگزشت الفاظ ، لاهور : مطبع کریمی ، د. ت .
- ٤٨ : احمد الدهلوي ، سيد : فرهنگ آصفیة ، دلهي : نیشنل اکیدمی ، ١٩٧٤ م .
- ٤٩ : احمد علي شوق الرامپوري : تذکرہ کاملان رامپور ، الطبعة الثانية ؛ باتنه : مکتبة خدابخش الشرقیة الشعبیة ، ١٩٨٦ م .
- ٥٠ : اختر انصاري : غزل اور غزل کی تعلیم ، الطبعة الثانية ؛ دلهي الجديدة : المجلس الوطني لترویج اللغة الأردیة ، ٢٠٠١ م .
- ٥١ : اختر اورینوي : بهار ميس اردو زبان کا ارتقاء ، بتنه : مطبعة لیبل لیتهو پريس ، ١٩٥٧ م .
- ٥٢ : اعجاز حسين ، سيد : مختصر تاریخ ادب اردو ، دلهي : اردو کتاب جهر ، د. ت .
- ٥٣ : ام هانی أشرف (مرتبة) : اردو قصیده نجاری ، تانده : نشاط : برقی پريس ، ١٩٨٢ م .
- ٥٤ : امیر الله خاں شاهین : اردو اسالیب نثر ، دلهي : جمال برنتنک پريس ، ١٩٧٧ م .

- ۵۵ : انشاء اللہ خان میر : دریائے لطافت ، ترجمہ : برجموہن دتاتریہ کیفی ، اورنج آباد : انجمن ترقی اردو ، ۱۹۳۵ م .
- ۵۶ : ایف فیلن ، و کریم الدین : طبقات شعراء الهند ، مرتبة : عطا کاکوی ، بننے : عظیم الشان بک دپو ، ۱۹۷۱ م .
- ۵۷ : بیج ، مرزا خلیل احمد : اردو زبان کی تاریخ ، الطبعة الأولى ؛ علیجرہ : ایجو کیشنل بک ہاؤس ، ۱۹۹۵ م . (مرتب)
- ۵۸ : پرکاش مونس : اردو ادب پر ہندی ادب کے رجحانات ، الطبعة الأولى ، الہ آباد : مطبعة نیشنل آرت پریس ، ۱۹۷۸ م .
- ۵۹ : جان بیلی (مرتب) : ”مجموعة الكتب المتداولة“ برائے تدریس نحو ، کولکاتا : مطبعة شركة الهند الشرقية ، ۱۸۰۵ م .
- ۶۰ : جمیل جالبی : تاریخ ادب اردو ، دہلی : ایجو کیشنل پبلشنگ ہاؤس ، ۱۹۷۷ م .
- ۶۱ : جیان تشند : اردو کی نثری داستانیں ، لکناؤ : اتر پردیش اردو اکادمی ، ۱۹۸۷ م .
- ۶۲ : حقائک (مجموعة مقالات) ”اردو کے آغاز کے نظریے“ ، الہ آباد : نیشنل آرت پریس ، ۱۹۷۸ م .
- ۶۳ : حالی ، الطاف حسین : یادگار غالب ، کانپور : نامی پریس ، ۱۸۹۷ م .
- ۶۴ : حیات جاوید ، دلہی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸۲ م .
- ۶۵ : مقدمة شعر و شاعری ، دلہی : مكتبة جامعة لميتد ، ۱۹۷۷ م .
- ۶۶ : حسن ، محمد : ہندی ادب کی تاریخ ، الطبعة الرابعة ؛ دلہی : سیما آفست پریس ، ۱۹۸۰ م .
- ۶۷ : ذو الفقار احمد نقوی : الدر المنظوم في ترجمة ملفوظ المخدم ، دلہی : مطبع انصاری ، ۱۳۰۹ھ .
- ۶۸ : رشید حسن خاں : اردو املا ، دلہی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۷۴ م .

- ٦٩ : زبان اور قواعد، الطبعة الأولى؛ دہلی الجديدة: ترقی اردو بورڈ، ۱۹۷۶ م.
- ٧٠ : سجاد ظہیر : روشنائی، دہلی: محبوب المطابع، د. ت.
- ٧١ : سجاد مرزا : تسہیل البلاغة، دہلی: محبوب المطابع، د. ت.
- ٧٢ : سحر البدایونی دیبی برشاد : معیار البلاغت، الطبعة الخامسة؛ لکناؤ: نولکشور پریس ۷۷ م. ۱۹.
- ٧٣ : سرشار، رتن ناتھ : فسانہ آزاد، الطبعة الأولى؛ دہلی الجديدة: ترقی اردو بیورو، ۱۹۸۶ م.
- ٧٤ : سرور، رجب علی بیج : فسانہ عجائب ترتیب و تقدیم: اظہر پرویز، الطبعة الأولى؛ الہ آباد: سنجم پبلشرز، ۱۹۶۹ م.
- ٧٥ : سکسینہ، رام بابو : تاریخ ادب اردو، الطبعة الخامسة؛ لکھنؤ: مطبعة منشی تیج کمار، ۱۹۸۶ م.
- ٧٦ : سنبل نجار : اردو نثر کا تنقیدی مطالعہ، علیجرہ: ایجوکیشن بک ہاؤس، ۲۰۰۳ م.
- ٧٧ : سید احمد خان : آثار الصنادید، دہلی: اردو اکیڈمی، ۱۹۹۰ م.
- ٧٨ : سید علیم اشرف جائسی : قرآن میں معرب الفاظ، الطبعة الأولى؛ جائس: دار العلوم جائس، ۲۰۰۶ م.
- ٧٩ : سید مختار احمد : قاموس الاغلاط، حیدرآباد، ۱۹۳۶ م.
- ٨٠ : شاد، کشتن برشاد : رقعات شاد، حیدرآباد: محبوب پریس، ۱۳۱۹ھ.
- ٨١ : شبلی نعمانی : شعر العجم، اعظم جرہ: مطبعة المعارف، ۱۹۵۶ م..
- ٨٢ : : الفاروق، اعظم جرہ: معارف پریس، ۱۹۵۶ م.
- ٨٣ : موازنہ انیس و دبیر، ترتیب: فضل امام، علیجرہ: ایجوکیشنل بک ہاؤس ۱۹۹۸ م.
- ٨٤ : شفیع شیخ : عربی زبان و ادب کا اردو پرائر، دہلی: فیمس آفسیت پریس، ۲۰۰۰ م.

- ۸۵ شوکت سزواری : داستان زبان اردو ، دہلی : اردو بازار ، د. ت.
- ۸۶ صابر ، قادر بخش : جلستان سخن ، تحقیق : وحید قریشی ، الطبعة الأولى ؛ لاہور : مجلس ترقی ادب ، ۱۹۶۶ م.
- ۸۷ صدیقی ، ابو اللیث : اردو کے بعض الفاظ کی سرچرشت ، بنجلور : مطبعة همدرد .
- ۸۹ : جامع القواعد ، لاہور : مرکزی اردو بورڈ ، ۱۹۷۱ م.
- ۹۰ صدیقی ، رشید احمد : جنجھائے جرانمایہ ، الطبعة الأولى ؛ کراتشي : مكتبة دانيال ، ۱۹۹۱ م.
- ۹۱ صدیقی ، ظفر احمد : نقش معنی ، الطبعة الثانية ؛ دہلی ، بھارت آفسیت ، ۲۰۰۱ م.
- ۹۲ صدیقی ، کمال احمد : آہنج اور عروض ، الطبعة الأولى ؛ دہلی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸۹ م.
- ۹۳ ظفر الرحمان : فہرست اصطلاحات پیشہ وران ، دہلی : انجمن ترقی اردو ، ۱۹۳۹ م.
- ۹۴ عبد الحق : اردو کی ابتدائی نشو و نما میں صوفیائے کرام کا کام ، اورنج آباد : مطبعة انجمن ترقی اردو ، ۱۹۳۳ م.
- ۹۵ : قواعد اردو ، الطبعة الثانية ؛ دہلی : انجمن ترقی اردو ، ۱۹۷۵ م.
- ۹۶ عبد الرحمان : مرآة الشعر ، لکناؤ : اتر پردیش اردو اکاڈمی ، ۱۹۷۸ م.
- ۹۷ عسکری ، محمد : آئینہ بلاغت ، لکناؤ : صدیق بک دبو ، ۱۹۳۷ م.
- ۹۸ عبد السلام : مقدمة قواعد اردو لفدا علي خان ، بتنه : خدا بخش اورینٹل بیلک لائبریری ، ۱۹۹۵ م.
- ۹۹ عصمت جاوید : نغی اردو قواعد ، الطبعة الأولى ؛ دہلی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸۱ م.
- ۱۰۰ عبد الوہاب اشرفی : تفہیم البلاغت ، علیجرہ : ایجوکیشنل بک ہاؤس ، ۱۹۹۲ م.
- ۱۰۱ غلام حسین البلجرامی : قواعد العروض ، د. م. ، مطبعة شام اودہ ، ۱۲۸۸ھ .
- ۱۰۲ غلام رسول : جدید اردو قواعد ، د. م. ۱۹۶۸ م.

- ١٠٣ فاروقي ، شمس الرحمان : درس بلاغت ، الطبعة الثالثة ؛ دلهي الجديدة : المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية ، ١٩٧٩ م . وغيره
- ١٠٤ فاروقي شمس الرحمان : ساحرى شاهى صاحبقرانى ، جلد أول : مباحث نظرية ، دلهي الجديدة : المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية ، ١٩٩٩ م .
- ١٠٥ : شعر غير شعراورنثر ، اله آباد : شب خون كتاب جهر ، ١٩٧٣ م
- ١٠٦ فتح محمد خاں جالندهري : مصباح القواعد ، آجره : مفيد عام بريس ، ١٩٠٧ م .
- ١٠٧ قريشي ، اكبر حسين : مطالعة تلميحات و اشارات اقبال ، على جره : انجمن ترقى اردو ، ١٩٧٠ م .
- ١٠٨ فيروز الدين ، مولوي : فيروز اللغات ، دلهي : ايجو كيشن بيلشنج هاؤس ، ١٩٩٤ م .
- ١٠٩ قريشي ، وحيد : ”مقدمة“ كتاب مقدمة شعر و شاعرى ، عليجره : ايجو كيشن بك هاؤس ، ١٩٩٦ م .
- ١١٠ كلیم الدين احمد : اردو شاعرى پرايک نظر ، اله آباد ، اسرار كريمى بريس ، ١٩٨٥ م .
- ١١١ مالک رام (مرتب) : خطبات آزاد ، الطبعة الرابعة ؛ دلهي الجديدة : ساهتيه اكاڊيمى ، ١٩٩٠ م .
- ١١٢ : خطوط ابو الكلام آزاد ، الطبعة الأولى ؛ دلهي الجديدة : ساهتيه اكاڊيمى ، ١٩٩١ م .
- ١١٣ : خطوط غالب ، ، لكناؤ : سرفراز قومى بريس ، ١٩٦٢ م .
- ١١٤ محسن الكاكوروي : كليات نعت ؛ لكناؤ : اترا براديش اردو اكاڊمى ، ١٩٨٢ م .
- ١١٥ ”مسعود حسين خاں : مقدمة تاريخ زبان اردو ، الطبعة السابعة ؛ علي جره : ايجو كيشن بك هاؤس ، ١٩٨٧ م .
- ١١٦ مسعود حسين رضوي : فائز دهلوى اور ديوان فائز ، الطبعة الثانية ؛ لكناؤ : نظامي بريس اديب ، ١٩٦٥ م .
- ١١٧ مهدي على خاں : تهذيب الاخلاق ، لاهور : انڊين اسٽيم بريس د. ت. (محسن الملك)

- ۱۱۸ مہذب اللکناوی : مہذب اللغات ، لکناؤ : سرفراز قومی پریس ، ۱۹۶۰ م .
- ۱۱۹ نجم الغنی الرامبوری : بحر الفصاحت ، لکناؤ : مطبعة نولکشور ، د.ت .
- ۱۲۰ : مفتاح البلاغة ، لاهور : مطبعة خادم التعليم ، ۱۹۲۱ م .
- ۱۲۱ الندوي، سلمان شمس : هندوستان کے مشرقی کتب خانے ، لکناؤ : نظامی پریس ، ۱۹۷۳ م .
- ۱۲۳ الندوي ، سید سلیمان : عرب ہند کے تعلقات ، اعظم جرہ : دار المصنفین ، ۱۹۸۴ م .
- ۱۲۴ نقوش سلیمانی ، الطبعة الثالثة ؛ اعظم جرہ : معارف پریس ، ۱۹۸۰ م .
- ۱۲۵ الندوي ، عبد السلام : شعر الهند ، الطبعة الرابعة ؛ اعظم جرہ : مطبعة المعارف ، ۱۹۴۹ م .
- ۱۲۶ نصیر الدین ہاشمی : دکن میں اردو ، الطبعة الأولى ؛ دہلی الجديدة : ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸۵ م .
- ۱۲۷ : دکنی کلچر ، الطبعة الأولى ؛ لاهور : مجلس ترقی ادب ، ۱۹۶۳ م
- ۱۲۸ نور الحسن نیر : نور اللغات ، دہلی الجديدة : المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية ، ۱۹۹۸ م .
- ۱۲۹ نیازى ، محمود : تلمیحات ، الطبعة الأولى ؛ لکناؤ : نسیم بکدبو ، ۱۹۶۴ م .
- ۱۳۱ وجہی ، ملا : سب رس ، ترتیب و رقیدیم : الدكتور عبد الحق ، کراتشی : انجمن ترقی اردو پاکستان ، ۱۹۵۲ م .
- ۱۳۲ وفاراشدی : اردو کی ترقی میں اولیائے سند کا حصہ ، لاهور : مغربی پاکستان اردو اکیڈمی ، ۱۹۹۴ م .
- ۱۳۳ مہران نقش ، ”سندھی ادب کا تاریخی جائزہ“ ، کراتشی : مکتبة اشاعت اردو ، ۱۹۸۶ م .
- ۱۳۴ ولیام ہنتر : ہمارے ہندوستانی مسلمان ، ترجمة أردية : صادق حسین ، لاهور : مطبع دین محمدی ، ۱۹۴۴ م .

المراجع الأجنبية

أولا : الفارسية

- ١٣٥ نظامي عروضي السمرقندي ، جهار مقالة ، تحقيق : محمد معين ، طهران : مطبعة تابان ، ١٩٥٣ م .
 ١٣٦ العوفي ، محمد ، لباب الألباب ، تحقيق : سعيد نفسي ، طهران : مطبعة اتحاد ، ١٩٥٧ م .
 ١٣٧ هرمان اث (Hermann Ethé) ، تأريخ ادبيات فارسي ، ترجمة فارسية : رضا زادة شفق ، تهران : مطبعة بانك ملي ، ١٩٥٨ م .

ثانيا : الإنكليزية

- 138 Bakalla, M. H. Arabic Culture Through its Language and Literature, London : Kegan Paul International, 1984.
 139 Graham Bailey, T. , A History of Urdu Literature, Delhi : Sumit Publication , 1979 .
 140 John Lyons , Introduction to theoretical linguistic , Combrige: University Press , 1968
 141 Max Muller , Lectures on the science of language , London : 16th edition , Longmans Green and co , 1871 .
 142 The New Encyclopaedia of Britanica,(15th edition; Chicago : The University of Chicago , 1981 .
 143 Sayce, A. H. Introduction to the scince of language , 2nd ed; London: Kegan Paul Trench & co, 1883 .
 144 Sayce ,A. H. The principle of comprative philology , London : 1885 .

المجلات

بغداد	١٤٥	مجلة الآداب ،
دلهي الجديدة	١٤٦	مجلة ثقافة الهند ،
سوريا	١٤٧	مجلة حضارة الإسلام ،
قسنطينة	١٤٨	مجلة الجوائب ،
رباط	١٤٩	مجلة اللسان العربي ، جامعة الدول العربية ،
دمشق	١٥٠	مجلة المجمع العلمي العربي ،
القاهرة	١٥١	مجلة مجمع اللغة العربية ،
اعظم جره	١٥٢	مجلة معارف (الأردنية) ،
لكهنؤ	١٥٣	مجلة نجار (الأردنية) ،

الأطروحات المخطوطة

١٥٤	ابو الكلام قاسمي ، عربي اور فارسي تنقيد كا اثر اردو تنقيد پر (أثر النقد العربي و الفارسي في النقد الأردني) رسالة الدكتوراه المقدمة إلى قسم اللغة الأردية و آدابها بجامعة علي جره الإسلامية ، قسم
	الأطروحات ، مكتبة آزاد بجامعة علي جره الإسلامية ، رقم : T-3082
١٥٥	السيوطي ، جلال الدين ، المتوكلي ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية -
١٥٦	مخطوطة رقم : T-86 ، قسم الأطروحات ، مكتبة مولانا آزاد ، جامعة علي جره الإسلامية ، تحت عنوان
	"Arabic Words in Urdu , Whose meaning , Pronunciation , or Form
	have changed"

فهرس المحتويات

مقدمة

٥

الباب الأول

بسطة تأريخية عن نشأة اللغة الأردنية

وتطورها

١٣ الفصل الأول: نشأة اللغة الأردنية

٣٨ الفصل الثاني: تطور اللغة الأردنية

الباب الثاني

تأثير اللغة العربية في المعجم الأردني

٥١ تمهيد: أولاً: اللغات بين التأثير والتأثر

٥٨ ثانياً: عوامل التأثير

٦٢ ثالثاً: تأثير اللغة العربية في المعجم الأردني

الفصل الأول: في الكلمات التي سلمت من التصرف اللفظي

٦٦ والمعنوي

الفصل الثاني: في الكلمات التي حدث فيها التصرف اللفظي

أو المعنوي أو كلاهما

١٢٤ تمهيد: أهمية هذا الموضوع، أسباب التغير

١٢٩ أنواع التغير الصوتي والدلالي

١٣٣ الكلمات المتغيرة

٢٠٦ الكلمات المتغيرة في الاستخدام العام

الفصل الثالث: في الكلمات التي تستعمل مع السوابق أو

اللواحق غير العربية

أولا : السوابق	٢١٣
ثانيا : اللواحق	٢١٦
الفصل الرابع : في المركبات العربية	٢٢١

الباب الثالث

تأثير اللغة العربية في علوم اللغة الأردنية

المدخل	٢٢٩
الفصل الأول : في علوم البلاغة	
التمهيد	٢٣٢
المبحث الأول : علم البيان	٢٣٩
المبحث الثاني : علم المعاني	٢٤٧
المبحث الثالث : علم البديع	٢٥٩
الفصل الثاني : في العروض والقافية	٢٦٧
الفصل الثالث : في النحو والصرف	٢٩١
الفصل الرابع : في الخط والإملاء	٣١٢
الفصل الخامس : في النقد الأردني	٣٢٤

الباب الرابع

تأثير اللغة العربية في الأدب الأردني

التمهيد : الأثر المباشر وغير المباشر	٣٤٥
الفصل الأول : تأثير اللغة العربية في الأدب الأردني بصفة عامة	٣٤٨
الفصل الثاني : تأثير اللغة العربية في النشر الأردني	٣٨٠
الفصل الثالث : تأثير اللغة العربية في الشعر الأردني	٤١٧

خاتمة	٤٥٤
قائمة المصادر والمراجع	٤٥٧
فهرس المحتويات	٤٦٨